القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6771 الاثنين 21 آذار (مارس) 2011 - 16 ربيع الثاني 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6771 Monday 21 March 2011

ثقافة

10 اورهان بامـــوق: كيف نفهـــم ما يحـــدث؟

منوعات

12 هـل تحـولـت الجـزيـرة الـى تنظيم ثـوري؟

منبر

17 طاهـــر العـــدوان: لم اتعرض للمشاركين بالمسيرات

رأي

19 الـسـعـوديـة وحـاجـتـهـا المـاسـة لايـــران

الجيش الليبي يأمر بوقف النار والتوجه بمسيرة سلمية لبنغازي
طرابلس تشيع 50 من الضحايا.. وقصف صاروخي لمقر القذافي

الثوار الليبيون يحتفلون ببدء القصف على طرابلس في بنغازي امس

عواصم - وكالات - لندن - «القدس العربي»:

قال متحدث باسم الجيش الليبي امس الاحد ان القوات المسلحة الليبية اصدرت امرا لكل الوحدات بالالتزام بوقف فوري لاطلاق النار. واضاف المتحدث في مؤتمر صحافي ان وقف اطلاق النار سيسري من التاسعة مساء.

وأوضح المتحدث العسكري للقوات المسلحة الليبية العقيد ميلاد الفقهي في بيان تلاه أن هذا القرار اتخذ بعد أن «قبلت القوات المسلحة الليبية ما جاء في البيان الصادر عن اللجنة الرئاسية الخماسية المشكلة من مجلس السلم والأمن الأفريقي».

بدوره أعلن عضو القيادة الشعبية الإجتماعية محمد الشريف في بيان له أن هذه القيادة «أوصت» القوات المسلحة «بإصدار أوامرها» إلى جميع وحدتها بوقف إطلاق النار وعن تسيير مسيرة سلمية تتوجه إلى مدينة بنغازي. وأشار إلى أن هذه المسيرة ستستخدم فيها «كل وسائل المواصلات للالتحام بسكان بنغازي للتعزية في كل الضحايا والتسامح وإقامة صلاة الغائب».

وقال «إن المشاركين في المسيرة سيجلسون كعائلة واحدة لمناقشة شؤون بلادهم ومستقبلها بطريقة ديمقراطية». جاء ذلك فيما أقر الأميرال مايك مولن رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة امس الأحد بأن فرض حظر الطيران على ليبيا قد ينتهي بحالة من الجمود مع الزعيم الليبي معمر القذافي حتى على الرغم من وقف الطائرات الحربية الغربية لتقدم قواته نحو بنغازي التي تسيطر عليها المعارضة.

واضاف «من غير المؤكد إلى حد بعيد كيف سينتهي هذا الامر». واوقف الهجوم الجوي الذي تشنه طائرات امريكية وفرنسية وبريطانية تقدم قوات القذافي نحو مدينة بنغازي واسفر عن مقتل 14 على الاقل من القوات الحكومية.

وقالت الولايات المتحدة ان التدخل الذي فرضه قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يستهدف اجبار قوات القذافي على وقف اطلاق النار وانهاء الهجمات على المدنيين الذين خرجوا في انتفاضة شعبية الشهر الماضي.

واعلن البيت الابيض الاحد ان الجزائر والكويت تدعمان التنفيذ الكامل لقرار الامم المتحدة الذي يتيح استخدام القوة ضد ليبيا، وذلك اثر اتصالين هاتفيين اجراهما نائب الرئيس الامريكي جو بايدن مع مسؤولين في البلدين.

الى ذلك أظهرت القناة الليبية «الجماهيرية» مساء امس الاحد صورا لجنازة جماعية قالت انها لعدد من ضحايا القصف الجوي الذي بدأته قوات التحالف السبت. وأعلن التلفزيون الليبي في وقت سابق أن نحو 50 شخصا لقوا مصرعهم في أولى هجمات قوات التحالف.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية إن الطائرات الحربية الفرنسية لم تواجه معارضة امس الاحد في فرض منطقة حظر جوي صرحت بها الامم المتحدة فوق ليبيا.

وقال متحدث باسم القوات المسلحة للصحافيين إن 15 طائرة مقاتلة فرنسية شاركت في دوريات لتحالف دولي امس لكنها لم تضطر لفتح النار على أهداف محمولة جوا أو أرضية لأنها لم تواجه معارضة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع لوران تيسير «السبب في عدم تنفيذ أي ضربات في هذه المرحلة اليوم هو عدم وجود اي تهديدات حتى هذا الوقت من اليوم للسكان».

وردا على سؤال بشأن ما اذا كان من الممكن تنفيذ عملية برية ضد قوات الزعيم الليبي معمر القذافي قال تيسير «نحن في خضم عملية محمولة جوا. لا يجري التفكير في شيء آخر».

وقال إن قطر ستنشر أربع طائرات حربية من طراز ميراج 2000-9 للمشاركة في مهمة التحالف الدولي وإن هذه الطائرات سوف تطير بالاشتراك مع القوة الجوية الفرنسية.

واطلقت المضادات الارضية الليبية نيرانها الاحد في طرابلس وخصوصا قرب مقر اقامة الزعيم الليبي معمر القذافي، ما فسر بوجود غارات استهدفته.

وسمع دوي انفجارات قوية ناجمة عن اطلاق نيران انظمة الدفاع الجوي، وشوهدت سحب حمراء من اللهب في السماء. (تفاصيل ص 6 و7)

القرضاوي: العمليات ضد القذافي ليست «حربا صليبية»

■ الدوحة - ا ف ب: اكد الداعية الاسلامي البارز يوسف القرضاوي ان العمليات التي تشنها قوات غربية ضد نظام الزعيم الليبي معمر القذافي ليست حربا صليبية، وقد طالب بها العرب والليبيون من الامم المتحدة، وذلك في مقابلة الاحد مع قناة الجزيرة.

وردا على سؤال حول وصف القذافي العمليات ضده بانها حرب صليبية ضد الاسلام، قال القرضاوي الذي يرأس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، «هل هو حامي حمى الاسلام واين الاسلام منه؟».

وتساءل القرضاوي «فهل الاسلام ان يقتل الناس الابرياء المكلف برعايتهم، فهو يهددهم بانه وراءهم في كل مكان ويتوعد شعبه بقتله، فهل هذا هو الاسلام واين الاسلام منه، وهل هذه المسألة حرب صليبية؟».

واكد القرضاوي ان التدخل الدولي «تقتضيه الضرورة».

وقال «نحن من استعان بهؤلاء والشعب الليبي هو من استعان بهم لان الرجل (القذافي) لم يدعهم وحتى آخر ليلة عندما كان مجلس الامن يبحث القرار قال لهم سآتيكم في هذه الليلة واغزوكم وما حدث هو امر تقتضيه الضرورة».

77 في المئة من الناخبين المصريين أيدوا التعديلات الدستورية

■ لندن - «القدس العربي»: أيد نحو 77 في المئة من الناخبين المصريين التعديلات الدستورية في الاستفتاء الذي اجري امس الاول، ما يفتح الباب امام اجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في البلاد قبل نهاية العام الحالي.

ومن المتوقع ان يصدر المجلس الاعلى للقوات المسلحة الحاكم اعلانا دستوريا جديدا لاعتماد التعديلات كأساس للمرحلة الانتقالية.

وأعلن المستشار الدكتور محمد أحمد عطية رئيس اللجنة القضائية العليا المشرفة على الاستفتاء على التعديلات الدستورية، أن إجمالي عدد المسموح لهم بالمشاركة في الاستفتاء كان 45 مليونا، وقد حضر منهم 18 مليونا و537 ألفاً و954، للإدلاء بأصواتهم وهو ما يعادل نسبة 41 % من إجمالي المشاركين.

كما أعلن رئيس اللجنة القضائية العليا، أن عدد الأصوات الصحيحة المشاركة كانت 18 مليوناً و366 ألفاً، وعدد الأصوات الباطلة كان 171 ألف صوت، موضحاً أن 14 مليوناً و192 ألف مواطن وافقوا على التعديلات الدستورية، بنسبة تعادل 77,2 %، بينما كان هناك 4 ملايين مواطن لم يوافقوا على التعديلات الدستورية بنسبة تعادل 22.8 %.

وأكد المستشار محمد أحمد عطية، أن الإشراف القضائي كان كاملاً على جميع اللجان، مشيراً إلى أنه تم رصد حالتين للتصويت المتكرر والتي لا تؤثر في نتيجة الاستفتاء، مؤكداً أن اللجنة مطمئنة لعمليات الفرز والجمع، وأوضح أن كافة شكاوى المواطنين أحيلت للنيابة العامة.

المنامة وطهران تتبادلان طرد دبلوماسيين
البحرين تصف تصريحات نصر الله بـ«الإرهابية»

■ عواصم - وكالات: قال مصدر دبلوماسي لرويترز هاتفيا امس الاحد ان البحرين طردت القائم بالاعمال الايراني في علامة اخرى على تزايد التوتر بين البلدين. واضاف المصدر، «طلب منه المغادرة. السفير الايراني غادر في وقت سابق. يرجع ذلك الى التوتر بين البلدين». واشار المصدر الى اعتراضات ايران على دعوة البحرين لقوات من دول الخليج الأخرى لقمع احتجاجات بدأت قبل نحو شهر من جانب متظاهرين اغلبهم شيعة.

من جانبها طلبت السلطات الايرانية الاحد من دبلوماسي بحريني مغادرة ايران ردا على قيام المنامة بطرد دبلوماسي ايراني، وفق ما اوردت الاحد وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا».

الى ذلك أدانت وزارة الخارجية البحرينية الأحد ما وصفته بـ«الخطابات الإرهابية» للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي اعلن فيها دعمه للمعارضة البحرينية، واعتبرتها «تدخلا سافرا» بالشؤون الداخلية للبحرين، فيما أشاد مجلس الوزراء بأمر الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز إرسال قوات درع الجزيرة المشتركة إلى البحرين.

الأسد يقيل المحافظ وفرض طوق امني على المدينة
درعا تواصل انتفاضتها: مقتل واصابة العشرات
ومحتجون يحرقون القصر العدلي ومقر حزب البعث

■ دمشق - وكالات: طالب آلاف السوريين الأحد بإنهاء حالة الطوارئ المستمرة في البلاد منذ 48 عاما في ثالث يوم من الاحتجاجات التي باتت تمثل أكبر تحد يواجه حكام سورية منذ أن اجتاحت العالم العربي سلسلة انتفاضات هذا العام.

وتصاعدت المواجهات بين المواطنين وقوات الامن السورية الاحد حيث قتل شخص على الأقل وأصيب العشرات بالمواجهات التي استخدمت فيها القوات السورية الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع، في الوقت الذي قال فيه سكان من المنطقة ان المحتجين اضرموا النار في مقر حزب البعث السوري الحاكم ومبنى القصر العدلي.

وحاولت قوات الامن التي انتشرت بكثافة في المدينة تفريق التظاهرة عبر استخدام القنابل المسيلة للدموع واطلاق النار في الهواء الا انها لم تتمكن من ذلك.

وقال ناشط في مجال الدفاع عن حقوق ان «القتيل الاول بين المتظاهرين الاحد سقط برصاص حي ويدعى رائد اكراد». واضاف ان شخصين آخرين اصيبا في الرأس و«هما في حالة خطيرة».

واضافت مراسلة فرانس برس ان المتظاهرين احرقوا في طريقهم مبنى القصر العدلي والعديد من السيارات التي كانت متوقفة امامه، ثم احرقوا مبنيين تابعين لشركتي «سيريا تل» و«ام تي ان» للهاتف النقال اضافة الى العديد من السيارات.

ويمتلك رامي مخلوف ابن خال الرئيس السوري بشار الاسد شركة «سيريا تل» وهي احدى الشركتين.

وافاد شاهد عيان ان المتظاهرين وصلوا الى امام مقر سكن المحافظ وقام عدد منهم باحراق اشجار امام المنزل.

وقال شاهد عيان «ان مواجهات اندلعت في منطقة نزلت البلد استخدمت فيها قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع ثم تطور الامر الى استخدام الرصاص الحي».

واضاف الشاهد «ان أصوات الرصاص تسمع في اغلب احياء المدينة، وان الاتصالات الهاتفية شبه مقطوعة»، مشيرا الى «نيران في قصر العدل» وإحراق سيارة بجانبه.

وقال شاهد عيان اخر انه توجه امس الى مركز انطلاق الحافلات في دمشق المتجهة الى مدينة درعا، «ولكن تلك الحافلات لم تنطلق بسبب الحظر على المدينة».

وفي وقت سابق الاحد، توجه الى درعا اعضاء لجنة التحقيق في الاحداث التي ادت الى مقتل خمسة شبان خلال مواجهات مع قوات الامن قبل يومين في المدينة للاستماع الى مطالب المواطنين. كما أكدت مصادر سورية واسعة الاطلاع أن الرئيس بشار الأسد أقال امس محافظ درعا فيصل كلثوم استجابة لمطالب مواطني المحافظة.

وصرحت المصادر للصحافيين أن الإقالة جاءت على خلفية مطالب كان وجهاء وأهالي درعا طالبوا بها السلطات السورية نظرا لارتكابه أخطاء قاتلة في ادارة التظاهرات التي تشهدها محافظة درعا منذ بضعة ايام.

وتقدم الأهالي بمجموعة مطالب الى اللجنة التي شكلتها القيادة السورية لمحاسبة المسؤولين، من بينها محاسبة المسؤولين المحليين ورفع سقف الحريات العامة وإطلاق سراح المعتقلين وإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية. وقال شاهد عيان في درعا إنه تم إطلاق سراح 15 طالبا كانوا قد تم إلقاء القبض عليهم الجمعة، وذلك في خطوة لتهدئة التوتر في المدينة.

(تفاصيل ص 4)

اليمن: صالح يقيل الحكومة إثر استقالات جماعية
وتزايد ضغوط القبائل ورجال الدين للتنحي

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اقال الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الاحد الحكومة بعد تشييع حاشد لضحايا يوم الجمعة الدامي، وفي ظل تزايد كبير لضغوط القبائل ورجال الدين من اجل الرضوخ للحركة الاحتجاجية العارمة المطالبة باسقاط النظام.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية المرسوم الجمهوري بـ«اقالة الحكومة برئاسة الدكتور علي محمد مجور وتكليفها بتصريف الشؤون العامة العادية ما عدا التعيين والعزل حتى تشكيل الحكومة الجديدة».

وطالب رجال دين وشيوخ قبائل بارزون الاحد الرئيس اليمني بالاستجابة «لمطالب الشعب»، فيما تلقت حكومته ضربة جديدة باستقالة وزيرة على خلفية «مجزرة» الجمعة التي شاركت حشود ضخمة غير مسبوقة في تشييع العديد من ضحاياها.

وأعلن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية ان مندوب اليمن لدى الامم المتحدة عبد الله الصايدي تقدم ايضا باستقالته من منصبه «احتجاجا على استخدام العنف ضد المتظاهرين». واعلن رسميا في وقت لاحق تعيين السفير جمال عبدالله السلال مندوبا جديدا لليمن لدى الامم المتحدة.

كما تقدمت جميلة رجى وهي سفير مفوض في وزارة الخارجية اليمنية مرشحة لتولي منصب السفير في المغرب كذلك باستقالتها من منصبها، بحسب ما ابلغت فرانس برس.

في هذا الوقت ذكر بيان صادر عن «كافة علماء ومشايخ اليمن» ان على الرئيس علي عبد الله صالح «الاستجابة لمطالب الشعب»، في اشارة على ما يبدو الى الحركة الاحتجاجية التي تطالب باسقاط النظام ورحيل الرئيس. وطالب البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «وحدات الجيش والامن بعدم تنفيذ اي اوامر تصدر لهم من اي كان للقتل والقمع».

ودانوا بشدة «المجزرة الجماعية التي تم ارتكابها بعد صلاة الجمعة»، معتبرين ان «ما تم عيب اسود وفقا للاعراف القبلية».

وحملوا «السلطة ممثلة برئيس الدولة المسؤولية الكاملة عن الدماء التي سفكت»، رافضين «اعلان حالة الطوارئ في البلاد لعدم وجود قانون منظم لحالة الطوارئ». وصدر البيان بعد اجتماع لكبار العلماء وشيوخ القبائل في منزل صادق الاحمر، الشيخ البارز في قبيلة حاشد النافذة التي ينتمي صالح الى احد فروعها.

واعلن شيوخ من قبيلتي حاشد وباكيل اليمنيتين في شباط/فبراير انضمامهم الى الحركة الاحتجاجية المستمرة منذ نهاية كانون الثاني/يناير.

وكان الامين العام للجنة التحضيرية للحوار الوطني حميد الاحمر قال في تصريح لقناة الجزيرة السبت ان صالح «فقد شرعيته»، وان «مبدأ التفاوض مع النظام قد شطب تماما من قاموس قوى المعارضة بعد مجزرة الجمعة». (تفاصيل ص 3)

مصيدة الحظر الجوي

عبد الباري عطوان

لا يستطيع المرء وهو يتابع سقوط الصواريخ الأمريكية مثل المطر فوق مدن ومواقع ليبية، والحملة الدعائية المكثفة التي تصاحبها، الا ان يتذكر العراق والقصف الجوي «السجادي» الذي استهدفه مرتين، الاولى تحت ذريعة تحرير الكويت في مطلع عام 1991 والثانية بحجة تدمير اسلحة الدمار الشامل في آذار (مارس) عام 2003، أي قبل ثماني سنوات بالتمام والكمال.

صحيح ان المجتمع الدولي لا يستطيع ان يقف موقف المتفرج، بينما يذبح الزعيم الليبي معمر القذافي وكتائب أبنائه الدموية الشعب الليبي دون رحمة، ولكن لا يسع المرء الا ان يتوقف عند الانتقائية الغربية في التدخل عسكريا لحماية ثورات عربية بعينها، وتجاهل أخرى بالكامل.

الولايات المتحدة الامريكية، وبدعم من بريطانيا وفرنسا، وبغطاء من الجامعة العربية، وبمشاركة دولتي قطر والامارات العربية المتحدة، اطلقت 112 صاروخ كروز كدفعة اولى من حاملات طائراتها في المتوسط تحت ذريعة حماية المدنيين الليبيين، ولكن ماذا عن المدنيين الذين قتلتهم هذه الصواريخ، اليسوا ليبيين أيضا، أم ان الذبح على أيدي عصابات القذافي حرام، بينما الذبح بالصواريخ الامريكية حلال؟

قبل الاستطراد اكثر، ومنعا لسوء الفهم، نحب ان نؤكد اننا ومنذ اليوم الاول كنا مع الثورة الليبية، مثلما كنا، وما زلنا، مع كل الثورات العربية الاخرى، ونعتبر نظام العقيد القذافي الاسوأ في تاريخ ليبيا في كل عصوره، ونشعر بالغثيان كلما شاهدنا ابناءه الفاسدين المفسدين يتبجحون في تهديداتهم لأبناء شعبهم، وكأن هؤلاء عبيد، وليبيا مزرعة لهم، ينهبون ثرواتها مثلما وكيفما يشاؤون، ولكننا لا يمكن ان نقتنع للحظة واحدة، بأن هذا التدخل العسكري الغربي يأتي حرصا على الشعب الليبي، وانما على نفطه وخيراته، والا لماذا هذا الصمت المريب على المجازر التي يتعرض لها الشعب اليمني تحت سمع العالم وبصره، هل لأن اليمن لا يوجد فيه نفط، أم لأن الشعب اليمني، مثله مثل الشعبين الفلسطيني واللبناني لا يستحق الحماية أم الاثنين معا؟

***

نشعر بالحنق المزوج بالمرارة، ونحن نرى السيد عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية «يعترض» على القصف الذي تقوم به قوات التحالف الغربي ضد الاراضي الليبية، مؤكدا ان هذا القصف يختلف عن الهدف من فرض الحظر الجوي، وهو حماية المدنيين، وليس قصف مدنيين اضافيين. فالسيد موسى الذي أيد التدخل الاجنبي حتى قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب لبحثه في مقر الجامعة، في حديث موثق أجرته معه مجلة «دير شبيغل» الالمانية، يريد أن يتملص من التبعات الكارثية لموقفه هذا، الذي اتخذه في الوقت الضائع من فترة رئاسته للجامعة، وعلى أمل الفوز في انتخابات الرئاسة المصرية المقبلة.

نعم الهدف من الحظر الجوي هو حماية المدنيين، كل المدنيين الليبيين دون استثناء، ومنع استخدام العقيد القذافي للطائرات لترويع شعبه وارتكاب مجازر في حقه، ولكننا نرى الانتقائية الغربية لا تتوقف عند الثورات العربية، وانما تمتد الى الشعب الليبي نفسه، فالليبيون الاسرى لدى النظام الليبي، باختيارهم او رغما عنهم، يعتبرون أشرارا في نظر التحالف الغربي وقادته، ويستحقون القتل.

نحن نعيش مرحلة من الكذب والتضليل لم نر مثلها الا قبل التدمير الامريكي للعراق، تشارك فيها مؤسسات اعلامية عربية وأجنبية عملاقة، وكان مفاجئا بالنسبة لنا، ونحن نقرأ ونسمع عن طائرات العقيد تقصف المدنيين الابرياء العزل في بنغازي والبيضاء وطبرق ومصراتة، ان نشاهد طائرة تابعة للثوار تسقط بصاروخ او بدفاعات ارضية فوق طرابلس، ولذلك من حقنا ان نتساءل عما اذا كان الحظر الجوي يشمل ايضا الطائرات التابعة للثوار الليبيين؟

لا نعرف كم سيعمر العقيد معمر القذافي في السلطة، ولا نستطيع ان نتكهن بمدى قدرته على الصمود، لان الشعب الليبي اذا ما قاتل فعلا العدوان الاجنبي مثل اشقائه في العراق وافغانستان والصومال، فانه لن يقاتل من اجل ان يحكمه الزعيم الليبي، او من اجل توريث الحكم لابنائه، وانما لانه يملك تراثا عريقا ومشرفا في مقاومة المستعمرين الغزاة لارضه والمنتهكين لعرضه وكرامته الوطنية.

ما يجري حاليا في ليبيا هو غزو صريح لتغيير النظام الحاكم بالقوة المسلحة على طريقة المحافظين الجدد، ورئيسهم جورج بوش، لان الزعيم الليبي استنفد اغراض بقائه، وتم عصره حتى النقطة الاخيرة، وحان الوقت من وجهة نظر الغربيين الى التخلص منه مثل اي منديل مستعمل، ولهذا ركبوا الثورة الليبية وعملوا على استغلالها وتوظيفها لمصلحتهم.

الم يعد الغرب، وبريطانيا وامريكا بالذات، تأهيل النظام الليبي بعد دفعه التعويضات لضحايا لوكربي (ثلاثة مليارات دولار) وايداع كل فوائضه المالية (200 مليار دولار) في البنوك الاوروبية والامريكية؟ الم تفرج بريطانيا التي تقود حاليا العدوان على ليبيا عن عبد الباسط المقرحي المتهم بتفجير طائرة لوكربي مقابل عودة شركة «بريتش بتروليوم» العملاقة للعمل بشكل اقوى في ليبيا وحصولها على عقود استكشاف عملاقة.. الم يقل سيف الاسلام القذافي «ولي عهد» النظام الليبي بان توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الاسبق وفيلسوف المحافظين الجدد كان صديقا شخصيا للعائلة، وكان يقيم في منزل اسرته في كل مرة يزور فيها طرابلس الغرب؟

***

فاذا كان هذا الغرب المنافق الحريص على الشعب الليبي، والمروج للديمقراطية وحقوق الانسان صادقا في نواياه واقواله فلماذا لم يشترط حدوث التغيير الديمقراطي في ليبيا مقابل رفع الحصار واعادة العلاقات الدبلوماسية مع النظام الليبي؟

بعد ان يهدأ الغبار، وتنجلي الحقائق على الارض، ربما نرى ليبيا مقسمة او مجزأة او مصومة، لا نستغرب اشتعال نيران الحرب الاهلية، وتحول ليبيا الى دولة فاشلة مثل الصومال والعراق وافغانستان واليمن، وهي اشياء لا نتمناها، ولكن الم تكن هذه هي نتيجة اي تدخل غربي في جميع دول الشرق الاوسط، بل حتى في البلقان ايضا؟

تنظيم «القاعدة» الذي يخشاه الغرب يزدهر في الدول الفاشلة التي يقيمها الغرب بتدخلاته العسكرية، فقد حط الرحال في العراق والصومال واليمن بسبب هذه التدخلات، او انحياز ديكتاتورياتها للمشاريع الغربية، ولا بد ان زعيم تنظيم «القاعدة» يفرك يديه فرحا وهو يرى ليبيا تسقط لقمة سائغة في احضان تنظيمه بعد التدخل الغربي. وعلى اي حال فالتنظيم على بعد مرمى حجر من ليبيا، وفرعه في المغرب الاسلامي هو الاقوى حاليا بعد نظيره في اليمن.

التدخل الامريكي في ليبيا سيكون دمويا غير معروف النهايات والنتائج، فقد خسرنا مليون شهيد في العراق في تدخل مماثل، ويعلم الله كم سنخسر في هذه الحرب الجديدة، حيث يعيد التاريخ نفسه، وحيث تتكرر الادعاءات والاكاذيب نفسها.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

طلب نيابي لاستجواب رئيس الوزراء الكويتي بسبب «عدم ارسال قوات» الى المنامة

المعارضة في البحرين تخفف من مطالبها... وجمعية الوفاق تعلن مقتل مواطن بعد يوم من فقدانه

■ عواصم ـ وكالات: خففت الجماعات المعارضة في البحرين من شروطها لإجراء محادثات بهدف إنهاء أزمة استدرجت جيوش دول الخليج المجاورة وزادت من التوتر في المنطقة.

وناشدت جماعات بقيادة جمعية الوفاق الوطني الإسلامية أكبر حزب معارضة شيعي في البحرين في بيان السبت قوات الأمن الإفراج عن كل المحتجزين وإنهاء حملتهم وطلب من قوات الخليج مغادرة البلاد حتى تبدأ المحادثات.

وطالبت المعارضة في البيان «تهيئة الأجواء الصحية والسليمة للبدء في الحوار السياسي بين المعارضة والحكم على أسس يمكنها من وضع بلادنا على سكة الدول التي تسير على خطى الديمقراطية الحقيقية وإبعادها عن الانزلاق نحو الهاوية».

وتراجعت جمعية الوفاق عن شروط أكثر طموحا حددتها الأسبوع الماضي لإجراء محادثات مقررة بما في ذلك تشكيل حكومة جديدة لا يهيمن عليها أفراد الأسرة الحاكمة وإقامة مجلس خاص منتخب لإعادة صياغة دستور البحرين.

ومن شأن الشروط الجديدة – التي تشمل أيضا إنهاء الخطاب الطائفي وسحب القوات التي كانت تطوق مستشفى كبيرا في الأيام القليلة الماضية – إعادة العملية السياسية إلى الوضع الذي كانت عليه قبل بدء الانتفاضة قبل شهر.

وتدخلت قوات الشرطة والجيش البحرينية يوم الأربعاء لإنهاء أسابيع من الاحتجاجات التي يمثل الشيعة أغلب من يقومون بها والتي دفعت الملك الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة إلى إعلان الأحكام العرفية وسمح لقوات من دول الخليج المجاورة بدخول البلاد.

وتسببت الضراوة التي تعاملت بها القوات البحرينية والتي انتشرت في أنحاء البحرين وفرضت حظرا للتجول وحظرا على كل التجمعات والمسيرات العامة في ذهول السكان الشيعة الذين يمثلون الأغلبية في البلاد وأثارت غضب إيران.

وشكت إيران لدى الأمم المتحدة وطلبت من دول مجاورة أخرى الانضمام إليها في حث المملكة العربية السعودية على سحب قواتها. وامس هو أول يوم عمل بعد أسبوع من إغلاق المدارس والجامعات لمنع انتشار الاشتباكات الطائفية التي أصبحت أحداثا شبه يومية.

وفي محاولة لإعادة الأوضاع إلى طبيعتها قلص الحكام العسكريون في البحرين من مدة سريان حظر التجول أربع ساعات أمس من الفترة التي كانت تمتد 12 ساعة في مناطق كبيرة من المنامة. وأصبح حظر التجول الآن ساريا من الساعة الثامنة ليلا إلى الساعة الرابعة صباحا.

وحثت البحرين الموظفين العاملين في القطاع العام وكلا من المدارس العامة والخاصة والجامعات على العودة إلى العمل والدراسة بعد أيام من إغلاق المدارس والجامعات ومختلف المصالح أبوابها.

وكان التلفزيون الحكومي يهدف أيضا إلى أن يظهر لمشاهديه أن البلاد عادت لطبيعتها فعرض المسلسلات التلفزيونية والأفلام الوثائقية ولقطات لأجانب يعبرون عن ارتياحهم لاستعادة الشعور بالأمن في البحرين.

وبدأ بعض المراكز التجارية الكبيرة إعادة فتح أبوابها بعد أيام من الإغلاق وقلت أعداد نقاط التفتيش في الشوارع لكن طائرات هليكوبتر ما زالت تحلق فوق المناطق الشيعية. لكن الانقسامات أصبحت أكبر من أي وقت مضى منذ الإجراءات القمعية.

وشيع البحرينيون امس ثالث محتج قتل خلال الحملة القمعية خلال الأيام القليلة الماضية. وأبدى المشيعون في جنازتين في الأسبوع الماضي تحديهم للنظام. ورددوا هتافات طالبوا فيها بسقوط الملك حمد وتجمع الآلاف لدى دفن فني الكمبيوتر أحمد عبد الله حسن في حي الديه الذي تسكنه أغلبية شيعية أمس.

وقتل ثلاثة من رجال الشرطة وأربعة محتجين في الحملة الأمنية التي تمت يوم الأربعاء وألقت الشرطة القبض على تسعة على الأقل من نشطاء المعارضة منهم اثنان من الأطباء المعارضين.

وقال أحد زملاء نبيل رجب رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان إن قوات الأمن البحرينية احتجزته امس لكن معلومات نشرت على موقع تويتر أظهرت أنه ربما يكون قد افرج عنه بعد استجوابه.

وفي نفس السياق قال ناشط إن قوات الأمن البحرينية ألقت القبض على رئيس مركز البحرين لحقوق الانسان نبيل رجب امس الاحد بعد أيام من شن حملة نجحت في إبعاد المحتجين وأغلبيتهم من الشيعة عن الشوارع، وافرجت عنه بعد التحقيق معه لساعات.

وقال يوسف الذي اكتفى بذكر المقطع الأول من اسمه من مركز البحرين لحقوق الانسان وهو الجماعة الرئيسية المعنية بالدفاع عن حقوق الانسان بالمملكة في رسالة بالبريد الإلكتروني أرسلت أثناء الليل إنه تم إلقاء القبض على رجب في الواحدة والنصف صباحا وإن شرطة مكافحة الشغب ذهبت الى منزل يوسف وإنه ليس في منزله الآن.

وكان رجب قد تحدث الى وسائل الإعلام عن الحملة وأصدر مركز البحرين لحقوق الانسان بيانات هذا الأسبوع اتهم فيها القوات البحرينية والقوات السعودية والإماراتية المتحالفة معها بارتكاب «مذابح» استخدمت في بعضها طائرات هليكوبتر من طراز اباتشي. وكان التلفزيون البحريني الرسمي قد ذكر أن البحرين لا تملك طائرات هليكوبتر من طراز اباتشي.

وتأكد مقتل أربعة محتجين وثلاثة من رجال الشرطة في الحملة التي جرت يوم الأربعاء.

ولم يتسن الاتصال برجب او يوسف هاتفيا في وقت مبكر امس لكن بعض الرسائل على موقع تويتر أشارت الى أنه تم الإفراج عن رجب بعد أن استجوبته الشرطة.

وبإلقاء القبض على رجب يرتفع عدد من يعتقد أنهم اعتقلوا منذ بدء الحملة يوم الأربعاء الى عشرة. ويضم المعتقلون الآخرون زعماء للمعارضة دعوا الى إسقاط الملكية وأطباء اشتكوا من الافراط في استخدام القوة ضد المحتجين.

الى ذلك قالت جمعية الوفاق الشيعية المعارضة في البحرين امس الاحد إن شاباً فقد منذ يوم السبت، قد عثر عليها ميتاً في مستشفى السلمانية في المنامة ويرجح إصابته بالرصاص الحيّ.

وأوضحت الجمعية في بيان إن عبدالرسول حسن علي الحجيري، الذي يعمل بقسم التعقيم بوزارة الصحة ويبلغ عمره 38 سنة وهو اب لثلاثة أطفال، «وجد ميتاً في السلمانية». وأشارت إلى أنه يرجح أن يكون الشاب قد أصيب بـ«الرصاص الحيّ».

وذكرت أن الشاب كان قد فقد منذ مساء السبت، وسيتم تشييعه اليوم الاثنين.

وكانت قوات الأمن البحرينية قد اعتقلت عدداً من قادة المعارضة في الأيام الماضية، بعدما تمكنت من قمع المتظاهرين وغالبيتهم من الشيعة في مواجهات سقط خلالها 4 قتلى على الأقل، كما دمرت النصب دوار اللؤلؤة في المنامة الذي كانوا يتجمعون فيه.

وقد دخلت قوات خليجية من «درع الجزيرة» إلى البحرين للمساهمة في إعادة النظام، وسط استنكار واسع من قبل المعارضة.

الى ذلك تقدم نائبان كويتيان بطلب لاستجواب رئيس الوزراء حول اسباب عدم ارسال قوات الى البحرين، فيما انتقدا «التدخل الايراني» في شؤون المملكة الخليجية الاستراتيجية.

وقرر النائبان السلفيان وليد الطبطبائي ومحمد هايف التقدم بطلب الاستجواب بعد تجمع للاسلاميين مساء السبت نددوا خلاله بـ«قرار» الحكومة الكويتية عدم ارسال قوات الى البحرين التي تشهد حركة احتجاجية تقودها الغالبية الشيعية.

وتحتاج هذه المذكرة لاصوات 25 نائبا في مجلس الامة الذي يضم خمسين نائبا منتخبا بينهم عضو في الحكومة لا يحق له التصويت على المذكرة.

والتزمت الكويت الصمت حيال المسألة ولم توضح ما اذا كانت ارسلت قوات الى البحرين ام لم تفعل، علما ان قوات سعودية واماراتية وقطرية انتشرت الاثنين في البحرين بهدف حماية «المنشآت الحيوية» كما اكدت السلطات البحرينية.

ونظمت الاقلية الشيعية في الكويت الخميس مسيرة شكر للحكومة على عدم ارسال قوات الى المملكة الاستراتيجية الصغيرة. اما السلفيون فقد تجمعوا السبت امام مقر الحكومة في مدينة الكويت، منتقدين بشدة رئيس الوزراء.

وقال هايف ان «الشعب الكويتي لن يقبل بقرارات القادة الايرانيين ويطالب بان تنتشر القوات الكويتية قريبا في البحرين»، داعيا رئيس الحكومة الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح الى الاستقالة.

واعتبر النائب جمعان الحرباش من جهته ان التظاهرات في البحرين التي انطلقت في منتصف شباط/فبراير تشكل جزءا من «المخطط الشيعي للسيطرة على البحرين»، مشيرا الى ان ايران تقف وراء هذا الامر.

كما قال النائب فيصل المسلم ان «الخطر الاساسي على الخليج وشعوبه ياتي من ايران»، مضيفا ان «ايران سيطرت على العراق وتريد الآن السيطرة على البحرين وغدا على الكويت (...) علينا تأسيس وحدة خليجية تواجه المخططات الايرانية».

وشددت ايران لهجتها ضد التدخل العسكري في البحرين. ووجه الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد تحذيرا معتبرا ان «هذا التدخل العسكري عمل مشين محكوم عليه بالفشل وشعوب المنطقة ترى انه من صنع الولايات المتحدة». كما دعا احمدي نجاد قادة البحرين الى الاستجابة لمطالب المعارضة التي تدعو الى الاصلاح السياسي في البلاد.

بحرينيون يشيعون احد شهداء الانتفاضة في المنامة امس

عشرات المحتجين السعوديين يتجمعون في الرياض وطوق أمني أمام وزارة الداخلية لمنع متظاهرين من الوصول إليه

■ الرياض ـ وكالات: قال ناشط إن عشرات السعوديين تجمعوا أمام وزارة الداخلية في العاصمة السعودية الرياض امس الاحد رغم التواجد المكثف للشرطة للمطالبة بالافراج عن أقارب محتجزين وذلك بعد يومين من صرف العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز منحا ومكافآت قيمتها 93 مليار دولار دون أن يقدم اي تنازلات سياسية.

وفرضت قوات الأمن السعودية امس الاحد طوقا أمنيا شديدا حول محيط مبنى وزارة الداخلية التي تقع في وسط العاصمة الرياض لمنع عدد من المتظاهرين الوصول إليها للمطالبة بالإفراج عن أقاربهم المعتقلين منذ سنوات دون محاكمة.

وقال شاهد عيان إن «قوات الأمن السعودية المدججة بالأسلحة تنتشر حاليا بكثافة حول وزارة الداخلية لمنع العشرات من المتظاهرين من الوصول إلى المبنى للمطالبة بالإفراج عن ذويهم المعتقلين منذ سنوات دون محاكمة خاصة أصحاب الرأي».

وهذه هي المرة الثالثة الذي يقوم فيها عدد من المتظاهرين بالوقوف أمام مبنى وزارة الداخلية للإفراج عن أقاربهم المعتقلين منذ سنوات دون محاكمة. والاحتجاجات محظورة في المملكة العربية السعودية.

ولم يتمكن شاهد من رويترز من الاقتراب من مبنى الوزارة الواقع تحت حراسة مشددة ولكنه شاهد عشرات الرجال يقفون هناك في حين تواجدت أعداد كبيرة من الشرطة وقوات الأمن. وهناك 50 مركبة شرطة على الأقل تحيط بالمبنى. وقال ناشط طلب عدم نشر اسمه «رأينا ثلاث او أربع مركبات للشرطة على الأقل تأخذ الناس بعيدا».

وأضاف «الأمن ألقى القبض على نحو 15 شخصا. حاولوا دخول الوزارة ليطلبوا الحرية لأقاربهم». ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المتحدث باسم وزارة الداخلية.

ولم تشهد السعودية انتفاضة كتلك التي اجتاحت العالم العربي لكن المعارضة تنامت مع انتشار الاضطرابات في اليمن والبحرين وعمان وجميعها مجاورة للسعودية. وكان نشطاء على الانترنت حددوا 11 آذار مارس موعدا لبدء احتجاجات حاشدة في انحاء المملكة للمطالبة بحكم ديمقراطي وإقامة ملكية دستورية لا مطلقة.

غير ان فتوى تحرم المظاهرات وحملة عنيفة شنتها الشرطة أرهبتا معظم المحتجين المحتملين فيما يبدو. ونظم الشيعة احتجاجات بالمنطقة الشرقية التي توجد بها معظم حقول النفط بالمملكة. وتشكو الأقلية الشيعية من التمييز قائلة إنها تعاني للحصول على مناصب حكومية رفيعة وإنها لا تتوفر لها الميزات التي تتوفر للمواطنين الآخرين.

وقدم الملك عبد الله يوم الأحد منحا وعلاوات ضخمة وعزز قوات الأمن وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي كلمة للأمة بثها التلفزيون لم يقدم الملك تنازلات بشأن الحقوق السياسية في البلاد التي تهيمن فيها الأسرة السعودية الحاكمة على الساحة السياسية وتحظر الأحزاب السياسية ولا يوجد بها برلمان منتخب.

دول الخليج تحمل طهران مسؤول الهجوم على بعثة الرياض

الرياض «تستنكر الاعتداءات» على بعثتها الدبلوماسية في ايران

■ الرياض ـ ا ف ب: استنكرت الرياض «الاعتداءات» التي تعرضت لها بعثتها الدبلوماسية في ايران، مؤكدة انها تنتظر الرد الايراني على احتجاجها قبل النظر في «اي خطوات»، بحسب ما افاد بيان رسمي.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية قوله ان السعودية «تستنكر بشدة الاعتداءات التي تعرضت لها بعثتها الدبلوماسية في جمهورية ايران الاسلامية».

وهاجم حوالى 700 شخص بالحجارة القنصلية السعودية في مشهد (شمال غرب ايران) احتجاجا على ارسال قوات سعودية الى البحرين وقمع الاحتجاجات في هذا البلد الذي غالبية سكانه من الشيعة.

وحمل المصدر المسؤول «الحكومة الايرانية المسؤولية الكاملة لحماية بعثات المملكة وكافة افراد البعثة الدبلوماسية على اراضيها».

واوضح المصدر ان «وزارة الخارجية قامت بالاحتجاج رسميا» لدى الحكومة الايرانية، و«ستنظر في اي خطوات تتخذها على ضوء رد» طهران.

وعلى رغم الحضور الكثيف لعناصر الشرطة من اجل حماية القنصلية، حطم المتظاهرون الغاضبون بالحجارة نوافذ القنصلية ورددوا شعارات معادية للسعودية والملك عبدالله، كما ذكر السبت موقع صحيفة خراسان المحلية.

واكد الموقع ان «المتظاهرين ارادوا الاحتجاج على قتل المسلمين في البحرين من قبل الجنود السعوديين والاماراتيين». وطالبوا بابعاد القنصل.

وتدخلت الشرطة بعنف واستخدمت مرتين الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الغاضبين الذين تمكنوا «من انتزاع لافتة القنصلية ورفع العلم البحريني على المدخل».

وارسلت السعودية والامارات وقطر الاثنين قوات الى البحرين التي تشهد حركة احتجاجية تطالب باصلاحات سياسية منذ منتصف شباط/فبراير.

وحملت دول مجلس التعاون الخليجي امس إيران المسؤولية الكاملة عن قيام بعض قوات الأمن لديها «الباسيج» بالاعتداء على أفراد البعثة الدبلوماسية السعودية في طهران.

وأعرب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن بن حمد العطية في تصريح له امس الاحد «عن شديد إدانته واستنكاره للاعتداءات» التي وصفها بـ«الآثمة» التي تعرضت لها البعثة الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية في إيران».

وأكد العطية «أن هذه التصرفات غير المسؤولة تعد خرقاً لكل القوانين والاتفاقيات الدولية والأعراف الدبلوماسية ، بما في ذلك اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية»، محملاً «في الوقت نفسه السلطات الإيرانية كامل المسؤولية لحماية كافة أفراد البعثة الدبلوماسية السعودية في طهران».

من جهتها، اتهمت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الجمعة إيران بـ«نسف السلام والاستقرار» في منطقة الخليج، مشددة على «التزام» بلادها «القوي» في هذه المنطقة.

عالم دين سعودي يطالب بطرد لاعب كرة روماني قبّل الصليب

■ الرياض ـ د ب ا: طالب عالم دين سعودي بطرد لاعب كرة قدم روماني محترف في نادي الهلال السعودي لـ«تقبيله الصليب» .

وشن الدكتور رياض بن محمد السميري الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود، هجوما عنيفا على لاعب نادي الهلال الروماني رادوي، وطالب بمحاكمته لإساءته إلى زملائه اللاعبين، وبخاصة ما بدر منه تجاه زميله لاعب نادي النصر حسين عبد الغني، وتلفظه عليهم بالسب والشتم، وسلوكياته غير المقبولة، وإظهاره الصليب الذي وضعه على يديه وتقبيله أمام الجماهير إن ثبت عليه ذلك، ما يخالف نظام السعودية المعمول به.

ودعا السميري الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير نواف بن فيصل بإحالة لاعب نادي الهلال الروماني «رادوي» إلى المحكمة الشرعية للنظر في تصرفاته وما بدر منه تجاه زملائه اللاعبين من سلوكيات غير مقبولة دينيا وخلقيا، وإبعاده عن السعودية «كفا لأذاه ودفعا لشره، وحتى لا يغتر بتصرفاته أبناء المسلمين وشبابهم».

وقال السميري، في تصريحات نشرتها مواقع الكترونية سعودية امس الاحد، إن تعليق هذا اللاعب صليب النصارى في يديه وتقبيله الصليب أمام جماهير المشاهدين أمر بالغ الخطورة، وفيه استهانة بمشاعر المسلمين وعقيدتهم و«مجاهرة بالوثنية في بلد التوحيد، ودعوة مبطنة للجمهور لتعظيم الصليب والإيمان بما اشتملت عليه عقيدة النصارى من الصلب والفداء، والتثليث وغيرها».

استقالة السفير الامريكي في المكسيك على وقع تسريبات «ويكيليكس»

واشنطن ـ يو بي اي: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون قبولها والرئيس باراك أوباما استقالة سفير الولايات المتحدة لدى المكسيك كارلوس باسكوال، بعد أن كانت برقيات مسربة لـ«ويكيليكس» كشفت مؤخراً عن انتقاده لتعامل الجيش المكسيكي مع مسألة مكافحة عصابات المخدرات، ما أثار امتعاض الرئيس المكسيكي فيليب كارديلون.

وقالت كلينتون في بيان السبت «إننا نأسف بشدة بأن أعلن أن السفير باسكوال طلب من الرئيس اوباما ومني قبول استقالته كسفير للمكسيك... ونحن بكل تردد استجبنا لطلب كارلوس».

وأشارت إلى انها وأوباما طلبتا منه البقاء حالياً في المكسيك للمساعدة على ترتيب عملية انتقال منظم لمهامه. وقالت إن باسكوال قرر الاستقالة والعودة إلى واشنطن «بناء على رغبته الشخصية لضمان الحفاظ على العلاقة القوية بين بلدينا ولتجنب المسائل التي أثارها الرئيس كالديرون والتي قد تصرف الانتباه عن العمل المهم المتمثل في الدفع قدماً بمصالحنا الثنائية».

وكانت مراسلات سربها موقع «ويكيليكس» انتقد فيها باسكوال طريقة تعامل الجيش المكسيكي مع مكافحة عصابات المخدرات وتنسيقه مع الاستخبارات الامريكية في هذا الشأن، قد أثارت امتعاض الرئيس المكسيكي الذي أخبر نظيره الامريكي بأن هذه التسريبات قد أثرت على ثقته بباسكوال.

مظاهرة لعمال نفطيين عمانيين

■ مسقط ـ رويترز: نظم نحو 200 عامل بمصفاتين نفطيتين مظاهرات امس الاحد للمطالبة بزيادة الأجور في الوقت الذي فشلت فيه سلسلة من التنازلات من جانب السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان في كبح الاستياء والاضطرابات.

وشكا محتجون إضافة إلى عاملين في حقل نفطي أضربوا عن العمل منذ الأسبوع الماضي من أنهم من بين أقل العمال النفطيين أجرا في الخليج.

وقال محمد الحارثي أحد المحتجين في مصفاة مسقط «نريد أجرا أعلى ومعاشا افضل وتدريبات وترقيات بشكل منتظم والمزيد من العمانيين في فريق الادارة». وهزت الشهر الماضي احتجاجات سلطنة عمان الهادئة عادة وأسفرت عن سقوط قتيل في مدينة صحار الصناعية. وتنتج عمان نحو 800 ألف برميل من النفط يوميا وهو ما يمثل أكثر من 70 بالمئة من دخل السلطنة.

والمصفاتان المتأثرتان هما مصفاة مسقط وتنتج 85 ألف برميل يوميا ومصفاة صحار وتنتج 120 ألف برميل يوميا. وأعلنت الحكومة بالفعل مضاعفة الاعانات الشهرية وزيادة معاشات التقاعد. وفي العاشر من آذار مارس أطلقت دول خليجية عربية أخرى منتجة للنفط حزمة مساعدات لتوفير وظائف قيمتها 20 مليار دولار للبحرين وسلطنة عمان اللتين تواجهان احتجاجات مناهضة للحكومة مستلهمتين الانتفاضات في أجزاء أخرى في العالم العربي.

اجبار طائرة شحن ايرانية متوجهة الى سورية على الهبوط في تركيا لتفتيشها

■ دياربكر (تركيا) ـ ا ف ب: اعلن مصدر امني تركي الاحد ان طائرة شحن ايرانية متوجهة الى سورية اجبرت مساء السبت على الهبوط في جنوب شرق تركيا لتفتيش حمولتها.

وقال المصدر ان طائرة «اليوشين» المدنية هبطت في مطار دياربكر بامر من السلطات التركية التي وضعت طائرات مطاردة في حال تأهب في حال رفض الطائرة الايرانية الامتثال للامر. وبدأ تفتيش الطائرة التي وردت معلومات بشأنها، للاشتباه بنقلها معدات عسكرية او مواد ممنوعة. وهي ثاني طائرة نقل ايرانية ترغم على الهبوط في تركيا للتفتيش خلال اسبوع. والاربعاء خضعت طائرة قادمة من طهران ومتجهة الى حلب في شمال سورية للتفتيش ثم سمح لها بالاقلاع.

وتخضع ايران لعقوبات وحظر بقرار من مجلس الامن الدولي بشأن تصدير الاسلحة للاشتباه بسعيها لحيازة السلاح النووي، وهو ما تنفيه طهران.

الإفراج عن وزير الخارجية الإيراني السابق من السجن

■ طهران ـ د ب ا: ذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية الرسمية «إرنا» أنه تم امس الاحد الافراج عن وزير الخارجية الإيراني السابق إبراهيم يازدي .

وكان يازدي أعتقل في تشرين الأول/أكتوبر في مدينة أصفهان بوسط إيران بعد مشاركته في تجمع سياسي غير مشروع. وعقب الإفراج عنه ، قال يازدي (79 عاما) في بيان انه استقال من منصبه كرئيس للحزب الليبرالي المحظور وحركة الحرية. ولم يقدم أي سبب لذلك. وكان يازدي وزيرا للخارجية في عام 1979 في أول حكومة بعد الثورة بزعامة مهدي بازرجان.

اليابان: العثور على شخصين تحت الركام والسلطات تعلن أنها ستوقف استخدام محطة فوكوشيما

■ طوكيو ـ يو بي اي: عثر عمال الإنقاذ في اليابان على امرأة ثمانينية وفتى في الـ16 من العمر بعد أن قضيا 9 أيام تحت الركام في مدينة إيشنوماكي في محافظة مياغي، شمال شرق البلاد، في وقت أعلنت فيه الحكومة اليابانية أنها ستوقف استخدام محطة «فوكوشيما» النووية في المستقبل.

وذكرت قناة «أن إيتش كي» اليابانية أن الشرطة في محافظة مياغي قالت إن عمال الإنقاذ عثروا على شخصين في مدينة إيشنوماكي بعد الزلزال العنيف الذي ضرب البلاد في 11 آذار/مارس وبلغت قوته 9 درجات على مقياس رختر.

وقد استجابت امرأة في الثمانين من العمر وفتى في الـ16 من العمر لنداءات عمال الإنقاذ.

من جهة أخرى، قال كبير أمناء الحكومة اليابانية يوكيو إيدانو إنه سيتم وقف استخدام محطة فوكوشيما النووية على الأرجح، وأضاف «من خلال النظر إلى الوضع بشكل موضوعي، الأمر واضح». وأشار إلى أنه تم العثور على مستويات عالية من الإشعاعات في السبانخ والحليب المستقدم من المناطق المحيطة بالمحطة، إلا أنه قال إن تلك المعدلات لا تؤذي الصحة وأنها لم تصل إلى الأسواق. وقال إن الحكومة تدرس ضخ المال في المصارف والمؤسسات المالية في المناطق التي أصابها الزلزال لضمان استمرارها بالقيام بعملها بسلاسة.

وكانت الشرطة اليابانية قد أعلنت اليوم عن ارتفاع حصيلة ضحايا الزلزال إلى 8133 قتيلاً فيما لا يزال 12272 شخصاً في عداد المفقودين.

وتوقعت الشرطة المحلية في محافظة مياغي شمال شرق البلاد، التي تعتبر الأكثر تضرراً من الزلزال الذي بلغت قوته 9 درجات على مقياس رختر وموجات المدّ (التسونامي) التي أعقبته أن يرتفع عدد القتلى في المحافظة وحدها إلى 15 ألف شخص.

ولا يزال حوالي 360 ألف شخص من 14 محافظة يابانية يعيشون ظروفاً قاسية ويواجهون البرد القارس في الملاجئ بعدما شردوا من منازلهم.

وقد تم رصد كميات من اليود والسيزيوم الإشعاعية في مياه الحنفيات والهواء والأمطار في المناطق المحيطة بمفاعل فوكوشيما وقد امتد أثرها إلى طوكيو، غير أن السلطات طمأنت أن كميات المواد الإشعاعية التي رصدت في طوكيو لا تشكل خطراً على صحة الإنسان.

وتمكنت السلطات اليابانية امس من رش الماء في حوض الوقود المخصب في المفاعل رقم 4 بمفاعل فوكوشيما وذلك للمرة الأولى منذ تعطل نظام التبريد في المفاعل بسبب الزلزال.

كما عززت السلطات الجهود الرامية إلى إعادة تشغيل نظام التبريد في المفاعلين رقم 1 و2 وأعادت وصل الأشرطة الكهربائية إليهما غير أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية قالت إن الوقت لا يزال مبكراً للشعور بالتفاؤل لمستقبل المحطة النووية. كما رمي حوالي ألفيّ طنّ من المياه في حوض المفاعل رقم 3 .

وذكرت «أن إتش كي» أن العمال في المحطة سيطلقون الهواء الذي يحتوي على مواد إشعاعية من المفاعل رقم 3.

وقالت وكالة السلامة النووية والصناعية اليابانية إن العملية ستؤدي إلى إطلاق المزيد من الإشعاعات ولكن تم التوصل إلى ضرورة القيام بذلك لتخفيف الضغط على المفاعل.

7 قتلى الحصيلة الجديدة لانفجار بمنجم للفحم في باكستان

إسلام آباد ـ يو بي اي: ارتفع عدد قتلى انفجار الغاز الذي وقع امس الاحد في منجم للفحم بالقرب من مدينة كويتا بإقليم بلوشستان الباكستاني إلى 7 أشخاص فيما لا يزال 45 آخرون عالقين داخل المنجم.

وأفادت وسائل إعلام باكستانية أنه لم يجر انتشال سوى 7 جثث حتى الآن من داخل المنجم الذي يقدر أن عدد العمال الذين كانوا يتواجدون فيه لدى وقوع الانفجار 52 عاملاً.

ونقلت عن عمال الانقاذ أن حصيلة القتلى قد ترتفع كونه لا يزال قرابة 45 شخصاً عالقين في المنجم الذي يتراوح عمقه بين 200 و1000 قدم.

وكانت قناة «جيو» الباكستانية أفادت أن شركة التطوير المعدني الباكستانية تملك المنجم.

وقد أكد رئيس اتحاد عمالي المناجم في باكستان ياخت خان وقوع الحادث، معرباً عن تخوفه من ارتفاع حصيلة القتلى.

تزامنا مع استقالة رؤساء وكالة سبأ للأنباء وصحيفة الجمهورية ومدير تحرير الثورة الرسمية

الرئيس اليمني يواجه حرجا متزايدا في ظل الاستقالات الجماعية: 3 وزراء و3 سفراء و24 برلمانيا والعديد من وكلاء الوزارات

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر وثيقة الاطلاع أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يعيش حالة حرجة غير مسبوقة جراء ارتفاع عدد استقالات أتباعه من الوظائف ومن الحزب الحاكم وبالذات كبار المسؤولين من أركان نظامه، الذين قدموا استقالاتهم بشكل جماعي من مختلف المواقع القيادية احتجاجا على استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين الجمعة الماضي بصنعاء وفي العديد من المدن اليمنية الأخرى.

وأوضحت لـ«القدس العربي» أن الرئيس صالح شوهد في عدة مواقف منذ الجمعة وهو في وضع عصيب وحالة عصبية غير معهودة، يفرض رأيه على الآخرين دون أن يجرؤ أحد على أن يطرح عليه الحل الحاسم لأزمة اليمن المحصور بـ(تنحيه عن السلطة).

مشيرة إلى أن صالح يفقد كل يوم العديد من العقلاء من أتباعه ومن مسؤولي نظامه، وفي ظل الارتفاع الدراماتيكي للمستقيلين من المسؤولين اليمنيين يزداد الوضع حرجا ويزداد صالح تأزما «قد تفقده صوابه في حال ازداد تدهور الوضع على هذا النحو الذي يتم تجاهل أسبابه والواقفين وراءه»، على حد تعبير هذه المصادر.

وارتفع عدد الوزراء المستقيلين من الحكومة الحالية إلى 3 وزراء، بإعلان استقالة وزيرة حقوق الإنسان في اليمن الدكتورة هدى البان عن منصبها، والتي كان سبقها وزير الأوقاف والارشاد القاضي حمود الهتار ووزير السياحة نبيل حسن الفقيه، اللذان استقالا من منصبهما في وقت سابق.

وباستقالة عضو مجلس النواب علي شايع من الحزب الحاكم أمس ارتفع عدد البرلمانيين المستقيلين من حزب المؤتمر الحاكم إلى 24 برلمانيا، وتزامن مع ارتفاع عدد وكلاء الوزارات المستقيلين من مناصبهم، وكذا مسؤولي المؤسسات الإعلامية.

كما استقال العديد من السفراء اليمنيين البارزين وفي مقدمتهم السفير عبد الله الصايدي، مندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة، الذي قدم استقالته امس، فيما كان قد سبقه في تقديم الاستقالة من منصبه السفير اليمني في لبنان فيصل امين أبوراس والسفير اليمني في بعثة الأمم المتحدة بجنيف عبد الله النعمان.

ووجه أهم تسعة سفراء يمنيين رسالة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح يستوضحونه عن أسباب ارتكاب مجزرة دموية ضد المحتجين السلميين بصنعاء الجمعة ومن يقف وراءها وطالبوا بتشكيل لجنة محايدة للتحقيق في هذه القضية وتقديم من يقف وراءها للمحاكمة.

وضمت الرسالة التي كانت بلغة شديدة وصريحة توقيع تسعة سفراء هم خالد بحاح السفير اليمني في أوتاوا بكندا، ونجيب عبيد سفير اليمن في لاهاي، ومحمد لطف الإرياني سفير اليمن في برلين وخالد إسماعيل الأكوع سفير اليمن في باريس ومحمد الهلالي سفير اليمن في موسكو وعبد الحكيم الإرياني في فيينا وجمال عوض في الجزائر وإبراهيم العدوفي في جنيف وحسين عطيفه القنصل العام في فرانكفورت.

وقالوا في رسالتهم المشتركة «نعبر عن استنكارنا للجريمة النكراء التي حدثت يوم الجمعة وأودت بحياة أكثر من خمسين مواطناً من المعتصمين ممن كانوا يمارسون حقهم الدستوري في التعبير عن الرأي بالوسائل السلمية أمام جامعة صنعاء».

واضافوا «إن هذه الجريمة المروعة أثقلت ضمائرنا مما حدا بنا لتوجيه هذه الرسالة لفخامتكم لنطالب بإجراء تحقيق مستقل ومحايد لكشف ملابساتها وسرعة إلقاء القبض على مرتكبيها ومحرضيها وتقديمهم للعدالة».

وقال «إننا يا فخامة الرئيس نواجه صعوبة بالغة في استيعاب ما حدث يوم الجمعة والذي جاء في أعقاب حوادث مماثلة في عدن وتعز والمكلا والبيضاء وغيرها من مدن الجمهورية بالرغم من توجيهاتكم الصريحة بحماية المتظاهرين وعدم الاعتداء عليهم، كما أن التفسير الرسمي لما حدث ـ الجمعة ـ لن يستقيم ويصبح مقبولاً أخلاقياً أمام العالم إلا بتقديم الجناة والمحرضين لينالوا جزاءهم الرادع».

في غضون ذلك شهد اليومان الماضيان تقديم استقالات عديدة لقيادات المؤسسات الإعلامية الحكومية وفي مقدمتهم رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية نصر طه مصطفى، ورئيس مجلس إدارة صحيفة الجمهورية الحكومية سمير رشاد اليوسفي ومدير تحرير صحيفة الثورة الحكومية عبد الرحمن بجاش.

وكان جميع الذين قدموا استقالاتهم من مناصبهم ومن الحزب الحاكم قاموا بذلك احتجاجا على استخدام السلطة للرصاص الحي ضد المتظاهرين بصنعاء وفي العديد من المدن اليمنية الأخرى والتي أدت إلى مجازر دموية غير مسبوقة وغير مقبولة قانونا وشرعا والتي أحدثت ردود أفعال شديدة لدى الأوساط المحلية والخارجية والتي صعدت مطالب المتظاهرين ضد النظام في اليمن إلى المطالبة بمحاكمته بدلا من رحيله كما كانت مطالبهم السابقة.

الاف المتظاهرين اليمنيين يودعون شهداء الثورة في صنعاء امس

الخرطوم تتخوف من انتشار السلاح بسبب أحداث ليبيا

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

أبدت الحكومة السودانية تخوفها من أن تعم الفوضى في ليبيا، وان يتسرب مخزون السلاح إلى المنطقة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية خالد موسى لراديو مرايا، ان الحكومة تخشى ان تتدفق الاسلحة في أيدي أي جماعات متفلتة يمكن ان تزعزع الاستقرار في دول الجوار.

الى ذلك وصلت باخرتان تقلان عائدين سودانيين من ليبيا ظهر أمس إلى ميناء وادي حلفا النهري عن طريق الإسكندرية، أسوان، حلفا طريق السلوم، أبو سمبل، وتقل الباخرتان (1129) مواطناً سودانياً، جميعهم بحالة صحية جيدة.

وأكد أبو بكر محمد عثمان رئيس لجنة الاستقبال بمحلية حلفا، اكتمال الترتيبات كافة لوصول العائدين وترحيلهم إلى ذويهم.

ونوه لجاهزية منسوبيه لجميع الاحتمالات والطوارئ. وأكد تواصل عمل البواخر ما بين حلفا وأبو سمبل وأسوان بصورة دورية وراتبة حتى إجلاء جميع السودانيين.

الى ذلك أوقفت السلطات الأنغولية، سفينة أمريكية تحمل شحنة أسلحة تتكون من صواريخ مضادة للطائرات وذخائر ومعدات عسكرية في طريقها لجنوب السودان عبر كينيا التي كانت السفينة في طريقها إليها.

وقالت مصادر مطلعة للمركز السوداني للخدمات الصحافية أمس، أن السفينة التي ترفع العلم الأمريكي تتبع لشركة (مايرسك لاين ليمتد)، وتم إيقافها بعد أن اشتبهت السلطات الأنغولية بمدينة لوبيتو في حاويات تم تمويه شحنتها حسب «المنافستو» بأنها (فول الصويا) ليتم اكتشاف أنها تحوي سلاحاً لا يحمل أي مستندات رسمية.

وبحسب المصادر، فإنه تم توقيف (23) أمريكياً وإخضاعهم للتحقيق بمن فيهم كابتن السفينة ويدعى ستانسيل جاسون.حسين ص3

التحقيق مع اربعة صحافيين سودانيين بتهمة التشهير بقوات الامن

■ الخرطوم – ا ف ب: يخضع اربعة صحافيين سودانيين للتحقيق لنشرهم تصريحات لناشطات في المعارضة قلن انهن تعرضن للاغتصاب على يد عناصر الامن، الامر الذي دفع اجهزة الامن الى رفع دعوى على هؤلاء الصحافيين بتهمة التشهير كما قال احد الصحافيين الاربعة الاحد.

وقال فيصل محمد صالح لفرانس برس انه استدعي في 13 اذار/مارس الحالي الى مكتب المدعي العام حيث تم استجوابه لاكثر من ثلاث ساعات، مشيرا الى انه وزملاؤه الثلاثة لا يزالون قيد الاستجواب وخصوصا لاتهامهم بالتشهير باجهزة الامن.

واوضح صالح انه «كتب مقالا في صحيفة الاخبار في اول اذار/مارس بشان اغتصاب صفية اسحق واعتقد ان الامر موضع تحقيق» مضيفا «انهم يحاولون بشتى الطرق تهديد حرية الصحافة في السودان».

وكانت الناشطة صفية اسحق (25 سنة) اكدت في شباط/فبراير الماضي ان ثلاثة من ضباط الشرطة تناوبوا الاعتداء عليها اكثر من مرة بعد اعتقالها.

واثارت هذه التصريحات ضجة داخل المعارضة التي نظمت سلسلة تظاهرات احتجاجا على الاغتصاب.

واوضح صالح ان الصحافيين الثلاثة الاخرين استدعوا لانهم كتبوا عن هذه القضية وبعضهم اكد ان حالة هذه الشابة ليست الوحيدة.

وعلى الاثر اقيلت امل هلباني من صحيفة الجريدة.

واضافة الى تهمة التشهير يواجة الصحافيون الاربعة تهمة نشر معلومات كاذبة.

وقال جان فرنسوا جوليار الامين العام لمنظمة «مراسلون بلا حدود» ان «التواطؤ بين وزارة العدل وقوات الامن شيء لا يمكن قبوله».

واضاف ان «هذه القضية تدل من جديد على رغبة السلطات في اخراس الصحافة وتقييد حرية التعبير. لا ينبغي منع وسائل الاعلام من اثارة انتهاكات حقوق الانسان في السودان وهي حقيقة تدعو للقلق الشديد».

وصفية اسحاق واحدة من مئات الشابات السودانيات اللاتي تظاهرن في 30 كانون الثاني/يناير الماضي في الخرطوم في اطار يوم وطني للاحتجاج على الحكومة.

واتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش مسؤولين في اجهزة الامن بتجاوزات جنسية وضرب وتعذيب بعض الناشطات اللاتي اعتقلن خلال التظاهرات.

التحالف الوطني العراقي يدين في ذكرى غزو العراق «العدوان الامبريالي الاطلسي على ليبيا»

لندن ـ «القدس العربي»:

ادان «التحالف الوطني العراقي» في الذكرى الثامنة لغزو العراق الهجمات الغربية ضد ليبيا، وقال في بيان ارسل الى «القدس العربي»:

في الذكرى الثامنة للعدوان الامبريالي الاطلسي الصهيوني على العراق قامت الطائرات والبوارج الحربية الامريكية الاطلسية بعدوان ظالم وغاشم على الاراضي الليبية وقصفت بالصواريخ المنشآت الوطنية في عموم المدن الليبية توطئة لعدوان عسكري امبريالي واسع يستهدف استقلال وسيادة ليبيا ووحدة اراضيها والتحكم بمقدراتها ومصادرة مستقبل الشعب الليبي.

دول الغرب الاستعماري (أمريكا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا) الداعمة للحكام الطغاة الفاسدين في وطننا العربي، أعداء الحرية والاستقلال والديمقراطية والعدالة والتقدم في بلادنا العربية وهي الدول الأكثر نفاقا وكذبا ولغوا واستخداما شريرا وزائفا للمفاهيم والقيم الانسانية تقوم جيوشهم بعدوان واسع ووحشي على ليبيا مدفوعين بأحقاد صليبية دفينة ضد العرب وتأريخهم ومستقبلهم .

ان عدوانهم على ليبيا هو تدخل استعماري سافر في الشأن الداخلي الليبي بهدف تجزئة الأرض الليبية والاستحواذ على مواردها والتحكم بمصيرها في اطار مشروع غربي امبريالي يهدف الى تجزئة وشرذمة الوطن العربي ومواجهة واحتواء الثورة العربية الراهنة التي تشكل التهديد الفعال والحقيقي للمصالح الغربية الاستعمارية وأتباع وعملاء الغرب من الطغاة المستبدين الفاسدين.

ان الثورة العربية الراهنة والتي ينتشر لهيبها في هشيم الواقع الرديء الفاسد والعفن على امتداد الخارطة العربية والتي تهدد عروش الطغاة ومشايخ الفساد والرذيلة ونواطير الغرب هي ثورة ليست ضد الطغاة الفاسدين فحسب، بل هي ثورة ضد الهيمنة الغربية الاستعمارية ولتحقيق الكرامة للعرب وتحرير أراضيهم المغتصبة، ثورة ضد التجزئة والقهر ولاسترجاع حق الامة في فلسطين .

ان ثورة الجماهير العربية تمتلك القدرة والحيوية لتحقيق أهدافها وستتصدى لمحاولات التخريب والتشويه والالتفاف التي يسعى الغرب لها بكل الوسائل الخبيثة .

ان التحالف الوطني العراقي اذ يدين ويستنكر بكل شدة العدوان العسكري الامبريالي الاطلسي على ليبيا، يهيب بكل القوى والتنظيمات الوطنية والقومية في الوطن العربي الى التحرك الفعال والسريع لمواجهة العدوان على ليبيا ووقف استباحة أرض العرب.

الهزيمة والعار والاندحار للغزاة الصليبيين

النصر الاكيد للثورة العربية الشعبية

التحالف الوطني العراقي

إعادة اعتقال شقيق أيمن الظواهري

■ القاهرة ـ أ ف ب: أفادت مصادر امنية الاحد انه تمت إعادة اعتقال محمد الظواهري شقيق الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري والذي كان أطلق سراحه الخميس.

ولم توضح المصادر أسباب إعادة اعتقال محمد الظواهري التي تمت ليل السبت الاحد.

وكان محمد الظواهري أطلق مثل العشرات من المعتقلين السياسيين بناء على تعليمات من المجلس الاعلى للقوات المسلحة الممسك بزمام السلطة في مصر منذ الاطاحة بالرئيس المصري السابق حسني مبارك في 11 شباط (فبراير) الماضي.

وكان حكم بالاعدام غيابيا على محمد الظواهري عام 1998 بعد إدانته بتلقي تدريبات عسكرية في البانيا والتخطيط «لاعتداءات» في مصر.

وألقي القبض على محمد الظواهري في الامارات عام 1999 وتم تسليمه الى السلطات في مصر.

جون كيري يصل القاهرة لإجراء مباحثات مع عدد من المسؤولين المصريين

■ القاهرة ـ د ب أ: وصل إلى القاهرة أمس السيناتور جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي قادما على رأس وفد من اليونان في زيارة لمصر تستغرق يومين.

يجري كيري خلال زيارته للقاهرة مباحثات مع عدد من المسؤولين المصريين بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة والدكتور عصام شرف رئيس الوزراء والدكتور نبيل العربي وزير الخارجية وعمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية تتعلق بآخر تطورات الوضع في مصر وليبيا.

تأتي زيارة كيري للقاهرة بعد ضجة من تصريحاته التي تم تصحيحها بعد ذلك بأنه تم تجميد 30 مليار دولار من ممتلكات الرئيس المصري السابق حسني مبارك في أمريكا وتم تصحيحها بأن الأموال تخص قادة ليبيا وليس مبارك.

مصر: ضبط تمثالين سرقا في هجوم مسلح على مخزن أثري غرب الأقصر

■ الأقصر (مصر) ـ د ب أ: اعلنت السلطات المصرية أمس العثور على تمثالين كانا سرقا في هجوم مسلح على مخزن مؤقت تابع للبعثة الأثرية الألمانية العاملة في معبد الملك أمنحوتب الثالث وخلف تمثالي ممنون والمنطقة المعروفة بوادي الحتان قرب محافظة الاقصر.

وقال مصدر أمني إن الأجهزة الأمنية وقوات الجيش بالأقصر تمكنت في الساعات الأولى من امس الأحد من القبض على ثلاثة متهمين من بين 15 متهما قاموا بعملية السطو المسلح في وقت مبكر السبت، وعثرت على التمثالين.

وكان فريق عمل أمني مشترك تمكن من تحديد شخصيات المتهمين ومكان وجود التمثالين حيث قامت قوة مشتركة من الجيش والشرطة من مهاجمة منزل يختبئ فيه بعض المتهمين في منطقة الرواجح غرب الأقصر حيث تم القبض على ثلاثة من المتهمين هم، شعبان طايع احمد وحسان العزب وحسان الراوي ومحمود حسن ابوالمجد قائد السيارة الميكروباص رقم 2963 أجرة الأقصر التي استخدمت في الهجوم على المخزن الأثري.

كما داهمت القوة منزل احمد زوط حسين احمد المتهم بقيادة مجموعة السطو المسلح والذي لايزال هاربا، حيث تم ضبط التمثالين المسروقين داخل منزله في منطقة الشيخ خليفة.

وأمر العميد محمد عبد المطلب الحاكم العسكري للأقصر بإحالة المتهمين إلى النيابة العسكرية التي تولت التحقيق.

مصر تترقب نتائج استفتاء حاسم لمرحلة ما بعد مبارك

سيدات مصريات بعد الاستفتاء في القاهرة امس الاول

■ القاهرة – ا ف ب: تترقب مصر الاحد نتيجة الاستفتاء على التعديلات الدستورية، الاختبار الديموقراطي الاول ما بعد مبارك، الذي شارك فيه السبت الناخبون بأعداد غفيرة، لكنه شهد ايضا انقساما عميقا بين مؤيدي هذه الاصلاحات وبين المطالبين بدستور جديد.

واعلنت اللجنة الانتخابية انها تتوقع استلام نتائج اللجان الانتخابية الاحد على ان تعلنها رسميا مع نسبة المشاركة في اجل اقصاه ثلاثة ايام.

ورحبت الصحف المصرية بمشاركة الناخبين «القياسية» في هذا الاستفتاء واعتبرته من الان «تاريخيا» مهما كانت نتيجته.

وعنونت «الاهرام» ان «الشعب قال «نعم» للمشاركة و»لا»للتزوير» منوهة ايضا باقبال غير مسبوق منذ ستين عاما. وعنونت «المسائي» «مصر.. تتحدث عن نفسها» وفي اخر صفحاتها «شمس الديموقراطية تشرق على مصر».

وكتبت صحيفة «العالم اليوم» المستقلة «المصريون انحازوا للديموقراطية» في «اقبال غير مسبوق على المشاركة في 54 ألف لجنة»، في مختلف انحاء البلاد.

وابرزت كل الصحف صورا لطوابير طويلة وقف فيها الناخبون ينتظرون الادلاء بأصواتهم وفي صور اخرى ظهر العديد منهم يبرزون اصابعهم الملونة بالحبر الفوسفوري دلالة على الادلاء بأصواتهم.

واعربت سفيرة الولايات المتحدة في القاهرة مارغريت سكوبي عن «تفاؤلها الكبير» بـ»مستقبل ديموقراطي» في مصر بعد ان شاهدت «المصريين في اعداد غير مسبوقة يمارسون سلميا حريات اكتسبوها مؤخرا».

ودعي الناخبون الى البت في تعديل مواد دستورية موروثة عن عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك من شانها تحديد اطار المرحلة الانتقالية الديموقراطية كما قال الجيش الذي يمسك بمقاليد الحكم منذ الحادي عشر من شباط/فبراير.

وتقترح التعديلات قصر الولاية الرئاسية على اربع سنوات وتحديدها بولايتين فقط بعد ان كانت مدتها ست سنوات وبلا حد لعدد الولايات الرئاسية، اضافة الى تخفيف القيود المفروضة على الترشح الى الرئاسة.

ويقول مؤيدو التعديلات الدستورية انها تتيح اعادة الحكم الى المدنيين خلال بضعة اشهر من خلال اجراء انتخابات تشريعية ورئاسية.

بينما يرى منتقدوها ان على البلاد ان تتبنى دستورا جديدا اذا أرادت التخلص من ارث ثلاثين عاما من حكم نظام مبارك المستبد حتى وان تطلب الامر مزيدا من الوقت.

ومع ابراز حجم المشاركة الهائل في الاقتراع، تحدثت الصحف ايضا عن انقسام الراي العام خصوصا بين الاسلاميين والحزب الوطني من جهة وبين احزاب المعارضة وقوى الثورة والمسيحيين الذين يشكلون ما بين 6 الى 10 % من الشعب المصري من جهة اخرى.

وتحدثت صحيفة «روز اليوسف» الحكومية عن «استفتاء تاريخي» لأن «الشعب قال كلمته» واضافت ان «التيار الاسلامي حشد لـ»نعم» والطوائف المسيحية والاحزاب تقول «لا».

وقارنت صحيفة «نهضة مصر» المستقلة الاستفتاء بـ»اختبار قوة» بين «الاخوان والسلفيين و(الحزب) الوطني.. في مواجهة الثورة والاقباط والاحزاب».

من جانب اخر افادت بعض الصحف على صفحتها الاولى صور الاعتداء بالحجارة على المعارض محمد البرادعي الداعي الى التصويت بـ»لا» في حي المقطم شرق القاهرة.

ولم يصب المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية بأذى، لكنه انتقد اجراء الاستفتاء «في انعدام الامن» واعتبر انه «أمر غير مسؤول».

الحكومة السورية تفرج عن 15 طفلا محتجزا على خلفية احداث درعا

مقتل متظاهر و100 جريح بالغاز المسيل للدموع في درعا بسورية برصاص قوات الامن

■ نيقوسيا ـ دمشق ـ وكالات: استخدمت قوات الامن السورية الاحد قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي ضد الاف المتظاهرين في درعا جنوب سورية ما اسفر مقتل شخص واصابة اكثر من مئة بجروح، بحسب ما افاد مصدر حقوقي في المكان.

افاد ناشط في مجال الدفاع عن حقوق الانسان ان متظاهرا قتل الاحد برصاص قوات الامن السورية خلال تظاهرة ضد النظام في درعا بجنوب سورية.

وقال هذا الناشط طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «القتيل الاول بين المتظاهرين الاحد سقط برصاص حي ويدعى رائد اكراد». واضاف ان شخصين آخرين اصيبا في الرأس و»هما في حالة خطيرة». وقال المصدر ان «قوات الامن اطلقت الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين الذين فاق عددهم العشرة الاف شخص».

وتحولت درعا التي هي مسرح لتظاهرات منذ ثلاثة ايام متتالية «الى بركان»، وفق المصدر، خلال التظاهرة التي نظمت في قلب المدينة القديمة.

واضاف المصدر ان قوات الامن حظيت بمساعدة الشرطة المركزية وعناصر لا يرتدون الزي الموحد.

واستقبل مسجد العمري الذي تحول الى «مشفى ميداني» الجرحى، كما قال.

وقال المصدر ان وفدا حكوميا يضم نائب وزير الخارجية فيصل المقداد ووزير الادارة المحلية تامر الحجي توجه الى منازل المتظاهرين الذين قتلوا الجمعة «لتقديم التعازي».

لكن هذا الوفد لم يلق استقبالا جيدا من قبل المتظاهرين الذين هتفوا «ان من يضرب شعبه خائن».

وقال المصدر الحقوقي ايضا ان المتظاهرين بدأوا السير بعد الظهر انطلاقا من مسجد العمري، مشيرا الى توقيفات في درعا.

واسفرت التظاهرات التي اندلعت في مدن سورية الجمعة عن مقتل اربعة اشخاص وجرح المئات على ايدي قوات الامن السورية في مدينة درعا جنوب دمشق، وفق مصادر حقوقية، في حين اكد مصدر رسمي ان عناصر الامن تدخلت بعد ان الحق «مندسون» «اضرارا بالممتلكات العامة والخاصة».

وقالت السلطات السورية امس الأحد إنها ستفرج عن 15 طفلا كان احتجازهم أجج الاحتجاجات في مدينة درعا بجنوب البلاد والتي قتلت قوات الأمن خلالها أربعة مدنيين.

وأوضح بيان رسمي أنه سيفرج على الفور عن الأطفال الذين كتبوا شعارات تطالب بالحرية على الجدران مستلهمين الانتفاضتين الشعبيتين في تونس ومصر. وقالت مصادر مطلع ان الوفد الحكومي عاد الى دمشق بعد تقديم واجب العزاء بينما بقي هناك عضوا القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سورية اسامة عدي وهشام الاختيار لمتابعة مهمتهم في الاجتماع الى وجهاء المدينة وتلقي طلباتهم للوصول الى حل المشكلة التي حصلت خلال اليومين الماضيين. واضافت المصادر «ان عضوي القيادة وعدا مضيفيهم بأن توضع مطالبهم على سلم الأولويات وتحقيقها، ولعل الإفراج عن أولادهم أعطاهم انطباعا بجدية الإجراءات الحكومية». واكدت المصادر «ان اوضاع المدينة الاحد هادئة ولم يلحظ وجود أي توتر وان انتشار قوات الآمن السورية جاء لحماية المدينة وانهم لم يتعرضوا لاي احد «. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بعد ظهر الاحد انه بتكليف من الأسد قدم الحجي والمقداد التعازي « لأسرتي الشهيدين اللذين توفيا خلال الأحداث المؤسفة «التي شهدتها محافظة درعا يوم الجمعة الماضي. وأشار الوزير الحجي خلال تقديم واجب العزاء إلى أن الأسد و»بقدر حرصه على أمن واستقرار الوطن فانه يحرص على حياة المواطنين وسلامتهم وانطلاقا من ذلك فقد وجه باتخاذ الإجراءات اللازمة لمحاسبة كل من يثبت التحقيق مسؤوليته عما حدث». وتابعت الوكالة انه «بدورهم عبر أهالي الشهيدين عن تقديرهم للأسد على مواساته لهم... وعبروا عن ارتياحهم للإجراءات التي اتخذها ولاسيما تشكيل لجنة تحقيق وطالبوا بالإسراع في مباشرة عملها».

متظاهرون سوريون ضد النظام امام المسجد الاموي في دمشق

منظمات حقوقية: إضراب 10 معتقلات سوريات عن الطعام

الى ذلك أعلنت منظمات حقوقية سورية أن جميع النساء المعتقلات على خلفية مشاركتهن بالاعتصام السلمي الذي جرى يوم الأربعاء الماضي، قد دخلن في إضراب مفتوح عن الطعام في سجن دوما للنساء بدمشق. ونقل بيان للمنظمات تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه الاحد عن مصادر من عائلات النساء المعتقلات قولهم إن «صحة الموقوفة هيرفين اوسي تدعو للقلق لأنها أعلنت إضرابا عن الماء أيضا».

وحسب البيان فان المعتقلات هن، سيرين خوري، وربا اللبواني، ودانة ابراهيم الجوابرة، وفهيمة صالح اوسي (هيرفين)، ونسرين خالد حسن، ووفاء محمد اللحام، وسهير جمال الأتاسي، وناهد بدوية، وليلى اللبواني، وصبا حسن. وذكر البيان أن «قاضي التحقيق الأول بدمشق كان قد استجوب يوم الخميس الماضي كافة الموقوفات على خلفية هذه القضية بتهمة النيل من هيبة الدولة وتعكير صفو العلاقة بين عناصر الأمة وأصدر بحقهن مذكرة توقيف وإيداع في سجن دوما للنساء بدمشق». وأبدت المنظمات الموقعة على هذا البيان «تضامنها الكامل مع النساء المعتقلات وطالبت السلطات السورية بإغلاق هذا الملف والإفراج الفوري عن جميع الموقوفين على خلفية هذه القضية».

وجددت المنظمات «مطالبتها للحكومة السورية بضرورة احترام تعهداتها الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات العامة التي التزمت بتنفيذها والبدء باتخاذ إجراءات سريعة نحو تحقيق انفراجات فعلية في مجال حقوق الإنسان والحريات العامة».

حزب الله يتضامن مع الثورات العربية ونصر الله مستعد لمد يد العون

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في غمرة الثورات العربية المتنقلة، دعا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الشعوب العربية الى الصبر والتحمل»، مؤكداً «استعداد المقاومة لمد يد العون الى الثوار». وقال في الاحتفال الذي نظمه حزب الله تضامناً مع الثورات العربية ان «اجتماعنا اليوم للتعبير عن التضامن مع الشعوب العربية وثوراتها بدءاً من تونس ومصر والبحرين الى ليبيا واليمن»، لافتاً الى «ان الخيار الوحيد المطلوب من الثوار هو الصبر والثبات والبقاء في ساحات الجهاد». واضاف «في تونس ومصر تحقق الانتصار ورحل الطغاة بفعل ثبات الشعوب، وحياد المؤسسة العسكرية الا ان الشعب في البحرين قابل الرصاص بالورود ولكن تمت الاستعانة عليه بالجيوش و ليس بالشرطة».

وأشار الى «أن الثورات هي ارادة ذاتية للشعوب والقول ان اميركا هي محركة الثورات فيه ظلم للشعوب»، مشيراً الى «ان امريكا تعلم أن وعي الشعوب باتت على درجة عالية من الوضوح وموقف الشعوب من أمريكا واسرائيل واضح». وأكد أن «ما يجري في البحرين ليس تحركا مذهبيا»، مخاطباً البحرينيين «لا تتأثروا بكلام المذهبيين، لديكم قيادة واعية ثقوا بها وانسجموا معها ودماؤكم ستنتصر».

وتحدث نصر الله عن الوضع الداخلي اللبناني قائلاً «شهدنا في الفترة الماضية دعوة لاسقاط السلاح وقيل كل ما يمكن ان يقال وفي الشكل كل ما قالوا، وما سمعنا في المهرجانات دون ان يحصل اي ضربة كف دليل على انه لا رشاش فوق رأس أحد».

وتابع «في المضمون لم نسمع جديداً لنعلّق عليه وموضوع المقاومة لا يعالج بالتحريض وقلنا اننا جاهزون للحوار وكل ما يحدث لن يؤثر شيئاً في المقاومة وادائها واستعدادها بل سيزيد المقاومين ايماناً»، وقال «غداً حين تقرر اي حكومة البحث عن النفط لن نجد غير المقاومة للحفاظ على المقاومة وحينها نريد أن نرى الكرافت وحينها نريد شلح الجاكيت» في اشارة انتقادية لخلع الرئيس سعد الحريري سترته في مهرجان 14 آذار.

وعن تشكيل الحكومة سأل نصرالله الفريق الآخر «هل عندما كنتم تشكلون الحكومة كنتم تقبلون بتشكيل حكومة تكنوقراط؟»، متابعاً «ستشكل حكومة جديدة برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي لتواجه التحديات».

واعتبر «ان القرار الظني صدر وليس له اي قيمة ولم تحصل فتنة شيعية سنية في لبنان ولن تحصل. وثمن القرار الظني كان السلطة التي يتباكون عليها الآن». واشار الى «ان سلاح المقاومة موجّه الى العدو ولكن ما حدا يتحركش فيها». ولفت نصرالله الى ان «هناك شخصيات عادت الى ثوابتها وموقفها مع المقاومة وهناك من لايزال يتآمرعلى المقاومة ويطالب بتدمير لبنان، وسنحضر لملف قضائي ونقدمه الى القضاء». وتعهّد بتكوين ملف قضائي من وثائق «ويكيليكس» مضيفاً: «اذا، لدينا ملف جديد مثل ملف شهود الزور نريد ان نفتحه بالبلد».

وقد ردّ مصدر في قوى 14 آذار على الامين العام لحزب الله حسن نصر الله فقال إنه «يتكلم كمن نصّب نفسه مصدراً لكل الحريات في لبنان. وعليه يجب على كل اللبنانيين ان يكونوا شاكرين لنصرالله على السماح لهم بحرية التعبير». ورأى ساخراً «ان هذا يمثل تنازلاً كبيراً من قبل الامين العام لحزب الله بعدما ألغى الدستور وألغى الدولة. انه فعلياً مصدر كل السلطات والحريات وسلاح «حزب الله» هو المرجع بدلاً من الدولة». كذلك سأل النائب عمار حوري «أين تمّ التحركش بحزب الله هل بمسجد عائشة بكار أم بمسجد المصيطبة، وهل في 23 كانون الثاني عندما قطعوا الطرقات أم في مار مخايل عندما اشتبكوا مع الجيش؟».

تظاهرة في بيروت للمطالبة باسقاط النظام الطائفي

■ بيروت ـ ا ف ب: تظاهر الاف الاشخاص في بيروت الاحد للمطالبة «باسقاط النظام الطائفي ورموزه» في لبنان.

وسار الاف الاشخاص من الشباب والرجال والنساء من ساحة ساسين في الاشرفية في شرق بيروت حتى مقر وزارة الداخلية في الحمراء في غرب العاصمة، وهم يهتفون «ثورة، ثورة ضد الطائفية» و»الشعب يريد اسقاط النظام».

واستغرقت المسيرة ثلاث ساعات. ولدى وصولها الى مقر وزارة الداخلية، كان في انتظارها عشرات الاشخاص الذين بدأوا بانشاد النشيد الوطني، قبل ان يضموا اصواتهم بالهتاف الى اصوات الواصلين.

وقالت ايمان عنان (38 عاما) التي تعمل في مجال الاخراج لوكالة فرانس برس «لا نريد ان يتدخل الدين في السياسة، ونريد فصل الدين عن الدولة».

واضافت ان «الذهنية الطائفية اثرت على كل حياتي. مهنيا، بعض المؤسسات المحسوبة على طائفة معينة ترفض استخدامي لانني من طائفة اخرى، واجتماعيا، يحدث ان اصبح منبوذة في محيط ما، لانني انتمي الى محيط طائفي آخر».

وتابعت «لم اعد اريد ان يصنفني احد. انا هنا اعرف العديد من الشباب من دون ان اعرف طوائفهم، ولا يهمني ان اعرف طوائفهم».

واشارت ايمان الى خيمة منصوبة منذ اسابيع قبالة الوزارة، قائلة ان معتصمين من اجل اسقاط النظام الطائفي يبقون فيها يوميا، وانها ستحتفل بعيد ميلادها «الاسبوع المقبل في الخيمة».

ودعت الى التظاهرة حملة «اسقاط النظام الطائفي في لبنان» المؤلفة من «قوى ومجموعات شبابية وناشطين وناشطات»، بحسب البيانات الصادرة عنها.

وجاء في البيان الذي تضمن الدعوة الى التظاهرة والذي وقعه «مواطنون ومواطنات»، «ندعو الى اسقاط هذا النظام الطائفي ورموزه، ونؤكد احترامنا جميع الاديان، ونشدد على حرية الرأي والمعتقد، ونرى ان المحافظة على هذا التنوع لا يمكن ان يتم الا من خلال قيام دولة ديموقراطية مدنية علمانية على اساس الكفاءة والمساواة والعدالة الاجتماعية».

وواكبت التظاهرة اجراءات امنية مشددة وتغطية اعلامية واسعة. وحمل المتظاهرون لافتة كبيرة كتب عليها «العلمانية هي الحل».

وقال ايليا فرج (22 عاما) ان «الطائفية جعلت من اللبناني انسانا متعصبا ومتقوقعا، وامسكت الهوية اللبنانية وخلقت مجموعة كانتونات طائفية الولاء فيها لزعيم الطائفة».

وتابع «ما نريده هو دولة يكون فيها لكل شخص، مهما كان انتماؤه، مكانا».

وقالت فرح اسماعيل التي جاءت الى التظاهرة مع ولديها الصغيرين «انا اشارك من اجل مستقبل اولادي. لقد تعبنا، ونريد لبنان افضل».

ومن الشعارات التي رفعت في المسيرة «لبنانية علمانية ضد رموز الطائفية»، و»ما بدي غير وطني ما بدي غير النظام»، و»الشعب يريد بناء دولة المواطنة».

وحمل متظاهرون لافتات اخرى فيها «وطن لا مزرعة»، و»يا نواب الطائفية استقيلوا»، و»من اجل قانون مدني للاحوال الشخصية».

وحمل احدهم عبارة الاديب اللبناني العالمي جبران خليل جبران «ويل لامة كثرت فيها الطوائف والمذاهب وقل فيها الدين».

وقال فرج الذي يشارك في الحملة ان «التحرك سيستمر حتى سقوط النظام الطائفي»، مقرا بان الامر صعب، «لكن لا بد للجيل الجديد من استعادة البلد الذي اضاعه الجيل القديم». وكانت الحملة نظمت تظاهرة اولى في 27 شباط (فبراير) وثانية في السادس من آذار (مارس). ويلاحظ في كل مرة ارتفاع عدد المشاركين.

وامام وزارة الداخلية، تلا عدد من الشباب بيانا نددوا فيه «بحرمان النظام الطائفي في لبنان المواطنين من حقوقهم».

ودعا البيان الى «مواصلة التحرك من اجل دولة عصرية ديمقراطية»، مطالبا «بقانون انتخاب مدني قائم على النسبية خارج القيد الطائفي»، وبالمساواة على اساس المواطنية.

ويوزع النظام اللبناني السلطة بين الطوائف ويقوم على المحاصصة في الوزارات ووظائف الفئة الاولى، وهو نظام، وان كان يحفظ حقوق الاقليات، الا انه غالبا ما يشجع المحسوبيات والفساد ويغذي الازمات السياسية، بحسب خبراء.

ويرى هؤلاء ان معركة تغيير النظام الطائفي في لبنان، حتى لو اتسع نطاقها، لن تكون سهلة بسبب النظام المعقد الذي يضمن توازنا دقيقا بين الطوائف المسيحية والمسلمة الـ 18 في البلاد.

البرغوثي يؤيد معادلة تقول: الامن يحمي ولا يحكم.. والنمري يعلن: القصر الملكي لا يعارض اصلاحات دستورية

الاردن: ضغوط على طاهر المصري ولجنة الحوار الوطني لكي يطرح ملف تعديل الدستور

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اتبع الناشط السياسي الاردني خالد رمضان اسلوبا جديدا في التعامل مع معطيات الاجتماعات التي تهدف لمناقشة الشأن العام، فقد وضع الرجل الذي ينضم لاول مرة الى لجنة الحوار الوطني رفيعة المستوى الرأي العام عبر ملخص علني بصورة ما اقترحه شخصيا وبصورة ما حصل في الاجتماع الاول الذي عقد برئاسة طاهر المصري وغياب اربعة اسلاميين قاطعوا اجتماعات اللجنة.

واذا ما اكمل رمضان او غيره هذا الاسلوب الجديد في كشف ما يحصل في مثل هذه الاجتماعات فالفرصة قد تكون متاحة لنقاشات سياسية حيوية تعوض نقص شرعية التمثيل في هذه اللجنة التي اثارت الجدل ولا زالت بعدما شكلت بمبادرة من رئيس الحكومة معروف البخيت.

لكن الاجتماع الاول للجنة الذي يترقب منتجها السياسي الجميع تضمن بعض المفاجآت عندما اصر الكثير من الاعضاء على مناقشة مسألة التعديل على الدستور رغم ان النطاق التكليفي للجنة لا يتضمن الا العمل على قانوني الاحزاب والانتخاب.

وقد اشتكى المصري قبل الاجتماع الاول من ان ضغوطا بدأ يدعمها البعض لكي يسمح للجنة بفتح صندوق كان مغلقا دائما ويحمل اسم التعديلات الدستورية، حيث يعتبر اعضاء في اللجنة بأن الدسم الحقيقي بالمنتج يتمثل في فتح هذا الصندوق على اساس ان مطلب التعديل الدستوري هو المستخدم الآن في الشارع من قبل قوى الحراك الاجتماعي.

ولم يعرف بعد كيف سيتصرف المصري والبخيت ازاء هذا الامر، فبعض اعضاء اللجنة من غير المعارضين يلوحون بالانسحاب اذا لم يسمح للجنة بدراسة ملف التعديل الدستوري وهؤلاء يحاولون اقناع المصري بان عبارة «مراجعة التشريعات الناظمة للعمل السياسي» الواردة في رسائل تكليف اللجنة توفر غطاء لنبش البنود الدستورية.

ولدعم مثل هذا النبش تطوع النائب اليساري المثقف جميل النمري للاعلان بان القصر الملكي «لا يمانع» فتنح ملف الاصلاح الدستوري خلافا للانطباع الذي يقاومه الرئيس البخيت او يعارضه التيار الوطني اكبر احزاب الوسط وخلافا لافكار بعض مراكز القوى الاساسية في اجهزة القرار.

والنمري قال لـ«القدس العربي» مباشرة بعد لقاء خاص وتشاوري جمعه بالملك عبد الله الثاني انه اكتشف بأن القيادة لا تمانع العديد من الافكار التي قدمها حول الانتقال بالاصلاح السياسي فورا ودون تردد لافاق قوية تسمح بتعديلات دستورية.

ومن الواضح ان المصري وحتى يتمكن من كسب الوقت وتقييم الموضوع مع المؤسسات المرجعية طلب امهاله ثلاثة ايام لبحث الموضوع، مع بحث توسيع اللجنة قبل الاجتماع المقبل لكن على نطاق واسع يفهم بعض نشطاء لجنة الحوار الوطني ان شعبية اللجنة وتقدير جهدها سياسيا وشعبيا منوط الآن بقدرتها على فتح الصندوق المقفل المتمثل في تعديلات دستورية.

ويحصل هذا فيما لا زالت ردود الفعل النخبوية في بعض المفاصل سلبية تجاه اللجنة التي يرى الناشط السياسي البارز الدكتور جهاد البرغوثي انه لا مبرر لتشكيلها اصلا على اساس ان الاصلاحات المطلوبة مفهومة ويعرفها الجميع ولا تتطلب لجنة وطنية للحوار مرتبطة بعيب التمثيل والتوافق.

وهنا يقدم البرغوثي وهو يتحدث لـ«القدس العربي» بديلا مقترحا للاصلاحات التي يرى انها سريعة وضرورية واساسية وتحقق قفزات تحمي النظام والبلاد من التقلبات التي تجتاح المنطقة، ويتمثل ذلك في تغيير قانون الانتخاب مع نصوص قانونية تمنع التدخل الامني في بطاقات الانتخاب وتفرض غرامه على من لا يحمل بطاقة انتخابية وتقسيمة عادلة للدوائر في العاصمة والمحافظات مع صوتين للدائرة وللقائمة على مستوى المحافظة.

بعد ذلك يتحدث البرغوثي عن تقليص صلاحيات المستوى الامني بحيث يحمي ولا يحكم وحل مجلسي النواب والاعيان وفتح صفحة جديدة في عموم البلاد توفر الحماية والمظلة لكل الاطراف وهذه خطوات ـ يوضح البرغوثي – لا تحتاج الى لجان وطنية للحوار.

مقاومو التطبيع في الأردن يستنكرون المشاركة بندوة زراعية في إسرائيل

■ عمان ـ يو بي آي: استنكرت اللجنة الأردنية العليا لحماية الوطن ومجابهة التطبيع مع إسرائيل الأحد المشاركة الأردنية في ندوة اقيمت في إسرائيل الشهر الماضي.

وقالت اللجنة في بيان لها الاحد «ان وزارة الزراعة الأردنية اوفدت مهندسين زراعيين ومزارعين اردنيين للمشاركة في ندوة ونشاطات ميدانية مع اسرائيل في الفترة من 22–25– شباط (فبراير) الماضي بالرغم من كل التعديات الإسرائيلية الاجرامية على المزارع الأردنية والمياه وغيرها» .

وقالت اللجنة المنبثقة عن قوى المعارضة في المملكة من احزاب ونقابات مهنية انها «تستنكر اشد الإستنكار الموقف الرسمي الاردني اللامبالي تجاه اختراقات العدو الصهيوني الذي يتصرف كما لو كان الأردن ساحة مفتوحة ومستباحة لمشاريعه الخاصة ومخططاته الجهنمية».

وترفض قوى المعارضة الأردنية إتفاقية السلام الموقعة مع إسرائيل عام 1994 وتطالب بالغائها، وتقود النقابات المهنية حملة بين اعضائها لرفض كافة اشكال التطبيع مع إسرائيل في مختلف المجالات وتفرض عقوبات على منتسبيها ممن يخرقون قرارات المقاطعة لإسرائيل.

ونجحت لجان مقاومة التطبيع النقابية العام الماضي في الغاء سباق للدراجات كان من المقرر ان يشارك به دراجون من الاردن واسرائيل في نشاط رعته منظمة حماية الارض في الشرق الاوسط ، ويقاطع مقاومو التطبيع في الأردن أعمال هذه اللجنة.

كما نجحت اللجان النقابية في تقليص حجم المستوردات الزراعية من اسرائيل خلال العام الماضي حيث تبنت حملات بين المواطنين والتجار لحثهم على مقاطعة المنتجات الزراعية الإسرائيلية.

الأردن: حمى الإعتصامات وصلت الأرامل وإضراب نادر للمعلمين يعطل الدراسة في المملكة

عمان ـ «القدس العربي»:

فاجأ الحراك التعليمي في الأردن أمس جميع الأطراف بتنفيذ فعلي ودقيق لأول إضراب عام للمعلمين في جميع محافظات المملكة حيث تعطلت الدراسة فعليا في الغالبية الساحقة من مدارس الحكومة في جميع المحافظات باستثناء العاصمة عمان التي شاركت بعض مناطقها فقط في هذا الإضراب الأول من نوعه.

وتضامن الطلاب مع معلميهم احتفالا بتعطيل الدراسة، فيما امتنع المعلمون عن دخول الصفوف وتجمعوا في اعتصام إحتجاجي أمام مديريات التربية والتعليم محتجين على المماطلة الحكومية والتسويف فيما يخص تأسيس نقابة للمعلمين.

ونفذ الإضراب فعلا رغم ان الرئيس الشعبي للحراك التعليمي جزء من اللجنة الوطنية للحوار التي تبحث عن طريقة لاحتواء ظاهرة الإعتصام.

وتخلل الإضراب بعض المظاهر الإحتكاكية حيث قالت لجان المعلمين ان الشرطة إستخدمت الغاز لأول مرة في منطقة جنوب عمان لتفريق طلبة محتجين حيث تم اعتقال ثلاثة من الطلبة وتوقيفهم قبل إعلان هيئات الحراك الشبابي بأن الشرطة أوقفت أحد رموزها في محيط الجامعة الأردنية.

واشتكت عدة لجان نشطة من عودة ظاهرة الإستجوابات والإستدعاءات الأمنية، فيما توسعت دائرة الإعتصامات مجددا حيث أغلق موظفون في بلدية العاصمة أمس الطريق الدولي مجددا الرابط بين غرب البلاد وجنوبها بسبب اعتصام له علاقة بتحسين رواتبهم وظروف عملهم.

وبنفس الوقت هدد أحد نواب البرلمان بالإستقالة من مجلس النواب والإنضمام لاعتصام حاشد يقطع الطريق الدولي إذا لم تلبَ مطالب منطقته الإنتخابية، وقال النائب محمد المراعية انه لن يسكت عن الإستهتار بحقوق ناخبيه.

وفي مدينة إربد شمالي البلاد وصلت حمى الإعتصامات النساء الأرامل في مخيم إربد للاجئين الفلسطينيين حيث اعتصمت مجموعة منهن أمام لجنة تحسين المخيم ضد رئيس اللجنة المتهم بالمماطلة في تقديم المساعدة.

كبير مستشاري نتنياهو: التنازل عن الأرض مقابل مساعدات أمريكيّة نظرية خاطئة وجنرال في الاحتياط يؤكد ضرورة ضمّ غور الأردن للدولة العبريّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال الجنرال الإسرائيلي في الاحتياط عوزي دايان إنّه منذ زمن بعيد والسلطة الفلسطينيّة تتمترس في موقف اقعد ولا تفعل شيئا، وهي ترفض كل اقتراح ومبادرة بل أنها غير مستعدة لمفاوضات مباشرة غير مشروطة، والتي هي خطوة أولى وطبيعية لكل حوار، وزاد أنّه علينا ان نصحو من الصيغة الفاشلة السلام سيجلب الأمن، مشددا على ان الأمن فقط سيجلب الأمن، وبدون أمن لن يكون سلام، موضحا في المجال العسكري، يجب الاهتمام بالسور الواقي، وعلى رأسه تحسين الحماية التي فشلت في اختبار النتيجة، وفي المجال السياسي، حائط حديدي حديث، يتضمن استمرار تعزيز الاستيطان واستمرار البناء المجمد بحكم الأمر الواقع منذ زمن. ولفت إلى أنّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قال في زيارته إلى غور الأردن إنّ هذه هي الحدود الأمنية الشرقية، وبرأيه على الحدود القابلة للدفاع أن توفر ثلاثة احتياجات أمنية أساسية: الحفاظ على عمق استراتيجي.

عرض إسرائيل من نهر الأردن وحتى البحر المتوسط هو في المتوسط 64 كم، هذا عمق استراتيجي بالحد الأدنى أهميته تزداد فقط في العصر الذي تنتقل فيه إيران إلى قدرة نووية وتكثر فيه الصواريخ الباليستية وبعيدة المدى، والتي تهدد، أيضا وبالأساس، المراكز السكانية. الامر الثاني يكمن في القدرة على الدفاع ضد هجوم تقليدي من الشرق. انعدام اليقين عاد بقوة إلى شرق أوسطنا. قوات الولايات المتحدة تواصل الخروج من العراق، ومن يدري ماذا سيكون هناك بعد سنوات، وماذا سيكون في الأردن. في هذا الوضع لم يعد هناك احتمال صغير لجبهة شرقية، هناك ضرورة ملحة لان نبقي في أيدينا إمكانية الدفاع ضد هجوم من الشرق. العنصر الثالث، بحسب الجنرال دايان، هو تجريد المناطق التي تحت سيطرة السلطة. فقط تواجد إسرائيلي في كل الغلاف الشرقي لمنطقة الضفة الغربية سيسمح بتجريد حقيقي للسلطة الفلسطينية، والتجريد هو، كما هو معروف أحد الشروط الأساسية التي طرحتها إسرائيل لموافقتها على دولتين للشعبين.

وبرأيه فإنّ مناطق الدفاع الحيوية هذه توجد فقط في غور الأردن، لافتًا إلى أنّ إسرائيل يجب أنْ تكون ذات سيادة كاملة على غور الأردن، وإذا لم تكن سيادة لن تكون على مدى الزمن لا ترتيبات ولا أمن، لأنّه لا بديل عن الجندي الإسرائيلي الذي يحمي أرضه، على حد تعبيره.

من ناحيته قال دوري غولد، مدير معهد (أورشليم) للشؤون العامة ومن أكثر المقربين لرئيس الوزراء الإسرائيليّ إنّ التخلي عن المناطق في مقابل مساعدات مالية، هي نظرية خاطئة، وساق في مقال نشره على موقع المعهد الالكتروني إنّ وزير الأمن، إيهود باراك، قال في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، قبل أسبوعين إنّ إسرائيل ستحاول الحصول على زيادة تقدر بـ 20 مليار دولار على المساعدة العسكرية الأمريكية، وذلك في ضوء التغييرات التي تحدث في العالم العربي.

وأضاف في نهاية المقابلة، أنه بسبب الضغط الذي تمارسه إدارة أوباما على إسرائيل والفلسطينيين من أجل استئناف المفاوضات، فإن إسرائيل لن تتقدم بمثل هذا الطلب من دون أن تقترح عملية سلام جريئة. ويذكر اقتراح باراك، قال غولد، بالصفقة الأمنية التي طُرحت العام الفائت من جانب إدارة الرئيس أوباما، والتي تضمنت تقديم 20 طائرة إف ـ 35 إلى إسرائيل في مقابل موافقتها على تمديد تجميد البناء في المستوطنات للمرة الثانية.

وتابع: سواء جاء الربط بين تقديم تنازلات إسرائيلية جديدة وبين المساعدة الأمنية الأمريكية من جانب البيت الأبيض، أو من إيهود باراك نفسه، فإن ذلك يمثل استراتيجيا دبلوماسية استخدمتها إسرائيل والولايات المتحدة طوال عقود من الزمن. مشيرا إلى أنّه ومع التركيبة الجديدة للكونغرس الأمريكي الذي يطالب أوباما بتقليص العجز الحكومي، تصبح فكرة طلب زيادة المساعدة العسكرية لإسرائيل وبأحجام لم يسبق لها مثيل، منقطعة عن الواقع، إلاّ ان القضية المطروحة حالياً هي قضية جوهرية وتتعدى أبعادها مسألة تركيبة الكونغرس الحالي أو مزاجه.

وبحسبه، إن التعامل مع الولايات المتحدة على غرار رب العمل الذي يسارع إلى دفع المال لتعويض خسارة إسرائيل مكاسبَ إقليمية هو أمر خطأ، وكلما سارع متخذو القرارات في التخلي عن شعار أراض في مقابل مساعدات كلما كان هذا أفضل، على حد قوله.

دراسة اسرائيليّة تتوقع حربا اهليّة شرسة ما بعد القذافي حيث ستسعى كل عشيرة لفرض سيطرتها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تواصل وسائل الاعلام الاسرائيليّة مواكبة الاحداث الجارية في ليبيا، ولكن يلاحظ انها تُركز على شخصية القذافي، فقد اعربت امس صحيفة «يديعوت احرونوت» عن استغرابها من التناقض الخطير في سلوكه وتصرفاته قائلة انه بالرغم من تورطه في عملية اسقاط طائرة مسافرين امريكية والمعروفة بكارثة لوكيربي، نجده فجأة يتخلى عن برنامجه النووي طواعية ودون ان يطلب احد منه ذلك.

كذلك في الوقت الذي كان يُعلم فيه زعماء افريقيا مبادئ الاسلام، نجده يُعلم رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو بيرلسكوني فنون الرذيلة وممارسة الجنس مع القاصرات، مشيرة الى ان تصرفات القذافي المشينة والغريبة في الوقت ذاته هي التي دفعت الشعب للثورة عليه والانقلاب ضده، وان شخصية القذافي المريضة السلطوية هي التي جعلته يرتكب المجازر ضد هذا الشعب ويقتل المئات من ابنائه.

واعتبر الاعلام العبري القذافي شخصية غير متزنة ومهووسة بحب السيطرة والسلطة والنساء ايضا، وهو ما انعكس على تعامله الوحشي في قمعه للمتظاهرين، مبرزة ان هذا الهوس القذافي كان يصب في الاساس للمصالح الغربية، وكشفت الصحيفة العبرية عن برقية ارسلها السفير الامريكي في ليبيا لوزارته بواشنطن في 2008 اكد فيها على ضرورة تمسك الولايات المتحدة الامريكية بالقذافي واعتباره شريكا لواشنطن في المنطقة، فرغم تصرفاته الغريبة، وشخصيته المعقدة، الا انه نجح في فرض سيطرته على بلاده لاكثر من 40 عاما، وهذا مبرر وجيه يجعل من الضروري على الولايات المتحدة تدعيم علاقاتها معه ومع الدوائر المقربة منه.

كما احصت الصحيفة عن شخصية القذافي المريضة وتحليلها في معاملته الوحشية الحالية مع الثورة الليبية، عدة سمات نفسية مؤثرة، اولها هوسه اللا محدود بالكاميرا والتصوير، وظهوره امامها في احسن صورة، وذلك لاعتقاده ان الصورة ابلغ تعبيرا عن شخصية الرجل، اكثر مما ان يفتح فمه، كما انها الوسيلة لجذب الانتباه اكثر من اي شيء اخر، ونقلت عن مصادر غربية قولها ان الدبلوماسيين الذين التقوا مع القذافي كانوا يخرجون بانطباع موحد، وهو انه شخصية مريضة، متعجرف ووقح بلا حدود، وان تصريحاته تثبت ذلك.

بالاضافة الى ذلك، ابرزت الصحيفة جانبا كان خفيا لسنوات في حياة القذافي، وهو علاقاته النسائية المشينة، التي وصفتها الصحيفة بانها لا يجب ان تليق بزعيم عربي، مشيرة الى تعلم بيرلسكوني كيفية ملاطفة الفتيات القاصرات على يد القذافي وضعه في ورطة سياسية غير مسبوقة، خاصة في حال ادانته قريبا امام المحكمة بتهمة اغتصاب قاصرات.

مع تفاقم الاحداث في ليبيا عاد الاعلام الاسرائيلي ليطرح مجددا مسألة الاصول اليهودية للقذافي من جهة امه، وفتحت في هذا الاطار صحيفة «يديعوت احرونوت» على موقعها الالكتروني حوارا مع القراء بعد درس ديني القاه احد ابرز الحاخامات اليهود في اسرائيل، وهو الحاخام اوري شاركي حول امكانية عودة القذافي لليهودية بعد سقوط نظامه الوشيك في ليبيا، وقد اجمع القراء في تعليقاتهم على ترحيبهم بامكانية عودة القذافي الى ارض الميعاد (فلسطين) على اعتبار انه ادى مهمته (كيهودي) بنجاح في ليبيا طوال 42 عاما، على حد وصف احد القراء. ولعل الحديث عن يهودية القذافي قد ظهرت على الساحة عقب تقرير خطير نشرته صحيفة «معاريف» العبرية يتحدث عن اصول القذافي اليهودية من حيث امه، التي كانت تحمل اسم رزالا تمام والتي تزوجت من شاب مسلم وهي لا زالت ابنة الـ18 ربيعا، انجبت منه خمسة اولاد من بينهم معمر.

وعن محاولات القذافي مداهنة اليهود والتصالح معهم، ضاربا بعرض الحائط حقوق الفلسطينيين المشروعة التي زعم انه يدافع عنها كذبا ورياءً، كشف يعقوب حجاج، مؤرخ يهودي من اصول ليبية مقيم في اسرائيل ورئيس معهد دراسات وابحاث يهود ليبيا النقاب عن ارسال القذافي قبل عام، ممثلين ليبيين من العاصمة الاردنية عمان للالتقاء مع مسؤولي المنظمة العالمية ليهود ليبيا في اسرائيل، وانه بالفعل تم ترتيب زيارة للوفد الرسمي الليبي الى تل ابيب، وخلال اللقاءات التي عقدها تم مناقشة مصير ممتلكات اليهود في ليبيا، مشيرا الى ان ذلك كانت محاولة من القذافي للتصالح مع المجتمع الدولي وارضاء الغرب، لاسيما الولايات المتحدة.

تطالب بوقف التنسيق الامني مع اسرائيل واطلاق سراح نحو الف معتقل سياسي لدى السلطة ووقف المحاكمات العسكرية لاتمام المصالحة

حماس ترفض مبادرة عباس الذهاب لغزة لتشكيل حكومة من المهنيين للاعداد للانتخابات الرئاسية والتشريعية دون الجلوس الى طاولة الحوار لحل القضايا الخلافية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت حركة حماس لـ«القدس العربي» الاحد على ضرورة جلوس حركة فتح على طاولة الحوار للاتفاق على جميع القضايا الخلافية تمهيدا لانهاء الانقسام واتمام المصالحة من خلال زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس المنتظرة لقطاع غزة.

وقال النائب مشير المصري الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية في المجلس التشريعي لـ«القدس العربي» الاحد ان «حركة حماس رحبت باستجابة السيد محمود عباس لمبادرة رئيس الوزراء اسماعيل هنية بالقدوم لقطاع غزة بهدف الحوار والوصول للمصالحة، ونعتقد بان حركة حماس جادة في دعوتها حركة فتح للحوار لانهاء الانقسام، ونتمنى ان تكون استجابة عباس جادة وحقيقية وان يأتي بقلب وعقل مفتوح للجلوس الى طاولة الحوار الفلسطينية في غزة والتوصل الى مصالحة حقيقية ودائمة وليست مؤقتة».

وبشأن وضوح عباس في مبادرته بانه ذاهب لغزة لتشكيل حكومة من المهنيين للاعداد لانتخابات رئاسية وتشريعية ومجلس وطني في غضون 6 اشهر وليس للحوار مع حماس قال المصري لـ«القدس العربي» «رئيس الوزراء الفلسطيني السيد اسماعيل هنية كان واضحا في مبادرته التي استجاب لها عباس وهي الجلوس الى طاولة الحوار الفلسطيني لمناقشة كل القضايا العالقة، واعتقد بان المبادرة كانت واضحة بان الوصول للمصالحة من خلال وضع كل القضايا الخلافية على طاولة الحوار بما في ذلك موضوع منظمة التحرير الفلسطينية والاتفاق على تشكيل قيادة وطنية موحدة وبرنامج سياسي يلتقي عليه الكل الفلسطيني وان تلتقي عليه حركتا فتح وحماس وصولا للمصالحة الفلسطينية».

وبشأن تأكيد عباس بان مبادرته الذهاب لغزة تقتضي موافقة حماس على تشكيل حكومة من المهنيين لاجراء الانتخابات لانهاء الانقسام من خلال الاحتكام لصناديق الاقتراع قال المصري «ما وضعه السيد محمود عباس اعتقد بأنها شروط مسبقة، وهذا امر مرفوض»، مضيفا «حركة حماس لم تضع اي شروط مسبقة للحوار الفلسطيني وايضا لن تقبل ان يضع اي طرف اي شروط مسبقة».

وتابع المصري قائلا «كل القضايا الخلافية توضع على طاولة الحوار ونصل فيها الى مصالحة، واعتقد اذا ما توفرت لدى حركة فتح النوايا الصادقة والارادة الوطنية والاجندة الفلسطينية سنصل الى ذلك».

وحول ما تطالب به حماس لانجاح زيارة عباس لقطاع غزة قال المصري «اية جهود للحوار والمصالحة يجب ان تتهيأ اجواؤها وعلى الاقل وقف التنسيق الامني مع العدو الصهيوني والافراج عن نحو الف معتقل سياسي من ابناء حركة حماس في سجون سلطة رام الله ووقف المحاكمات العسكرية» لنشطاء حماس في الضفة الغربية، مشيرا الى تواصل الاعتقالات السياسية، وقال «هذا بالتأكيد يشكل ضربا لدعوات الحوار ويشكك في مدى جدية حركة فتح تجاه المصالحة الفلسطينية».

وبشأن ما اذا كانت تلك المطالب شروطا لحماس لاتمام زيارة عباس الى غزة قال المصري لـ«القدس العربي» «نحن لا نتحدث عن شروط ولا نتحدث عن مطالب نحن نتحدث عن ابجديات المصالحة الفلسطينية ونتحدث عن نوايا صادقة باتجاه المصالحة الفلسطينية والتي لا تتأتى الا من خلال تهيئة الاجواء والمناخات والافراج عن المعتقلين ووقف التنسيق الامني مع العدو الصهيوني لان ذلك كان دوما يشكل عقبة كأداء في طريق المصالحة الفلسطينية».

وشدد المصري على ان مبادرة عباس للذهاب لغزة وتشكيل حكومة من المهنيين للاعداد لانتخابات رئاسة وتشريعية تنهي الانقسام مجتزأة وقال «هكذا حديث مجتزأ وحديث غير واضح. عن اي حكومة يتحدث وعن اي برنامج سياسي يتحدث، ومن سيمنح الحكومة الثقة وكيف ستمنح الحكومة الثقة؟ وهذا يحتاج الى تفعيل عمل المجلس التشريعي حتى تكون الحكومة قانونية ودستورية. ثم هل ستقبل الاكثرية النيابية لحركة حماس في المجلس التشريعي منح الثقة للحكومة اذا لم تلتزم ببرنامج وطني. بمعنى برنامجها هل سيكون برنامج عباس. نحن نعتقد بان حركة حماس رفضت ان تستجيب لبرنامج عباس تحت القصف والنار في معركة الفرقان ـ الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة – ورفضت ان تستجيب لبرنامج عباس رغم الحصار على مدار 5 سنوات، فهل يمكن ان تقبل ببرنامج عباس بكل سهولة ويسر لاجل قدومه لقطاع غزة.. بالتأكيد هذا عبث».

وشدد المصري بأن حماس لا تتحدث عن مبادرة عباس التوجه لقطاع غزة بل تتحدث عن استجابة الاخير لدعوة هنية للجلوس للحوار للوصول للمصالحة الفلسطينية. وكان عباس اعلن الاربعاء الماضي عن مبادرته للتوجه لغزة لانهاء الانقسام من خلال تشكيل حكومة من المهنيين لاجراء انتخابات رئاسية وتشريعية ومجلس وطني في غضون 6 اشهر الا ان هنية كان قد طالب حركة فتح الثلاثاء الماضي بالقدوم لغزة او اي مكان اخر للجوس على طاولة الحوار للاتفاق على القضايا الخلافية.

واضاف المصري «نحن لا نتحدث عن مبادرة عباس نحن نتحدث عن استجابة عباس لمبادرة هنية. مبادرة هنية كانت واضحة في ذلك. فهو دعاه للقدوم لقطاع غزة وهو استجاب، لكن الدعوة كانت مرتبطة بالجلوس على طاولة الحوار، واعتقد بان هذا موقف وطني وليس وضع شروط مسبقة. حماس لم تضع شروط مسبقة وعلى فتح ان تستجيب للغضب الشعبي وان تجلس على طاولة الحوار بعيدا عن الشروط المسبقة التي عفا عليها الزمن». ومن جهة اخرى نفى المصري علمه باعتزام مصر ارسال وفد امني لقطاع غزة الاسبوع المقبل تحضيرا لزيارة عباس المرتقبة مشددا على ان ملف المصالحة الفلسطينية بالنسبة لمصر بات ملفا سياسيا وليس امنيا.

واضاف المصري «اعتقد بان ملف المصالحة بات واضحا بانه ملف سياسي وليس امنيا»، واضاف «بعد التحول الذي جرى في مصر، فاعتقد بان الملف الفلسطيني بات ملفا سياسيا وليس امنيا لدى القيادة المصرية الجديدة».

وكانت مصادر اعلامية فلسطينية تحدثت الاحد عن توجه وفد أمني مصري رفيع المستوى الى قطاع غزة خلال الفترة القليلة القادمة، وذلك لبحث الترتيبات الأمنية واللوجستية مع حركة حماس وحكومتها لإستقبال عباس أثناء زيارته للقطاع، مؤكدة» أن الوفد سيصل القطاع في غضون الأسبوع القادم». وقالت المصادر وفق وكالة «قدس نت للانباء» المحلية «ان القيادة الفلسطينية باشرت بإجراء الإتصالات بالأطراف العربية ومن بينها القيادة المصرية، لوضعها في صورة المبادرة التي أطلقها الرئيس محمود عباس من أجل إنهاء الإنقسام مع حركة حماس وتشكيل حكومة وحدة وطنية من شخصيات محايدة للتحضير للإنتخابات العامة».

وأضافت المصادر «القيادة المصرية وكونها الراعية الرئيسية لملف المصالحة الوطنية الشاملة، أكدت «أنها ستوفد وفدا أمنيا مكونا من مسؤولين كبار في المخابرات العامة لقطاع غزة، ولقاء قادة حركة حماس وذلك من أجل بحث الترتيبات الجارية في غزة لاستقبال الرئيس أبو مازن». وأوضحت المصادر «بأن الوفد سيعمل على ترتيب زيارة الرئيس أبو مازن مع قادة حماس، واستقباله على معبر بيت حانون» ايريز»، قائلة «المسؤولون المصريون سيؤكدون لقادة حماس « بأن هذه الفرصة الأخيرة لإنهاء الإنقسام واستعادة الوحدة الوطنية». وأكدت المصادر»بأنه وبناء على الدعوات التي وجهها الرئيس أبو مازن لعدد من المسؤولين العرب من أجل الحصول على ضمانات عربية لزيارته الى قطاع غزة، إضافة الى دعوة المسؤولين العرب لإستقباله في القطاع من أجل إنهاء الإنقسام». وكان السفير المصري في رام الله ياسر عثمان، أكد في تصريح سابق « أن مصر ستبقى على عهدها في دعم الشعب الفلسطيني من أجل نيل حقوقه المشروعة وإنهاء الإحتلال»، مشدداً «أن القاهرة ستستأنف جهودها واتصالاتها مع كافة الأطراف الفلسطينية لاستكشاف سبل إنهاء الإنقسام».

ورحبت مجموعة من المثقفين الفلسطينيين في عموم أماكن تواجدهم وعبر وسائل الاتصال المختلفة الاحد بمبادرة عباس وهنية للقاء وإنهاء حالة الانقسام، وتحقيق الوحدة الوطنية، استجابة للشعب الفلسطيني الذي يريد إنهاء الانقسام، وتحقيق مطلب الشباب الذي خرج في كافة مدن الوطن وعواصم عربية ودولية واعتصم في تجمعاته رافعاً العلم الوطني. وطالب الموقعون بسرعة انجاز مبادرة عباس ودعوة هنية الأخيرة للقاء وإنهاء الانقسام، وفيما يلي اسماء الموقعين: طلعت الصفدي، خالد جمعة، د.المتوكل طه،عثمان حسين، غسان زقطان، مراد السوداني، أ.د.عدنان قاسم، ناصر عطا الله، حافظ البرغوثي، د.ابراهيم ابراش، د.عاطف ابو سيف، حسن عصفور،طلال عوكل، أحمد يعقوب،، يحيى رباح، سليم النفار، رزق البياري، جميل مزهر، محمود ابو طبنجة، سمية السوسي، توفيق الحاج، سميرة أحمد، زياد خداش، مالك الرماوي، صالح مشارقة، منال خميس، فايق جرادة، نظمي العرقان، ميرفت ابو جامع، راسم المدهون،سري القدوة، راسم البياري، طارق العربي، نصر جميل شعث، علي ابو خطاب، ناهض زقوت، صلاح صبحية،رشاد فياض، د.مازن صافي،عبدالله تايه، غريب عسقلاني، رجب ابو سريه، د.عون ابو صفية،د. تحسين الاسطل، فائق ابو شاويش، عبدربه محمد اسليم، جبر جميل شعث، علي ابو ياسين، ناصر رباح،ماهر حسين،غازي غريب، د. ياسر الوادية، د. عبد العزيز الشقاقي، د. محمد ماضي، د. عيسى العلة، د. رياض العيلة، خليل عساف، مهند الرابي، عبد المحسن عايدة، مروان مخول،مهيب برغوثي،زهير دردونة، عبدالسلام العطاري، إيمان نصار، أمتياز المغربي، زياد عوض، ليلى عطشان، عبد الناصر صالح، نصوح بدران، فياض الفياض،باسل ابو بكر، أديب رفيق محمود،اعتماد سعد، جميل حامد، آمال عواد رضوان، وليد العوض، سائد السويركي، محمد السويركي، د.سيد بركة، عبدالله الزق، محمود الزق (ابو الوليد)، ديالا جويحان، أحمد يونس عبد اللطيف، علي قبلاوي، بسام درويش، هشام ساق الله، يوسف الديك، يسرى الخطيب، شجاع الصفدي، أ.د.محمد صلاح ابو حميدة، أ.د.عبد الجليل صرصور، د.بشير زكي ابو حميدة، د.محمد عليان، د.عبدالهادي ابو سمرة، أ.د.صادق ابو سليمان، د. سليمان العمصي، د.رائد ابو ربيع، د.سامي أحمد، د.فوزي الحاج، د.محمد البوجي، د.فريد النيرب،د.عبد السلام نصار، د.محمد التلولي، د.عماد شاهين، أحمد سعد، رائد طه، د.مخيمر ابو سعدة، د.عاطف مطر، د.مي نايف، فتحية صرصور، د. خالد عبد الدايم، د.حماد ابو شاويش، د.منى الفرا، جمال ابو نحل، يسري درويش، د. عاطف حمادة، سعيد الفيومي، فؤاد حمادة،عزات كلوب،رفيق أحمد مراد، فؤاد شحادة،د. سميرة ستوم، د. وسام الشوا، زياد الحسني، د. عبدالله كراز، ايمان الوزير، خلود زقزوق، ماهر جودة، وسام صادق ابو سليمان، انشراح حمدان، اعتدال الخطيب، حمادة فراعنة، علي الخليلي، سهام البرغوثي، طارق الكرمي، أحمد الأشقر، سامية الخليلي، كجكزد شقير، لطفي زغلول، ليانة بدر، شريفة ثابت، توفيق ابو شومر، عبدالرحمن شحادة، حازم البحيصي، نجوى شمعون، هداية شمعون، يونس عطاري، محمد عريقات، أسماء الغول، موسى ابو كرش، عبد الكريم عليان، طلال ابو ظريفة، د. عبد القادر فارس، صلاح الوادية، ماهر ابراهيم عبد الواحد، عائدة حسنين، سليم الهندي، محمد حجازي، حسين الاسمر، اسلام الاسطل، منى خضر، دنيا الأمل اسماعيل، هاني حبيب، أكرم عطاالله، جيهان السرساوي، فايز السرساوي، حبيب هنا، خالد منصور، يوسف الاستاذ، مصطفى النبيه، سعيد البيطار، محمود ماضي، عبدالفتاح شحادة، يوسف القدرة، اسعد الصفطاوي، أحمد عرار، عصام أحمد، سارة رشاد، اسامة المصري، ميسون الأسدي، سليم الهندي، اشرف سحويل، نزيه حسون، شفيق حبيب، أنس أبو سعدة، جورج إندراوس، فرحات فرحات، هشام نفاع، رجا زعاترة، بروفسور مروان دويري، اسامة ملحم، مجدي يوسف، د. فاروق مواسي، عبدالرحمن ابو القاسم، زينات قدسية، حسين مالك، محمد الهباش،زهير النوباني، نجلاء سحويل، غسان مطر، لطيفة زقوت، عبد الناصر فروانة، زياد جيوسي، د.ثابت أبو راس، عز الدين خالد، رمضان بركة، ناجي شراب، جهاد حميد، عصام مرتجى، د. عبد القادر ابراهيم عطية حماد.

نتنياهو يتوعد باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد القطاع.. وحكومة حماس توجه رسائل لجهات دولية وعربية

استشهاد شابين في قصف مدفعي إسرائيلي وسط قطاع غزة مع تواصل حالة التوتر وتبادل الهجمات على طول الحدود

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

عاد التوتر مجدداً وبشكل كبير للمناطق الحدودية الفاصلة بين قطاع غزة وإسرائيل، بعد سلسلة هجمات متبادلة أوقعت ليل السبت فجر الأحد شهيدين فلسطينيين إضافة إلى سقوط جرحى، بعد أن قصف نشطاء من المقاومة الثكنات العسكرية الإسرائيلية المتاخمة لحدود القطاع بعشرات قذائف الهاون، وأعلنت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس انها وجهت رسائل لجهات دولية وعربية لوقف التصعيد الإسرائيلي.

وتمكنت طواقم المسعفين بعد ساعات من الانتظار من انتشال جثماني شهيدين فلسطينيين هما عماد فرج الله وقاسم أبو عطيوي وكلاهما يبلغ من العمر (17 عاماً)، من مخيم النصيرات سقطا في ساعة متأخرة من ليل السبت جراء استهدفهما من قبل أحد الدبابات خلال تواجدهما في منطقة حدودية تقع إلى الشرق من وسط القطاع.

وقالت مصادر طبية انه تم انتشال جثامين الشهيدين من منطقة جحر الديك، بعد أن سمح لها الجيش الإسرائيلي بالوصول إلى مكانهما، وجرى نقلهما إلى مشفى الشفاء.

وخالف مكان وجود الشهيدين في وسط القطاع الرواية الإسرائيلية التي ذكرت أنهما استشهدا في منطقة حدودية تقع إلى الشمال من قطاع غزة.

وكان متحدث عسكري إسرائيلي ذكر أن قوات من الجيش قتلت فلسطينيين اثنين بقصف مدفعي عندما كانا يقتربان من الجدار الالكتروني المحاذي لكيبوتس «علوميم» قرب حدود قطاع غزة، وذكر أن الشابين كانا ينويان زرع عبوات ناسفة لاستهداف دوريات للجيش الإسرائيلي في تلك المنطقة.

واستمر القصف الإسرائيلي المدفعي يوم أمس لحدود قطاع غزة، وقال شهود عيان ان الدبابات الإسرائيلية أطلقت عشرات القذائف سقطت في مناطق قريبة من سكناهم، وقال الشهود ان ثلاث قذائف سقطت على منطقة حدودية تقع وسط القطاع.

وأعلنت مصادر طبية فلسطينية أن أحد المواطنين أصيب بشظايا في جميع أنحاء جسده بسبب هذا القصف المدفعي، ووصف أدهم أبو سلمية الناطق باسم الإسعاف والطوارئ حالة المصاب بالمتوسطة، وذكر انه نقل للمشفى لتلقي العلاج اللازم.

إلى ذلك فقد نفذت قوات مدرعة من جيش الاحتلال توغلات برية محدودة وسط وجنوب القطاع، وقلت مصادر محلية ان عددا من الدبابات ترافقها جرافتان دخلت في الحدود الشرقية لمخيم البريج وسط القطاع، وأطلقت نيران رشاشة كثيفة في أرجاء منطقة التوغل.

كما توغل آليات أخرى توغلت في حي النهضة شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة وسط تحليق مروحي وإطلاق نار كثيف وخلال عمليتي التوغل جرفت القوات الإسرائيلية أراضي فلسطينية وقامت بتمشيط واسع لتلك المناطق.

وكان التوتر خيم على المناطق الحدودية منذ فجر السبت، بعد أن قصف نشطاء من كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس مواقع عسكرية بـ 50 قذيفة هاون أوقعت أضرارا مادية، ورد الجيش الإسرائيلي بشن سلسلة غارات أوقعت خمسة مصابين، بينهم من أصيب بحالة خطرة.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو انه ينظر بخطورة إلى ما وصفها بـ«الهجمات الإجرامية التي ترتكبها حركة حماس ، وتوعد بان تتخذ بلاده «جميع الإجراءات اللازمة» لحماية مواطنيها.

وقال «حان الوقت لكي تفهم حماس أن امن مواطني إسرائيل غير مسموح المساس به»، وتوعد بتوجيه ضربات للمسؤولين عن الهجمات.

وقال الدكتور يوسف رزقة، المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية ان حكومته وجهت رسائل لجهات دولية وعربية لـ «وقف التصعيد الإسرائيلي الخطير على قطاع غزة».

وذكر رزقة في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن الحكومة وجهت رسائل عاجلة للأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام لجامعة الدول العربية ولبعض دول الاتحاد الأوروبي ومنها النرويج، تكشف فيها عن «المخططات الإسرائيلية التصعيدية الخطيرة بحق قطاع غزة وتطالبهم بسرعة التدخل الفوري لوقف التصعيد الحاصل»، مؤكداً أن الحكومة «تنظر بقلق كبير لهذا التصعيد المجنون».

ولفت الى ان التصعيد الإسرائيلي «يهدف كذلك لإفشال جهود تحقيق المصالحة وإعادة اللحمة لأبناء الشعب الفلسطيني».

وأشار رزقة الى ان التصعيد الإسرائيلي «متأثر ومرتبط بشكل غير مباشر بحركة التغيير في البلاد العربية وهي حركات تغيير مناهضة للاحتلال الإسرائيلي».

وأكد أن إسرائيل تحاول من خلال التصعيد العسكري «إرسال رسائل لحماس وللمصالحة الفلسطينية وللدول في الإقليم العربي التي تساند الحق الفلسطيني خاصة في مصر الجديدة».

واستمرت يوم أمس حالة التأهب القصوى التي اتخذها الجيش الإسرائيلي بعد تلك الهجمات، التي قال ان النشطاء استخدموا في أحدها صاروخا مضادا للأفراد متطور من نوع روسي.

فلسطينيون يشيعون جثماني شهيدين في مخيم النصيرات في غزة

طالب الجميع بعدم إضاعة الوقت والالتفاف حول المبادرة

فياض يدعو حماس إلى التقاط الفرصة الثمينة التي تتيحها مبادرة عباس لانهاء الانقسام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

دعا رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور سلام فياض الاحد حركة حماس إلى التقاط الفرصة الثمينة التي تتيحها مبادرة الرئيس الفلسطيني محمود لإنهاء الانقسام، وضرورة الاستجابة الفورية لها، واعتبر أن تشكيل حكومة وحدة وطنية سيمَكن من البدء فوراً في إنهاء الانقسام وإعادة الوحدة للوطن، وقال «أدعو حركة حماس للبدء بإجراءات إنهاء الانقسام، وتوحيد الوطن، وبما يمهد لتحقيق المصالحة الشاملة».

وأكد فياض على أن تشكيل حكومة وحدة وطنية يُعد إجراءاً عملياً ومحدداً، ولا داعي للتردد أو التحفظ على المبادرة التي أطلقها عباس في افتتاح أعمال المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الاربعاء الماضي، وقال « ان الالتفاف حولها سيمكننا من البدء بخطوات جدية نحو المصالحة الشاملة»، وأشار إلى أن البناء على هذه الخطوة سيمكن أيضاً من التعامل مع أية أفكار أو اقتراحات أو ملاحظات بصورة أكثر ايجابية الأمر الذي «سيضعنا أمام مسار يؤدي حتماً إلى المصالحة الوطنية الشاملة وإن كان خطوة خطوة»، وقال «إن مبادرة الرئيس ممكنة التنفيذ فوراً وتتيح إعادة الوحدة للوطن مباشرة، ولا مجال لإضاعة المزيد من الوقت لأي تحفظات أو ملاحظات ولا يجب التعامل مع هذه المبادرة الهامة من خلال الإجابة «بنعم ولكن»، وأدعو إلى الالتفاف التام حولها».

ودعا فياض كافة أطياف ومكونات المجتمع الفلسطيني من الالتفاف حول مبادرة عباس، ودون أي تردد أو إضاعة للوقت، وقال «أدعو كافة الفصائل والقوى ومؤسسات المجتمع المدني إلى الالتفاف التام حول مبادرة الرئيس لإعادة الوحدة للوطن»، وشدد على أن وضع هذه المبادرة موضع التنفيذ الفوري من خلال تشكيل حكومة وحدة وطنية، سيمكن الجانب الفلسطيني من استكمال الجاهزية الوطنية لإقامة الدولة، ووضع المجتمع الدولي لإمام مسؤولياته للوفاء باستحقاق سبتمبر والمتمثل في إنهاء الاحتلال وتمكين شعبنا الفلسطينيين من تقرير مصيرهم وإقامة دولة فلسطين المستقلة، وقطع الطريق أمام إسرائيل ومحاولاتها الرامية لتعطيل إرادة الشعب الفلسطيني نحو تحقيق هذا الهدف.

وشدد فياض على أن مفهوم الجاهزية الكاملة لاستكمال بناء مؤسسات الدولة وبنيتها التحتية، كما تضمن ذلك الإعلان عن خطة العامين «فلسطين: إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة»، يشمل بالتأكيد قطاع غزة، وقال «كما أكدت مراراً أنه لا دولة دون قطاع غزة، كما أنه لا دولة دون القدس والأغوار».

وأكد فياض على ان الوصول بالمشروع الوطني إلى نهايته الحتمية المتمثلة بإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطين على كامل حدود عام 1967، يتطلب عودة الوحدة للوطن ومؤسساته، وقال «تنفيذ مبادرة الرئيس لإنهاء الانقسام تمكّن من استكمال الجاهزية الوطنية لإقامة الدولة».

كما أكد فياض على أن الخط الفاصل شرق الأغوار على حدود عام 1967، لن يكون إلا خطاً فاصلاً بين دولة فلسطين والأردن، وذلك في رد واضح على تصريحات زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي قبل أيام حول مستقبل الأغوار.

جاءت تصريحات فياض خلال كلمته في حفل تخريج أول فوج من برنامج «المواطنون الفاعلون»، والذي نظم في الأغوار.

عباس يتوجه الى مجلس الامن قريبا لتقديم طلب عضوية كاملة لدولة فلسطين

■ رام الله ـ ا ف ب: كشف المفاوض الفلسطيني صائب عريقات الاحد وثيقة لمنظمة التحرير تفيد ان الرئيس الفلسطيني والقيادة الفلسطينية قررا التوجه للامم المتحدة لتقديم طلب الاعتراف بدولة فلسطين ضمن حدود العام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. وقال عريقات ان «مركزية فتح واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اتخذا قرارا بذلك وهذا هو خيار الرئيس محمود عباس الان»، من دون ان يحدد متى سيتم تقديم الطلب.

وقال عريقات ان «خيار ان تقدم فلسطين طلب عضوية كاملة لمجلس الامن الدولي، يعتبر خيارا واقعيا لا بد من العمل لتنفيذه في اسرع وقت ممكن». واوضح «لقد اصبحنا مقتنعين بان المفاوضات مع حكومة (بنيامين) نتنياهو غير ممكنة لانها ترفض وقف الاستيطان ومرجعية المفاوضات على اساس حدود عام 1967، لذلك قررت القيادة الفلسطينية ان تبدأ بتنفيذ خياراتها البديلة للمفاوضات واولها طلب الاعتراف».

وتعتبر وثيقة صادرة عن منظمة التحرير والتي اطلعت عليها فرانس برس «ان قرار اسرائيل اعادة احتلال مناطق السلطة الفلسطينية وفق القرار العسكري الاسرائيلي رقم 1650 واعادة الادارة المدنية الاسرائيلية وسلسلة من الاجراءات الاخرى محاولة لالغاء ولاية السلطة الفلسطينية».

وتضيف ان هذه الاجراءات «مخطط اسرائيلي لمنع قيام دولة فلسطين اي تفضيل تعميق الاحتلال من خلال الاستيطان وفرض الحقائق على الأرض».

لكن الوثيقة تشير الى رفض حل السلطة الفلسطينية وتعتبرها «محطة للانتقال من الاحتلال الى الدولة المستقلة».

وقال عريقات «سنتوجه الى مجلس الامن الدولي باقرب وقت ممكن واذا نجحنا بذلك سيطلب المجلس من دول الجمعية العامة للامم المتحدة الاعتراف بدولة فلسطين».

وتحمل الوثيقة التي اعدتها دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية عنوان «الوضع السياسي على ضوء استمرار وقف المفاوضات ونجاح الخيارات الفلسطينية».

وتعتبر ان «فلسطين دولة تحت الاحتلال والاعتراف بالدولة الفلسطينية يمثل انتصارا للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني وليس خطوة شكلية».

وترى «ان الاعتراف اضافة الى الأهمية السياسية التي يمثلها، يخرج اقامة دولة فلسطين من مربع المفاوضات والتي تصر اسرائيل عليها، اي ان تكون دولة فلسطين نتيجة للمفاوضات، الى مربع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. اي ان ميلاد فلسطين واعادتها الى خارطة الجغرافيا هي عمل يتوافق مع القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية».

وتتمسك الوثيقة بان «دولة فلسطين كانت قائمة قبل اقامة دولة اسرائيل، وقبل الاحتلال الاسرائيلي عام 1967 لان فلسطين وضعت تحت الانتداب البريطاني عام 1922 بقرار عصبة الأمم المتحدة اسوة باقاليم كثيرة نالت جميعها استقلالها فيما بعد باستثناء فلسطين». وتشير الى ان «اعتراف المجتمع الدولي بدولة فلسطين يعني ان فلسطين دولة تحت الاحتلال وليست اراضي متنازع عليها كما تحاول اسرائيل تكريسه».

وتستند الوثيقة «الى ميثاق مونتيفيديو لعام 1933 الذي حدد المعايير التقليدية للدولة وهي سكان دائمون وارض محددة وحكومة فعالة القدرة على العلاقات مع الدول الأخرى وبانه يجب ان لا تنشأ الدول بمخالفة للقانون الدولي».

حماس نفت وقوع إصابات نتيجة المسيرات واتهمت الأجهزة الأمنية السابقة بإدارتها

الحراك الشعبي لإنهاء الانقسام يتهم شرطة حماس بتفريق مسيرة سلمية بالقوة جنوبي قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن شبان من غزة ان عناصر أمنية تتبع الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس فرقوا بالقوة اعتصاما سلميا لهم نظموه جنوب قطاع غزة ينادي بإنهاء الانقسام، وذلك بعد يوم واحد من تفريق اعتصام مماثل بمدينة غزة، فيما نفت حكومة حماس وقوع إصابات نتيجة الاحتكاكات بين الشرطة والمسيرات الداعية لإنهاء الانقسام.

وقال شبان ينشطون في مجموعات «الحراك الشعبي لإنهاء الانقسام» ان أفرادا من شرطة حماس فرقوهم بالقوة خلال اعتصام سلمي ينادي بإنهاء الانقسام أقاموه على دوار بلدة بني سهيلا شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع.

وذكر الشبان أن عاصر الأمن ضربوهم بالهراوات، واعتقلوا عددا منهم من مكان الاعتصام.

ونشط شبان من عدة مجموعات تكونت على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» مؤخراً في تنظيم اعتصامات تنادي بإنهاء الانقسام، كان أولها الاعتصام الذي شهد خلافات بين المشاركين في يوم 15 من الشهر الجاري، والذي انتهى بفض الاعتصام بالقوة من الشرطة.

لكن تجمع «الحراك الشعبي لإنهاء الانقسام» الذي يضم عدة مجموعات شبابية استمر في تنظيم الفعاليات، والسبت نظم فعالية بمدينة غزة قال انها تعرضت لهجوم من الشرطة أيضا، وذكر أن من بين الفعاليات سيكون هناك إضراب عن الطعام.

ويوم أمس اعتصم طلاب من جامعة الأزهر بغزة داخل الحرم الجامعي مطالبين بإنهاء الانقسام، ورددوا شعارات تدعو للوحدة، أهمها «الشعب يريد إنهاء الانقسام».

كذلك نظم محامون في غزة تظاهرة عند مقر النقابة وسط مدينة غزة، احتجاجا على الاعتداءات التي تعرضوا لها على أيدي الشرطة خلال تفريقها للتظاهرة منادية بالوحدة نظمت يوم 15 الجاري بساحة الكتيبة، وهتف المحامون ضد الانقسام، ودعوا حركتي فتح وحماس لاستعادة الوحدة الوطنية والاستجابة لمطالب الشباب.

وذكر الحراك ان أجهزة الأمن أفرجت أمس عن سامر أبو رحمة منسق مجموعة «خمسة حزيران» بعد ان تم اعتقاله هو ومجموعة من شباب الحراك خلال تظاهرت السبت. وذكر الحراك ان أجهزة الأمن لم تفرج عن باقي المعتقلين، الذي قال انهم رفضوا التوقيع على تعهدات بعدم مشاركتهم في فعاليات إنهاء الانقسام.

من جهتها اتهمت حركة حماس «مجموعات الأجهزة الأمنية السابقة التابعة لحركة فتح والمتحالفين معها بإثارة الفوضى في الشارع مستغلين ومتسترين بدعوات إنهاء الانقسام».

وقالت في بيان لها ان هذا الأمر «يمثل مؤامرة حزبية تستهدف ضرب حالة الاستقرار في قطاع غزة وقطع الطريق على الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة».

وطالبت بعد اتهامها لحركة فتح بإثارة «حالات الفوضى والفلتان المبرمجة والمنهجة» وزارة الداخلية بغزة بـ«العمل الجاد على الحفاظ على النظام العام وتطبيق القانون وحماية مصالح أهلنا وعدم السماح لأي طرف كان التعدي على القانون».

وكان صحافيون قالوا ان أفرادا من أجهزة الأمن اقتحموا السبت عددا من مكاتبهم بينها مكتب وكالة «رويترز» وشركة «مبادين»على خلفية تغطيتهم لتظاهرة إنهاء الانقسام.

وعقد عدد من الصحافيين عقب العملية اجتماعاً مع وزير الداخلية في الحكومة المقالة فتحي حماد، وقال الصحافيون ان حماد استجاب لكل مطالب الصحافيين، والمتمثلة في تحريم اقتحام المؤسسات الإعلامية، وإعطاء أوامر لرجال الأمن بعدم التعدي على الصحافيين.

وذكر الصحافيين أنهم طالبوا الوزير حماد بفتح تحقيق في عملية اقتحام مكاتبهم.

وكلف حماد المكتب الإعلامي بوزارة الداخلية بالتعاون مع المكتب الإعلامي الحكومي بتشكيل وفد لزيارة الصحافيين الذين تقدموا بشكاوى تتعلق بالإساءة لهم. وأعربت مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان في قطاع غزة عن «عميق قلقها واستهجانها إزاء استمرار الاعتداءات الجسدية واللفظية من قبل عناصر شرطية و أمنية بعضها يرتدي زياً مدنياً، بحق المتظاهرين والمتظاهرات وعدد من الصحفيين والمؤسسات الصحافية».

منظمة التحرير الفلسطينية تطلق حملة توقيعات لدعم «حق العودة»

رام الله ـ د ب أ: أعلنت دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية الأحد عن إطلاق حملة لجمع مليون توقيع تأييدا لوثيقة تؤيد حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين هجروا منذ عام 1948.

وقال زكريا الأغا عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ورئيس الدائرة، في مؤتمر صحافي عقده في غزة، إن الحملة ستنطلق في كافة أرجاء الأراضي الفلسطينية والشتات وأماكن تواجد الفلسطينيين خاصة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

وذكر الأغا أن الحملة «تستهدف إعادة التأكيد على تمسك شعبنا الفلسطيني بحقه العادل في العودة إلى دياره التي شرد منها ورفض التوطين ومؤامرات إسقاط هذا الحق أو إلغائه».

وأضاف أن الحملة «تعد كذلك بمثابة رسالة للمجتمع الدولي وخاصة الأمم المتحدة بأن الشعب الفلسطيني لم ولن يتخلى عن حق العودة وأن استقرار الأمن والسلام في المنطقة مرتهن بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم».

وتوقع الأغا أن يتجاوز عدد التوقيعات التي سيتم جمعها 2 مليون توقيع، علما أن الحملة ستستمر من اليوم حتى الرابع عشر من ايار (مايو) المقبل، على أن تعلن نتائجها اليوم التالي الذي يحيي فيه الفلسطينيون ذكرى (النكبة).

ويحيي الفلسطينيون في الخامس عشر من أيار (مايو) من كل عام ذكرى ترحيل آلاف الفلسطينيين عن بلداتهم وقراهم في عام 1948 لدى قيام إسرائيل، ويطلقون على هذا اليوم (ذكرى النكبة).

وتؤكد الوثيقة المقترحة على «التمسك الحازم بحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي شردوا منها عام 1948 طبقا للقرار الأممي 194 ورفض ومواجهة كل محاولات التوطين أو الدمج والإذابة للاجئين الفلسطينيين أينما وجدوا».

مسيرات حاشدة في اكثر من 60 مدينة مغربية للمطالبة باصلاحات سياسية ودستورية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

خرج امس الاحد عشرات الالاف من المغاربة في شوارع اكثر من ستين مدينة يطالبون بالمزيد من الاصلاحات الدستورية واجراءات سياسية واقتصادية تؤشر على ثقة بان الدولة المغربية ذاهبة حقيقة نحو الاصلاح.

وتباينت الارقام للمتظاهرين الذين خرجوا في شوارع مدينتي الرباط والدار البيضاء. وقدرت مصادر امنية عدد متظاهري الرباط بحوالي 6 الاف فيما قدر المنظمون عدد المشاركين باكثر من 20 الف مشارك ينتمون الى شباب حركة 20 فبراير التي تدعو لتظاهرات من اجل الاصلاح منذ شباط/فبراير الماضي.

ولاحظت «القدس العربي» حضورا مكثفا لقيادات احزاب سياسية مشاركة بالحكومة بالاضافة الى قيادات من احزاب وتيارات معتدلة وراديكالية معارضة. ولوحظ أن هذه الاحزاب لم تحشد ناشطيها بما يجعل حضورهم اغلبية على عكس ما شهدته مدينة الدار البيضاء التي قال ناشطون انها كانت الاكبر بالمغرب وقدروا عدد المشاركين باكثر من مائة الف مشارك فيما قالت السلطات ان عدد المشاركين بتظاهرة الدار البيضاء التي انتهت منتصف النهار لم يتجاوز الـ6 الاف مشارك.

واعلنت المنظمات الشبابية لاحزاب سياسية مشاركة بالحكومة مشاركتها بتظاهرات الاحد كما أعلنت منظمة التجديد الطلابي التابعة لحزب العدالة والتنمية الاصولي المعارض مشاركتها في التظاهرات إلى جانب «مختلف القوى الحية التي تناضل من أجل مغرب الحرية والديمقراطية والكرامة»، لاستمرار النضال في مناهضة التسلط والفساد والاستبداد التي ينتجها المخزن في تدبير شؤون البلاد، ومن اجل إطلاق الحريات العامة، والتراجع عن قانون الإرهاب، والإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين وإعمال المنهجية التصالحية والحوارية في ملف المعتقلين الإسلاميين.

كما اكد المجلس الوطني للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية التفاعل الإيجابي مع حركة الشبيبة المغربية فعلا وميدانيا واعتبره تجسيدا عمليا لالتزمات حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بقضايا الشعب المغربي و»إعمالا لبنود التعاقد مع القوات الشعبية».

وأكد بيان للمجلس انه يرى في حضور مناضلي الحزب «في قلب الدينامية المجتمعية الجارية عربون وفاء وإشارة إلى إرادة الحزب في رص صفوف كل الديمقراطيين لاستكمال البناء الديمقراطي دعما لأفقه المستقبلي البناء وتلافيا لكل محاولات نسفه أو تحريف مجراه».

واعتبر منظمو التظاهرات من شباب حركة 20 فبراير ان مسيرات يوم الاحد اشارة الى ان قطار التغيير الذي انطلق بالمغرب لن يتوقف حتى يصل الى دولة الحق والقانون والديمقراطية والشفافية.

وردد المشاركون ورفعوا يافطات تندد بالفساد الذي تعرفه اجهزة الدولة واقتصاد الريع والرشوة وتزاوج المال والسلطة ويطالبون بالشفافية ومحاسبة الفاسدين والمرتشين بالاضافة الى اطلاق سراح المعتقلين السياسيين خاصة معتقلي تظاهرات 20 شباط/ فبريار الماضي. وقالت الشعارات واليافطات «الشعب يريد إسقاط الاستبداد» و»خبز، حرية، كرامة إنسانية» و»اسمع لصوت الشعب!» و «لا لحاكم ينهب المال العام» و»نريد ملكا حكما لا حاكما» و»هذا مغرب الله كريم..لا صحة لا تعليم» و»الشعب يريد إسقاط البوليس السياسي» و»الشعب يريد إسقاط البوليس الاقتصادي» والشعب يريد اسقاط البوليس الاعلامي» و»الشعب يريد دستورا جديدا ويرفض دستور العبيد» و»اليوم 20 يسقط الفصل 19» في اشارة للفصل 19 من الدستور الذي يعطي الملك صلاحيات مطلقة بالاضافة الى رفع صور لشخصيات مقربة من الملك يتهمونها بالفساد وقالوا «عباس (الفاسي) ديكاج» و»(فؤاد) الهمة ديكاج» (ارحل) و»منير الماجدي ديكاج» و»الحكومة ديكاج».

ولوحظ الحضور المكثف لمختلف الاجهزة الامنية بالرباط الا انها لم تحتك بالتظاهرات ولم تحدث اية توترات بين المتظاهرين الذين ساروا من ساحة باب الحد الى شارع محمد الخامس مجموعات مجموعات.

وقال منظمو تظاهرة الدار البيضاء أن «نزول عشرات الآلاف إلى الشارع تعبير على عدالة مطالبنا» وأن المحتجين «وحدة فهاد لمدينة»، وشددوا على أن الاحتجاجات السلمية ستستمر إلى «تحقيق مطالبنا التي تضمنتها أرضية حركة 20 فبراير»، واعلنوا عن تظاهرة مماثلة يوم الاحد القادم وقالوا «سنواصل المسيرة وقد تختلف الأشكال».

وقالت وكالة الانباء المغربية ان شبابا مغاربة اطلقوا على انفسهم شباب 9 مارس ارتباطا بخطاب الملك محمد السادس الذي اعلن فيه عن اصلاحات دستورية دعوا إلى العمل على إيصال صوت الشباب في كل عملية إصلاحية يشهدها المغرب والحرص على التعبير عن طموحات كافة مكونات الشباب المغربي.

وأوضح أعضاء الحركة المناهضة لحركة 20 فبراير الشبابية السبت أن الإصلاح الدستوري الذي أطلقه الملك محمد السادس، يحتم بلورة اقتراحات عملية وأفكار وجيهة، داعين الشباب إلى الانخراط في العمل السياسي والجمعوي للإسهام في هذه الورش التاريخية.

وأكدوا ان الحركة التي أسسها أعضاء بجمعيات من المجتمع المدني بالدار البيضاء ضرورة بعث الأمل في شباب المغرب وإتاحته الفرصة لإنجاح التجربة الديمقراطية بالمغرب واعربوا عن رفضهم لكل محاولات استغلال الحركية الإصلاحية التي يعرفها المجتمع المغربي لأهداف سياسوية ولكل محاولات الإقصاء مؤكدين ضرورة تشجيع الشباب على أن يكونوا قوة اقتراحية تعبر عن الشباب المغربي الحر وتصوراته للإصلاح.

كما دعوا إلى محاربة الفساد وتبذير المال العام، وربط ممارسة السلطة بالمحاسبة والعقاب مبرزا أهمية الحوار على المستوى الوطني حول المرحلة المقبلة للحفاظ على مكتسبات المغرب والإسهام في بناء مستقبله.

من تظاهرة أمس الأحد بالعاصمة الرباط

مئات الجزائريين العاطلين عن العمل والعائدين من ليبيا يعتصمون أمام مقر الرئاسة

الشرطة تمنع المتظاهرين من الاقتراب من قصر الرئاسة في حي «المرادية» بأعالي العاصمة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

نظم أمس الأحد العشرات من الشباب العاطلين عن العمل في الجزائر اعتصاما بالقرب من مقر رئاسة الجمهورية بأعالي العاصمة، احتجاجا على الأوضاع التي يعيشونها متهمين السلطات بعدم اتخاذ أي إجراءات لصالحهم رغم استقبال وزارة العمل لوفد عنهم بعد اعتصام مماثل نظموه قبل أسابيع أمام مقرها.

ويأتي هذا الاعتصام على إثر النداء الذي وجهته اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق العاطلين عن العمل، والذي شارك فيه العشرات من الشباب الذين قدموا من عدة ولايات، ورغم أن منظمي الاعتصام كانوا يريدون تنظيمه أمام مقر الرئاسة الواقع بحي المرادية بأعالي العاصمة، إلا أن قوات الشرطة منعتهم، لينقلوا اعتصامهم إلى الساحة المقابلة لوزارة التعليم بالقرب من الرئاسة، والانضمام إلى العشرات من موظفي قطاع التعليم بعقود محددة المدة.

ورفع المتظاهرون شعارات منددة بالإقصاء والتهميش الذي يعانون منه، وطالبوا الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالتدخل من أجل إيجاد حلول لمشاكلهم الاجتماعية، مؤكدين على أن معركتهم ستتواصل إلى غاية استجابة السلطات للمطالب التي يرفعونها.

وقال طاهر بلعباس الناطق باسم لجنة الدفاع عن حقوق العاطلين عن العمل ان هذا الاعتصام هو واحد من الطرق السلمية من أجل المطالبة بحقوق شريحة العاطلين عن العمل، خاصة في أوساط الشباب، مشددا على أن الوضع لا يمكن أن يستمر على ما هو عليه، وأن السلطات يجب أن تتحمل مسؤوليتها تجاه هذه الشريحة.

وأضاف أن وزارة العمل التي سبق أن وعد مسؤولوها بإيجاد حل لمشاكل الشباب العاطلين عن العمل أرادت تمييع القضية، بالقول ان حل هذه المعضلة ليس بيدها وحدها، وأن هناك وزارات أخرى معنية بالمسألة، موضحا أن المعركة ستتواصل إلى غاية انتزاع الحقوق الاجتماعية التي تطالب بها هذه الفئة، وفي مقدمتها الحق في منصب عمل لائق وراتب يضمن العيش الكريم.

من جهتهم طالب العمال المتعاقدون التابعون لوزارة التعليم بحقهم في التثبيت وفي عقود عمل دائمة، مشيرين إلى أن الوزارة تتلاعب بهم منذ سنوات، وأنها في كل مرة تقدم وعودا ثم تخل بها، في الوقت الذي تعيش فيه هذه الشريحة ظروفا اجتماعية ومهنية صعبة وقاسية، بالنظر إلى عدم الاستقرار الذين يعانون منه، فضلا عن رواتبهم التي تبقى زهيدة، ومستقبلهم الغامض، لأنهم مهددون بالفصل من عملهم في أي لحظة.

وفي المقابل نظم أيضا العشرات من المواطنين الجزائريين الذين تم ترحيلهم من ليبيا قبل أيام اعتصاما آخر بالقرب من مقر رئاسة الجمهورية، تنديدا بما اعتبروه تخليا من السلطات عنهم، وعدم وفائها بالوعود التي قدمتها لهم.

وينتمي أغلبية المعتصمين من المواطنين العائدين من ليبيا إلى المجموعة التي عادت على متن باخرة الطاسيلي 2 التي قامت بترحيل أكثر من 500 رعية جزائري منذ أكثر من أسبوعين، إضافة إلى رعايا أجانب آخرين بينهم أكثر من 700 طالب صحراوي، وعائلة أمريكية ومواطنة مغربية متزوجة من جزائري.

وطالب هؤلاء الحكومة بالوفاء بوعودها التي قدمتها، خاصة فيما يتعلق بالتكفل بهم والعمل على تعويض ممتلكاتهم وأموالهم التي تركوها في ليبيا، خاصة انه أكد بعضهم أن المسؤولين بالقنصلية أخبروهم بأن الحكومة ستتكفل بهم بعد عودتهم، وطالب بعضهم الآخر بإيجاد مناصب عمل لهم، إذ أن أغلبيتهم كانوا قد ذهبوا إلى الجماهيرية بحثا عن لقمة العيش، وكانوا يعيشون ظروفا جيدة قبل أن تندلع الأحداث التي عرفتها الجماهيرية.

صحف تونس تنتقد التدخل العسكري بليبيا

■ تونس ـ ا ف ب: انتقدت الصحف التونسية الصادرة امس الاحد التدخل الاجنبي في ليبيا ضد نظام العقيد معمر القذافي معتبرة انه يخفي مطامع في ثروة هذا البلد النفطية ومحاولة لضرب التفاعلات الديمقراطية في المنطقة.

وكتبت صحيفة «الشروق» في افتتاحيتها «يعتبر قرار مجلس الامن وقرار فرنسا ومن ساندها مدخلا لاحتلال ليبيا وتدمير مقدرات الشعب الليبي ونهب ثرواته اضافة الى تهديد المنطقة وتحويلها الى بؤرة توتر وقاعدة متقدمة للقوى الامبريالية التي لا مصلحة لها في نهوض اجتماعي ثوري آفاقه وطنية وديمقراطية».

واضافت الصحيفة «سوف يشوه التدخل الاجنبي في معركة الشعب الليبي ضد الطغمة الفاسدة والدكتاتورية في ليبيا بطولات هذا الشعب ونضالاته».

وفي اشارة الى الكيل بمكيالين مضت الصحيفة تقول «كان على تلك القوى التي دعت وقررت وساندت التدخل العسكري الاجنبي ضد ليبيا ان تلتفت شرقا بعض الشيء لترى ما يرتكبه الصهاينة في فلسطين وما ترتكبه الولايات المتحدة في العراق المحتل». من جانبها كتبت الصباح في افتتاحيتها «ان الدخول الفرنسي الغربي على خط الشان الليبي يثير الكثير من المخاوف وربما يذكر في حيثياته وتفاصيله بما حصل في العراق قبل ثماني سنوات».

واضافت «ليس ثمة ادنى شك في ان المصالح هي الهاجس الاساسي الذي حرك الجيوش الجوية الغربية باتجاه الجماهيرية فالنفط يبقى الوقود الاساسي لهذا التدخل العسكري» كما ان «حشر الانف الغربي في الوضع الليبي يصب في اتجاه استبعاد سيناريوهات سياسية لا تخدم مستقبل الغرب واسرائيل تحديدا في المنطقة». وختمت بتاكيدها انه وان كان القصف «مهما لانهاء حكم القذافي الا ان الخشية كل الخشية من امتدادات ذلك السياسية والاستعمارية لاحقا».

وقالت صحيفة «لوتن» ان التدخل يجب ان يبقى في اطار قرار مجلس الامن 1973 والا فانه «سيصبح رديفا لعملية غزو وذلك بغض النظر عن الهدف ومن يقوم بالعمليات». واضافت «ان المنطقة باسرها في حاجة الى مخرج ايجابي في ليبيا يتيح تفادي مخاطر عدم الاستقرار السياسي والامني وازمة انسانية تواصل تونس تحمل وطأتها».

صحيفة: احد رفاق بورقيبة يريد عودة «الحزب الحر الدستوري التونسي»

■ تونس ـ ا ف ب: دعت مجموعة من الشخصيات السياسية، وبينهم عبد المجيد شاكر مدير الحزب الحاكم سابقا في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة (1956–1987)، الى اعادة احياء «الحزب الحر الدستوري التونسي» لمناسبة الذكرى 55 لاستقلال تونس التي توافق الاحد.

وكانت هذه التسمية تطلق على الحزب الحاكم سابقا في تونس (1934–1964) وكان قبل ذلك يحمل اسم الحزب الحر الدستوري (بزعامة مؤسسه عبد العزيز الثعالبي في 1920) ثم تحول في 1964 الى «الحزب الاشتراكي الدستوري» والى «التجمع الدستوري الديمقراطي» في عهد زين العابدين بن علي (1987–2011).

وتم حل هذا الحزب بقرار قضائي بعد الاطاحة بن علي.

ودعت هذه الشخصيات في عريضة نشرت مقتطفات منها صحيفة الشروق اليومية «كل الدستوريين الوطنيين الصادقين الى التشاور والتنسيق والانخراط بكل صدق في حركة دستورية للاصلاح والديمقراطية والتنمية العادلة».

واضافوا «لنعمل جميعا من اجل المحافظة على مكاسب ثورة تونس الحديثة ونعمل جميعا من اجل تحقيق التمشي الديمقراطي السليم ونعمل جميعا من اجل عودة الحزب الحر الدستوري التونسي». وقدم الموقعون على العريضة (55 شخصا) نوعا من النقد الذاتي بشان تاريخ حزبهم مع تونس.

وقالوا في عريضتهم «ان الحزب الدستوري كان دائما رائدا على الساحة السياسية في تونس سواء في فترة الكفاح من اجل الاستقلال او بناء الدولة الحديثة بزعامة رجال وطنيين مخلصين بقيادة الرئيس الحبيب بورقيبة باني الدولة الحديثة ولكن طول فترة الحكم دون معارضة حقيقية وتعددية فعلية جعل الامور تؤدي الى بعض الانحراف».

واشاروا الى ان بن علي «اغتنم مرض الزعيم بورقيبة وشيخوخته ليغتصب السلطة ووضع يده على الحزب ليحوله الى اداة لحكمه ويحيد به عن مهمته السياسية ومساره النضالي».

يشار الى ان عبد المجيد شاكر (84 عاما) كان تولى عددا من المناصب الحكومية والحزبية في عهد بورقيبة بينها بالخصوص مدير الحزب ثم بعض المناصب الدبلوماسية قبل ان يبتعد عن الحياة السياسية في عهد بن علي.

الصحافة الجزائرية بين قصف دفاعات القذافي ووعود بوتفليقة بالاصلاح

■ الجزائر ـ ا ف ب: احتلت الوعود التي اطلقها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وبدء القصف الجوي ضد كتائب العقيد القذافي، عناوين الصفحات الاولى وتعليقات الصحافة الصادرة امس الأحد.

وظهرت صور طائرات «رافال» الفرنسية على أغلب الصحف الجزائرية، وبخلاف جريدة النهار التي وصفت العملية العسكرية بـ»الاحتلال» وعنونت صدر صفحتها الأولى «فرنسا تحتل ليبيا»، فإن كل الصحف الجزائرية تعاملت بإيجابية مع «الضربات الأولى ضد القذافي» كما أسمتها جريدة ليبرتي او «بدء اطلاق النار على القذافي» كما قالت «لوسوار». والصحيفتان تصدران باللغة الفرنسية.

أما «لوكوتيديان دورون» صحيفة عاصمة الغرب الجزائري وهران، فوصفت الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بأنه «يقوم بدور جورج بوش» الرئيس الأمريكي السابق. واعتبر كاتب الافتتاحية ان «ساركوزي وجد في الازمة الليبية الفرصة لإظهار انه يستطيع ان يكون ثابتا، مثل مثله الاعلى (بوش) في الكراهية وردها لمن يظهرها له».

وأعلنت جريدة الخبر» الصادرة بالعربية «الساعات الأخيرة لكتائب القذافي»، كما نقلت تصريحا للمفكر العربي برهان غليون أكد فيه أن «الدول الغربية تريد دفع تهمة دعم انظمة الاستبداد من خلال ضرب القذافي».

ويشرح غليون التوافق العربي الغربي حول «ضرورة التخلص من النظام الليبي»، قائلا «قادة العرب والغرب مقتنعون انه لو يتمكن القذافي من الخروج سالما من هذه الأزمة فلن يسلم منه أحد وسيصعب التعامل معه بشكل كبير».

وتفاءلت الصحف الناطقة بالعربية باعلان الاصلاحات السياسية التي جاءت في رسالة الرئيس بوتفليقة بمناسبة عيد النصر في 19 آذار/مارس.

تونس: تلويح بانسحاب اعضاء هيئة تحقيق أهداف الثورة.. وتحذير من سيطرة أفراد العائلات «البلدية» على الحكومة

تونس ـ «القدس العربي»

من سليم بوخذير:

انتقد حقوقيون وسياسيون في تونس ما وصفوه بـ»محاولة بسط الحكومة سيطرتها» على الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة، فيما طرح أحد الصحافيين جدلا حول ما قال إنه «سيطرة أفراد العائلات ذات الأصول القديمة بالعاصمة على الحكومة وعلى الهيئة»، بحسب تعبيره.

وفي تصريح لـ»القدس العربي» أمس الأحد قال الحقوقي التونسي المعروف محمد النوري: «لقد فوجئنا عند دعوتنا للانضمام للهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي بأن عدد ممثلي المنظمات والأحزاب الوطنية كان 27 فردا فقط فيما عيّنت الحكومة 42 شخصية أخرى تحت مسمى شخصيات وطنية، مما أعطى غالبية لمن عينتهم». وأضاف النوري وهو عضو هذه الهيئة بصفته رئيس منظمة «حرية وإنصاف» الحقوقية «إننا نعرب عن بالغ تحفظنا من تعيين عديد الأسماء تحت مسمّى شخصيات وطنية دون معايير واضحة فيما اكتشفنا تغييب الحكومة لشخصيات وطنية نعرفها وقدمت الكثير لتونس وكانت أول من صنع الثورة»، مذكرا على سبيل المثال بالصحافي توفيق بن بريك وزهير مخلوف وراضية النصراوي والمنصف بن سالم وغيرهم كثيرون. وأعاب النوري عدم اشراك الجهات الداخلية للبلاد والشباب في هذه الهيئة.

وكانت قادة أحزاب ومنظمات ونقابات التونسية قد شكلوا أواخر الشهر الماضي مجلسا أطلقوا عليه إسم مجلس حماية الثورة، مُسندين له مهمة مراقبة أداء الحكومة وإعداد مجلس تأسيسي وحماية أهداف الثورة التونسية. وأثار تأسيس هذا المجلس وقتئذ تحفظ الحكومة بقيادة الوزير الأول المستقيل محمد الغنوشي، فيما دعت الحكومة المؤقتة الجديدة بقيادة الوزير الأول الحالي الباجي قائد السبسي أعضاء هذا المجلس إلى الانضمام إلى هيئة أخرى شكّلتها بعد ذلك أطلقت عليها إسم الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والإنتقال الديمقراطي، مُسندة مهام رئاستها إلى عياض بن عاشور رئيس لجنة سابقة للإصلاح السياسي كانت شكلتها حكومة الغنوشي.

من جهته قال سمير بن عمر العضو القيادي بحزب المؤتمر من أجل الجمهورية إن حزبه «رفض عند مشاركته في الجلسة الأولى لهيئة تحقيق أهداف الثورة النظر في أشغال الجلسة»، مطالبا بتغيير تركيبة الهيئة بعد أن لاحظ تعيين 42 عضوا تحت مسمى «شخصيات وطنية يمثلون أغلبية بعضهم ممثلين خفيّين لأحزاب ومنظمات». وتابع بن عمر أن حزبه لن يقبل بهذه الهيئة إذا واصلت عملها بهذه «التركيبة غير المتكافئة». وحذّر محمد النوري مما وصفه بـ»محاولة تعويم مجلس حماية الثورة من خلال ضم أعضائه إلى هيئة تحقيق أهداف الثورة ضمن تركيبة تضمّ غالبية تعيّنها الحكومة على مقاسها، على حدّ تعبيره. وكان ممثل حركة «النهضة» الإسلامية بهذه الهيئة سمير ديلو قد قاطع جلستها الأولى بعد دقائق من انعقادها احتجاجا على تعيين الحكومة لعشرات الأسماء تحت مسمى «شخصيات وطنية» يشكلون أغلبية الهيئة.

في سياق متّصل انتقد النوري ما وصفه «تغييب عدة شخصيات وطنية ليس عن الهيئة فقط بل عن برامج التلفزيونات والإذاعات الوطنية مما يطرح التساؤل عن الجهة التي تقف وراء قرار التغييب هذا والمصلحة من ورائه».

وتعذر على «القدس العربي» الحصول على تعليق من الحكومة المؤقتة على الإنتقادات الموجهة لطريقة تعيينها لأعضاء هيئة تحقيق أهداف الثورة رغم محاولتنا المتكررة.

لكن «القدس العربي» علمت من مصدر موثوق أن الجلسة الثانية لهيئة تحقيق أهداف الثورة ستعقد غدا الثلاثاء وهي جلسة يُرتقب أن تكون «ساخنة وحاسمة».

من جهة أخرى أثار الصحافي لطفي الحيدوري جدلا حول ما وصفه بـ»سيطرة أفراد العائلات ذات الأصول القديمة بالعاصمة على الحكومة المؤقتة وعلى هيئة تحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي».

وفي تصريح لـ»القدس العربي» أمس الأحد قال الحيدوري الذي عُرف بانتقاداته الشديدة لنظام الرئيس التونسي المخلوع: «يلاحظ كل متابع دون كبير عناء أن أغلب أعضاء الحكومة، بمن فيهم الرئيس المؤقت والوزير الأول المؤقت وكذلك تركيبة هيئة تحقيق أهداف الثورة، هم من أفراد العائلات ذات الأصول القديمة للعاصمة التونسية المعروفين محليا بإسم البلديّة».

والمقصود بـ»البلدية» أبناء العاصمة تونس المتحدرون من عائلات معروفة.

وأضاف الحيدوري قائلا: «دون أن يُفهم كلامي هذا على أنه إقصاء لهذه العائلات التونسية من الحياة السياسية أتساءل فقط لماذا هم الذين يحتلون الأغلبية وليس باقي التونسيين؟».

وقال مازحا إن أغلب أعضاء الحكومة والهيئة هم من ضاحية المرسى بالعاصمة، متسائلا «هل يعني هذا أن الحافلة رقم 20 هي حصان طروادة للوصول إلى منصب بالحكومة أو عضوية بهيئة تحقيق الثورة؟».

وتعرف الحافلة رقم 20 بالعاصمة تونس بأنها تختص بنقل سكان ضاحية المرسى الشماليّة ذهابا وإيابا. وقال الحيدوري «كان الصراع داخل الحزب الحاكم سابقا صراع نفوذ وأخشى ما أخشاه هو أن يكون الصراع داخل الحكومة المؤقتة تحوّل إلى صراع عائلات ومحاولة لتغييب عائلات الساحل التونسي في حين يضيع حق ممثلي مدن الوسط والجنوب هم والشباب في أن يُمثلوا رغم أنهم أول من أطلق شرارة الثورة».

المبزع يدعو لمصالحة وطنية على اساس محاسبة «عادلة»

■ تونس ـ ا ف ب: دعا الرئيس التونسي الموقت فؤاد المبزع في كلمة امس الاحد بمناسبة الذكرى الـ55 لاستقلال تونس الى مصالحة وطنية، بعد الاطاحة بنظام زين العابدين بن علي، تقوم على اساس محاسبة «قانونية عادلة وشفافة».

وقال المبزع، بحسب مقتطفات من خطابه اوردتها وكالة تونس افريقيا للانباء الحكومية، ان «المصالحة تؤمن صلابة البنيان وتماسكه وديمومته وحصانته من الارتداد كما أنها تعد الضامن لانخراط الجميع في خدمة هدف مشترك تجسده مصلحة تونس وشعبها مهما تنوعت المسالك وتعددت المناهج أو اشتد التنافس الديموقراطي النزيه».

واكد انه «من باب العدل والانصاف أن لا تشمل هذه المصالحة كل من اجرم في حق الشعب وثبتت ادانته قضائيا» مشيرا الى ان «المصالحة الوطنية يجب ان تستند الى المحاسبة القانونية العادلة والشفافة صونا لحقوق الجميع وحفاظا على مصالح الشعب التونسي».

وقال ان اعتماد هذا الخيار في المرحلة السياسية الانتقالية التي تمر بها تونس سيكون له «اسهام مباشر في انجاح البناء الديموقراطي».

وكانت تونس شهدت اثر الاطاحة بنظام بن علي في 14 كانون الثاني/ يناير الماضي القبض على عشرات من اقارب الرئيس المخلوع واعوانه وصدرت برقيات ايداع وجلب بحق العديد منهم بتهم تتعلق اساسا بالفساد والاستيلاء على اموال عمومية.

كما تم حل الحزب الحاكم والمؤسسات النيابية والدستورية التي كان يهيمن عليها ويجري الاعداد حاليا لقانون لانتخاب مجلس وطني تاسيسي في 24 تموز/يوليو المقبل لوضع دستور جديد تبنى على اساسه مؤسسات «جمهورية ثانية» في تونس المستقلة.

وتشهد الساحة السياسية التونسية جدلا حول كيفية التعامل مع الضالعين في قضايا فساد او في المساهمة مع بن علي في قمع الشعب التونسي لاكثر من عقدين.

وشدد رئيس الوزراء الموقت الباجي قائد السبسي الخميس على ان «حقوق الانسان يجب ان تكون للجميع، (...) ولكل الحق في محام يدافع عنه مهما كانت جريمته».

ولاحظ المبزع من جهة اخرى ان الثورة التي شهدتها تونس تشكل «مظهرا من مظاهر الوفاء لارواح شهداء حركة التحرير الذين ضحوا من أجل تونس وعزتها، ومن أجل أن يحيي الشعب حياة حرة كريمة».

وزير الخارجية الروسي يزور الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: يقوم وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف اليوم الاثنين بزيارة عمل إلى الجزائر تدوم يومين. حسبما أفاد به الأحد بيان لوزارة الشؤون الخارجية.

وأوضح البيان الذي أوردته وكالة الانباء الجزائرية أن هذه الزيارة «تندرج في إطار المشاورات السياسية بين الجزائر وموسكو» و»تأتي لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين اللذين يربطهما بيان الشراكة الإستراتيجية الموقع في موسكو في أبريل 2001».

وحسب بيان الخارجية فان هذه الزيارة ستسمح «ببحث التعاون الثنائي وتبادل وجهات النظر حول قضايا الساعة الإقليمية والدولية»، وفقا للبيان المشترك الذي وقع عليه رئيسا البلدين بمناسبة زيارة الرئيس الروسي السيد دميتري مدفيديف إلى الجزائر في تشرين الاول/ أكتوبر.

واعلن لافروف الثلاثاء الماضي انه سيقوم بزيارة لكل من مصر والجزائر من 20 الى 22 اذار/مارس. وقال لافروف «ان مصر شريكنا الاستراتيجي ونحن لسنا غير مبالين لما يحصل هناك والامر كذلك بالنسبة الى الجزائر»، في اشارة الى حركات الاحتجاج في هذين البلدين.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن لافروف قوله لدى عودته من باريس حيث شارك في اجتماع وزراء خارجية دول مجموعة الثماني، ان هاتين الزيارتين كانتا مقررتين قبل اجتماعات مجموعة الثماني.

طرابلس تتحدث عن اصابة عشرات المدنيين وواشنطن تشير الى قصف 20 هدفا

قوات التحالف تواصل قصف ليبيا والقذافي يتحدث عن «حرب صليبية» ويتوعد بالرد والنصر

■ طرابلس ـ عواصم ـ «القدس العربي» ـ وكالات: واصلت قوات التحالف امس الاحد عملياتها ضد نظام معمر القذافي الذي اكد مجددا انه «لن يتراجع» وتوقع «حربا طويلة».

وغداة بدء الحملة العسكرية، اعلن رئيس هيئة اركان الجيوش الامريكية الاميرال مايكل مولن لشبكة «سي ان ان» امس الاحد ان المرحلة المقبلة من ضربات التحالف ضد قوات معمر القذافي ستكون مهاجمة خطوط امدادها لشل قدرتها على القتال.

وقال ضابط في هيئة الاركان الامريكية ان المرحلة الاولى من الحملة حققت نجاحا والقوات الموالية للقذافي لم تعد تزحف باتجاه بنغازي.

والقت ثلاث مقاتلات امريكية شبح «بي–2» اربعين قنبلة على قاعدة جوية كما ذكرت محطة تلفزيون «سي بي اس نيوز»، بدون ان يتم الحصول على تأكيد رسمي للعملية على الفور.

وقالت المحطة ان هدف العملية كان تدمير قسم كبير من سلاح الطيران الليبي لكن الطائرات الحربية الامريكية قامت بملاحقة قوات برية ايضا بهدف تدميرها.

وبدأت العملية العسكرية السبت مع تحليق طائرات رافال وميراج 2000 فوق الاراضي الليبية وتم تدمير عدة دبابات تابعة للقوات الموالية للقذافي.

ومساء نفذت القوات البريطانية اولى الغارات الجوية في حين اطلقت صواريخ توماهوك من السفن والغواصات الاميركية قبالة السواحل الليبية.

واطلقت العملية الدولية في اطار القرار رقم 1973 الصادر عن مجلس الامن الدولي الذي يجيز استخدام القوة لحماية المدنيين في ليبيا.

وافاد مصدر عسكري فرنسي ان العمليات الجوية للقوات الفرنسية كانت مستمرة صباح الاحد فوق ليبيا.

وفي طرابلس اكد معمر القذافي في تسجيل صوتي بثه التلفزيون الحكومي امس الاحد انه سينتصر داعيا الغرب الى «مراجعة حساباته والتراجع».

لن نموت

وتوقع القذافي ان تكون الحرب «الصليبية» التي يخوضها الغرب ضده «طويلة»، وتوعد بالقضاء على الذين يتعاونون مع قوات التحالف.

وقال ان «المهاجمين مهزومون (...) نحن لن نتراجع ابدا، ولن نموت، انتم ستموتون وسنبقى احياء وننتصر».

واضاف «انتم بامكانكم ان تتراجعوا وتنسحبوا وتذهبوا الى بلدانكم وقواعدكم لكن نحن هذه ارضنا (...) انتم بامكانكم ان تراجعوا حساباتكم وترجعوا».

من جهة اخرى، اكد القذافي انه لن يترك الغرب يتمتع بنفط ليبيا، مشددا على ان التحالف الذي بدأ هجومه امس «سيسقط كما سقط هتلر ونابوليون وموسوليني».

وقال «لن نتركهم يتمتعون بنفطنا (...) لن نفرط بثورة الفاتح ولن نترك امريكا (وفرنسا وبريطانيا) تتمتع بنفطنا».

ودعا من اسماهم «المهاجمين المهزومين» و«الطغاة» الى «مواجهة برية»، مؤكدا ان «الليبيين على استعداد للاستشهاد»، موضحا «نحن نوزع السلاح على الشعب الليبي كله».

كما اكد انه «سيقضي» على الذين يتعاونون مع «الحلف الصليبي». وقال ان «كل من يتعاون مع الحلف الصليبي سيتم القضاء عليه في بنغازي وأي مكان آخر».

وكان القذافي صرح ليلة السبت بعد اطلاق صواريخ توماهوك وشن غارات جوية حتى الساعات الاولى من الاحد على ليبيا ان المتوسط اصبح «ميدان حرب».

وفي اكبر تدخل عسكري في العالم العربي منذ الغزو الامريكي للعراق في 2003، اطلقت السفن الحربية الامريكية والبريطانية 110 صواريخ توماهوك عابرة على الاقل على ليبيا السبت، كما قال عسكريون.

عشرون هدفا

وقال الاميرال الامريكي وليام غورتني لصحافيين ان هذه الصواريخ اصابت «اكثر من عشرين هدفا من الانظمة المضادة للطيران وغيرها من المنشآت الدفاعية» على الساحل الليبي.

من جهته، ذكر مسؤول فرنسي طلب عدم كشف اسمه لوكالة فرانس برس ان الهجمات الجوية بالطائرات والصواريخ «منسقة» من مقر اميركي في المانيا.

وجاء الهجوم بعد يومين من تبني مجلس الامن الدولي قرارا يجيز استخدام القوة ضد ليبيا لمنع قوات القذافي من سحق الثوار في اول تمرد تشهده ليبيا منذ 41 عاما.

وتهدف العملية العسكرية الغربية الى وضع حد للقمع الدامي الذي يمارسه نظام القذافي ضد المتمردين الليبيين منذ اكثر من شهر.

وقال مراسل لوكالة فرانس برس ان قنابل القيت الاحد قرب باب العزيزية مقر القذافي ما ادى الى رد من المدفعية الليبية المضادة للطيران استمر حوالى اربعين دقيقة.

وكان التلفزيون الليبي ذكر ان مئات الاشخاص تجمعوا امام باب العزيزية ومطار العاصمة للدفاع عنه.

وقال مسؤول ليبي لوكالة فرانس برس ان 48 شخصا على الاقل قتلوا و150 جرحوا ـ معظمهم من النساء والاطفال ـ في ضربات التحالف التي بدأت عند الساعة 16.45 بتوقيت غرينتش السبت.

وبدأ الهجوم بغارة جوية قصفت خلالها طائرة حربية فرنسية آلية تابعة لقوات الزعيم الليبي.

وذكر التلفزيون الليبي نقلا عن متحدث باسم الجيش الليبي ان «اهدافا مدنية» في مدن طرابلس ومصراتة وزوارة وبنغازي وسرت الساحلية تعرضت السبت لغارات «معادية».

احتفال في بنغازي

وفي جانب الثوار في المرج (مئة كلم شمال شرق بنغازي) حيث توقف بعض المدنيين الفارين من بنغازي، اطلقت العيارات النارية وعلت ابواق السيارات احتفاء باعلان القصف الفرنسي.

وبعد مواصلتها قصف احياء سكنية قريبة من بنغازي بالاسلحة الثقيلة بعد ظهر امس وفق شهود، قال ضابط في هيئة الاركان الاميركية ان القوات الموالية للقذافي لم تعد تزحف باتجاه بنغازي. كما اكد ان المرحلة الاولى من الحملة حققت نجاحا.

وافاد مراسلون لوكالة فرانس برس والثوار ان عشرات الاليات التابعة لنظام القذافي منها دبابات دمرت صباح الاحد في غارات جوية على غرب بنغازي.

من جهة اخرى، اكدت مصادر طبية وصحافيو فرانس برس ان اكثر من تسعين شخصا قتلوا مساء الجمعة والسبت في المعارك التي دارت اثر مهاجمة القوات الموالية للنظام الليبي لقوات المعارضة في بنغازي.

وافاد الثوار ان المدفعية والدبابات قصفت الاحياء الغربية وطاولت بعض القذائف وسط المدينة.

وشوهد الاف الاشخاص السبت يفرون عبر المدخل الشمالي الشرقي للمدينة.

وفي الغرب، تقدمت دبابات كتائب القذافي نحو الزنتان (145 كلم جنوب غرب طرابلس) وقصفت مشارف هذه المدينة التي يتمركز فيها المتمردون ما اجبر السكان على الفرار، بحسب شاهد اخر.

واعلن المتمردون ايضا انهم صدوا هجوما لقوات القذافي الجمعة على مصراتة التي تبعد 200 كلم شرق طرابلس، ما اسفر عن 27 قتيلا في صفوفهم.

وقد اكد الرئيس الامريكي باراك اوباما انه اذن للقوات الامريكية القيام بـ«عمل عسكري محدود» في ليبيا لفرض احترام القرار 1973 مؤكدا ان الولايات المتحدة لن تنشر قوات على الاراضي الليبية.

وعبرت روسيا والصين اللتان امتنعتا عن التصويت على القرار 1973، عن اسفهما للتدخل العسكري.

كما رفضت لجنة الاتحاد الافريقي التي كان ينتظر وصولها الى ليبيا غدا «التدخل العسكري» وقالت ان التحالف الدولي لم يأذن لها بالقيام بمهمتها.

من جهته، دعا رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في جدة الاحد الى «وقف اطلاق النار على الفور» في ليبيا.

وقال «نطالب بوقف اطلاق النار على الفور في ليبيا وقد ابلغنا السلطات الليبية بعدم توجيه السلاح نحو الشعب والاستماع لمطالبه».

وفي تونس انتقدت الصحف الاحد التدخل الاجنبي في ليبيا معتبرة انه يخفي مطامع في ثروة هذا البلد النفطية.

تصاعد الدخان من دبابات ومركبات عسكرية موالية للقذافي كانت في طريقها الى بنغازي

■ الطريق بين اجدابيا وبنغازي (ليبيا) ـ رويترز: تصاعد الدخان من دبابات ومركبات عسكرية اخرى محطمة تابعة لقوات الزعيم الليبي معمر القذافي على طريق استراتيجي في شرق ليبيا أمس الأحد بعد ان شنت القوات الغربية غارات جوية أعادت الحيوية إلى المعارضة المسلحة.

وكان المعارضون اضطروا على مدى اسبوعين إلى التقهقر إلى معقلهم في بنغازي تحت وطأة هجوم جوي وبحري وجوي لقوات القذافي لكنهم بدأوا بعد الغارات الغربية يعودون في عرباتهم ذات الدفع الرباعي إلى بلدة أجدابيا بوابة الشرق الليبي التي شهدت معارك ضارية بين الجانبين.

وكان الطريق الذي سارت عليه مركبات المعارضين حافلا بمشاهد الدمار. واحصى هذا المراسل 16 جثة على الاقل على الرغم من ان شدة القصف جعلت التعرف على الجثث اكثر صعوبة. وقال المقاتل المعارض طاهر ساسي متلفتا حوله في منطقة تصطف فيها مركبات محترقة على الطريق إلى اجدابيا على بعد نحو 150 كيلومترا إلى الجنوب من بنغازي «هذا كله من عمل فرنسا... اليوم جئنا ورأينا الطريق مفتوحا.» وادى القتال إلى تحطم اعمدة الانارة او التوائها. وشوهدت على الطريق قرابة 14 دبابة و20 ناقلة جند مدرعة وشاحنتان تحملان قاذفات صواريخ متعددة المعنوية.»

الفوهات وعشرات الشاحنات الصغيرة وقد دمرت كلها الامر الذي يشير إلى حجم القوة التي كانت في طريقها إلى بنغازي لاستعادة السيطرة عليها.

وكانت احدى الدبابات محترقة تماما وقد اطيح ببرجها بينما كان الدخان يتصاعد من دبابة اخرى وناقلة دبابات وعدد من ناقلات الجند المدرعة. وعلى بعد بضع مئات من الامتار كانت الذخيرة ما زالت تنفجر حيث كانت ألسنة اللهب تتصاعد حول السيارات والمتاجر.

وعلى بعد نحو 70 كيلومترا خارج بنغازي تعرض مقاتلو المعارضة لنيران الأسلحة الصغيرة. وتساقطت قذائف الهاون التي أطلقتها قوات القذافي المرابطة الى الجنوب على جانبي الطريق من حولهم. ورد مقاتلو المعارضة بإطلاق النار.

وقال فتحي بن سعود (52 عاما) وهو من مقاتلي المعارضة وكان يحمل قاذفة قنابل صاروخية ويتفحص الاسلحة المدمرة «القذافي كالدجاجة والتحالف ينتف ريشه كي لا يطير. والثوار سيذبحونه.»

واضاف «لا مزيد من التراجع سنتقدم من الان فصاعداً.. هذا ليس كله من فعل التحالف. لقد قمنا ببعضه كذلك. هم شجعونا. لقد كنا نقاتل حتى قبل أن يأتوا. هذا رفع روحنا المعنوية.»

شبان معارضون يحتفلون فوق ووسط دبابات قوات القذافي التي أصابها قصف القوات الدولية في الطريق بين بنغازي واجدابيا أمس

شهود: دبابات القذافي تصل الى قلب مصراتة

■ الجزائر ـ رويترز: قال سكان ان دبابات قوات معمر القذافي وصلت الى قلب مدينة مصراتة الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة امس الاحد بعد يومين من مطالبة الرئيس الامريكي باراك اوباما هذه القوات بالانسحاب بعيدا عن المدينة.

وقال سكان في مصراتة معقل المعارضة الكبير الوحيد الذي تبقى لها في غرب ليبيا ان الغارات الجوية التي شنتها قوات غربية الليلة الماضية اصابت قوات موالية للقذافي في قاعدة جنوبي المدينة لكن هذا لم يوقف هجماتها.

وقال متحدث باسم المعارضة المسلحة يدعى عبد الباسط عبر الهاتف من المدينة «القتال يدور بين المعارضين وقوات القذافي. دباباتهم (قوات القذافي) في وسط مصراتة.. هناك خسائر عديدة في الارواح ولا نستطيع حصرها.»

واضاف «انه (القذافي) يتبع استراتيجية الارض المحروقة. يحرق ويدمر كل شيء على هذا النحو.»

ومن الصعب جدا التحقق من مصداقية الروايات الواردة من مصراتة بسبب منع السلطات الليبية الصحافيين من الوصول للمدينة. ولم يرد على الفور اي تعليق من المسؤولين الليبيين.

وقال سكان ان قوات القذافي وبينها وحدات من اللواء 32 الذي يقوده خميس نجل الزعيم الليبي تفرض حصارا على مصراتة منذ ايام لكن مقاتلي المعارضة نجحوا حتى اليوم في إبقاء هذه القوات عند الضواحي.

ومصراتة هي ثالث كبرى مدن ليبيا وتبعد 200 كيلومتر تقريبا الى الشرق من طرابلس. ويقول سكان محليون ان مناطق من المدينة دمرت جراء القصف المدفعي في الايام القليلة الماضية والذي ادى كذلك الى مقتل العديد من الاشخاص.

وقال رجل من المدينة يدعى سامي ان قناصة يدعمون تلك الدبابات يتمركزون على اسطح المباني بوسط المدينة مضيفا انهم يطلقون النار على اي شخص يقترب منها.

واضاف «قتل شخصان اليوم على يد القناصة. انهم لا يزالون فوق الاسطح. انهم مدعومون بأربع دبابات تقوم بدوريات في المدينة. من الصعب جدا على الناس الخروج الى الشوارع.»

واضاف ان سفنا تحاصر ميناء المدينة في البحر المتوسط لمنع المقاتلين من الحصول على امدادات.

واعرب عن اعتقاده بان قوات القذافي دخلت وسط المدينة بهدف الاحتماء بالمباني والمنازل لان طائرات التحالف لن تستهدفها في هذه الحالة خوفا من قتل مدنيين.

وقال لرويترز «انهم هناك لحماية انفسهم من الغارات الجوية.»

وفي خطاب القاه يوم الجمعة قال اوباما ان مصراتة واحدة من المدن التي ينبغي ان يسحب القذافي قواته منها والا واجه التدخل العسكري بموجب قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

ويقول المسؤولون الليبيون ان المعارضين المسلحين متشددون تابعون لتنظيم القاعدة يحاولون تدمير البلاد. كما يتهمون الدول الغربية المشاركة في الغارات الجوية بشن اعمال ارهابية.

مشرحة في بنغازي تغص بالجثث

■ بنغازي ـ رويترز: قال مراسل لرويترز إن 24 جثة على الأقل لمقاتلين ومدنيين تفحم الكثير منها لدرجة يصعب معها التعرف على أصحابها ترقد في مشرحة المستشفى الرئيسي في بنغازي بشرق ليبيا الأحد.

ويعج المستشفى أيضا بالرجال والنساء والأطفال الذين أصيبوا في هجوم شنته قوات الزعيم الليبي معمر القذافي السبت على معقل المعارضة.

وقال طبيب يدعى إبراهيم البحيح إنه بحلول ليل السبت كان قد جرى تسجيل 32 قتيلا في المستشفى و66 مصابا.

ومضى يقول «من المهم أن يرى العالم هذا. نحن منشغلون منذ صباح أمس. لدينا الكثير من الضحايا والكثير من القتلى.. والكثيرون ينتظرون الجراحة.»

وأحصى مراسل رويترز 24 جثة في المشرحة لكن هناك المزيد منها في وحدات أخرى. وفي إحدى الغرف رقدت ثماني جثث لمقاتلي القذافي. وقال المشرفون على المشرحة إن ثلاثة منهم مرتزقة من تشاد أو النيجر.

وبكى بعض المواطنين ممن تعرفوا على هوية أقاربهم في المشرحة.

وقال محمد إن شقيقه إبراهيم من بين القتلى وإن قوات القذافي قيدت يديه وأطلقت عليه الرصاص في رأسه.

وعلى أحد الأسرة بالمستشفى يرقد خالد بشير (42 عاما) بعد أن أصيب بطلق ناري في بطنه. وقال إنه كان يقود سيارته عندما أطلقت قوات القذافي النار عليه.

موسى: ما حدث في ليبيا يختلف عن الحظر الجوي

■ القاهرة ـ رويترز: قال عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية امس الاحد ان العرب لم يكونوا يريدون ان توجه القوى الغربية ضربات عسكرية تصيب مدنيين حين دعوا الى فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية عن موسى قوله ايضا ان مشاورات تجرى حاليا لعقد اجتماع طارىء لجامعة الدول العربية لمناقشة الوضع في العالم العربي وفي ليبيا بشكل خاص.

نهاية غير اكيدة للعملية العسكرية الغربية ضد ليبيا

■ باريس ـ ا ف ب: بدأت دول غربية عملية عسكرية في ليبيا قد تقود الى اسقاط معمر القذافي، من دون ان يكون التوصل الى هذه النتيجة مضمونا.

وقال مسؤول فرنسي طالبا عدم كشف هويته «قد يستغرق الامر وقتا طويلا نسبيا لكن لا يمكننا ان نستبعد ايضا مخرجا سريعا». وفي الواقع كل شيء مرتبط بالزعيم الليبي الذي لا يمكن التكهن بتصرفاته التي يعتبرها الغرب غير عقلانية.

واكد القذافي في تسجيل صوتي بثه التلفزيون الحكومي امس الاحد انه سينتصر داعيا الغرب الى «مراجعة حساباته والتراجع»، وتوقع ان تكون الحرب «الصليبية» التي يخوضها الغرب ضده «طويلة».

وسجل التاريخ الحديث، هزيمة قادة في حروب وسقوط رؤساء دول في مواجهة حركات تمرد، فجأة وفي بعض الاحيان بدون تفسير.

وهذا ينطبق على الزعيم الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الذي تعرض لاشهر من القصف من قبل حلف شمال الاطلسي واستسلم عسكريا بين ليلة وضحاها في حزيران/يونيو 1999.

كما فاجأ رحيل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الاسرة الدولية مطلع السنة الجارية.

وفي حالة معمر القذافي الذي نجا من سيل من القنابل الامريكية ادت الى مقتل ابنته بالتبني في نيسان/ابريل 1986، يطغى الحذر على موقف الفرنسيين.

وقال مصدر في الخارجية الفرنسية ان القذافي «اختار الهروب الى الامام».

وصرح وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه ان الاسرة الدولية تريد منه ان «يطبق بالحرف قرارات مجلس الامن الدولي» التي تنص على وقف اعمال العنف.

واضاف «للاسف، اذا اردتم انطباعي الشخصي، الامل ضئيل».

واستبعد الحلفاء اي عملية برية في الوقت الراهن وسيعملون على انشاء تحالف جوي بمشاركة عربية قدر الامكان وان تبقى رمزية. ووعدت قطر بارسال بين اربع وست طائرات كما وعدت الامارات بالمشاركة بنحو عشرين طائرة.

وسيكون عليهم ايضا احتواء المعارضة لتدخلهم العسكري الذي دانته او تحفظت عليه دول افريقية وفنزويلا وروسيا والمانيا.

واوضح المسؤول الفرنسي ان حلف شمال الاطلسي استبعد من المشاركة في المرحلة الاولى من العمليات. وصرح «قيل له (ليس فورا)»، موضحا ان «الحلف سيتدخل في وقت لاحق اذا احتاج الامر ولفرض حظر جوي». والغريب انه لم يتم تحديد قيادة للعمليات حتى الآن. وقال المصدر نفسه ان قيادة عامة امريكية في المانيا تؤمن «تنسيقا» بين الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

واضاف انه يجب تحديد قيادة في المستقبل –– وهي قضية سياسية جدا –– وكذلك الكلفة المترتبة على كل دولة في ظل الازمة الاقتصادية.

وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما بطيئا في الاستجابة للتحرك الدبلوماسي العسكري الفرنسي البريطاني. وقد التزم الحذر وتحدث عن «عملية عسكرية محدودة» و«تأمين حماية للمدنيين في ليبيا».

واعلن رئيس هيئة اركان الجيوش الاميركية الاميرال مايكل مولن لشبكة فوكس الاحد ان الضربات الجوية للتحالف ضد ليبيا لا تهدف الى «ازاحة القذافي من الحكم» وانما «لحماية المدنيين» الليبيين.

لكن لا شك في ان هدف الغربيين هو ضمان رحيل القذافي من السلطة بعد حكم دام حوالى اربعين سنة.

واعترف آلان جوبيه «سنساعد الشعب الليبي على تحرير نفسه».

واضاف «لم يكتب في قرار مجلس الامن الدولي (الذي يجيز استخدام القوة ضد ليبيا) ان عليه الرحيل. لكن من المؤكد ان الهدف من كل هذا هو ان نتيح للشعب الليبي اختيار نظامه».

ويرى فرنسوا هيسبورغ من مؤسسة الابحاث الاستراتيجية ان لطرد القذافي اهمية لانه «الصيغة الوحيدة التي تسمح بتجنب انقسام البلاد في الامد القصير».

صحف بريطانية: الغرب فتح الطريق وعلى ثوار ليبيا تحقيق المهمة.. الدور العربي هام في التدخل واسئلة حول ديمومة التحالف الدولي؟

لندن ـ «القدس العربي»:

مع تدمير الدفاعات الجوية الليبية من قبل ما يعرف بالتحالف الدولي ـ فرنسا وبريطانيا وامريكا (تقول انها في الخلف ولا تقود) اضافة الى قطر التي قررت دعم الجهود الحربية ـ ومع استمرار المواجهات في عاصمة الثوار بنغازي، وتمسك نظام العقيد القذافي بمواقفه يواصل المعلقون تساؤلاتهم عن حدود التدخل الجوي، ففي كاريكاتير في «ابزيرفر» البريطانية صور تطورات الاحداث بأسهم «الامم المتحدة ـ طائرات تقصف ليبيا ـ امرأة تحمل ابنها (حماية المدنيين من القذافي) ـ وسهم يؤشر الى المجهول» لكن اوزيرفر ترى في العمليات الجوية خطوة مهمة لمنح «الليبيين فرصة لانهاء الثورة» وقالت ان العمليات العسكرية من قبل الحلفاء يجب ان تفتح الطريق نحو تغيير حقيقي.

وقالت انه لم تعد هناك اية شكوك حول قيام الغرب بدعم الشعب الليبي وهي الشكوك التي ثارت الاسابيع الماضية. وقالت انه من المأمول ان يقنع قرار مجلس الامن الدولي القذافي بالتنحي عن السلطة، لكن الرد الدموي من نظامه متوقع. وقالت ان الزعيم الليبي مثل اي طاغية حشر في الزاوية حاول التلاعب بقرار الامم المتحدة وهاجم معقل الثوار في بنغازي.

واضافت ان ردا قاسيا وسريعا تم حشده من فرنسا وبريطانيا تم حشده من اجل الرد على ما زعم القذافي انها هدنة من اجل تغطية هجومه على بنغازي. وترى الصحيفة ان هذه الهجمات لن تلغي حجم التحديات القادمة.

وتقول ان التفويض الذي حصلت عليه الامم المتحدة واسع وقوي للتدخل مع التأكيد على منع التدخل بقوات على الارض، مما يعطي الدول المعنية بالحرب على ليبيا مجالا واسعا لتفسير القرار واتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية الشعب الليبي من حاكم مصمم على سحق كل المعارضة.

وقالت ان الحسابات الغربية ادت الى دفع الزعيم الليبي لمزيد من التحدي، مشيرة الى ان رغبة الدول الغربية واضحة وهي تغيير النظام مشيرة الى ما قاله رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون «لا مستقبل يضم القذافي» وهو نفس ما صرحته هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية التي قالت ان هناك شبه اجماع حول ضرورة رحيل القذافي، ولكن الاخير قرر ان يقاتل ويقاتل، وكانت لعبته الاخيرة هي ان يسيطر على بنغازي من اجل خلق وضع على الارض يعطيه الفرصة للتفاوض حول وقف اطلاق النار.

وتمضي الصحيفة للقول ان القذافي حالة رفض القوى الدولية سيتحداها من اجل اخراجه من المدينة مما يعني ضحايا وتوريط القوى الدولية في حرب سيصفها بالامبريالية.

وتقول ان السيناريو قابل للحدوث من ناحية قبول القذافي بوضع يصبح فيه الثوار معزولين، فيما هو يسيطر على معظم البلاد ويتحكم بالمعونات الدولية فيما ستقوم فيه الدول الغربية بحراسة سماوات فارغة من طيرانه ويظل يحكم امة معزولة عن العالم. وتقول انه في ظل سيناريو كهذا فان ارادة المجتمع الدولي ستضعف. ومن هنا تقول ان من اهم الانجازات التي تحققت هو توافق المصالح العربية مع الدول الغربية. وقالت انه بدون قرار من الجامعة العربية فقد يكون من المشكوك فيه ان يغير الرئيس الامريكي باراك اوباما موقفه. وتخشى الصحيفة من تفكك الاجماع الدولي، فمن السهل ان تتفق فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ودول عربية على ما ستفعله. وتقول ان احدا لا يريد ان يشعر القذافي بالنصر.

ومن هنا فان الفعل العسكري الذي يرغب فيه الغرب هو مواجهة بين القوى الداعية للديمقراطية والديكتاتورية، ولكن التحولات المتسارعة في العالم العربي تجعل من الصعوبة بمكان ان يحدث هذا من دون اجراءات مشروعة.

وتشير الى انه في الوقت الذي كان فيه مجلس الامن يصوت على قرار ضد ليبيا كانت السلطات في دول عربية تطلق الرصاص على المتظاهرين في شوارع عواصمها، فقد قتل حوالي 45 متظاهرا في العاصمة صنعاء، وفي المنامة كانت مواجهات تحدث بعد تدخل القوات السعودية. ومع ان امريكا والدول الغربية عبرت عن استيائها من هذه التطورات وممارسات الانظمة هذه الا ان حساباتها ليست صحيحة، لانها تعطي فكرة ان الدول الغربية غير مهتمة بالتحول الديمقراطي قدر اهتمامها بالنفط والتعاون ضد الارهاب ومواجهة التأثير الايراني في منطقة الخليج. مما يعطي فكرة عن نفاق الدول الغربية.

ومع ذلك تقول ان حقيقة التخلي عن الديمقراطيين في اليمن والسعودية والبحرين لا يعني ان لا يهب الغرب لحماية ليبيا، وتبرر هذا قائلة انه في السياسة الخارجية لا يمكن تحقيق كل شيء والتوصل للمثالية.

وما يختلف في الوضع الليبي ان الدافع المثالي تم تشريعه من خلال قرار اجماعي، مع انها ترى ان هناك بالتأكيد دوافع وراء كل مقعد في مجلس الامن. وتواصل التبرير بالقول ان حق التدخل في ليبيا يأتي من المؤسسة – الامم المتحدة نفسها وليس من الاشخاص ومصالحهم والدول الاعضاء.

وتشير الى انه يجب تحية كاميرون والرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي واوباما للدبلوماسية «الانيقة» التي حشدت الامم المتحدة للرد على ازمة انسانية وضد ديكتاتور ومجرم حرب، وجاء هذا بعد ان تم الضرر الذي حصل على الامم المتحدة ودورها بسبب حرب العراق.

وتقول ان العمل العسكري حتى الان حصل على مصادقة اقليمية، ويجب ان يظل الدعم هذا خاصة ان القذافي سيواصل اللعب حتى يجهد ارادة المجتمع الدولي. وتختم بالسؤال التالي: الى اي مدى سيذهب الغرب وحلفاؤه العرب بمعارضة القذافي؟ وتجيب ان القرار يمنح هذه الدول القدرة على مواصلة مراقبة تصرفات القذافي والضرر الذي يمارسه ضد شعبه ومن خلال ذلك تقييم الوضع وحرمان القذافي من فرصة تأكيد قوته، مما يعني ان القذافي سيطاح به من السلطة في النهاية، وتختم قائلة انه من خلال تعبيد الطريق امام الثوار فانهم وبقية الليبيين وحدهم القادرون على انهاء المهمة.

حدود التدخل

من جهتها علقت «اندبندنت اون صاندي» على ما اسمته تأخر المجتمع الدولي في اتخاذ قرار للتدخل في ليبيا، قائلة ان حلف الناتو كان بامكانه اعلان منطقة الحظر الجوي في اجتماعه في الشهر الماضي، لأن القذافي كما قالت استغل الخلافات والتأخير من اجل مواصلة اهدافه الاجرامية، معترفة ان هذا هو ثمن الوحدة الدولية لضربه.

وثمنت الصحيفة الدعم من جامعة الدول العربية للحظر الجوي مع اجماع من عدد من الدول الغربية التي قررت ان تختار ما يمكن عمله من اجل مصلحة شمال افريقيا. وترى في التصويت وامتناع الصين وروسيا عن استخدام حق الفيتو اشارة الى ان «التدخل الليبرالي» لا زال حيا، وهو ما تدعمه الصحيفة ولكن بشرط ان يكون مشرعا من الامم المتحدة، ولهذا السبب دعمت التدخل البريطاني في كوسوفو وافغانستان – مع انها ترى ان المهمة الان لم تعد واضحة وعليه يجب سحب القوات قبل الموعد الذي حددته الحكومة، وبنفس السياق عارضت الحرب على العراق لانها لم تحظ باجماع دولي – ولكن حال الامر يقول، ان الحظر الجوي ليس حلا تاما، فالقرار وان قام بناء على قرار مجلس الامن الدولي 1973 لحماية المدنيين الا انه جاء متأخرا ولن يساعد كثيرا القوى المضادة للقذافي.

كما ان الصحيفة غير متأكدة من استعداد المقاتلين لاخذ المعركة الى طرابلس. وكل ما سيحققه الحظر انه سيمنع القذافي من مواصلة الهجمات القاتلة على شعبه ولن يكون اثر من الاثر الذي حققه الحظر الجوي على شمال وجنوب العراق بين 1991 – 2003.

ومن هنا تؤكد ان الدول المعنية والاطراف التي تدعم التدخل الليبرالي عليها ان تتقبل محدوديته القائمة على احترام القانون الدولي بدلا من الاندفاع وراء فكرة ان «شيئا يجب ان يعمل» مما يقود الى حمامات دماء ومعاناة. وترى ان اي عملية جوية ضمن التدخل الليبرالي عادة لا تكون كافية، مشيرة الى ضربات كلينتون على صربيا، فيما احتاجت الولايات المتحدة جماعات وكيلة من اجل الاطاحة بطالبان بعد ان لم يعد لديها اهداف تضربها، وفي حالة العراق كان من الافضل مواصلة احتواء صدام حسين من الجو وبمواصلة الحظر على استيراد السلاح، خاصة انه لم يكن يملك اسلحة دمار شامل، مؤكدة انها لا تعارض وضع الناتو الان. وتشير الى انها لم تكن ممن انتقد اوباما لتردده في اتخاذ موقف لانه كان من الافضل التوصل لحشد دولي بمن فيهم العرب لادارة مسرح الحرب في المتوسط.

وتختم بالقول ان الحظر الجوي وان كان غير فاعل ومناسب وهو اقل ما يمكن للمجتمع الدولي عمله لمنع الممارسات المتكررة الوحشية للقذافي.

ومع تفاؤل الصحيفة الا ان المحلل في نفس الصحيفة جون رينتول يقول ان فكرة التدخل الليبرالي مليئة بالعيوب ساخرا من المحافظين الذين عارضوا التدخل هذا، مشيرا الى التحول في موقف وزير الخارجية والدفاع السابق مالكوم ريفكيند الذي دعا مصر الى ارسال فرقة عسكرية لبنغازي الاسبوع الماضي.

واشار الى ما صرح به النائب جيرمي كوربين الذي قال انه بناء على هذه السياسة هل التدخل في ليبيا يعني ان بريطانيا ستجهز نفسها من اجل التدخل في مكان يتم فيه انتهاك حقوق الانسان: اليمن والبحرين والسعودية؟

وقال ان الخيارات الصعبة بعد عودة فكرة التدخل من الغيبوبة منذ حرب العراق ستكون صعبة فالاجماع الدولي ومعه العرب يأمل بإضعاف القذافي فيما ستكون الاسلحة بالجو والبحر للثوار كافية للاطاحة به، ولكن الخيار لا يبدو واضحا، والسؤال ماذا بعد ـ وماذا سيفعل كاميرون بعد، وهو نفس السؤال الذي واجه توني بلير بعد حرب العراق.

واذا لم يسقط القذافي سريعا فان الوضع لن يكون مريحا لحكومة الائتلاف، خاصة ان كل الذين شكوا في التدخل الليبرالي اثناء حرب العراق اتحدوا في جبهة واحدة. ويرى ماثيو داكونا ان كاميرون بموقفه من ليبيا انقذ فكرة التدخل المخجلة في العراق، ففي مقال في «صاندي تلغراف»، ومع انه اشار الى الاختلافات في الجدل حول فكرة التدخل الا انه تساءل عمن سيقوم بعد انجلاء غبار المعركة بترتيب البيت الذي سيكون في هذه الحالة بيتين – دولتين او دويلات، ودولة مثل ليبيا تقف على بحر من النفط وبموقع استراتيجي ستصبح دولة فاشلة، ومعها ستنفتح كل ابواب الهجرة غير الشرعية كما يقول.

ومن هنا تقول الصحيفة في افتتاحيتها ان كاميرون قام بمقامرة كبيرة، مقارنة بموقف بلير قبل ثمانية اعوام ووقوف كاميرون امام البرلمان معلنا عن مشاركة بريطانيا وانتصار فكرته للحظر الجواب. وقالت انه مهما يحدث بعد فقد اعاد كاميرون للحياة فكرة التدخل التي اصبحت سبة بسبب كارثة العراق. وتشير الى ان كاميرون لن يستطيع الهروب من حقيقة ان الكثير من اعضاء حزبه من مقاعد الصفوف الخلفية في البرلمان لديهم الكثير من التحفظات حول فكرة التدخل والتعهد بالمشاركة بقوات على الارض. وتتساءل عن السبب الذي يجعل من بريطانيا تقوم بدور قيادي في فرض حصار على بلد مسلم وهي التي لم تحظ بدعم من مواطنيها المسلمين لمشاركتها في العراق.

قد يقول قائل ان الدول العربية ستقوم بتزويد الثوار بالاسلحة، ولكن لماذا لا تقوم الدول العربية بتوفير الطائرات، وتقول ان الحظر الجوي لا يستبعد تدخلا بريا كما اثبت الوضع في حالة كوسوفو. وتضيف ملمحا آخر بالقول انه ان اراد كاميرون ان يتخذ موقعا دوليا كسلفه فعليه من الان اعادة النظر في سياسة الدفاع ويفتح المجال لتزويد القوات الجوية التي ستشارك في عمليات فرض الحظر الجوي، خاصة ان مئات الوظائف كانت مهددة بسبب السياسة الدفاعية هذه.

اتهامات للإخوان والسلفيين بالسيطرة على التعديلات الدستورية ومنع إلغاء مادة الشريعة الإسلامية من الدستور.. والأقباط يصوتون بالرفض

مطالبة الإعلام الإسلامي والقبطي بالهدوء وعدم مهاجمة الآخر.. شماتة بالقذافي بعد تدمير دفاعاته

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، عن الاستفتاء على التعديلات الدستورية، والإقبال الذي لم يحدث في تاريخ مصر من الشعب، واتهامات للإخوان المسلمين والجماعات السلفية بالتحالف مع الحزب الوطني لدفع المواطنين لأن يقولوا نعم، واتهام المعارضين للتعديلات بالكفر، وتكتل الأقباط لقول لا.

ونشرت الصحف عن تعرض الدكتور محمد البرادعي للاعتداء عندما توجه للإدلاء بصوته في لجنة مدرسة الشيماء، في المقطم، وكان ملفتا للاهتمام أن جريدة «المساء» الحكومية، كانت الوحيدة التي أظهرت تحيزا مكشوفا، ومعيبا من الناحية المهنية والسياسية لتغطيتها لحادث الاعتداء، وقامت به زميلتنا لمياء عبد الحميد، ونصه: «لقن أهالي منطقة الزلزال في المقطم د. محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة النووية وابنته ومختار رشاد عضو مجلس الشعب المنحل درساً قاسياً عندما توجهوا إلى مدرسة الشيماء للإدلاء بأصواتهم، فوجىء الأهالي بالبرادعي يخرج مبالغ مالية لتوزيعها عليهم، وطالبهم بالتصويت بـ»لا»، مما أثار غضبهم من محاولة رشوتهم وشراء أصواتهم وقام البعض منهم برشقه بالحجارة فاحتمى مع ابنته ورشاد أسفل عمارة فألقت عليهم احدى الساكنات جردل مياه».

وهذا مستوى لا يليق، وكانت الجريدة تمارسه قبل الثورة، واستمرت النيابة في تلقي البلاغات عن الفساد، كما واصلت تحقيقاتها وتلقت عروضا من عدد من رجال الأعمال المتهمين والمحبوسين بإعادة الأموال والأراضي، وموافقة وزير الداخلية اللواء منصور العيسوي على مطالب ضباط وجنود الشرطة بأن تكون مدة العمل ثماني ساعات، وبدء هجوم طائرات أمريكا وحلف الأطلنطي على القوات التابعة للقذافي، واستقبلتها الغالبية بالارتياح، بسبب تعاطفها مع ثورة الشعب الليبي. وإلى بعض مما عندنا:

تحالف الاخوان و«الوطني» للسيطرة على تعديل الدستور

ونبدأ تغطيتنا لهذا اليوم بـ»المصري اليوم» و»الوفد» حيث شهدتا أمس هجومين عنيفين، الأول شنه زميلنا وصديقنا بـ»الوفد» محمد أمين في «المصري اليوم» بقوله: «جالكم كلامي، حشود من الحزب الوطني، وحشود من الإخوان المسلمين، وقال محمد رجب إن التوافق بين الطرفين جاء بـ»الصدفة»، وقال أيضا: لم نتحالف مع «الإخوان» للتصويت بـ»نعم» في الاستفتاء، الإخوان يحشدون الجماهير في كل قرية، في كل نجع، بيت بيت، زنجا زنجا، ليقولوا «نعم»، لأنها واجب شرعي، من قال نعم يدخل الجنة، فإذا تصادف أن الوطني يفعل الشيء نفسه فلا مانع، هي صدفة لا صفقة، الحزب الوطني حي، مازالت فيه الروح، إنه يتحرك ويحشد الحشود، يقول «نعم»، لأنه يتعجل الحكاية، ينتظر الانتخابات من جديد، ليتصدر المشهد، وحتى لا يفقد وجوده للأبد.

أما المرشد العام للإخوان محمد بديع فيقول: سننزل على رأي الشارع، مهما كانت النتيجة، وهو يعرفها جيدا، ويعرف أنهم استخدموا شعارات معينة للتأثير على مشاعر الناخبين، الكل ذهب ليدلي بصوته خوفا على الدين، فالعلمانيون قادمون!

لا تصدقوا أن الحزب الوطني انتهى أو مات، ولا تصدقوا أن رجاله قد طلقوه وابتعدوا عنه، هناك خمسة وخمسون ألف عضو مجلس محلي تابع للحزب الوطني، هؤلاء هم قاعدة التحرك داخل الأحياء والقرى والنجوع، فرحنا بالإقبال الجماهيري الكبير، وفرحنا بخروج المصريين إلى صندوق الانتخابات.

لكن هناك من أفسد الفرحة، سواء بحشود أو بشعارات تدعو الى دخول الجنة أو دخول البرلمان، وقالوا إنها صدفة لا صفقة، وإنه ليس هناك اتفاق، وضاعت الثورة، وراحت دماء الشهداء، يا فرحة صاحب الطلعة الجوية، ما حدث براءة لمبارك ولمجلس فتحي سرور».

استغلال المساجد لدفع الناس لقول نعم لقانون الشريعة

ونفس الموقف استفز زميلنا بـ»الوفد» وعضو الهيئة العليا للحزب وعضو مجلس الشعب السابق محمد مصطفى شردي، فشن هجوما عنيفا على الإخوان والجماعات السلفية، واستغلال المساجد في الدعوة لقول نعم لحماية المادة الثانية من الشريعة، بقوله امس: «توقعنا أن تشهد مصر بعض التجاوزات في أيام ما قبل الاستفتاء، وهذا أمر طبيعي لو كانت تلك التجاوزات مجرد أحداث فردية، ولكن ما حدث في الكثير من الجوامع والكثير من التجمعات يدل على أن هذا التجاوز كان منظماً، وكان مطلوبا ومدعوما، تعجبت كثيرا من أحداث شهدتها مساجد مصر أثناء خطبة الجمعة أو بعدها، بعض الأئمة حولوا الاستفتاء الى حرب ضد أعداء الإسلام، واستغلوا مشاعر البسطاء لتحفيزهم على التصويت بنعم ووصفوا كل من يقول «لا» بكل الأوصاف التي يمكن أن تتخيلها، ولم أصدق نفسي أن أسمع عن خلافات حدثت داخل مساجد عندما تصدى المصلون لمحاولات البعض للتأثير، وحدثت مشادات.

لم أصدق نفسي وأنا أجلس لأسمع شكوى عما يقال في مساجد في أعقاب صلاة العشاء من اتهامات بالكفر والإلحاد والعلمانية لكل من يقول «لا».

والقضية ليست في أن الإخوان يريدون حماية المادة الثانية من الدستور لأنها غير مطروحة للنقاش وهم يعلمون أن مصر بأكملها لا تريد تغيير المادة الثانية، ولكن استخدام هذا النوع من الذعر لإثارة الفئات البسيطة معناه أنهم يسعون لتقسيم المجتمع بين مسلم وكافر، معناه أنهم الآن يضربون الثورة ويحاولون سرقتها باسم الدين وهذه استراتيجية عامة وليست مجرد تجاوزات.

ولتعلم كل الجهات أن التعصب الأعمى يقودنا إلى حرب أهلية وإلى زمن أسود، الشعب يريد أن يتنفس الحرية وليس من حق أي جهة أن تجبره على أن يتنفس على هواها، احذروا الطريق الذي تدفعون مصر فيه، احذروا من أفعالكم ومن المنطق الذي تزرعونه في أرض مصر».

بدء الصراع بين رجال الاعمال والحزب الوطني

والى أغرب وأطرف معارك الثورة، وأولها نشرتها «الأخبار» يوم الثلاثاء، عن تقدم معتز رسلان رجل الأعمال ورئيس مجلس الأعمال المصري – الكندي ببلاغ للنائب العام ضد صديقنا والأمين العام الحالي للحزب الوطني اتهمه فيه بأنه صرح بأسماء عدد من قيادات الحزب الذين تم فصلهم لتورطهم في أعمال فساد، وقال معتز ان هذا تشهير به لأنه لم يكن في أي يوم من الأيام عضوا في الحزب الوطني.

وهذا صحيح، لأنني قرأت بالصدفة في مجلة اسمها «أموال» – مختصة بأخبار رجال الأعمال – حديثا مع معتز قال فيه إنه يرفض العمل بالسياسة مثل بعض زملائه، وكان الحديث قبل ثورة يناير، لكن هذه الدعوى القضائية تذكرني بواقعة مشابهة حدثت في شهر مايو من عام 1971 بعد عزل الرئيس الراحل أنور السادات عددا من الوزراء وقيادات التنظيم السياسي الواحد وقتها والذي كان يرأسه وهو الاتحاد الاشتراكي والقبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة فيما سماها مؤامرة مراكز القوى، وسمى عملية إلقاء القبض عليهم بأنها ثورة، المهم انه صدرت قائمة تضم عددا من الأسماء الذين تقرر فصلهم من الحزب والتنظيم، وكان من بينهم صديقنا الوفدي الدكتور عبد المحسن حمودة، وكاد أن يجن، فتوجه مباشرة إلى مكتب المرحوم حافظ بدوي وكان رئيساً للجنة النظام التي أصدرت القرارات، وبدوي تولى فيما بعد رئاسة مجلس الشعب، واستقبل عبد المحسن بحفاوة، وفوجىء به يسأله:– لون الكرافتة دي إيه؟

فارتبك حافظ بدوي وفوجىء بسؤال عبد المحسن، فقال له: – أسود

فلسأله عبد المحسن: – طيب أنا لابسها ليه ومن امتى؟

فاعتقد حافظ انه أمام حالة غير طبيعية، فقال له بقلق: – البقية في حياتك، والدك؟

فرد عبد المحسن عليه: – لأ، على زعيم مصر منذ وفاته، النحاس باشا، لا زعيم إلا النحاس.

فهدأ حافظ قليلا، وسأله: – طيب وإيه المطلوب؟

فرد عليه عبد المحسن بغضب: – انتم أهنتوني، إزاي تقولوا اني عضو في الاتحاد الاشتراكي وفصلتوني، أنا لا أقبل أن أكون فيه، هذه إهانة:

وبسرعة خرج حافظ بدوي من المأزق بسرعة وأراد مداعبته بأن قال:– أيوه يا سيدي علشان لما تفكر تنضم نكون رفضناك مقدما.

الرجل الذي اغتصب وطنا طوال ثلاثين عاما

أما زميلنا بـ»الأخبار» علاء عبد الهادي فكانت له في اليوم التالي – الأربعاء – معركة أخرى عجيبة مع هذا الحزب الوطني الذي كان حاكماً، واستمراره في البقاء بعد الثورة بأن قال عنه: «هل يتصور عاقل أن تحتضن من خلعت رجلا تكره عشرته وأبناءه من زوجة أخرى؟

ما حدث في مصر شيء أقرب إلى الخلع بين رجل اغتصب وطنا 30 عاما، وشعب كان أقرب إلى فؤادة التي كان زواجها من عتريس باطلا! ومن غير المعقول أن يحرص المصريون على عشرة أولاد السفاح: المزيف، الأفاق، الحرامي، الانتهازي وكل من عاث فسادا تحت خيمة «الحزن الوثني» الأوتوقراطي» وعصابة اليد السوداء في الأمن والحكومة والبرلمان والإعلام!

وأصحاب المقاعد العالية، والنفوس الواطية في السياسة والإعلام، والإدارة، لا ندعو للثأر ولكن حماية الثورة ومستقبل الوطن تفرض حساب المفسدين في الأرض، فلن يهمدوا أو يخمدوا دون مواجهة حاسمة، وإلا فإن إجراءات الخلع تظل ناقصة!».

عضو مجلس شعب يطلب الحماية بعد اشاعة ايوائه صفوت الشريف

ويبدو – وربكم الأعلم – أن هذه الأوصاف الفظيعة التي وصف بها علاء الحزب، تركت أثراً كبيرا على القيادي فيه – وعضو مجلس الشعب عنه، حازم حمادي الذي تقدم ببلاغ للشرطة يطلب حمايته بعد انتشار إشاعة بأنه يخفي في قصره بقرية بلصفورة بمركز سوهاج صديقنا صفوت الشريف، الأمين العام السابق، فقال حازم في حديث مع زميلنا بـ»الأخبار» خالد حسن نشرته يوم الجمعة: « ما تردد من قيامي بإخفاء صفوت الشريف كلام فارغ وشائعة مغرضة أطلقت لضربي سياسيا وشعبيا، وليس من المعقول أن أخفي رمزا كبيرا للفساد في حجم الشريف داخل منزلي، وانني سوف أتقدم باستقالتي من الحزب الوطني اليوم – الخميس – لمحمد رجب أمين الحزب، لأنني أشعر بالقرف الآن من الحزب الوطني ولم أتصور حجم الفساد الذي كان موجودا في الدولة وفي الحزب الوطني وكنت يوما ما أعتز بالرئيس السابق حسني مبارك، ولكن بعد الثورة صدمت في هذا الرجل ونزل من نظري، وأن أحد كبار المسؤولين في الدولة أبلغني أن أحمد نظيف رئيس الوزراء السابق طلب من الوزارات في الهيئات الحكومية شراء حوالي ثلاثة آلاف سيارة من شركة محمد لطفي منصور وزير النقل السابق كدفعة أولى، والدفعة الثانية تم إبرام صفقتها، ولكن ألغيت بسبب إقالة منصور من الوزارة.

مطالب بالغاء الاحزاب الفاسدة الان

يا سبحان الله، حازم حمادي ضابط أمن الدولة السابق والمقدم ضده بعد أن أصبح عضو مجلس شعب بلاغات بالتعذيب، هو الذي يقول ذلك؟

انه ربك، حين يمكر وهو خير الماكرين بأن يفضح نظاما متجبرا على أيدي أنصاره، ومثل حماد كان رئيس محكمة الاستئناف السابق الدكتور محمد مرجان الذي طالب بحل كل الأحزاب الموجودة يوم الخميس لأنها كما قال في جريدة «24 ساعة»: «كلها تمثيليات فكاهية مأساوية لتلميع الحكم الدكتاتوري، المطلوب الآن إلغاء هذه الأحزاب الفاسدة والملوثة والبهلوانية، وتأسيس أحزاب جديدة نابعة من أحاسيس الجماهير ونبض الشارع، خاصة أنه وبالتوافق مع التعديلات الدستورية والتشريعية المرتقبة فإن حرية تكوين الأحزاب والجمعيات ستكون مكفولة للجميع ولن تخضع للقيود السابقة وسيكون الفيصل هو قبول الجماهير ومدى استعداد الأحزاب والجمعيات للتفاعل مع مطالب الناس وتلبية احتياجاتها».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم طولك يا روح، مرجان هذا، وعندما كان لا يزال في الخدمة كان يكتب المقالات في الأهرام والأخبار والجمهورية التي يشيد فيها بمبارك، ويهاجم معارضيه ويطالب باتخاذ أقسى الاجراءات ضدهم، ويصفهم بأوصاف غير لائقة ولم يستطع مجلس القضاء الأعلى منعه من ذلك، بل ان قضية خاصة برئيس تحرير الأهرام السابق زميلنا وصديقنا إبراهيم نافع كانت مرفوعة أمامه، وقام بكتابة مقال في «الأهرام» دافع فيه عن نافع.

مسلمو مصر مسالمون ومتطرفوهم قلة قليلة

وإلى الثورة، ومعارك أشقائنا الأقباط، التي قال عنها الانبا يوحنا قلتة النائب البطريركي، للأقباط الكاثوليك، في حديث بمجلة «المصور» أجراه معه زميلنا عماد حبيب، ومما قاله عن الفتنة الطائفية وثورة يناير: «– المسلمون في مصر يتعدون 75 مليونا، كم مسلماً من هؤلاء متطرف، ألف مسلم عشرة آلاف؟ وما تأثير هؤلاء؟ الواقع أن أصحاب الفكر المتطرف قلة، ومنذ متى أصبح المسلم لا يتعايش مع القبطي ونحن نعيش معا منذ 1400 سنة، ونحن على قلب رجل واحد منذ آلاف السنين، أما التطرف فهو فكر دخيل وقليل هم أصحاب الادعاءات المضللة.

– ثورة 25 يناير أسقطت حاجز الخوف عند المصريين وجميع الفئات وجدتها فرصة ذهبية وخرج الجميع للمطالبة بالحقوق، هذه الاعتصامات رد فعل من ثمرات الثورة الجميلة.

– الحكومات السابقة لم تكن تتعامل مع الأقباط بطريقة عددية، فهل عدد الكنائس يتناسب مع عدد الأقباط طبعا لا، إنما كانت تعامل الأقباط على انهم مجموعات بسيطة وقليلة، وهذا الفكر الذي تم توارثه من المماليك والعثمانيين لأنهم كانوا يعاملون الأقباط على أنهم مواطنون درجة ثانية.

ثورة 25 يناير نقلت المجتمع المصري نقلة كبيرة إلى الأمام وسوف تتم المساواة بين الجميع ويسود مبدأ عدم التمييز والحرية، كما أن التراث الإسلامي ينادي بالحرية واحترام الإنسان والعدالة وهذه قيم موجودة في جميع الأديان السماوية ولكن المهم تطبيقها في الواقع الذي نعيش فيه، السبب في المناخ الطائفي الذي نعيشه دائما الإعلام، فهناك أكثر من 40 فضائية دينية إسلامية وليتها تكون إسلامية بمعنى الدين الإسلامي المتسامح والمعتدل الجميل وليس إسلام التطرف والتعصب وأن يقوم بالحديث عن نبض الجماهير والتعامل مع العقلية المتسامحة ولكن كل ما نطلبه من شيوخ الفضائيات هو الدعوة إلى الإسلام الصحيح، والمتسامح، هناك الإعلام القبطي ودوره في شحن نفوس الأقباط فهناك من يخرج ليشتم في الكتاب المقدسة ويعيب على عقائد الآخر والمواطن العادي سواء كان مسلماً أو مسيحياً يجد نفسه قد سقط فريسة لحرب الفضائيات بين المتطرفين من الجانبين، كما أن أحد أسباب التعصب في مصر هو الازدواجية في الشخصية عند المواطن عموما، فالمواطن سواء كان مسلما أو مسيحيا يرتكب كل الخطايا وتجده يضع المصحف أو الصليب في السيارة ويصلي ويصوم حتى الحرامي بيروح يسرق وهو بيسرق بيقول يارب استر فهل هذا يصلح؟.

فالإسلام شيء والمسلمون شيء آخر والمسيحية شيء والمسيحيون شيء آخر. في السنوات الأخيرة هناك إحصائية تقول إن عدد المساجد زاد عشر مرات عن السنوات السابقة وكذلك عدد الكنائس ولكن يبقى الإنسان كما هو بدون تغيير، ولكن لكي يصل الإنسان الى مرحلة تطوير عليه أن يقتنع بحرية الرأي والثقافة عند الآخر».

استياء في وزارة الأوقاف لترك مساجدها للإخوان والسلفيين

وإلى الإسلاميين ومعاركهم، ومنها هذا الظهور الكبير للجماعات السلفية والتي كانت متهمة بالعمل لحساب النظام السابق، ومباحث أمن الدولة، ومحاولاتهم الاستيلاء على منابر الخطابة في المساجد التابعة لوزارة الأوقاف، مما اثار غضب الكثير من علماء الأزهر، وبسببهم قدم الشيخ عبدالجليل سالم وكيل الوزارة لشؤون الدعوة استقالته، ثم رجع عنها بعد إقناعه بذلك، وقد نشرت له «اللواء الإسلامي» حديثاً أجراه معه زميلنا عبدالمعطي عمران، ومما قاله فيه: «ما دفعني لتقديم الاستقالة هو رغبتي في الابتعاد عن المشهد الفوضوي الذي ساده مؤخرا، ولم يراع حرمة المساجد والقائمين عليها، ومما قام به الكثيرون من اقتحام المنابر دون احترام لإمام معين أو سلطة منظمة، وكنت قد تلقيت استغاثات كثيرة من أئمة وجماهير يستنجدون بالوزارة لحماية المنابر من تيارات دينية عديدة تريد أن تكون كلمتها هي المسموعة دون غيرها، وبحكم موقعي ومسؤوليتي عن الدعوة في وزارة الأوقاف منذ أربع سنوات كأصغر وكيل وزارة في مصر سنا بذلت في خدمتها الكثير وقدمت جهدي في خدمة الأئمة والدعاة وعندما عجزت أن أحمي المنابر من الدخلاء عليها، وبعد الاستخارة رأيت انه لابد من الاكتفاء بالقيام بمهمة الدعوة من خلال المنابر ووسائل الإعلام دون تحمل أي مسؤولية إدارية حتى تعود الأمور إلى نصابها».

سلفيون ارادوا اعتلاء منابر المساجد غصبا

ومن المصادفات الجميلة أن تنشر «الأهالي» – لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض – يوم الأربعاء حديثا مع الشيخ الحنفي عسيلي وهو من علماء الأزهر في دمياط، شن فيه هجوما عنيفا على السلفيين الذين أرادوا اعتلاء المنابر غصباً، وركوب الثورة، بأن قال عنهم لزميلنا حلمي ياسين: «الله واحد والدعوة إلى الله لا تتغير من فرد إلى آخر، إلا إذا اختلفت نواياها، والأزهر هو المنوط بهذا الأمر، كما انه لا يعين في الأوقاف داعية إلا إذا كان من خريجي الأزهر، فالأزهر هو المؤسسة العلمية العالمية الوسطية قامت مناهجه على اسس قوية توارثتها الأجيال، لم تتحكم فيها الأهواء وأي جماعة أخرى تظهر على السطح لا نعرف مرجعيتها ولا من أين أتت، ولا إلى أين تذهب، وإذا كانت تدعو الى الله، والأزهر قائم على هذا الأمر، فلماذا اختلفوا عنا؟

نحن لا نعترف بداعية الا من خريجي الأزهر.

هم يختلفون في قضايا جوهرية ومهمة، منها ما يتعلق بذات الله، فهم يقولون بتجسيم الذات الإلهية أخذا بظواهر النصوص مثل قوله تعالى «يد الله فوق أيديهم «وأيضا» كل شيء هالك إلا وجهه، فهم يقولون إن لله يدا ووجها، ويتعللون بأنها ليست كيد البشر، أو وجه البشر، وهنا واضح انهم يأخذون بظواهر النصوص، وفيما يخص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم يزعمون أن والدي الرسول في النار، بينما كانوا لا يستطيعون أن يقولوا قبل 25 يناير مثلا ان والدي حسني مبارك في النار، كل ذلك أخذا بظواهر النصوص.

بداية يجب ألا نأخذ بظواهر النصوص في كل الآيات، واضرب مثالا على ذلك بقول الله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «فلو أخذنا بظاهر النص لسلحنا جيوشنا في القرن الحادي والعشرين باسطبلات الخيول لنواجه به الأسلحة النووية، وبالطبع ما أراد الله ذلك، فكلمة رباط الخيل تحمل معنى الأسلحة التي تتناسب مع كل عصر.

– كثير من الناس يتخذون الدعوة كمركب للوصول الى أغراض أخرى أغلبها سياسية بعد أن ينالوا ثقة الناس في مجال الدعوة فيعبرون على أكتافهم الى كراسي السياسة، فالنظام السابق قبل 25 يناير افسح لهم المجال في الإعلام، بينما ضيقها على رجال الأزهر.

– نعم هي مدعومة من جهات خارجية في المملكة العربية السعودية على وجه التحديد».

مبارك سلبت منه زوجته إرادته لحساب ابنه

ونتجه الآن إلى الرئيس السابق حسني مبارك، وقيام جريدة «24 ساعة» يوم الخميس بنشر حديث مع اللواء مجدي عبد الواحد عمار الذي عمل مديرا عاما للشؤون المالية والإدارية، في مكتب مبارك في سنوات حكمه الأولى. وأجراه معه زميلنا محمد صابر، ومما قاله عن مبارك: «مبارك سلبت منه زوجته إرادته لحساب ابنه وساعدها في ذلك بقوة زكريا عزمي الذي أراد أن يمسك بالعصا من النصف ويلعب على جميع الأحبال، فيداهن الرجل الكبير، الرئيس مبارك، ويغوي الوريث الصغير، ونجح عزمي في السيطرة على دماغ الرئيس والعزف على أوتار حلم التوريث، وأطاح بكل من يحاول أن يظهر حقيقة ذلك المداهن المراوغ ذي الوجهين الذي كان يعيش في جلباب المعارضة وهو أول من شجع على الفساد، بداية معرفته بالرئيس حدثت عقب تكريمه في مجلس الشعب وترقيته الى رتبة فريق وصدر بعدها بشهر فقط قرار بتنصيبه نائبا لرئيس الجمهورية، انه كان يمارس مهامه بشدة وصرامة.

ويقوم بدراسة الموقف في بدايته وحتى نهايته وكان صارماً وحازما على المقربين إليه، حتى على أبنائه مثلا بواقعة ضرب أولاده حين وقفا أمام احد المطاعم يعاكسان الفتيات وتلقيا علقة ساخنة فاتصل بالرئاسة قسم شرطة مصر الجديدة يخبرنا بأن ابني الرئيس موجودان في قسم الشرطة وحين أخبرت الرئيس قال لي «خلي ولاد ال» يتربوا قاصدا إياهم إلا أن الحال تغير كثيرا بعد أول أزمة قلبية ألمت بالرئيس عام 1997، حيث بدأت سوزان مبارك تتدخل في شؤونه بشدة وكان الطبيب المعالج له في هذه الأزمة الدكتور محمود أحمد جراح القلب الشهير.

وحول مقارنته بين رؤساء مصر الثلاثة مبارك والسادات وعبد الناصر، أ. د. مجدي عمار أن الرئيس عبد الناصر كان يحب أن يسمع من الشعب، أما السادات فكان يذهب للشعب ليسمع منه في حين أن الرئيس مبارك كان يسمع لزوجته وحاشيته.

في إحدى المرات طلب منه الرئيس مبارك توفير أحد الأماكن القريبة من قصر العروبة لتكون بالقرب من بيت الرئاسة فقام باستئجار قصر الخطيب والذي كان مملوكاً لأحد اللاجئين السياسيين السوريين ولم يقم برده حتى الآن».

الدستور يسمح لابناء الرئيس ان يمارسوا جميع الأنشطة بعيدا عن التدخل في نظام الدولة وأملاكها

ونظل مع الرئيس وأبنائه، ولكن هذه المرة في «جمهورية» نفس اليوم – الخميس – وتحقيقها الذي أعدته زميلتنا مريم عز الدين، عن حق أبناء الرؤساء في مساعدة آبائهم، والعمل بالسياسة، فجاء فيه: «الدكتور حمدي عبد الرحمن – عميد كلية حقوق المنوفية الأسبق وأستاذ شمس – يقول: دستوريا من حق أبناء الرئيس أن يمارسوا جميع الأنشطة والأعمال بعيدا عن التدخل في نظام الدولة وأملاكها.

في شؤون الحكم، لا يحق مساعدة الأبناء لوالدهم لأنهم ليس لديهم صفة شرعية أو رسمية تخول لهم القيام بأي عمل له صلة بالحكم وأكبر مثال لذلك ما يقوم به أبناء الرئيس الليبي من إصدار البيانات والتصريحات الخاصة بما تتعرض له ليبيا في هذه الفترة وهذا بالطبع تصرف ليس له أساس دستوري أو قانوني.

– الدكتور صفوت العالم – أستاذ الإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة – يقول: نحن من نخلق نموذج جمال مبارك ولنكن صرحاء مع أنفسنا، فهناك عد مظاهر أولها أنه لابد للجميع أن يتعلم من الدرس الماضي حيث إن قرارات الرئيس السابق اهتزت خلال السنوات العشر الأخيرة لأنه كان يتأثر بأفكار ابنه في كثير من القرارات. العديد من النخبة من القيادات والكثيرين من الكتاب وقادة الرأي كانوا يلعبون دورا مدعما لمثل هذه السياسات وخلق العديد من التبريرات والتفسيرات أمام أفعال ابن الرئيس وإبراز دوره فضلا عن العديد من الأساليب الصحافية والإعلامية في تكبير الصورة وإبراز تصريحاته، وبعض القيادات كانت تقدمه على العلماء وكبار رجال الدولة، حتى وصل الأمر بأحد وزراء التعليم العالي السابقين ان يطلب من رؤساء الجامعات اثناء مؤتمر شباب الجامعات بأسيوط أن يقوموا بخلع ربطة عنقهم والملابس الرسمية نظرا لحض2ور ابن الرئيس السابق بالملابس «الكاجوال».

عندما نختار الرئيس نختاره هو فقط وليس أسرته

الدكتورة نادية رضوان – أستاذة علم الاجتماع بجامعة قناة السويس – تقول: اننا عندما نختار الرئيس نختاره هو فقط، وليس أسرته، والتي تظهر أكثر منه بالجرائد والتليفزيون، كانت وجه الرئيس وابن الرئيس مقررين علينا كرها وبشكل كبير وكأنه فرض برغم أنه كان أيضاً يلعب دورا ضد الشعب وشريكا في الفساد لأنه ساهم في فساد ممثل السلطة، ابن الرئيس يمكن أن يعمل في أي مجال إذا كانت تتوافر لديه الكفاءة كذلك يمكن له أن يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية ولكن دون الاعتماد على موارد الدولة وهيئاتها والتدخل في شؤونها من أجل فرضه على الشعب من خلال قوة والده وحبيب الشعب».

قصيدة لطيفة في التعديلات الدستورية

ونظل مع الرئيس السابق، الذي غاب لأول مرة منذ ثلاثين سنة عن الإدلاء بصوته، وهو الأمر الذي أثار فرحة زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم، وجاءت امس – الأحد – قريحته علينا بقصيدة ومعها رسم لاثنين يضحكان، وأحدهما قال نعم للتعديلات الدستورية والثاني قال لا، والقصيدة هي:

مش مهم
نعم ولا
أهم حاجة اننا
رجعت لنا تاني الحياة
واللي كان سنين طوال بسحنته كابس علينا
بطلعته بيمص فينا
يركب خيله
وبعصايته
وعز عزمه
بسرور وصفوت
هاري فينا
راحت عليه
هوه فين؟!
مش مهم
المهم انه راح
ومن قصاد عينينا تاه
وأهم حاجة اننا
رجعت لنا تاني الحياة.

ظهور مبارك واسرته وحيدا في مدرسة نموذجية

وبالفعل لم يظهر مبارك وأسرته في لجنته الانتخابية في مصر الجديدة، وقال عن هذا المشهد زميلنا في «الأخبار» بهاء الدين محمد، امس – الأحد – «لأول مرة منذ 30 عاما يتغيب الرئيس السابق حسني مبارك عن الإدلاء بصوته في لجنة مدرسة مصر الجديدة النموذجية بنات، ولأول مرة تفتح لجان المدرسة أبوابها للمواطنين الراغبين في الإدلاء بأصواتهم دون أي تعقيدات أمنية، مدرسة مصر الجديدة في عهد الرئيس السابق كانت تشهد العديد من الإجراءات الأمنية قبل وصوله، كما كانت تشهد إقبالا كبيرا من الوزراء الذين كانوا يحرصون على استقباله هو وقرينته وأولاده، ولكن الآن المشهد اختلف تماما، بعد تنحي الرئيس السابق، وبعدما كانت تشهد زحاما من رجال الأمن المكلفين بتأمينها أصبحت الآن تحت تأمين ثلاثة فقط من جنود القوات المسلحة وعدد قليل جدا من رجال الشرطة، وتم إغلاق المكتب الذي كان مخصصاً للرئيس السابق وأسرته وكبار المسؤولين للإدلاء بأصواتهم ويؤكد أحد أفراد الأمن المكلفين بحراسة المدرسة انه في عهد الرئيس السابق كان يتم تأمين المدرسة والشارع قبل زيارته بيوم كامل كما يتم منع دخول أي شخص إليها، وأن مبارك كان يقوم بالإدلاء بصوته في الساعة 11 صباحا بينما تفتح اللجان أبوابها للجمهور بعد مغادرته بساعة».

مبارك لم يدل بصوته في لجنة حول الاستفتاء

ولكن، وعلى رأي المثل، يا فرحة ما تمت، فقد ظهر مبارك ليدلي بصوته في الاستفتاء، كما كان يحدث في السابق، فقد نشرت «الأخبار» خبرا من شرم الشيخ لزميلنا علي الشافعي جاء فيه: «ترددت شائعات بمدينة شرم الشيخ من أمام اللجنة الوحيدة للاستفتاء بمدرسة جيل أكتوبر – حول قيام الرئيس السابق حسني مبارك وأحد أبنائه يرجح أن يكون علاء، بالإدلاء بصوتهما أمام اللجنة في الاستفتاء على تعديل الدستور، وهو ما رفضه عدد كبير من المواطنين، وأيده عدد قليل وحتى ظهر امس لم يحضر الرئيس السابق أو أحد من أفراد أسرته للإدلاء بصوتهما».

لأول مرة منذ ثلاثين سنة تخلف مبارك عن صناديق الاقتراع

كما نشرت «الجمهورية» خبرا من شرم الشيخ لزميلينا ياسر إمام وأشرف عبدالظاهر، جاء فيه: «لأول مرة ومنذ أكثر من ثلاثين سنة تخلف مبارك عن صناديق الاقتراع فلم تسجل أي من لجان الاستفتاء بشرم الشيخ حضور مبارك أو أي من أفراد أسرته المتواجدة بشرم الشيخ للإدلاء بأصواتهم وسط تكهنات بمنع الرئيس السابق وعائلته من مغادرة مقر إقامتهم الخاص بمنتجع «مارتيم الجولف» خشية من وقوع احتكاكات أو محاولة بعض أفراد عائلته من الهرب خاصة أن القضاء ينظر عدة قضايا في حقهم، فيما ذهب البعض بأن تحرك الرئيس السابق وأسرته للإدلاء برأيه سيتطلب أعدادا كثيرة من الحراسة وهو ما يعد إهدارا لمزيد من أموال الشعب».

أوباما أظهر للشعب الليبي أنه مع أب مثل القذافي يفضل أن يكون يتيما وبشر العالم بأسره بأنه لن يكون للطغاة أمل في البقاء

ثلاث نساء اخرجن اوباما إلى الحرب

اورلي ازولاي

■ الى جانب صواريخ توموهوك التي اطلقها امس أوباما نحو طرابلس، معقل معمر القذافي، أطلق أيضا للانسانية بيانا يقول فيه ان العالم لن يسكت بعد اليوم عن مذبحة يرتكبها طاغية بحق مواطنيه.

وكان أوباما اصدر أمس تعليماته لبلاده بان تقود حملة ترمي الى تصفية منظومة الدفاع ضد الطائرات في ليبيا. القوات الامريكية، الى جانب قوات فرنسية، بريطانية، كندية وايطالية أغارت فوق سماء طرابلس ومصراتة لتبشر الشعب الليبي ببداية الرحلة نحو فجر جديد. زمنا أطول مما ينبغي صمت العالم امام الفظائع التي نفذها القذافي ضد معارضيه السياسيين والمواطنين الابرياء. وأمس بشر أوباما العالم بأسره بانه لن يكون للطغاة امل. وأن الطغاة نهايتهم واحدة هي الفناء.

أوباما لم يفعل ذلك بسهولة. فقد تردد ولزمن طويل. ومنح اعداءه السياسيين الكثير من السلاح ضده: فقد اتهموه بانه لين، متردد، متذبذب. اما أمس فقال أوباما قولته: أصدر الامر باطلاق النار للغواصات والطائرات القتالية. وأول أمس فقط وصف القذافي أوباما بأنه «احد أبنائنا». أما أمس فأظهر أوباما للشعب الليبي بأنه مع أب مثل القذافي، يفضل أن يكون يتيما.

ثلاث نساء أخرجن أوباما الى الحرب ضد القذافي، وقد فعلن ذلك بتصميم وحزم هزما التردد المتواصل الذي أظهره امام المذبحة في ليبيا. سوزان رايس، السفيرة الامريكية في الامم المتحدة، كانت من اللحظة الاولى مع العملية العسكرية. في الماضي كانت رايس مستشارة الرئيس كلينتون عندما لم ينجح في قتل الشعب في رواندة. ولاحقا قال ان هذا كان خطأه الاكبر. سمانتا باور، المستشارة السياسية لأوباما والعضوة الكبيرة في مجلس الامن القومي، كانت نشيطة في المنظمات الانسانية والليبرالية قبل أن ترتبط به. في الاسابيع الاخيرة حذرت بصوت عال من الفظائع التي ينفذها القذافي، ودعت الادارة الامريكية لوقفه. الرئيس لم يسارع. فضل ان يثير الشك، والتردد.

الانعطافة جاءت بها المرأة الثالثة: هيلاري كلينتون. قلبها كان يميل من اللحظة الاولى الى الثوار، ولكن يديها كانتا مكبلتين. ليست هي التي تقرر. وفي الاسبوع الماضي فقط حين فهمت بأن القذافي ليس من نوع الزعماء الذين يعتزلون او يختفون في الافق، قررت ضرب الطاولة وفعلت ذلك بطريقتها: بأحبولة.

بداية خرجت الى اوروبا وعادت من هناك بعد أن التقت بالزعماء، بما في ذلك في الدول العربية، وتلقت منهم دعما للعملية. بالتوازي، وبشكل نادر جدا، اجرى بعض رجالها مقابلات مع وسائل الاعلام، دون ذكر اسمائهم، وذكروا كم هو صعب عليها العمل مع رئيس «يجد صعوبة في اتخاذ قرار اذا كان اليوم هو يوم الاربعاء او الخميس». في نهاية الاسبوع ارتبطت برايس وباور ومعهما احدثن التحول في نهج الرئيس. وقد قال: «اريد عملية لايام، وليس لأسابيع».

كان ينبغي لأوباما أن ينطلق الى العملية العسكرية ضد ليبيا فور بدء الانتفاضة هناك، ولكن متأخرا افضل من العدم. اذا أظهر تصميما في رغبته في احلال السلام، فلعله يكون هناك أمل في ان ينجح في احلال حل للنزاع بين اسرائيل وأعدائها. أوباما لم يخرج من جاروره خطة السلام الامريكية مثلما وعد، ولم يمارس جملة الضغوط التي تحت تصرفه كي يجلب نتنياهو وعباس الى طاولة المباحثات. لعله سيفاجىء، مثلما فاجأ مع ليبيا.

يديعوت 2011/3/20

كلينتون قلبت الطاولة على القذافي

القذافي لن يتنحى عن السلطة

أوباما يريد إنهاء القذافي خلال أيام

يطاردون القذافي زنقة زنقة

نداف ايال

■ بخلاف الشعارات، الهجوم في ليبيا لا يرمي فقط الى الحفاظ على «منطقة محظورة الطيران»، الا اذا كانت الدبابات الليبية قد طورت لها أجنحة. وأمس تلقت هذه الصواريخ الاولى من الطائرات الحربية الفرنسية. جوهر عملية الغرب هي قطع التقدم السريع لقوات القذافي نحو بنغازي في طريقها الى تنفيذ ما وصفه العقيد بانه تطهير المدينة «زنقة زنقة»، والعالم يسميه – جرائم ضد الانسانية.

من قاد نحو هذه العملية، بشكل استثنائي هو القوى العظمى الاوروبية. الرئيس أوباما عارض حتى قبل اسبوع كل تدخل عسكري في ليبيا وقد فعل ذلك لاسباب واضحة: امريكا متورطة الان في حربين، في أفغانستان وفي العراق، وقواتها العسكرية منتشرة حتى الطرف الاقصى من قدرتها. استراتيجيا، دخول امريكي في مواجهة داخلية في دولة عربية اسلامية كان سيؤدي الى أثرين فوريين: ابتعاد الاوروبيين الذين كان سيسرهم ان يقوم الامريكيون بالمهمة نيابة عنهم، وضربة سياسية لادارة أوباما داخل الولايات المتحدة (اكثر من 50 في المئة من الامريكيين يعارضون بشدة العملية في ليبيا).

هذا بالطبع يبقي لنا المسألة المركزية: لماذا؟ لماذا الغرب لا يسمح للقذافي باعادة السيطرة على شرق ليبيا فيبث بذلك استقرارا متجددا يؤدي الى الهبوط اللازم جدا في اسعار النفط؟ ما هو الملح الان لديفيد كاميرون الذي يكافح ضد الركود الاقتصادي البريطاني أو لنيكولاي ساركوزي الذي تركله الاستطلاعات المرة تلو الاخرى، كي يبادرا بتدخل عسكري في ليبيا. ولماذا وافقت الولايات المتحدة على الانضمام، أخيرا؟

الجواب مركب. مبدئيا، الرأي العام الغربي ثار ضد القمع الوحشي الذي اظهره القذافي. فقد جعل حاكم ليبيا نفسه الشرير المطلق لقصة الثورات العربية؛ خلافا لبن علي ومبارك، استخدم وسائل مرفوضة على نحو خاص للحفاظ على حكمه. امكانية أن تنفذ قواته مذبحة جماعية في بنغازي أقلقت جدا زعماء أوروبا؛ ليبيا هي ساحتهم الخلفية. كاميرون، ساركوزي وزافترو كانوا سيسألون من ناخبيهم ماذا فعلوا لمنع هذه الجرائم، ومن شبه المؤكد أنهم كانوا سيبقون دون جواب. فضلا عن ذلك، كانوا سيسألون ماذا فعلوا كي يمنعوا موجة الهجرة الجماعية الى اوروبا لمئات الاف الليبيين، اللاجئين من قتل الشعب.

بالطبع، توجد ايضا المصالح. القذافي جعل نفسه المنبوذ في نظر العالم. لنفترض أنه انتصر، فهل سيكون بوسع زعماء ديمقراطيين مثل كاميرون أو ساركوزي أن يديروا معه علاقات عادية مرة اخرى؟ هل بريطانيا كانت ستسمح لـ«بريتش بتروليوم» بالعودة لتمويل عائلة القذافي بالمليارات؟ والولايات المتحدة هل كان بوسعها أن تواصل سياسة التقرب لشخص وعد بسفك دماء المواطنين في الشوارع؟

الجواب سلبي على ما يبدو. سواء لاسباب ايديولوجية او سياسية داخلية، فان زعماء الغرب انهوا قصة غرامهم مع القذافي وعائلته.

انتصار محتمل له سيؤدي الى أن يسيطر على دولة هي المصدرة الـ12 في العالم للنفط، شخص وعائلة يكونان الاكثر مقاطعة في العالم الغربي. وبسرعة كان القذافي سيتذكر أصدقاءه القدامى – الجدد: فنزويلا، ربما ايران. وبالطبع – الارهاب العالمي. هذا سيناريو صعب بالنسبة للولايات المتحدة وأوروبا. وقد توصلوا الى الاستنتاج بأنه لا يمكن ان يسمحوا لأنفسهم، سياسيا وبمفاهيم اخرى، انتصارا مطلقا للقذافي. وللدقة: توصلوا الى استنتاج بأنه من الاجدى لهم تجربة وسيلة عسكرية اخيرة قبل ان يتحقق السيناريو الاسوأ.

توجد فقط مشكلة واحدة في الوسيلة التي اختيرت: فقد اختيرت اساسا لرفع العتب. التدخل الجوي فقط كفيل باطالة النزاع، وايقاع قدر أكبر من المصابين والجر في النهاية نحو تدخل عسكري اعمق. ومثلما قال بنجامين فريدمان من معهد «كاتو»، «ان المناطق محظورة الطيران تلزمنا بالانتصار في الحروب، ولكنها تمثل رغبتنا المحدودة في الانتصار فيها. وهذا هو السبب في كونها سياسة سيئة». فهي أساسا طريقة يمكن من خلالها للغرب ان يظهر بأنه ضالع، دون أن يعرض للخطر بشكل عميق حياة مقاتليه. واضح ان أحدا لا يمكنه أن ينتصر على القذافي بدلا من الثوار؛ يتعين عليهم ان يقوموا بالمهمة القذرة بأنفسهم. ولكن الغرب مستعد لان يعطي دفعة صغيرة. من الجو.

معاريف 2011/3/20

وسائل الإعلام تنحاز إلى السلطة عندما تتحدث عن قمع حماس للمتظاهرين في غزة وتتغاضى عن ممارسات البلطجية في رام الله

البلطجية في غزة وفي رام الله أيضا

عميرة هاس

■ في الساعة العاشرة والنصف ليلا تقريبا، في يوم الخميس الماضي، ظهر من مكان ما هناك كناسون وأكياس قمامة وعدة شبان بدأوا ينظفون الميدان ويملأون الأكياس. في منارة رام الله لم يأت تحرير القاهرة.

ليُبارك التقليد. أوربما لا يكون تقليدا بل إلهاما؟ ثم من يُذكرون بأن تنظيف المجال العام تعبيرا عن الانتماء اليه ليس من إبداع الثوار المصريين: فالأمل الذي أشاعته الانتفاضة الاولى ايضا أحدث مبادرات التنظيف الجماعي لأحياء ومخيمات لاجئين. ومهما يكن الامر، فليس الحديث عن مجرد تقليد لحركة تنظيف اسفلت مُغبر. الحديث عن تراسل غير لغوي بين القاهرة ورام الله وغزة.

إن الشبان في المنارة الذين أضرب عدد منهم عن الطعام وقضوا ليالي في الميدان، تطوعوا في السنة الاخيرة ايضا لاعمال مختلفة في قرية النبي صالح، التي تدير مع الجيش ومستوطني حلميش نضالا شعبيا كثير المعتقلين والجرحى، أي انه لا حاجة الى الابعاد حتى القاهرة ليجدوا مصادر إلهام.

علّق الشبان الاضراب عن الطعام لثلاثة ايام لان محمود عباس أعلن انه ينوي السفر الى قطاع غزة. يعدون في غزة ورام الله بالاستمرار في الضغط كي لا يتبين ان الوعد أجوف. وهم يرون أن نهاية الانقسام الفلسطيني الداخلي جزء ضروري لا ينفصل عن النضال الشعبي للاحتلال الاسرائيلي.

انهم موجودون في الميدان منذ بداية الاسبوع الماضي، إعدادا لمظاهرة يوم الثلاثاء، الخامس عشر من آذار (مارس). وقد انشأوا من الشعار الآسر والمشابهة مع تونس ومصر، الشعار الآتي: «الشعب يريد انهاء الانقسام، الشعب يريد انهاء الاحتلال».

أبلغت وسائل اعلام فلسطينية واجنبية وقوع قمع عنيف للمظاهرة في يوم الثلاثاء في غزة. إن ما يمكن وبحق ان تستعمله حماس على أنه برهان على ان وسائل الاعلام معادية ومنافقة أنه في تلك الساعة حقا (في نحو السابعة مساء)، انقض زعران يلبسون الملابس المدنية («بلطجية» باللهجة المصرية) على آلاف المتظاهرين في ساحة الكتيبة في غزة بالهراوات والعصي والدراجات النارية وهدموا خيمهم – في تلك الساعة نفسها انقض بلطجية يلبسون الملابس المدنية على عشرات المتظاهرين في المنارة.

بلا تنسيق، عمل الحزبان الحاكمان طوال ذلك اليوم في اتساق عجيب. ففي رام الله ومتنكرين بلباس المتظاهرين بكّر ناس فتح في المجيء الى الميدان مع أعلام فلسطين براقة خرجت من قريب من المخيطة، مع مكبر صوت يصم الآذان ومع شعارات غير متفق عليها تهاجم حماس تعريضا. وفي غزة سيطر ناس حماس على ميدان «الجندي المجهول» بأعلامهم وبمكبرات الصوت والشعارات. لكن المتظاهرين كانوا أكثر. انتشروا في أنحاء المدينة برغم محاولات اخرى لاخافتهم. كل طرف من أطراف السلطة الفلسطينية ذات الرأسين قلّد اسلوب الطرف الثاني باسلوب قمع نظم حكم قريبة (لكن بلا مياه قذرة ورصاص مطاطي قاتل وملابس قضاة المحكمة العسكرية في عوفر).

كان القمع في غزة أقسى وبلا احكام. فقد كسر البلطجية هناك أيدي عدد من القادة الشبان وضربوا عشرات المتظاهرين الآخرين – ومنهم نساء واولاد. وانضمت قوات أمن حماس الى المهاجمين في سيارات قاتمة الزجاج ليس لها أرقام ترخيص. وضُرب صحافيون وصودر عدد من آلات التصوير واعتُقل عدد من الاشخاص. «اذا كانوا في غزة يعتقلونني (حماس) ويضربونني في الشارع لتخويفي وردعي»، قال أحد النشطاء، «ففي رام الله يدعون (أي فتح) الى مطعم».

لكن ذلك كان أكثر قليلا من محاولة إغراء بمطعم. عندما أصر الشبان على البقاء في الميدان في رام الله، انقضت عليهم مجموعة من البلطجية عُرفوا انهم من اعضاء فتح، بالضرب. وسارع وفد جليل من فتح الى المجيء وقالوا «لسنا نحن». بل انهم جاؤوا بخيمة من محمود عباس وبتعويض عن الخيمتين اللتين أُفسدتا قبل ذلك. لكن الشبان رفضوا قبول الهدية، كما أبعدوا قبل ذلك مسؤولين كبارا من ثلاثة احزاب يسارية. «هنا لا يوجد ستوديو تصوير»، أوضح لي أحد الشبان، واومأ الى حب آلات التصوير المفرط للمشاهير. وقد عرف كل واحد من الشبان ايضا كيف يعرف مبتسما رجال الاستخبارات الذين تجولوا بينهم بوجوه متجهمة وبلباس مدني.

يزعمون في وزارة الداخلية في حماس انه وُجد في ساحة الكتيبة في الأساس اعضاء من فتح ولا سيما ناس اجهزة الامن سابقا. «حاولوا استعمال المظاهرات لاحداث فوضى. صاحوا صيحات حماسية معارضة للحكومة. تدخلت قوات الامن لتفريق الجمهور وإرغام فتح على احترام الأمن واحترام القانون».

في غزة تتهم السلطة فتح (أو منظمة التحرير الفلسطينية في الأصح). وفي رام الله يُلمح الحزب الحاكم الى «تآمر يساري». ومن الحقائق انه رُفع فجأة في مظاهرة الخامس عشر من آذار (مارس) الشعار الذي لم يُتفق عليه سلفا لانتخابات المجلس الوطني. وهو ما يترجم فورا وبحق بأنه محاولة لمصادرة الهيمنة من السلطة الفلسطينية (أي فتح) واعادتها الى منظمة التحرير الفلسطينية – لكن منظمة التحرير الفلسطينية أُعيد بناؤها وهي جديدة. وكما بيّن لي أحد الشبان في حماسة: «مع كل الاحترام لشيوخ قبيلتنا، فان الشاب بينهم سنه تزيد على الستين، وخمسون من اعضاء المجلس الوطني في سُبات». وكما هي الحال في القاهرة يعطي النشاط في الميدان دورة تعليمية عاجلة في الوعي والجرأة السياسية.

برغم وسائل القمع في غزة والضفة، كتب الشبان برنامج عمل لنشاطات متصلة. بدأت مبادرتهم في الضفة الغربية وانضمت سريعا الى تنظيمات كانت موجودة من قبل في غزة وكل ذلك قبل أن تنشب الثورة في مصر، لكن نجاحاتها هناك نفخت في الفلسطينيين روح القوة الداخلية التي نُسيت منذ زمان. والشباب الفلسطينيون كما هي الحال في القاهرة يريدون التحرر من تراث عدم الفعل لأنه لا يوجد داعٍ. برهنت مصر على انه يوجد داع ويوجد هدف.

هآرتس 2011/3/20

الشباب الفلسطينيون يريدون التحرر من فتح وحماس

حماس أطلقت صواريخها على الإسرائيليين لأنها ترى وبقدر من الصدق أن إسرائيل هي التي تجاوزت قواعد اللعب غير المكتوبة بين الجانبين

أمواج ارتدادية من مصر وصلت إلى حماس ايضا

عاموس هرئيل وآفي يسسخروف

■ وقع هجوم بقذائف الرجم من القطاع أمس صباحا – وقد وقع نحو 50 قذيفة رجم في غضون دقائق على بلدات غلاف غزة – هذه أوسع عملية لحماس منذ انتهت عملية «الرصاص المصبوب» في كانون الثاني (يناير) 2009. كانت المنظمة في الحقيقة مشاركة في عدد من حوادث اخرى مع الجيش الاسرائيلي طوال تلك المدة، لكنها كانت في الأكثر وقائع في نطاق أضيق، وامتنعت حماس ايضا على نحو عام عن تحمل مسؤولية رسمية عن الهجمات.

أمس أعلنت حماس على رؤوس الأشهاد بأن رجالها يقفون من وراء الاطلاق وأعطت تعليلا لذلك هو ان اسرائيل بحسب رأيها هي المسؤولة عن زيادة حدة جولة العنف الحالية. ففي يوم الاربعاء صباحا هاجم سلاح الجو معسكر تدريب لحماس فوق أنقاض مستوطنة نتساريم. قُتل بالهجوم الاسرائيلي الذي كان ردا على سقوط قذيفة قسام قرب سدروت قبل ذلك ببضع ساعات، نشيطان من المنظمة. يزعمون في حماس، وبقدر ما من الصدق، ان اسرائيل هي التي تجاوزت هنا قواعد اللعب غير المكتوبة بين الجانبين. فقد أطلقت صاروخ القسام ذاك فصيلة فلسطينية صغيرة. كان الرد المعمول به في مثل هذه الحالات في الماضي «الهجوم على عقارات» أو قصف مكاتب فارغة لحماس أو نفق تهريب من غير إحداث خسائر بالأرواح.

كما كانت الحال في جولات عنف سابقة، يبدو انه يوجد أكثر من المشترك في تقديرات الطرفين مما هما مستعدان للاعتراف به بصوت جهير. ضاعفت حماس اطلاق النار أمس لتقدير بارد وهذا ما فعلته اسرائيل ايضا بقصفها المعسكر في نتساريم. الزعم الاسرائيلي الرسمي هو أن قصف المعسكر الآهل لم يتجاوز المقبول تجاوزا مفرطا وأنه كان يجب تذكير حماس بمسؤوليتها عن ضبط الفصائل الصغيرة. وفي واقع الامر ليس من الممتنع ان يكون القصف قد عبّر عن الجو العام في ساحات اخرى، بعد مقتل أبناء عائلة بوغل في ايتمار واحتجاز السفينة التي حملت ارسالية الصواريخ من ايران الى القطاع قبل ذلك بيوم.

برغم التصعيد (الذي اشتمل ايضا على اطلاق صاروخ مضاد للدبابات «فاغوت» من القطاع على سيارة عسكرية في ليلة الجمعة)، يبدو الآن ان اسرائيل وحماس ما تزالان غير معنيتين في مواجهة واسعة. المشكلة كالعادة أنك تعلم من أين تبدأ جولة الضربات لكنك لن تعلم أبدا متى تنتهي. إن تقصير فترات الهدنة بين الجولات – في التصعيد السابق قبل شهر، أطلق الجهاد الاسلامي قذيفة كاتيوشا على بئر السبع – يزيد في خطر فقدان السيطرة الى درجة عملية هجومية أوسع من الجيش الاسرائيلي على غزة خلال هذه السنة.

حماس، كما تزعم، تريد في الحاصل ان تحدد من جديد الوضع الراهن على حدود القطاع، غير ان مصادر فلسطينية خصوصا في غزة تشكك في التفسير الذي تقدمه المنظمة. فهي تقول انه كانت في القصف المكثف أمس علة اخرى. فحماس في الايام الاخيرة في أزمة وبين يديها اعلان رسمي من فتح برغبتها في المصالحة والوحدة بين المعسكرين الفلسطينيين. أجج تصريح فتح اختلافا داخليا في حماس. ففي يوم الثلاثاء الاخير دعا رئيس حكومة حماس، اسماعيل هنية، رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الى زيارة غزة لمعاودة بحث انشاء حكومة وحدة. أجاب عباس سريعا وأعلن بأنه مستعد للمجيء «غدا». لكن دعوة هنية لعباس لم تكن بعلم أو برأي من كبار حماس في دمشق وناس الذراع العسكرية للمنظمة في القطاع. هذان المعسكران في حماس يرون مجيء عباس المحتمل الى غزة مشكلة تكمن فيها مخاطرة. فالمصالحة الداخلية الفلسطينية قد تفضي الى انتخابات جديدة تشكك في امكانية سيطرة حماس على القطاع. أُجري لقاء صحافي أمس مع موقع انترنت لحماس مع أحد قادة حماس في دمشق وهو محمد نزال الذي زعم أن اعلان الرئيس عباس استعداده للمجيء الى غزة كان «حيلة سياسية».

لا شك في أن حماس تجد نفسها في حرج في الاسبوع الاخير ازاء اجراء عباس والمظاهرات في أنحاء المناطق المؤيدة للوحدة والمصالحة. في حين تُمكّن السلطة الفلسطينية في رام الله من اقامة المظاهرات، تكافح حماس في غزة المتظاهرين بل الصحافيين الذين يغطونها اعلاميا. أمس هوجم فريق لوكالة الانباء «رويترز» في غزة على أيدي شرطيي حماس. واحتجاجا على الواقعة نظم صحافيون في غزة مظاهرة ضد حكومة

ثورات العالم العربي انعكست سلبا على حماس

حبيبتي فوكوشيما.. اليابانيون يستحقون الاحترام

جدعون ليفي

■ في عودتك من اليابان ايضا تطاردك الصور ولا تتركك. فالشيخ الأشل الذي يجر بصعوبة أنقاض حياته في أكياس نايلون الى كومة القمامة عند اول أنقاض بيته، والزوجان اللذان يحملان في أيديهما كلبهما الحبيب الذي أنقذاه من التسونامي؛ والعجوز التي تبكي في صمت والتي خلصها حفيدها من الدمار وعادت الآن ليتبين لها انه لا يوجد بيت؛ والهدوء الفظيع في قرى المحيط، والذي لا ينقضه سوى ضجيج الناس التي تنبش وصراخ الجرحى، والضيق الثقيل الهادئ في أكبر مدينة في العالم التي أصبحت خاوية نسبيا الآن.

خمسة ايام في ارض الخراب والخوف، وأول زيارة لليابان ليسا بطبيعة الامر زمن مكوث كافيا لمعرفة ارض الشمس الساطعة التي هوت وارتجفت وغرقت وأُحرقت ولوثها الاشعاع الذري في الاسبوع الماضي. لكنها كانت كافية لتحطيم عدد من الاعتقادات المسبقة السائدة وأكثر من ذلك انها كانت كافية لاثارة مشاعر العطف والشفقة والتقدير والتبجيل للشعب الياباني والحب العميق وحب الاجنبي والغريب الذي جاء للحظة ورأى من كل نائبة تقريبا. أجل، أحببت أبناء الشعب الياباني من النظرة الاولى. في الاسبوع الماضي رأيتهم في أصعب ساعاتهم منذ ايام الحرب العالمية الثانية، رأيت صمتهم الضاجّ، ونُبلهم وضبطهم لأنفسهم وتسليمهم لأفظع الكوارث، وطريقة مواجهتهم إياها التي تثير الاحترام.

رأيت ودّهم المفاجئ للاجنبي واعتذارهم العجيب له، وكأن كل واحد منهم مذنب ذنبا شخصيا في الزلزال وكل ما جاء بعده، واهتمامهم الصادق بالضيف الذي دُفع الى بلادهم ساعة كارثتها، واستعدادهم لمساعدته في كل مكان، في شوارع المدينة أو في القطار الأرضي أو بين أنقاض السواحل. رأيت تجنيدهم لانفسهم لمساعدة بعضهم بعضا، والمساعدة المتبادلة بين الجيران وأبناء العائلة في القرى الفقيرة ممن جاؤوا ليساعد الشخص أخاه في النائبات. في الاسبوع الماضي رأيت في اليابان شعبا نبيل النفس.

كانت تلك مشاهد لا تتصورها العيون الاسرائيلية. إن من جاء من بلد المخاوف، الحقيقية والمتوهمة والمبالغ فيها والمؤججة ـ حيث تقع كارثة قومية كل يوم وجائحة كل ساعة – يظل دهشا ازاء برودة الأعصاب وضبط النفس اليابانيين ساعة كارثة كبيرة كهذه. إن من يظن ان اليابانيين شعب غريب وغير انساني وانهم آلات متطورة خرساء بلا مشاعر لا يعرف ما يقول.

حاولت بين الفينة والاخرى ان أتخيل كيف كنا نحن الاسرائيليين نجابه كل هذا. صحيح انهم يعوزهم ما نتميز به كثيرا وهو القدرة على الارتجال والقدرة على البقاء والمبادرة؛ لكن ضبط النفس حيوي في اوقات النوائب بقدر لا يقل على الارتجال، فقد بلغ هناك ذُرى مدهشة. فالصحف لم تؤجج الغرائز والمخاوف بالتهكم.

وحاول الجماهير في طوكيو الاستمرار في حياتهم الرتيبة برغم أنها لم تعد رتيبة على نحو واضح. في اليابان وحدها: الصفوف المنظمة في محطات الوقود حتى عندما يحتاج الامر الى انتظار ساعتين من اجل عشرة ليترات للسيارة؛ والتوفير الارادي للكهرباء؛ والرضى مع وجود الرفوف الفارغة في الحوانيت مع عدم وجود الانكباب على الشراء؛ والهدوء في قاطرات القطار الارضي، في حين يعلن المعلن بوجود زلزال ثانوي آخر، ومنصات المطار الدولي «ناريتا» قرب طوكيو من غير وجود أي ذعر طيران، وكذلك ايضا محطات القطار الكبيرة بلا تدافع على الركوب. اليابان بلا ذعر، الذعر كما يبدو كلمة غريبة في الثقافة اليابانية كما ارتسم الامر لعيني في الاسبوع الماضي.

هذا مؤثر وهذا يثير التقدير بل انه يزيد في العطف والتأييد. لا يعني الامر انه لا يوجد خوف، فطوكيو خائفة جدا مما سيأتي. ولا يعني الامر ان اليابانيين غير مهتمين بكارثتهم. لكن الجميع هناك يتحملون الامر بتسليم رواقي، الصيادون الذين تحطمت قواربهم على الشاطىء، والسكان الذين اهتزت بيوتهم وغرقت، والمواطنون الذين خرب عالمهم وهم الآن ينبشون الوحل لانقاذ بقاياه، فالجميع ضابطون لانفسهم والجميع مُسلّمون لا يشكو أحد ولا يتهم أحد. الغريب لن يفهم هذا، ومن المؤكد ان الاسرائيلي لن يتصوره. أكتب من تل ابيب البعيدة بقلب حزين: «فوكوشيما يا حبيبتي، لتشرق عليك الشمس من جديد».

هآرتس 2011/3/20

أورهان باموق في «الروائي الساذج والعاطفي»:
كيف نفهم ما يحدث عندما نقرأ ونكتب الروايات

ابراهيم درويش *

■ الروايات هي حياة ثانية، هي مثل الاحلام التي يتحدث عنها الشاعر الفرنسي جيرار دي نيرفال، فالروايات تكشف عن تعقيدات الحياة وهي مليئة بالوجوه والاشياء التي نشعر اننا قادرون على معرفتها. الرواية لها اثر السحر على القارئ لدرجة ان القارئ يشعر ان ما يواجهه فيها اهم من الحياة الحقيقية. ومع ان هذا الشعور ساذج لكن القارئ يود لو استمرت هذه الحياة الثانية بالكشف واعطائنا كقراء الحس بالواقع والاصالة. ومع ان القارئ لا يعرف الكثير عن الرواية إلا انه يشعر بحس من الخيبة عندما تفشل الرواية بإحساسه بديمومة الخيال ـ الخداع بأن ما يقرأه هو الحياة وهو الواقع. هذه كلمات من المحاضرات التي القاها الروائي التركي أورهان باموق ضمن سلسلة محاضرات «تشارلس اليوت نورتون» في جامعة هارفارد، عام 2009 عن الرواية وفعل الكتابة والتخطيط للعمل واشكالية القراءة وعلاقة القارئ بالروائي وشخوصه، والحالة التي يماهي فيها القارئ بين الكاتب واشخاصه.

هل الكاتب بطل روايته؟

لا يملك القارئ ان يشعر وهذا ما يعترف به باموق من ان الكاتب ـ باموق هو في الحقيقة بطل رواياته ـ تماما كما كان ابطال السينما التركية في عهدها الذهبي في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي يقومون بتمثيل ادوار الابطال باسمائهم الحقيقية ـ إلى درجة ان المشاهد لا يعرف التفريق بين الحقيقة والخيال، ويفترض ان ما يراه هو الحقيقة او الواقع. وباموق واضح في هذا فعندما يستعير من فلوبير مقولته الشهيرة «انا مدام بوفاري» يرى ان الكاتب الفرنسي لم يكن امرأة ولم يتزوج فكيف يقرن نفسه بالمرأة التي هي بطلة روايته؟ ويقول ان مدام بوفاري وهي الشخصية المتخيلة هي نتاج كل تجاربه ومشاهداته او هي الاسقاط الذي اسقط عليه رؤاه وافكاره ومشاعره ولهذا لم يفاجأ باموق عندما قالت له امرأة في عمر خالته انها «تعرفه اكثر من نفسه» لم تكن تشير الى علاقة خاصة او معرفة بهواياته وما يقوم به في الصباح أو المساء، وهو وان خجل عندما سمع المرأة تقول له انها تعرفه خاصة انه نتاج مجتمع منغلق كما يقول، فانها كقارئة ذكية تعرفت من خلال ابطاله على دواخله وعالمه عبر الابطال الذين عاشهم وقدمهم في اكثر من 30 عاما من الرواية والانشغال بهمومها. وهذه القارئة تختلف عن القراء الذين يربطون بين الشخصية والكاتب ويفترضون ان كل شخصية من شخصيات الرواية هي معادل موضوعي للكاتب نفسه.

متحف البراءة

ويرى باموق ان هذا الفهم يقع فيه القارئ العادي والمثقف على حد سواء، وهو هنا يذكر حادثة مع استاذ مهم في جامعة تركية، وصديق يشارك باموق اهتماماته الثقافية، وكيف كانا يتمشيان في حي نيشانتشي مسرح اعمال روايته «متحف البراءة»، حيث اتخذ من شقة في الحي مسرحا لحياة وبطولات شخصية الرواية كمال. ويقول الكاتب انها اثناء مرورها من العنوان المفترض في الرواية توقف الاستاذ ليودع الكاتب معلقا «كنت اعتقد انك تسكن هنا». فالحادثة هذه تلخص كيف يخلط القارئ بين العمل الروائي وشخوصه الخيالية وبين الكاتب نفسه ومعنى عدم حصانة المثقف والناقد من الوقوع به. يحلو لباموق ان يصور الرواية وعالمها بالمتحف، حيث كان حلم حياته ان ينشئ متحفا وقد اشترى مرة بيتا مهجورا لتحويله إلى متحف، لكن روايته «متحف البراءة» هي صورة عن هذا الاهتمام. فهي مليئة بالاشياء والمواد المهمة التي يرى انها «سنتمنتالية ـ عاطفية» لها خاصة عنده.

فعل القراءة

يهتم باموق في هذه المحاضرات بتجلية عدد من الامور التي تتعلق بفعل قراءة الرواية وتصور القارئ للاحداث وتفاعله معها وكيف يتماهى القارئ احيانا مع الشخصيات وشعوره بانه البطل، تماما كما يرى الواحد منا بطل الفيلم بكونه صورة فوتوغرافية عن نفسه، فالممثل في الرواية وفي الفيلم يقوم ويفكر ويعبر عما يدور في ذهن القارئ ويحكي قصة حياة القارئ التي لا يستطيع هو نفسه ان يحكيها نظرا لعدم توفر ادوات الكتابة لديه من الصورة، وآلاف اللحظات الممتدة الغير قابلة للتجزئة تماما كمفهوم ارسطو عن الزمن والذرة التي لا يمكن ان تتجزأ واللحظات هي زمن الرواية، لكن زمن الرواية ليس خطيا كما يفهمه ارسطو بل هو زمن متعرج معوج، ودائري احيانا. وباموق هنا وان قارن الرواية بالفيلم واللوحة والقصيدة حيث يرى الكاتب انه يكتب بالصورة. ويعيد صياغة عبارة الانجيل «في البدء كانت الكلمة» ليقول «في البدء كانت الصورة»، الا انه يعتقد ان الرواية لها خصوصيتها ومجالها او اثرها على القارئ، لأن هذا يبدأ مع فعل القراءة بتخيل الاشياء التي يقوم بعملها في الواقع وهو يقبل على قراءة الراوية بشهوة. ومع ذلك فالقارئ لا يقرأ كل انواع الروايات بل كل منها يختار ذوقه تماما كفعل الطعام وما نفضله وفعل زيارة المتحف حيث يذهب الواحد منا الى الجزء الذي يحب مشاهدته وملاحقة ما هو معروض فيه من لوحات ومواد تاريخية وفنية. ومثلما تفتح الاشياء التي نراها امامنا عالما من الرؤى والافكار فالرواية وفعل قراءتها تفتح امام قارئها صفحة بعد صفحة، ومعها تنكشف الاسرار التي تذوب عنها مادة السحر وتكشف عن نفسها.

فعل تذكر

ومن هنا يمكن الحديث عن الكتابة والقراءة كفعل من افعال التذكر التي تقود كل لحظة منها الى لحظة اخرى، وقد تكون هذه اللحظات جميلة او مثيرة للغم، وقد تذكر القراءة بقريب بعيد او حادث مؤلم او زيارة او سفر أو موعد لم يتم. هنا القارئ يمارس سلطته الشخصية والذاتية على الرواية تماما كما يسقط الكاتب حياته على البطل في الرواية. وما يثير في فعل القراءة انها وان كانت تعيد للقارئ ما نسيه او كبته في وعيه الباطن او نسيه، فانها تمنح لقارئها الفرصة لكي يتجسد حياة البطل ـ الكاتب ويعيد تمثيلها او على الاقل التظاهر بتمثيلها في الحياة الحقيقية. لا بد من الاشارة الى انه من الاسئلة المبتذلة التي يطرحها الصحافي على الكاتب اي كاتب (شاعر ـ روئي ـ ناقد او ناشر) تبدأ عادة بالسؤال عن كيفية ولادة القصيدة ـ سهلة ام بعملية قيصرية ـ ويمضي السائل الذكي قائلا: اخبرنا عن المؤثرات التي تأثرت بها، وكذا وكذا ويمضي السائل العبقري وكأنه يحاول ان «يفحم» الكاتب ويتعالم عليه. لكن ما نراه في محاضرات باموق تعطينا صورة ان فعل الكتابة اعقد مما يتصوره صحافي ذكي كما ان فعل القراءة هو اكثر تعقيدا مما يتصوره البعض، طبعا يخبرنا باموق ان هناك فرقا بين القارئ الساذج الذي لا تهمه التفاصيل ولا يلتفت الا الى الاحداث والبطل او الابطال وبين القارئ العاطفي الذي يحلل ويفكر في مصير الابطال.

البداية

ولكنه يؤكد ان افتتاحية الراوية والصفحات الاولى هي الفعل المهم في الكتابة لان الكثير من الروائيين يرون ان هذه الصفحات هي بمثابة ادخال القارئ في عالم من السحر والالوان، ويشير الى رواية ستندال «الاحمر والاسود»، فهو يقدم لنا في البداية بلدة فيرير، والتلة التي تقوم القرية عليها، البيوت المطلية بالدهان الابيض، بسقوفها المغطاة بالطوب الاحمر، صفوف من اشجار الجوز، والقلعة التي بناها الاسبان واصبحت اثراً مهجورا، والمطحنة ثم النهر، ولا نلتقي عمدة المدينة الا في الصفحة الثانية. يقدم باموق هذا الوصف كمثال عن الكيفية التي يفتح بها الراوئي عالما او فضاء. ويعلق قائلا ان من اهم متع قراءة الرواية اننا نستطيع رؤية العالم الذي ينكشف امامنا عبر عيون البطل الذي يعيش في داخل الاحداث. ومن هنا فالقارئ يدور بين العالم العام والاحداث المحددة بسرعة لا يمكن لأي لون ادبي التوصل اليها. فتداعي الاحداث وتطورها يدخل القارئ فيها فهو لم يعد يرى العالم من الخارج، ولكنه اصبح جزءا منه. ويحلو لباموق العودة دائما ـ سواء في التفاصيل والوجوه والتصوير في الرواية العودة الى الرسم الصيني عن الحياة الطبيعية، حيث نحدق في الرسم ثم نتخيل ما وراء الرسم لنكتشف ان الرسم قام به الفنان من أجل ان العواطف والافكار للاشياء في داخل الصورة. ومن أجل التفريق بين نوعين من القراءة يقدم باموق فكرة عن مسافر في السيارة يرى العالم من خلال شباك السيارة بطريقة بانورامية ويدعي فيما بعد انه رآه وبين شخص يحلل الصور ويفكر فيها.

العاطفي والساذج

وينسب باموق هذا التفريق الى الكاتب فردريتش شيللر في مقاله «عن الشعر الساذج والعاطفي 1795 ـ 1796) وكلمة «سينتمنتال» تستخدم في الالمانية لتصوير الشاعر الذهني والمعذب الذي فقد طفولته أو براءته أما «نائيف ـ ساذج» فتستخدم من أجل وصف البراءة او الشاعر المتماهي مع الطبيعة ان لم يكن الطبيعة نفسها. ويرى شيللر ان هذا الشاعر هو من لا يفرق بين فهمه للعالم والعالم نفسه مقارنة مع الشاعر المفكر الذي ليس متأكدا من ان اشعاره تعكس الواقع واصالته. الفكرة عند شيللر هي مستقاة من عمل للورنس ستيرن «رحلة عاطفية». في محاضراته الست ركز باموق أولا على اهمية فعل القراءة بعد تفريقه بين نوعين من القراء، ويتحدث عن تسع عمليات في القراءة تقود الى اكتشاف القارئ مركز الرواية. وحتى نصل للهدف فاننا نبدأ بالملاحظة وملاحقة المشاهد ثم نحول الكلمات الى صور، وبعدها نبحث عن الجزء الشخصي ـ السيرة ونفصله عن الجزء المتخيل، ونواصل التساؤل ان كان الكاتب يقدم الواقع كما هو في الرواية، وعندما نكتشف الحقيقة نعبر عن فرحة وتفاؤل او حزن، وبعدها نبدأ باصدار احكام اخلاقية. كل هذه العمليات الذهنية التي تحدث بسرعة تجعلنا في النهاية نعجب بقدرتنا على فهم الرواية وعمقها وملامحها. لكننا كقراء لا نكتفي بهذا بل نحاول ان نكشف ما وراء التفاصيل الصغيرة والعامة التي يقدمها لنا الكاتب وهي البحث عن المركز. فالقارئ يفترض ان للرواية، كل رواية، مركزاً سريا ولهذا يقوم عقلنا بالبحث عنه مثل الصياد. ويرى باموق ان ما يفرق بين الرواية عن الملاحم والقصائد الكلاسيكية وقصص المغامرات هو فكرة المركز في الرواية. ويعود هذا لان الروايات عادة ما تقدم شخصيات اكثر تعقيدا من الملاحم والقصائد وهذا عائد الى ان الرواية تهتم بالحياة اليومية وتفاصيلها التي يعرف القارئ انها تؤشر لمعنى عميق. ويرى باموق ان الراوية قادرة على مخاطبة الانسان المعاصر لانها جنس ادبي ثلاثي الابعاد: تتحدث عن تجارب شخصية، والمعرفة التي نجنيها عبر الحس واخيرا ومعرفة مجتزأة عن الاشياء العميقة أي مركز الرواية او ما اطلق عليه تولستوي «معنى الحياة» وهذا هو هم الفلاسفة. ويقول ان كل رواية قرأها، وهو هنا يحدثنا ليس عن تجربته في الكتابة بل قراءة الرواية، كشفت له عن عالم غني مليء بالتفاصيل والمعرفة الموسوعية، فيها عمق الفلاسفة وصوفية المتصوفين وفي النهاية يقول ان المعرفة بالرواية واهميتها يعتمد على غرامنا بها وينقل عن «اي ام فورستر» في كتابه «ملامح الرواية» ان «الامتحان الاخير للرواية هو حبنا لها». ويعترف باموق ان المعرفة بالرواية وقراءتها واكتشاف مركزها هو ممارسة يومية وتعلم حيث تعلم منذ سن العشرينات ان يتعامل مع مركز الرواية وسرها وما حوله لان المركز يقود ويدل على العالم وماذا كان عليه.

توقيع الكاتب

في محاضرة اخرى تحت عنوان «السيد باموق: هل كل هذا حصل لك؟» لا يتحدث عن تجربة الكتابة وان احالنا الى السينما التركية وقصته مع روايته «متحف البراءة» (2008) وما اشرنا اليه في البداية عن الخلط بين الكاتب والبطل «باموق ـ كمال» لكنه يعود في نفس الرواية للحديث عن «توقيع» الكاتب والذي يرتبط اساسا بسر الرواية، وهو هنا يشير الى فعل الكتابة والكاتب الذي يقدم لحظات منسية من حياته من خلال مرايا البطل او الابطال، وهنا يقول ان كل أعمال الكاتب ليست مفصولة عن تجارب الكاتب في الحياة فكل روايات الكاتب تشبه مجرة قائمة على آلاف من التفاصيل الصغيرة في حياة الكاتب. ومن هنا فالتفاصيل الروائية كما يطلق عليها تمتزج بالخيال بطريقة تصبح شيئا واحدا. وفي هذا الاتجاه يقدم لنا الطريقة التي فهم فيها خورخي لويس بورخيس طلب كافكا من صديقه ماكس برود حرق مخطوطاته : فعندما ارسل كافكا هذه المخطوطات لبرود كان يفكر ان برود لن يحرقها. من جانبه كان برود يفكر ان كافكا كان يفكر انه كان يفكر في الحقيقة «انه لن يحرقها» وان كافكا كان يفكر ان برود كان يفكر انه يفكر...» ويقدم باموق ان الغموض في الموقف هذا على انه معرفة اي جزء من الرواية يقوم على حياة او تجربة الكاتب هو نفس الموقف الذي يواجه القارئ والكاتب على حد سواء. ويقول ان حالة فكرة المرايا تنعكس على طريقة قرائتنا للرواية والتي تثير فينا حالة من اللايقين. ويضرب مثلا بكاتب قرر ان يكتب سيرة حياته بكل تفاصيلها المملة مستخدما «الانا»، بكل صدق وانفتاح. فكرة السيرة مكتملة التفاصيل قد لا تجذب القارئ لها والذي سيتساءل عن جدوى تضييع الوقت في قراءة كل هذه التفاصيل، لكن الامر يختلف عندما يقوم ناشر بوضع كلمة «رواية» عليها. وعندها يبدأ القارئ يتعامل معها بطريقة مختلفة عن الهدف الذي اراده الكاتب.

أورهان باموق

تحذير

ويتوصل باموق الى اهمية قراءة الراوية عبر الجمع بين فكرة «السذاجة» و«العاطفية» وعندها نفهم سر الرواية حيث يقول ان «المتعة الكبيرة بقراءة الروايات وكتابتها يعوق او يتم تجاوزه بسبب نوعين من القراء، القراء السذج بشكل كامل والذين يتعاملون مع الرواية على انها سيرة ذاتية او نوع من التوثيق الذي يخفي وراءه تجارب حياة، مهما حاولت اقناعهم انهم يقرؤون عملا روائيا ـ اما النوع الثاني فهم القراء العاطفيون بشكل كامل والتأمليون والذين يعتقدون ان كل الروايات مبينة على خيال مهما حاولت اقناعهم انهم يقرأون سيرة ذاتية صريحة». ويضيف «عليّ ان احذركم ان يبتعدوا عن هذين النوعين لانهما محصنان من الاستمتاع بمتعة قراءة الرواية». ومن هنا يقول باموق انه من خلال التعامل في شبابه بجدية مع الرواية، فإنه تعلم ان يتعامل مع الحياة بجدية، مشيرا الى ان الروايات الادبية تقنع القارئ بأخذ الحياة بجدية، لانها تعطينا الفكرة والقوة على التأثير على الاحداث. ويرى ان فكرة سلطة الرواية وتأثيرها على الاحداث تظل في المجتمعات المغلقة غير متطورة، وأيا كان الحال ففي حالة تطور الرواية في هذه المجتمعات فانها تدعوهم لفحص حيواتهم. ويخبرنا انه مع قراءته للرواية وتشبثه بها في شبابه فانه شعر بالحرية والثقة بالنفس. ويقدم العديد من الامثلة التي تؤكد هذه الفكرة من «المثنوي» الى «انا كارنينا» التي يقول انها تذكرنا بالحياة التي تواجهنا بشروطها ومصاعبها، وانه لدينا فضوليه مشروعة للتعرف على عادات وقيم الناس الذين يعيشون حولنا. وهذا الفهم يدخلنا في ملمح آخر من ملامح الراوية وهي طريقة رسم الشخصية، والتي يرى انها تعود في تقاليدها الى شيكسبير، مشيرا الى ان تأكيد الرواية على الشخصية نابع من فضولية الانسان وتوقه للتعرف، مؤكدا ان التوق ـ الفضولية هذا ومنذ قرن ونصف قرن اخذت شكلا مهما اكثر من الحياة نفسها، فالشخصية مثلا في ملحمة هوميروس ثابتة لها ملامح هامة لا يمكن تغييرها، لكن في وصف الرحالة اوليا جلبي المعروف فان الشخصية تتشكل بارتباطها بالمدن، وبعلاقتها بالطبوغرافيا، والجو والماء. ففي وصفه لسكان طرابزون مثلا يقول ان رجالها ونساءها غلاظ. ويعلق باموق ان فكرة ان جميع سكان المدينة لديهم نفس الملامح قد تثير الضحك اليوم، لكن لهذه الفكرة مقابل اليوم من قراء «حظك والنجوم» التي تمتلئ بها الصحف وتتحدث ان الملايين حول العالم ممن يولدون في نفس الشهر يتشاركون في نفس الحظوظ والمشاعر والملامح الشخصية. ومن هنا يعود بنا باموق الى شيكسبير وفكرته عن الشخصية التي ساعدت في تطور الشخصية الروائية، والتي أخرجتها من قالبها واوصافها الثابتة وحولتها الى كينونة معقدة تتشكل عادة بالظروف والدوافع. وعليه فان فكرة الشخصية وفهم دوستوفسكي لها تقدم تلخيصا لآرائنا عن الانسان، على انه حزمة او كيس من الاوصاف والقدرات التي لا يمكن فهمها عبر اطار واحد. ونختم هنا للقول اننا نقرأ روايات دوستويفسكي لأننا نريد ان نفهم إبطاله لا الحياة، فالشخصية تتسيد الرواية وتترك بصماتها التي لا تمحى عليها.

وللحديث بقية..

* ناقد من اسرة القدس العربي

تطهير الثقافة

د. حلمي محمد القاعود *

■ ظلَّت وزارة الثقافة على مدى ربع قرن من الزمان تمثِّل بؤرةً من أخطر بؤر الفساد المادي والمعنوي، كان وزيرها مقربًا من حرملك النظام البائد ومعه عدد من موظفيه الذين كان شغلهم الشاغل خدمة الحرملك ومن فيه؛ خدمة العبد لسيده، ولو جاء ذلك على حساب الدين والقيم والأخلاق، بدءًا من اختيار الملابس وألوانها، إلى كتابة الخطب والبيانات!.

عندما تولى الوزير الأسبق فاروق حسني الوزارة عام 1987م فقد كان توزيره بمثابة الصدمة التي باغتت المثقفين الحقيقيين، ويومها كتب صحافي حكومي ما زال حيًّا أن الوزير المذكور كان ترتيبه الأخير بين المرشحين الخمسة للوزارة، وأن اختياره جاء مفاجأةً لرئيس الوزراء عاطف صدقي يومئذٍ، ولكنه لم يملك إلا ردًّا لإرادة النظام الذي يُعيِّن ويقيل!.

المهم أن الوزير المرفوض ثقافيًّا وشعبيًّا تعامل بدهاء مع بعض الرافضين، وخاصةً مَن يضعفون أمام الترغيب والعطايا، ولم يجد غضاضةً في زيارة بعضهم في منزله، وقد أثمر سلاح الدهاء والترغيب مع فريق من الشيوعيين الذين تأمركوا والمرتزقة الذين لا يعنيهم مَن يدفع، بقدر ما يعنيهم المدفوع، وتمكّن الوزير المخلوع من إنشاء ما سماها بـ«الحظيرة الثقافية»؛ حيث أعلن أن مَن يسميهم المثقّفين في مفهومه قد دخلوا الحظيرة!.

كان معظم روّاد الحظيرة من اليسار الشيوعي الانتهازي الذي تأمرك فيما بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، فضلاً عن المرتزقة الذين يتعايشون مع كل عصر وكلِ فكر.

استطاعت الحظيرة الثقافية أن تهيمن على كلّ مؤسسات الوزارة: المجلس الأعلى للثقافة، التفرغ، هيئة الكتاب، دار الكتب القومية، المسرح، السينما، الأوبرا، قصور الثقافة، مركز الترجمة، الآثار، المتاحف، الفنون التشكيلية والمراسم والسمبوزيوم، وبالتالي المؤسسات النقابية المدعومة من الوزارة، مثل: اتحاد الكتاب، والأتيليه.

وتبوَّأت قيادات الحظيرة مراكز ومناصب ذات عائد كبير، ولو كانت هذه المراكز والمناصب مجرد لافتات لا تعني إنتاجًا أو إثمارًا، فكان هناك رؤساء اللجان ورؤساء التحرير ورؤساء المراكز ورؤساء القطاعات ورؤساء الفروع والهيئات.. إلخ.

ولم يكتف الوزير صاحب الحظيرة بتكوين «لوبي» من الصحافيين الموالين له الذين يكتبون مدافعين عنه ومنافحين، بل أنشأ جريدةً أسبوعيةً يرأسها كادرٌ شيوعي قديم، ادّعى في البداية أن الجريدة مفتوحة لكلّ الآراء والأفكار، ولكنها انتهت إلى جريدة تدافع عن الوزير وشطحاته، ورجاله وأفكاره، وكان مصير الكتَّاب الذين يختلفون مع سياسة الوزير والفكر الشيوعي المتأمرك أن طُردوا جميعًا، أو فُرض عليهم الخروج دون رجعة، ولم يبقَ في الجريدة كاتبٌ إلا شيوعيٌّ سابقٌ أو خصمٌ للإسلام أو طائفي متعصب أو مرتزق يبحث عن المكافأة.

السياق يؤكد هيمنة اليسار المتأمرك على الوزارة، وفكرها وتصورها أن يكون الفكر الإسلامي مستهدفًا، والثقافة العربية الإسلامية محلّ تصويب دائم، حتى بعد الثورة العظيمة في كانون الثاني (يناير)؛ ما زال مثقفو الحظيرة والجريدة الناطقة باسم الوزارة يؤكدون الفزاعة الإسلامية، وهجاء كلّ توجُّه إسلامي ووصمه بأقذر النعوت، بدءًا من الرجعية إلى الظلامية والتخلف والتعصب.

وعن طريق تماهي الوزير الأسبق مع النظام، فقد تمَّ حرمان المعارضين له من الجوائز، أو الدعوة إلى المؤتمرات، أو النشر في مؤسسات الوزارة، أو الحصول على التفرغ، أو المشاركة بصفة عامة في أنشطة الوزارة، وفي المقابل فقد كان القوم يتبادلون المصالح في الدول العربية المشابهة في الاستبداد والطغيان ومحاربة الإسلام، من جوائز ومؤتمرات وندوات ودعوات ونشر كتب، ومقالات وغير ذلك، واستطاعت قيادات الحظيرة أن تهيمن ـ ولما تزَل ـ على لجان التحكيم والنشر والجوائز في دول الخليج والمغرب العربي، وليبيا، فضلاً عن بلاد الشام والسلطة الفلسطينية المحدودة في رام الله.

حتى مشروع «مكتبة الأسرة» أخضعوه للمصالح المتبادلة داخليًا وخارجيًّا، وأفرغوه من مضمونه؛ ليكون معظم المنشور لأفراد الحظيرة وأشياعهم ومَن يساند أفكارهم المعادية لثقافة الأمة وهويتها.

لم يكن غريبًا أن يعلنوا بعد نجاح الثورة عن تغيير اسم جائزة مبارك التي أنشأوها تملقًا للنظام البائد، ووزّعوها على أنصار النظام ومنافقيه، ولم تصعد حمرة الخجل إلى وجوههم أبدًا.

عقب انهيار النظام وبدء هروبه لم يجد أحد العناصر الأساسية في الوزارة حرجًا من أن يهرع إلى أداء اليمين القانونية قبل التنحي وزيرًا للثقافة الفاسدة ومنهجها الإقصائي العدواني ضدّ الإسلام والثقافة العربية، ويخوض في دماء الشهداء دون أن يطرف له جفن أو يهتزّ له ضمير.

وعندما أُعلن عن تعيين وزير آخر للثقافة قيل إنه يصلي أو يبدأ خطبه باسم الله الرحمن الرحيم؛ قامت قيامة الحظيرة الثقافية؛ لتتهم الوزير أنه من الإخوان المسلمين.. لم يقولوا إنه مسلم فقط وهم يعلمون ذلك جيدًا؛ تأكيدًا لاستخدام الفزَّاعة التي يعاديها سادتهم في النظام البائد والغرب الاستعماري، وتناسوا أنهم كانوا ضيوفًا شبه دائمين على ساقيته، ويفيدون منها بطريقة ما.

إن هذا الوزير الذي يتلفّظ بالبسملة أقرب إلى الحظيرة وأفكارها، وسبق أن قال في مؤتمر في ألمانيا الغربية حول إلغاء المآذن في سويسرا: إن المآذن تمثل نظامًا قبيحًا في المباني الغربية، ورأى أنه لا داعي لها، فالرجل ليس حريصًا على الإسلام ورموزه، ولا ينتمي إلى الإخوان، وقيل إن أباه ـ وكان وزيرًا للثقافة في عهد الرئيس السادات ـ كان في شبابه يساريًا، ولكن إجرام اليسار المتأمرك لا يترك مجالاً لأحد؛ لأنه يريد الاستحواذ، وإقصاء مَن لا يسايره أو يمضي على دربه المظلم!.

ثم انظر كيف تضامنوا وقدَّموا وزيرًا منهم في الوزارة التي شكَّلها عصام شرف، بعد سقوط وزارة أحمد شفيق، وروَّجوا له في الصحف والمواقع التي يهيمنون عليها، مع أنه يساري ونجل يساري، ومعاد للفكر الإسلامي، ولا يؤمن بالثقافة العربية الإسلاميةً ذات الاستقلال الحضاري والخصوصية الحضارية، ولم يجد حرجًا أو عيبًا أن يقول على مسمع ومرأى من ملايين المشاهدين في العالم العربي ـ عبر شاشة التليفزيون ـ إن المد الإسلامي «هو المسؤول عن سلب حقوق المرأة»، كما أن كتاباته في العدد الأسبوعي من جريدة (الدستور) تفيض بغضًا وكراهيةً وغمزًا للإسلام والمسلمين، ثم إنه يعتمد سياسة الإقصاء للمخالفين له في الرأي، وتابع سياسة سلفه وأستاذه الذي ما زال حتى اليوم يحتل مساحةً أسبوعيةً كبيرةً في أكبر الصحف المصرية، يهين فيها الإسلام والمسلمين، ويتحدث عما يسميه الدولة المدنية التي يجب أن تقوم على أطلال الدين الحنيف، وكأن الإسلام يقوم على الكهنوت والحرمان والغفران!.

لقد كانت الكاتبة المعروفة سكينة فؤاد صاحبة المواقف الجليلة في الدفاع عن الزراعة المصرية ومواجهة الفساد مرشحةً لوزارة الثقافة، وكان هناك ارتياح عام لهذا الترشيح، ولكن يحيى الجمل خليفة صفوت الشريف في الوزارة الحالية، ومن كان يستميت قبل تنحّي الرئيس السابق لإبقائه في السلطة بحجة الوضع الدستوري؛ ضغط لتقديم حليف النظام البائد، ومساعد الوزير الفاسد ليكون وزيرًا إقصائيًا معاديًا للإسلام والعروبة!.

إن وزارة الثقافة بؤرة فساد عظيم، لتخريب العقل العربي الإسلامي في مصر، ثم إنها تهدر أموالاً طائلة توزع على أفراد الحظيرة نظير إجرامهم في حق الإسلام والمسلمين تحت مسميات الجوائز والتفرغ والمؤتمرات والندوات واللجان والنشر.. إلخ!.

أليس من العجيب أن يحرم الأدباء الإسلاميون والمثقفون الإسلاميون والمفكرون الإسلاميون، والمنتسبون إلى الأزهر الشريف، من جائزة واحدة على مدار ربع قرن من الزمان، في الوقت الذي ينال فيه الجوائز حملة الإعدادية ومَن لا يملكون القدرة على الكتابة الصحيحة، ولا الفكر الناضج؟

لقد فاز بالجوائز الكبرى في الوزارة الفاسدة كتّابٌ فاسدون سطحيون؛ لا يعرفون غير النميمة السياسية، وجلسات الحشيش، والنزوات الإباحية، وخمارات وسط البلد، ومغازلة التمرد الطائفي، ولا يملكون موهبةً حقيقيةً ولا خبرةً فنيةً، ولا نضجًا عقليًا واضحًا، ووصلت البجاحة بأحدهم وكان رئيسًا لمؤتمر أدبي أن يمنح نفسه جائزة المؤتمر وكان مبلغها ضخمًا، ولم يجد في ذلك حرجًا أو غضاضة، مع أن ما فعله كان محل استهجان من المثقفين الحقيقيين، بل من بعض أهل الحظيرة أنفسهم!.

إن الحظيرة الثقافية من ذيول النظام البائد، وهي أقلية مستبدة إقصائية معادية للإسلام، فيجب القضاء على احتكارها للثقافة والفكر، وتطهير وزارة الثقافة من أفرادها تمامًا، بل إلغاؤها وتحويل ميزانيتها لدعم الجمعيات الأدبية والثقافية ونشر التراث وترجمة العلوم الطبيعية والهندسية والكيمائية.

* كاتب من مصر

قص

حسني وعمر

ماهر منزلجي *

■ «والنبي يا عمر شفلك تصريف مع العيال دول بتاع الميدان المهيب. دنا فاض بي خلاص. الحالة بئت زفت والوضع، يا جميل بيشي بيش».

«مفهوم يا ريس. أديني يومين، وانا حاحلقهوم لك على الصفر إن شاء الله».

كان عمر يحدق بعينيه الواسعتين إلى وجهه الطويل في المرآة، يمر بالشفرة الحادة على لحيته القاسية، فجاء رده قاطعاً من نوع ما كان يمارسه. لقد أخذ علماً مرة أخرى بشكوى الريس المكررة من الشباب، الذين كانوا يحتلون ميدان التحرير وسط القاهرة، ويتظاهرون ليلاً نهاراً، غير أنه لم يرتح لسماع البيشي بيش الغريبة، قلبها في رأسه، ظلّ معناها منغلقاً عليه. أوشك على تحريك لسانه مستوضحاً، لكنه بدلاً عن ذلك عض على شفتيه والتزم الصمت. عليه أن يغير عادته، ويقلع عن دور المحقق والمدقق الدائم. إن حال زميله الكبير لا يسمح بالتباسط، وطرح الأسئلة. ومن يستطيع تقدير ذلك خيراً منه؟

كان الريس ممدداً على كرسي طويل متجهم الوجه، متوتراً بشكل سافر. لكن ذهنه كان حاضراً على ما يبدو، ليته لا يستسلم لهجمات ضعف الذاكرة بتلك السهولة المخجلة. عندما «تدور» مع الريس ويبدأ بخلط الكلام، يصاب عمر بالخيبة، ويشعر بحجم المسؤولية، التي وقعت عليه مؤخراً، بشكل رسمي، ورضي بها طمعاً بما بعدها، وليس فرحاً بها. هل يصدق توقعه ويؤول «الملك» إليه يوماً قبل فوات الأوان؟ لقد اختاره لصد الضربات وتصفية الحسابات، ولتلميع واجهة الرئاسة، التي ينادي الشباب الغاضب بدحرها، ليس في ذلك من سر عظيم!

انتهى المدلّك نوري من الدورة الأولى في جلسة الصباح، رغم اعتراض سيده وقلة تجاوبه. أخذ مكانه الأسطة لبن، الذي بدأ حياته معروفاً باسم «قشطة»، لكن ليس في حضرة الرئيس. كان قشطة واقفاً وراء رأس الزبون الخاص جداً، محني الظهر احتراماً، مستعيناً بنظارة سميكة فوق أنفه، يطارد، بمقص معقم، عدة شعرات خرجت عن الدرب، ويتعقب أخرى بفرشاة مغموسة بصباغ جديد وصله من باريس.

غسل عمر وجهه ثم جففه، رفع بنطلون البيجاما الرياضية المريحة التي يرتديها أغلب الأوقات. يخلعها بالطبع للاجتماعات المتلفزة، والاستقبالات الرسمية. تلمس بإبهامه كتلة صغيرة عند طرف ذقنه، قرر أنها لا تضيف شيئاً إلى جاذبيته، على عكس ما يشهد أكثر من متملق وكاذب. وقرر أيضاً أنه لن يجرؤ على إزالتها جراحياً، ولن يحاول إخفاءها تحت لحية أو سكسوكة، ليس في موقعه الحالي. لكن إن انتهى به الأمر إلى الإقامة في جدّة، تصديقاً لما حلم به البارحة، فلن تكون تقليعة غريبة في مملكة الرمال والبترول، حيث تكثر اللحى وتتعدد أشكالها! كان ذلك كابوساً، وليس حلماً، أن يختصر حاضره ومستقبله في حقيبة، يحملها على ظهره، ويتبع خطوات سيده، وخطا من سبقوهما، من عيدي أمين إلى زين العابدين، مستجيرين بأرض النبي ومجاورين!

لن يذكر شيئاً مما ينهش ذهنه للسي حسني، كفى النسر العجوز ما يحيق به من نتف الريش وقص الجناح، ورفع الشعارات المعادية! «ترى بأي شيء حلم سيادته؟»، استطراد من مقام الحلم فرض نفسه. كان الريس الجبار أيام الخير، يشرك صديقه عمرو، كما يدلعه أحياناً، بأحلامه وأسراره، وكانت جميعها مطمئنة ومفرحة، أو يمكن أخذها بمنتهى البساطة على هذا المحمل. هل نام المسكين، وهل حلم، أم كانت أصوات الهتاف المعادي، إرحل، إرحل، تسد طريقه وأنفاسه؟ تساءل المساعد الحرّيف في سره وأكمل «يصعب عليَّ حالك يا حسني، بس برضو تستاهل»!. لكنه مباشرة أخذ يلوم نفسه ويقرّعها، مدفوعاً باللياقة، وبحسه الأمني الذي أصبح على مرور السنين جزءاً طبيعياً منه، فهو لم يعط بعد لأفكاره الخاصة حرية المرور، ولا لصفحة وجهه إذنا بعرض الصور!

كانت شاشة التلفزيون العريضة إلى الجهة اليسرى، تشتعل بنار قناة الجزيرة، وتلك التي تغطي الجدار إلى الجهة اليمنى، تسفح ريحاً باردة من ميدان التحرير عن طريق لندن، والبي بي سي، وفي ركن جانبي كانت قناة التلفزيون المحلي تنفث في جو القاعة كلاماً لا صوت له ولا قيمة. يتنقل حسني بين القناتين الرئيسيتين وقنوات العالم، التي لا تعد، بواسطة «ريموت كونترول» الخاص، يصرخ بين الحين والحين «إضبط يمين، صلّح شمال، غير.. بلاش قرف، إضرب تاني يا حيوان»، فيستجيب للأوامر الصارمة، نوبي نحيل، طويل الأذنين عظيم الشفتين، يفهم بالألغاز، نسي الريس اسمه في زحمة الأسماء.

في غمرة ذلك، تابع اللواء المتمرس، نائب الرئيس الذي لم يعتد لقبه الجديد بعد، محاولاته اليائسة لإيجاد تفسير للـ«بشي بيشي»، أو لصرفها عن ذهنه، أو لوضعها وراء القضبان. فجأة تحركت سبابة الرئاسة تستدعيه، فترك كل شيء، وامتثل.

جاءه صوت الريس كسيراً متعبا «سوزان خلاص ما بتحبنيش، والوَد جيمي ما فيش، وبنت الجمال ما بتجيش. هم كده كلهم حتة واحدة سابوني هنا وراحو ميدان التحرير!؟».

حضر عمر حنجرته، باحثاً عن شيء مطمئن يقوله، بلع لعابه مرتين، ثم توقف. تذكر شيئاً مفيداً «الصمت في حرم الحسن حسن» سمع ذلك يتردد أمامه، من أحد الشيوخ الكبار بالذات في أيام خلت، جملة تخلص من الإحراج، كانت تثلج قلب الريس وتضحكه، سيطبقها من دون إعلان! ما الذي يثلج قلبه الساعة، أو ينجح في انتزاع ابتسامة باهتة منه؟ لا شيء. لن يحاول.

«آخ، خد بالك يا لبن يا ابن الإيه. وجعتني أوي، برضو دا بيشي بيش»، صرخ حسني فجأة. لقد تغير الموضوع بشكل طبيعي. «خلاص إنسا يا عمر»، هتف هاتف في صدره. تحرك صوت لبن هزيلاً متعثراً، والملقط اللعين، الذي اقتلع به شعرة طائشة من طرف أذن الريس، يرتجف بين أصابعه، «سوري، أوي، أوي ياريس، مش قصدي والله»، تابع الريس الجريح الذي لم يسمع اعتذار قشطة «الله، كلهم عليّ.. ولاّ إيه؟!»، مد الـ«إيه» بقدر ما يستطيع تأكيداً على استيائه. لا لوم عليه، المصائب تحيق به من كل جانب «ألف لا بأسٍ عليك يا ريس. يا بطل» رفع عمر صوته مواسيا، وأضمر ما يناقض ما قال!

فجأة عاد الريس يتكلم بشيء من الهدوء موصياً وشاكياً، «مش عايز الطنطاوي يلعب بديلو، الله منك يا برادعي، يا بتاع الذرات والحركات، ربنا ياخدك يا أيمن يالي مش منور، ....»، تركزت نظرات عمر على وجه حسني المرهق. تابع حسني يصدر تعليماته المكررة «خود بالك يا عمر، وقول كمان لحمادة شفشق، وإنسى همومك، وصفصف، والعادلي الجديد، أنا عايز الجزيرة تغور، ونا عايز اتفسح بدمنهور، آآ... مش عاجبكم. والا مش عاجبكم يا حكومة يا حرامية!!؟

تحولت نظرات عمر الغاضبة إلى الأسطة لبن، كان هو المسؤول عن تردي حال الريس فجأة. حرك سبابته محذراً من غير صوت «خود بالك قوي، قوي من الريس بتاعنا كلنا، وإلا على بيتكم طوالي»، ثم سأل «إنتا سامعني كويس يا ولد؟» كانت حماية الريس وتأمين الجو المناسب له، والتلمظ بهما على رؤوس الأشهاد، من أولى واجبات النائب الأول، و«الأخير»، كما يفهمها رجل المهمات الصعبة. كان يقوم بكل ذلك على أي حال منذ مدة طويلة، سنوات قبل أن ينعم عليه باللقب الكبير، متأخراً جداً.

«كل دا من جوز الست بتاع تونس الصفرا، ولاّ الخضرا.. ما نا عارف! ربنا يجازيه يا شيخ، هو أصل البلا»، التقط عمر نص الريس، احتار به لثانية واحدة ليس أكثر، ثم فهم ما كان يرمي إليه. بالفعل كانت استقالة زين العابدين سريعة وجبانة، ومن طرف واحد، ولم يستشر فيها من يكاد يتبعه! انحنى لضغط الشارع بمنتهى الضعف والخسة، أخذ ما خف حمله وغلا ثمنه، وغادر تحت جناح الليل متجهاً جنوباً، هل يكرر حسني هذا السناريو الممتاز جدا، يسلمني ويغادر؟ هذا ما يطلبه الشباب الغاضب، أو على الأقل بعض ما يبتغيه، والتتمة تأتي... أم يصر على العناد والمكابرة، فنرحل سوياً، ونغرق معاً؟! بالطبع اغلق النائب المتشائم الباب على ما جال في ذهنه وأبقاه لنفسه. من ناحية أخرى لم يشأ أن يمرر ما سمع دون إظهار معلوماته في التاريخ والسياسة، فبادر قائلا «كلامك صحيح يا ريس، بس برضو تسمحلي. سيادتك فاكر الخواجا ديغول مش كده؟ هو دا بربنا اللي ابتداها يا ريس، حرك الطلاب الفرنساويين، فهاجوا، واعتصموا، وتظاهروا، فلجأ لصناديق الإقتراع، فهزموه في التصويت، فزعل وراح عزبتو، دا برضو يتلام، ولاّ إيه سيادتك؟؟». اقترب عمر من أذن الريس اليمنى، وأعاد جملته الأخيرة بصوت مرتفع. «ثقل السمع حاجة تجنن» لم يخف شعوره كما يجب! أما حسني فقد فرح بمقارنته مع زميله المتقدم عليه ديغول، وإن شعر بشيء من الامتعاض لتجرؤ نائبه على مخالفته وتصحيح كلامه! أهمل ما سمع، وتابع «وحاجة تانية يا عمر، جرى إيه للتلفون ابن الكلب، دا مفهوش حرارة، ولاّ مفهوش دم؟ إيه ما فيش حد بيضرب؟ فين الريسين والملوك والأمرا؟ ما فيش حد بيسأل عامل إيه يا حسني؟ ما فيش شهم فيهم بقول سيب الهم يا حسني، وتعال عندنا يا خويا؟». أغلق عينين شبه دامعتين وتابع هامسا: «بص شوف حسني بيعمل إيه!!»، غير أن همسه كان واضحاً ومسموعاً.

رغم كل شيء، كاد قلب النائب المتحفز للانقضاض على المنصب الشاغر في أية لحظة، كاد ينفطر لوعة وتعاطفاً، لكن ما العمل، لم يعد يستطيع حشد الفريق اللازم من الموظفين، الذين يجيدون لهجات الزعماء العرب، ويتقنون لغات الأجانب. لقد نجح في ذلك إلى عهد قريب، لكن عدداً ممن يعتمد عليه خان الأمانة، والتحق بالمتظاهرين. الذي ما زال قادراً عليه، هو تنظيم المسيرات الداخلية، في حديقة القصر وممراته، والتي يطرب لها الريس، وينتشي. ينفذها طاقم السفرجية والسواقين، ومن تواجد من وزراء الدرجة الثانية. سمع النائب أصواتنا تقترب من النافذة، سيسمعها الريس عندما تقترب أكثر، كانت تنادي «إبقى، إبقى النهاردة وبكرا، وبعد بعد بكرا»، ستهدأ الاصوات قليلاً، لتنطلق من جديد بلحن بكائي من مقام آخر «ما تتركناش، ما تسيبناش، والنبي يا ريس ما تيتمناش!!».

ينقل الريس عينيه الحمراوين بين شاشتي التلفزيون إلى اليمين وإلى الشمال، تقع عيناه على كلمة قصيرة مكررة لا معنى لها عنده، لكنها تكدر نفسه، وتهز بدنه، «إرحل إرحل»، يصر على جهله بمعناها، ولا يجرؤ أحد ممن حوله على ترجمتها. الوزير الجديد جابر المعروف بسلامة لغته، ووسع اضطلاعه، رفض القدوم إلى القصر، وأصر على «الحرَد» تهرباً من الإحراج، ولأسباب أخرى ايضا، ثم تمرد بشكل كامل، وأعلن استقالته.

«ليه بس يا عصفور تعمل كده؟»، يتساءل النائب باحثاً عمَّن يمكن أن يقوم بدور الترجمان المحلف، ويترجم لسيده كلمة واحدة شديدة الصعوبة!

يصرخ الرئيس فجأة موجها كلامه إلى من يلتقطه، من دون تحديد «عايز اخطب يا ناس، خود بالك مش عايز أتجوز! نفسي أتنفس، شوفولي مناسبة، شوفولي منصة، حا اختنق، حا موت خلاص!!»، يرد عمر بود ومكر متداخلين «حاضر يا ريس، أيوه يا حبيبي، ما تزعلش والنبي يا ضناي، كلو في وقتو حلو، وتمام»، لم يسمع الريس ما تفضل به خادمه ونائبه. كره نفسه ولامها، إنه لا يحب كلمة منصة، وإن كانت صاحبة الفضل عليه وعلى عائلته، فحادثة المنصة التي أودت بحياة «الله يرحمه»، منذ أكثر من ثلاثين سنة، هي التي شفعت له عند ملائكة الحظ، وأوصلته إلى سدة الحكم. لكنه لا يحب تلك الكلمة، بل هي ممنوعة من الصرف، والاستعمال بأمره، في حضوره وغيابه، وهو كرجل نظام منضم وطيران ليلي نهاري، أيام كان يطير، أولى به التقيد بتعليماته التي لم يجبره أحد عليها! «حاسب بلاش يتكرر التاريخ يا حسني»، هذا في الحقيقة ما يقلقه.

من دون أية مناسبة معلومة لأي من الموجودين، يعلو صوت الريس معلنا «يكون بعلمكم، مش حاكل النهارده، وبرضو مش حاصوم! شوفولكم حل بين الإتنين، إنتو صاحيين ولاّ انتو نايمين؟؟»، لا ينتظر جواباً، أو تعليقاً. يستأنف ما بدأ «جيبو الكفيار لبابا حسني يا كفار، جيبولو النصر وأكاليل الغار، وانا عايز أتصور كمان!» ثم يسأل بابتسامة محتارة، تدفع من طريقها دمعة ساخنة «الشوكولا السويسري راحت فين يا لصوص يا حرامية؟ يا عمر يا بتاع السين والجيم! اعمل تحقيق، وجيب كلاب البوليس، واكشف لنا السر، وطعميها على حسابي شوكولا سويسرية»، يكاد عمر يضحك، لكنه ينجح في ضبط ملامحه ولجم لسانه.

يتحسس طرف ذقنه، عادة قديمة كانت تساعده على التركيز، يفشل اليوم في تحقيق ذلك. مشتت، مضطرب من الداخل، يتصور وجهه منتهياً بلحية قصيرة، ويستكمل الصورة بعباءة حريرية تتدلى من كتفيه، تتطاوح وراءه في ممرات بيت كبير مسدل الستائر، انتهى إليه لاجئاً فوق العادة، تاركاً وراءه في أم الدنيا القصور والبيوت والألقاب. هو يشغل الطابق الأرضي، ويشغل الطابق الأعلى الريس حسني، هذا الذي عاد يحدق إليه بحنو غير عادي، لا يعرف من أين هجم عليه تلك اللحظة، غير أنه أخذ يدمدم لحناً ما، هارباً مما هو فيه.

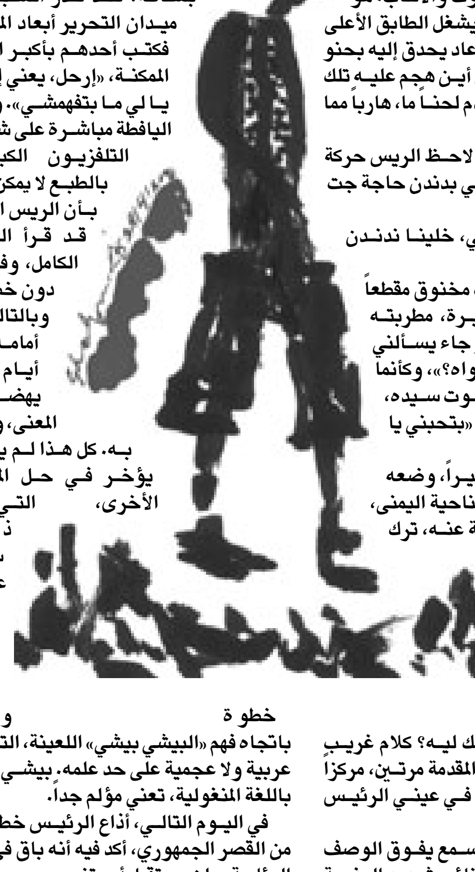

«بتقول إيه يا عمر؟»، لاحظ الريس حركة شفتيه. «لا سيادتك، أصلي بدندن حاجة جت في مخي، لا مواخذة».

«طب ما تيجي جنبي، خلينا ندندن سوا».

كان عمر يغني بصوت مخنوق مقطعاً من أغنية لنجاة الصغيرة، مطربته المفضلة..» ماذا أقول له لو جاء يسألني إن كنت أكرهه أو كنت أهواه؟»، وكأنما قد تناهى إلى سمعه صوت سيده، يسأل، كما يفعل أحيانا «بتحبني يا عمر؟».

حمل عمر كرسياً صغيراً، وضعه قرب كرسي الريس، من الناحية اليمنى، وبسرعة البديهة المعروفة عنه، ترك أغنية نجاة ورفع صوته الدافئ، وشرع يشدو بأغنية محمد عبد المطلب، مغيراً فيها بما يناسب مقام السيادة «بتسألني بحبك ليه؟ كلام غريب ما جاوبش عليه». أعاد المقدمة مرتين، مركزاً نظرات عينيه الساهمة، في عيني الرئيس الحالمتين.

كان تأثر حسني بما سمع يفوق الوصف والتقدير، وكان صوت النائب شديد العذوبة والرقة. سعل الريس مرتين ثم أعطى إشارة خاصة فهمها الحضور من دون صعوبة، سدّوا آذانهم جميعاً، ما خلا عمر، فليس للخدم سماع الريس إلاّ آمراً ناهياً، أو خطيباً مفوهاً، ولم يكن الرئيس ينوي شيئاً من ذلك، كان فقط يتحضر للرد على لطف عمر وكرمه بكرم من عين النوع، بل أحسن، وانطلق دافئاً رائعاً: «ساكن قصادي وبحبه...»، عاد عمر إلى التفكير بنجاة الصغيرة، رفع صوته حاراً مضمخاً بالحب والوجد...

«إني ألف أهواه»، ساكباً في أذن الريس اليمنى من صوته وكيانه وهيامه. ثم قام عن كرسيه، وقبّل الريس على جبهته، كاد لشدة انفعاله، يقبله في فمه! من فتحة الباب الموارب، وصلت أصوات الهتافة في دورتها الثانية تردد، «ما تسيبناش، ما تتركناش والنبي يا ريس، ما تيتمناش!!»، كان كل ذلك مرضياً جداً.

في هذا الوقت، تنحل المعضلة التي كان الريس يراوح عندها بكل بساطة، فقد قدر الشباب في ميدان التحرير أبعاد المشكلة، فكتب أحدهم بأكبر الأحرف الممكنة، «إرحل، يعني إمشي، يا لي ما بتفهمشي». وظهرت اليافطة مباشرة على شاشتي التلفزيون الكبيرتين. بالطبع لا يمكن الجزم بأن الريس المحاصر قد قرأ التفسير الكامل، وفهمه من دون خطأ ما، وبالتالي فلعل أمامه عدة أيام أخرى، يهضم فيها المعنى، ويتمعن به. كل هذا لم يقدم أو يؤخر في حل المعضلة الأخرى، التي تؤرق ذهن سيدنا عمر، الذي لم يتقدم خطوة واحدة باتجاه فهم «البيشي بيشي» اللعينة، التي لا هي عربية ولا عجمية على حد علمه. بيشي بيشي: باللغة المنغولية، تعني مؤلم جداً.

في اليوم التالي، أذاع الرئيس خطاباً آخر من القصر الجمهوري، أكد فيه أنه باق في سدة الرئاسة، ولن يستقيل أو يتنحى.

في اليوم الذي يليه، سافر حسني مبارك إلى شرم الشيخ خفية، وأعلن نائبه عمر سليمان تنحي الرئيس وتسليم صلاحياته إلى المجلس العسكري الأعلى بقيادة حسين الطنطاوي، وزير الدفاع.

* قاص من سورية

ـ حمادة شفشق: هو أحمد شفيق رئيس الوزراء الجديد الذي خلف أحمد نظيف.
إنسي همومك: هو أنس الفقي وزير الإعلام.
صفصف: صفوت الشريف. العادلي الجديد: محمود وجدي وزير الداخلية الجديد.

بين عيلبون ورام الله:

ورشة عمل عن المسرح واللاعنف... وأشقاؤنا يظنون اننا ما عدنا فلسطينيين

رندة زريق. صباغ *

■ انه أسبوع فلسطيني بجدارة... فقد استيقظت في أول صبيحة لي هناك/هنا على دغدغة هطول المطر في طيبة رام الله، تلك القرية الجبلية الجميلة التي سمعنا عنها من خلال مهرجان البيرة السنوي المنعقد في ربوعها بترتيب من أصحاب مصنع هذا المشروب اللذيذ والمحبوب.

لكن الحق أقول إنني لم أخطط يوما لزيارتها... كما لم أتصور جمال طبيعتها الساحرة.

فرح كل أفراد المجموعة بالمطر ورائحة الارض الطازجة التي ملأت الحواس كلها... مفتتحين صباحنا الأول في الضفة بإطلاق عبارات الغزل الفرحة بهذا المطر والبرد اللذين امتزجا مع انقطاع المياه في النزل كما في البلدة كلها... وهو ما استغربه الأصدقاء من حيفا والناصرة... فلم يشهدوا يوما انقطاع مياه تاما في بيوتهم – قضية لست بصددها الآن.

أما المرشد السويدي أبيض البشرة أزرق العينين فقد أصيب بالذهول لشدة فرحتنا بالبرد والشتاء قائلاً: أنا أشتهي رؤية الشمس والشعور بدفئها وأتمنى أن أجدها في فلسطين، لكن أمنياتي لم تتحقق فباغتني البرد فالمطر.

هكذا بدأ اللقاء معه لندرك جميعا فوارق هائلة بيننا وبينه في البيئة الطبيعية كما المجتمعية والثقافية على حد سواء قد انكشفت خلال الأيام القادمة.

المسرح واللا عنف: ورشة لمدة أسبوع لموجهي المجموعات والعمال الاجتماعيين بتمويل من مؤسسات إنسانية ارتأت مندوبة إحداها وهي كندية الأصل ضرورة أن توضح للمشاركين قائلة: نحن لم نحضر لهنا لنعلمكم اللاعنف من منطلق قناعتنا بأنكم مجتمع عنيف، كلا بل جئنا نتبادل معكم الخبرات والتجارب لما فيه مصلحة الجميع، كما تحدثت عن محبتها وتعاطفها مع الشعب الفلسطيني وما يكابده من عناء جراء الاحتلال.

أما الشاب السويدي وبعد تعريفه عن نفسه وحديثه بإسهاب عن تعاطفه الشديد ومحبته لفلسطين وشعبها رأى من واجبه تقديم اعتذاره وخجله كون بلاده ثاني أكبر دولة في تصنيع الأسلحة التي لولا وجودها لما حدثت الحروب ولما استمر الاحتلال – غير ذاكر أن مخترع الديناميت نوبل سويدي الأصل قرر قبل وفاته أن يقيم مشروع جائزة نوبل تكفيرا للبشرية ومبدعيها عن الإساءة التي قدمها لها باختراعه هذا المدمر.

بهذه الأجواء بدأت الورشة التي ضمت مشاركين من شمالي الضفة وجنوبيها، من القدس – الخليل – حلحول – أريحا – مخيم الجلزون – مخيم عقبة جبر – بيتين – الطيرة – مخيم بلاطة – رام الله، دير جرير، نابلس – بيت لحم، القدس وأيضا من حيفا – الناصرة – المكر وعيلبون.

خيوط فلسطينية يمكنها أن تنسج وشاحا جميلا نتدثر به جميعاً لستة أيام انتزعناها من أجندتنا المثقلة بالبرامج والنشاطات والعمل... نجمع فيها ما تفرق على مدى ستين عاما وأكثر.

كما هي حال المجموعات في بداية اللقاء يجلس أفرادها المتعارفون من قبل في جهة واحدة كنوع من الحماية والشعور بالأمان... لتنكشف صورة محزنة لتشتت وتقسيم فلسطيني داخلي حتى على الصعيد الشبابي انطلاقا من الانتماء الجغرافي... ولتظهر لي على الأقل مفارقات واختلافات تصل حد الخلافات وبعضا من صراعات قوًى بين الشمال والجنوب، بين ابن المدينة والقرية والمخيم... لا بل بين أبناء المخيم الواحد الذين يقسمون أنفسهم إلى قروي مهجر أو مدني من ذات الوجع.

كان قد أصابني ذلك ببعض ذهول اعتدته مع الوقت لأكتشف أنها حال طبيعية كحال المجتمعات والشعوب جميعا، لا بد وأن يجد الناس أسبابا ومسببات تفرقهم وتبرر التفضيل بينهم... أوليس الشّعب الفلسطيني بمجتمعاته كما بقية البشر!؟ فلماذا الاستهجان إذاً؟!

انتظرت مهارة المرشد ومدى مقدرته على بلورة المجموعة وإيجاد بعضاً من الأمور المشتركة بين المشاركين ليتحول الجميع إلى ما يشبه الجسد الواحد السليم القادر على التفاعل والتواصل والنهوض بالمجموعة إلى الحد الأقصى من الاستفادة... لا أدعي أن قدراته ضعيفة، لكن خلفيته الثقافية المختلفة جعلته بعيداً عن المحور لتأخذ هذا الدور المرشدة الفلسطينية التي شاركته الإرشاد والتي ما كان بإمكانها تمرير الورشة دون إحضار أجنبي يشاركها هذا الفخر وهذا العبء أو هذا الفن.

استبعد المشاركون جميعا طرح سؤالا أو تساؤلا ذا علاقة بمن يقف وراء مثل هذه النشاطات وما الهدف بعيد الرؤية من انعقادها؟ فكانت فرحة الجميع بهذا اللقاء والتواصل الفلسطيني الفلسطيني أقوى من كل النقاط السوداء والرمادية ليأتي مثال المندوبة الكندية عن معاناة الكنديين من عنف الأمريكان تجاههم ليتركنا كمن على رؤوسهم الطير... إذ يتجرأ الأمريكي وبكل وقاحة ولا مبالاة لمشاعر الكندي بالتفاخر بصناعة السينما الأمريكية التي حسب ادعائه إنها أقوى وأهم من السينما الكندية... ليشعر الكندي بالقهر والمعاناة تجاه هذا العنف الموجّه ضدّه.

نظر كل الفلسطينيين إلى بعضهم بعضا بعد هذا المثال الذي ظنوه للوهلة الأولى مزحة أو دعابة لطيفة...لنكتشف أنه حقيقة مرة تعاني منها كاثي وأبناء شعبها،فما كان منا إلا أن انفجرنا بالضحك المبطّن غير قاصدين الاستخفاف بها.

بيت الضيافة الذي ننزل فيه تابع لدير كنيسة الطيبة، وهو بيت بكل ما للكلمة من دفء وطعام وارتياح... قبالته تماما بيت للمسنين أقامته الكنيسة أيضا قبل سنوات أربع – مررت بنزلائه صبيحة كل يوم لأستمع لبعض ذكريات وتاريخ شفوي مذهل لا يعقل أن يضيع... فان توثيق التاريخ الفلسطيني هو مشروع حياتي ... هنا أيضا سأحاول أن أجمع ما يمكنني منه لأكتبه لاحقا محاولة كبح عواطفي لأتناسى تداعيات قلقي من شيخوخة قادمة لا محالة.... منكرة تعاطفا جللا مع العجائز والعجزة المتروكين في هذا البيت حتى أتمكن من الاستمرار في الإصغاء لواقع أغرب من الخيال.

كان جميلا أن تشاركنا معهم نفس الطعام... فالمطبخ مشترك في بنايتهم... يحضرون لنا حصصنا الى غرفة طعام بيت الضيافة في مواعيد الوجبات الثلاث اليومية.... نكهة بيتية محببة ذكرتني بنكهات أمي الغالية – طعام على الطريقة الفلسطينية الأصيلة – طعام مناوضع تم طبخه وتقديمه لتلبية الحاجة التي وجد لأجله الغذاء ليس إلا... فلا طعام فائض عن الحاجة ولا تبذير بلا سبب، والحق أقول انه أمر لم نعتده كثيرا نحن من دُمغنا بالرقم 48، فكما استهجنا انقطاع المياه استهجنا بداية تواضع الوجبات دون أن ننفي استمتاعنا بمذاقه البيتي الرائع.

أخذني ذلك إلى مؤتمر ايلات قبل أسبوعين حيث التبذير والضيافة المبالغ بها لدرجة جعلتني أشعر بالتقزز لمجرد رؤية الطعام أو شم رائحته من جهة وبالإحباط لوقاحة المؤتمر الذي تم الإعلان من خلاله بشكل لا مباشر أنك كفلسطيني ليس أكثر من مخلوق هلامي غير ملموس ولا محسوس في الإعلام الإسرائيلي والعبري وأن قضاياك ومعاناتك الاجتماعية والقومية ليست من اهتمامات أحد في هذا الكيان.

تصل إلى هنا/هناك لتُصفع من جديد بأن فلسطينيي الضفة لا يعرفون عنك إلا القليل القليل... يعتقدون أنك نسيت فلسطينيتك وأصبحت صهيونيا/إسرائيليا، تشعر أنك متهم نوعا ما إلى أن تثبت براءتك التي سرعان ما تظهر جليّة للجميع جاعلةً منك محور المجموعة كلها وعنوانا لأسئلتها كما بلورة أعضائها.... فتفرح أنت وتفخر بوجودك كلما شكرك أحدهم عليه.

المطر يهطل هادئا لطيفا في الخارج – كأنه يدعوني للخروج إلى الشرفة والاستمتاع بهذه الحالة التي تغزل بها الجميع، فإذا بصبية تخرج هي الأخرى تبتسم من فرحتها بالمطر وأدهشها أنني أقف خارجا في هذا الطقس، سأتّصل بأمي أسألها إن كانت تمطر في مخيّمنا، قالت وباشرت بالضغط على هاتفها المحمول ثم ابتعدت من أمامي إلى الداخل... أما أنا فبدأت بوضع السواد على البياض محولةً أفكارا ومشاعر إلى كلمات من لؤلؤ وحجارة.

مقالات في كلمات

وصلت رام الله... فسقط المطر صبيحة اليوم التالي بعد طول انتظار...

قالوا لي: جئت فأحضرت الخير معك، أهلا بك..

عدت إلى عيلبون بعد أسبوع... فسقط المطر غزيرا بعد طول جفاف...

قالوا لي: عدتِ فأحضرتِ معك الخير، أهلا بعودتك...

لطيفة هي لغتنا العربية..

وطيبون هم أبناء شعبنا....!

صباحكم خير ومطر وطيبة

* كاتبة ومستشارة ثقافية فلسطينية/عيلبون
randazriek@gmail.com

جانب من مدينة رام الله

تداعيات

الشعوب حطمت مراياهم

رحاب أبو هوشر *

■ فتحت الثورة الشعبية الليبية أمام أعيننا حدود ليبيا التي سُوّرت بالأكاذيب والتعتيم والاضطهاد، طوال ما يزيد على واحد وأربعين عاما.

يروعنا أننا لم نكن نعرف عنها شيئا، إلا رسوخ صورة نمطية سلبية أو غامضة في أحسن الأحوال، عن شعب ما زالت البداوة تسكن ذهنيته وأسلوب حياته، كسول لا يعمل، وغوغائي لا يجيد إلا الهتاف والتصفيق لزعيم مختل الأفكار والأطوار. ولعله كان من الصعب إطلاق وصف شعب عليه، لأنه لم يتخلص، وفق تلك الصورة المصدّرة عنه، ولا يريد التخلص، من تركيبة قبلية تاريخية، تعيق وتعاند إمكانيات صهر مكوناتها في شعب متجانس متحضر، يتطلع إلى أهداف وطموحات وطنية مشتركة، ويحقق منجزات في مجالات الحياة المختلفة، كأي شعب آخر، تجاوز عتبة القرن الحادي والعشرين.

ربما كانت الصورة أقل تفصيلية أو أكثر، لكنها في كل الأحوال لم تخرج عن الإطار السلبي. في العالم العربي، كما في العالم كله، لم تكن تذكر ليبيا، إلا عندما يذكر «زعيمها» معمر القذافي، هو الحاضر دائما وأبدا في وسائل الإعلام، ولم يسمح إلا بظهور خارطة صماء لليبيا، ينطقها بما يشاء، ويتحدث عنها وعن شعبها كما يشاء أيضا.

الصورة التي يعرفها العالم عن القذافي لم تكن مجرد تعبير عن نزعات شخصية، هي تشويه مدروس لشخصية الشعب الليبي ومكوناتها الثقافية والحضارية، واشتغال على تكريس تلك الصورة السلبية. وخلال أيام الثورة المشتعلة في ليبيا، اكتشفنا شعبا مخالفا تماما لتلك الصورة الهزيلة.

خلف افتتانه بأزياء هجينة مختلطة الهويات، ومغرقة في فوضى أزمانها ومواطنها، وشذوذ ذوقها وافتقارها إلى الجمال، وضرورة تثبيت أكبر قدر ممكن من النياشين والأوسمة، والميداليات والخرائط أيضا عليها، وولعه بالاستعراض المسرحي المثير للتندر، وحرصه على الظهور الإعلامي، مقيما في خيمة صحراوية، ترابط على مدخلها الجمال، أينما حل وسافر، ومظاهر جنون العظمة في تصريحاته وسلوكه، واتضاح عدم الاتزان النفسي والعقلي، واللغة الركيكة والألفاظ السوقية، والأفكار الساذجة غير المترابطة، هناك شعب ليبي عملاق، يطعم الثورة من لحم أبنائه، دون تراجع أو خوف، ليكسر أغلال الطغيان، ويحيا حرا.

للمرة الأولى، نرى رجالا من الشعب الليبي، سواء، رجالا أنيقين متحضرين، ينتمون إلى مفردات العصر الحديث، ويتمتعون بقدر كبير من الوسامة والوعي السياسي والانتماء إلى تاريخهم وهويتهم الممتدة على طوال سواحل ليبيا، واتساع صحاريها، وليس كما كان هو يروج بأن الشعب الليبي لا يستحق قائده!

خلال الثورة وبفضلها فقط، أدركنا هول مأساة الليبيين طوال سني ذلك السفاح، الشعب الذي لم يتعرض بلده لاحتلال أجنبي، ليجبره على الرحيل، كان مشتتا في أرجاء الأرض، هربا من الملاحقات والسجون والإعدامات.

امتلأت الشاشات «فجأة» بناشطين سياسيين ومعارضين من مختلف الاتجاهات السياسية، فروا إلى دول أوروبا وأمريكا، بكرامتهم وحريتهم الفكرية.

البلد الذي لطالما أثار تساؤلي عن عدم بروز أسماء منه، أدهشني بحجم ما فيه من مثقفين وكفاءات علمية ومهنية، وخبراء في الاقتصاد والسياسة والقانون. كانوا أهدافا للسفاح، وكان لا بد من ملاحقتهم وتضييق العيش عليهم، كي يفرغ البلاد من عقولها بهجرتهم، ليبقى هو منجز ليبيا الوحيد!

إنجازه «الثوري» لثورة الفاتح من أيلول (سبتمبر) عام 1969، يجب أن يبقى منجز الليبيين الوحيد والأعظم حتى اليوم. وعليهم شكره على نعمة وجوده وبقائه! ولا يترك لأحد فضل إسباغ الألقاب عليه، ويتولى المهمة بنفسه، كما قال مؤخرا في أحد خطاباته الهستيرية: أنا المجد، أنا التاريخ!

إنه يسطو على إرث الشعب النضالي، الذي قارع المستعمرين الإيطاليين وطردهم، وخلد في الموروث التاريخي والثقافي العربي كله، شخصية المناضل الشهيد عمر المختار، الثائر الليبي الذي أعدمه الإيطاليون وهو يقول: نحن لن نستسلم، ننتصر أو نموت. وانتزع احترام أعدائه قبل شعبه.

السفاح الذي يشن حرب بقائه في السلطة على الشعب الليبي هذه الأيام، لا يختلف عن غيره من الطغاة، إلا بهلاوسه المعلنة وفرط جنون عظمته، وخطابه الفج غير المتزن، ممن اغتصبوا تاريخ بلدان وحطموا كبرياءها، واتخذوا من شعوبها رهائن لديهم، طوال سنين حكمهم، لتحقيق «أمجادهم» الخاصة، وترجمة سلطتهم الفردية المطلقة.

كشفت لنا الثورات الشعبية العربية كذلك، أن الطغاة جاهزون لإحراق البلاد وإبادة الشعوب، مقابل احتفاظهم بالسلطة، لكن سفاح ليبيا أيضا تفوق عليهم بالهستيريا وعدم القدرة على ضبط مشاعره المضطربة، فوصف الشعب الليبي بالجراثيم والقطط والجرذان والكلاب الضالة، بينما أولئك يمتلكون بعض الكياسة والحذر في خطاباتهم.

هكذا يمزق الطغاة كل الصفحات في تاريخ الشعوب، ويؤلفون كتابهم الوحيد بالقمع والإرهاب. كتاب هم فيه العنوان والموضوع، والمقدمة والخاتمة. لم تكن البلاد قبلهم موجودة على خارطة العالم، لا بد أن تذهب إلى الجحيم!

تقزيم الشعوب وقص رؤوسها ليتواءم حجمها، مع رؤوس الطغاة الصغيرة الضامرة، واحدة مما أثبتته الثورات. في خطاباته يكرر القذافي الإهانة لشعب عريق الوجود والتاريخ، من العرب والبربر المتجذرين في الأرض الليبية، بالقول بأن ليبيا ليست إلا هو، وأنها لم تكن قبله شيئا يذكر، يقول: لم يكن أحد يعرف أن هناك بلداً اسمها ليبيا، وكان من الصعب على الآخرين، التفريق بينها وبين لبنان وليبيريا! حتى أرسلته العناية الإلهية لينقذ ليبيا من النسيان!

* كاتبة من الاردن

رواية «إناث الدار» إصدار جديد للروائي المغربي محمد الهجابي

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً للروائي المغربي محمد الهجابي عن «دار أفريقيا الشرق» في المغرب، وبرسم سنة 2011، عمل روائي جديد، في نحو 226 صفحة، موسوم بـ «إناث الدار»؛ وهو رابع عمل يصدر له بعد «بوح القصبة»(2004)، و» زمان كأهله»(2004)، و» موت الفوات»(2005). هذا وسيصدر له قريباً عمل روائي خامس موسوم بـ «كل هذا».

وتعرض رواية «إناث الدار»، بالأساس، لفترة دقيقة من تاريخ المغرب المعاصر من النصف الأول من ستينيات القرن العشرين، واتخذت مدينة تطوان في شمال المغرب بخاصة مسرحا لوقائع حصلت بفعل آثار ما بات يطلق عليه «حرب الرمال» لسنة 1963.

ويعد حميش الشخصية الأساسية التي تخترق كافة مشاهد الرواية التي وزعت هذا العمل السردي إلى شطرين رئيسيين. أولهما يحمل عنوان «بالأبيض والأسود»، وثانيهما يحمل عنوان «بالسكوب والألوان».

وقد لخص الباحث المغربي عمر نعسيلة هذا العمل في هذه الفقرة، إذ يقول: «إناث الدار رواية يسترجع فيها البطل مشاهد من طفولته في مدينة تطوان أثناء حرب الرمال بين المغرب والجزائر؛ حرب شارك فيها الرجال الجنود لدار يسكنونها مع عائلاتهم، فبقيت إناث الدار تحت رعاية البطل الطفل». فقط بعد لقائي بالشيوعيين في بداية السبعينيات سأعرف أن حملة الاعتقالات التي وسمت فترة الستينيات إنما استهدفت مناضلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وشيوعيين ومناضلي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وفي مقدمتهم رئيس الاتحاد حميد برادة. في ذلك الوقت، في تلك السنوات البعيدة، لم يكن يعنيني أن أدرك هذه الأمور (كيف أدرك وأنا طفل بعد، وابن جندي إلى ذلك؟) قدر ما كان يهمني أن أتدبر شؤون الدار. أهتم بأحوال إناثي في المرتبة الأولى. هذا الكلام أفضيت به إلى الهلالي وأنا لا أني أنظر إلى ميناء الساعة في معصم يدي اليسرى»..

وحمل ظهر غلاف رواية «إناث الدار» مقتطفاً ندرجه فيما يلي: «منذ أسابيع، كفّ كشكوش عن تزعّم مظاهرات التلاميذ، فتوقف جري الصغار، بالتالي، بين الدروب والأزقة مساء كلّ يوم تقريباً. استغنى كشكوش عن الزّعامة. ولم يرد أحد أن ينوب عنه أو يعوّضه. طالبوه بها ولجوا عليه، فرفض. أمّا لماذا؟ فلم يفض بمبرّر. كرسّي الزّعامة شاغر الآن. قبل ذلك بأيّام كان حميش قد بارح المظاهرات. الإحساس بالروتين والملل قد يكون وراء هذا الانكفاء. ثمّ ألا يكون ما سمع من حديث دار بين إبراهيم ولالة منانة هو الواعز؟ قال إبراهيم إنّ الحرب آفّةٌ. ومن يدعو إليها، بهذا الشكل أو ذاك، وبهاته الصفة أو تلك، إنّما هو كمن يفرغ المزيد من الزيت على النار التي ستأكل الجميع في الختام. وأخبر إبراهيم لالة منانة بأنّ بعض الأفراد من أهل السياسة والتحزّب اعترضوا على الدعوة إلى الاقتتال أو مناصرة الاحتراب بين الأشقاء، فكان مآلهم الحبس أو الحكم بالإعدام».

مثقفون وسياسيون ونشطاء فلسطينيون يدعون إلى استعادة سلطة الشعب:

باتجاه الخلاص من الاحتلال

رام الله ـ «القدس العربي»:

تمر قضيتنا الفلسطينية في أحرج مراحلها، فقد بات واضحا فشل العملية التفاوضية التي انتهجتها السلطة الفلسطينية، من ناحية، وتعمق حالة الانقسام الناتجة أيضاً عن الانقلاب والتفرد في فرض سلطة أحادية في غزة، من ناحية أخرى.

كما أن انسداد الأفق السياسي لبرنامج السلطة الفلسطينية أخذ يدفع باتجاه إطلاق سياسات تجريبية جديدة يبادر إليها البعض من القيادات الفلسطينية، كالدعوة إلى حلّ السلطة أو الانتخابات أو إعلان الدولة الفلسطينية في نهاية شهر ايلول (سبتمبر).

وعليه، فقد أصبح الوضع الكارثي الذي تمر به القضية الفلسطينية يتطلب منا جميعا الاسراع إلى إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني منذ نشأتها، ووقف الاستيلاء على حاضر ومصير الشعب الفلسطيني في فلسطين (في الوطن المغتصب، والمحتل، والمسطو على إرادته)، وفي مختلف مواطن الشتات، والمطالبة بوحدة وطنيّة سياسية شاملة لا تقصي أحداً في إطار مجلس وطني فلسطينيّ واحد وموحد ينتخب انتخاباً ولا يسمى من قبل سلطة أيّاً كانت أو إطار لا يقرّ به الشعب الفلسطينيّ برمّته، يدرس شعار حلّ الدولتين والذي بات بحاجة الى إعادة النظر فيه بعد انسداد أفق العملية السياسية ورفض «إسرائيل» احترام التزاماتها الدولية في هذا الشأن، والتراخي الدولي في دعمه بشكل ملموس وعملي، وبما يفتح المجال مجددا أمام العودة للميثاق الوطني الفلسطيني الأصلي كمرجع وأساس لإعادة بناء م ت ف التي يجب أن تكون بدورها المرجع الوحيد لكل السلطات.

ولاستعادة الميثاق الوطني فإنه لا بدّ من أحد أمرين:

ـ استفتاء فلسطيني عام وشامل بمعنى أن يشمل كافة الفلسطينيين في جميع أماكن تواجدهم في الوطن (بدون تجزيء) وخارجه في مناطق الشتات القريبة والبعيدة.. ويجب أن يحظى بالأغلبية إن لم يكن بالإجماع.

ـ استعادة المجلس الوطني الفلسطيني بالانتخاب الحر من قبل أبناء الشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده وليس حسب ما كان معتاداً عليه من قبل، أي اتفاق بين الفصائل للتسمية والتعيين والاختيار.

ومن ثمّ يُطرح موضوع الميثاق الوطني في المجلس الوطني المنتخب لإعادة ما أسقط وتعديل ما يجب تعديله ضمن الشروط والظروف الجديدة في إطار المجلس وضمن التغييرات الجذرية والجوهرية الحاصلة في المنطقة.

ومن اجل هذا فاننا نقترح:

الدعوة الى اجتماع فلسطيني موسع، للإنقاذ الوطني، تحضره الفصائل الفلسطينية جميعا، من اقصى اليمين الى اليسار، وتشارك فيه حركتا حماس والجهاد وكافة القوى غير المتواجدة في المنظمة، والشخصيات الفلسطينية والهيئات القيادية للاتحادات الشعبية، وممثلون عن مؤسسات المجتمع المدني، وأعضاء المجلس الوطني الحالي والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية الحالية لـ (م.ت.ف)، والاتفاق على نقطة واحدة فقط هي انتخاب مجلس وطني فلسطيني جديد، يمثل الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده في موعد محدد، وتقوم اللجنة الوطنية العليا وفق اتفاق القاهرة بعد توسيع تمثيلها ببلورة آلية للإشراف على هيئتين وطنيتين تكلفان بتسيير حياة المواطنين الفلسطينيين في الضفة وغزة، وفق صلاحيات محددة خلال مرحلة إعادة بناء منظمة التحرير كما ورد أعلاه، ولا علاقة لهما بالسياسة الخارجية الفلسطينية أو بالمفاوضات أو بالبحث في حل الصراع مع العدو، على أن يقوم المجلس الوطني المنتخب ببلورة رؤيته لكيفية إدارة شؤون المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع ولعملية إدارة الصراع مع الاحتلال.

يقوم المجلس الوطني المنتخب بانتخاب (بالاقتراع الديمقراطي الحرّ والشفّاف) أعضاء جدد للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وكافة هيئات (م.ت.ف.) ودوائرها .

فصل السلطات أيّاً كانت عن (م ت ف) التي ستشكل المرجع الضامن لأيّ قرار سياسيّ ينظم عمل الأجهزة والمؤسسات والإدارة.

نطالب بتدعيم وسائل وأساليب النضال الوطني المدنية بكافة أشكالها السياسية والاجتماعية والثقافية وتصعيدها بهدف الخلاص من الاحتلال الاستعماريّ الاستيطانيّ والعسكريّ الصهيونيّ.

ضمان حرية التعبير السياسية والثقافية والاعلامية، في كافة المجالات، وعلى كافة الأصعدة والمستويات.. لتحقيق أهدافنا الوطنية المشتركة، وبما لا يضر بالوحدة الوطنية والشعبية.

تقوم اللجنة الوطنية العليا وفق اتفاق القاهرة بعد توسيع تمثيلها ببلورة آلية للإشراف على هيئتين وطنيتين تكلفان بتسيير حياة المواطنين الفلسطينيين في الضفة وغزة، وفق صلاحيات محددة خلال مرحلة إعادة بناء منظمة التحرير كما ورد أعلاه، ولا علاقة لهما بالسياسة الخارجية الفلسطينية أو بالمفاوضات أو بالبحث في حل الصراع مع العدو، على أن يقوم المجلس الوطني المنتخب ببلورة رؤيته لكيفية إدارة شؤون المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع ولعملية إدارة الصراع مع الاحتلال.

الموقعون على البيان (تجاوز العدد 2500 وباب التوقيعات مفتوح): طلال حمّاد ـ شاعر وكاتب فلسطيني ، خليل شاهين ـ كاتب وصحافي ـ رام الله، طلعت شعيبات ـ شاعر وكاتب ومهندس ـ بيت لحم/ الإمارات، ناديا نصر ـ كاتبة ـ بيت لحم، فلسطين، فاروق جعيدي ـ فلسطيني / جدة، ميساء الخطيب ـ رام الله ـ فلسطين، طارق الكرمي ـ شاعر ـ طولكرم، فلسطين، د. ثائر العذارى – جامعة واسط ـ العراق، احسان الفقيه – الاردن، علا بركات – مصر، اسماعيل شريف – الجزائر، جبر جزماوي – جنين – فلسطين، عماد أبو حطب ـ طبيب وكاتب فلسطيني ـ ألمانيا، محمود كعوش – كاتب وباحث فلسطيني ـ الدانمارك، أحمد دحبور ـ شاعر فلسطيني، محمود فراجة ـ بيت لحم، فلسطين، جمال عطية ـ لبنان، ريم محمود ـ لبنان، رياض العزة ـ بيت لحم، فلسطين، نادية عيلبوني صحافية فلسطينية مقيمة في فيينا، أحمد عبد السلام الحساني ـ مصر، مصطفى ابراهيم/ كاتب وناشط في مجال حقوق الانسان/ غزة، د.اقبال العثيمين – جامعة الكويت، ندى الخش ـ فلسطين، عصام اليماني، ناشط فلسطيني، كندا، ليانا بدر، فلسطينية من الشعب وإلى الشعب، هولندا، عمر نزال ـ فلسطين، تركي عامر ـ حرفيش ـ الجليل الأعلى، عبير علي..عربية... امريكا، عمر إدلبي، شاعر وصحافي، سوري، أحمد شكري .. شاعر فلسطيني، طولكرم، ثناء عويس– محامية فلسطينية ـ المانيا، أسعد المصري ـ شاعر فلسطيني، عمر دعنا ـ فلسطين، ناصر سالم أمزربة .. يمني من ألمانيا، فراس ياغي، عفاف خلف ـ فلسطين، محمد ياغي، سوما حسين، راضية شهابي، حسام الجربا (مهندس / جدة)، ظبية خميس، كاتبة إماراتية، مصر، نجوى صندوقة، فلسطين، ديمة أمين ـ فلسطين، أسعد العزوني ـ فلسطين، سليمان الرشيدي، رائد الوحش ـ شاعر فلسطيني ـ سورية، ميساء سمهوري، سورية / الإمارات، محمد راضي: شاعر وكاتب فلسطيني– رام الله ـ فلسطين، رائدة زقوت / الأردن، أفنان عوايصة ـ نابلس –طالبة جامعية، سيف محاسنة ـ شاعر، الأردن، حسام ابو عيشة القدس ـ فلسطين، حكمت الحاج، ميس حمّاد، صحافية فلسطينية ـ جدة، الدكتور صائب شعث، كاتب وخبير شؤون الشرق الأوسط، ريما كمال شريم .... مساعدة منسق البرامج والانشطة في الشمال – جمعية الكمنجاتي ... جنين / فلسطين، مفيد دويكات ـ فلسطين، بشير سلامة ـ رام الله، موفق بركات ـ فلسطين، مريام ...رئيسة قسم تمريض تخصص جراحة مخ واعصاب ...المغرب، عصمت النمر، شاعر، رشا حبال / سورية، منال مقداد / غزة، سناء كمال / غزة، سمير سمور ـ فلسطين، يوسف عبد العزيز / شاعر / عمّان ، عدنان طرابشة ـ فلسطين، نضال عبد الجواد ـ فلسطين، ظافر خطيب ـ فلسطين، صبري احمد الصفدي ـ القدس، زياد جيوسي – رام الله ـ كاتب، رانية مرجية – كاتبة وصحافية ـ الرملة – فلسطين المحتلة، محمد الحلو – مدير الجمعية الفلسطينية للطاقة الشمسية وسجين محرر، الشاعر المناضل لطفي الياسيني – القدس المحتلة، إيمان بوادي، فلسطين/ الرياض، مها أبوزينة .. ناشطة فلسطينية، فائق جرادة، محاسب حسن فهمي، مصر، خالد حاج بكري...كاتب.. الإمارات العربية المتحدة، سميرة ديوان قاصة وروائية / الاردن، محمد الهريمي – بيت لحم – فلسطين المحتلة، سيمون خوري – صحافي وكاتب فلسطيني– اثينا، ريناد زعرب / فلسطين المحتلة، هاني الشافعي– فلسطين، سهيل ابو العراج – امين سر جمعية التثقيف البرلماني والديمقراطي – ومدير دائرة نواب غزة في المجلس التشريعي قبل الانقسام، وليد حباس، وسام محمود كعوش، فلسطيني/ كوبنهاغن، الهام شختور– فلسطينية / السويد، حسام عرفات – فلسطين، ماجد كيالي– فلسطين، ياسر أبو حامد – رسام كاريكاتير – أستراليا، غادة اسدي ـ عكا – فلسطين، ناهض يوسف عبد الواحد – مستشار إعلامي ورئيس مركز الفريق للقيادة الاعلامية – غزة، عاطف سعد– كاتب صحافي – فلسطين، نداء أبونوفل ـ الخليل – فلسطين، سمير خباص ـ نابلس – فلسطين، صونيا خضر – شاعرة وكاتبة فلسطينية، طارق العربي/ شاعر/ فلسطين، دينا حمدان/ مهندسة / فلسطين، جمال برهم/ فلسطين.

فتاة المغناطيس

عبد الكريم الرازحي *

للمغناطيسِ فتاةٌ فتنتني
أنثى لا أعذب منها
من أوَّلِ نظره

جذبت إبرةَ قلبي
اجتذبتني أُنثى المغناطيسِ
تمغنطتُ
الحبُ يوحِّد بين الخيطِ
وبين الإبرة .

ثمةَ شيءُ في عينيها
قوةُ جذبٍ غامضة
من حفرةِ نفسي انتشلتني
من قاعِ الحُفرة .

جبلاً صرتُ وكنتُ حصاةً
بحراً بالحبِّ تشكَّلتُ
أصبحتُ محيطاً
من أُولى القُبُلاتِ
ومن أوَّلِ قطره

* شاعر من اليمن

معرض استعادي لناجي العلي في الدوحة:

سأفضح هذا الواقع العربي!

الدوحة من ـ يوسف بو زية:

تصيبك الدهشة لقدرة ناجي العلي في رسم المفارقات، ولمهارته النادرة في تبسيط المعقد وتعقيد البسيط. تصيبك الدهشة، يتبادر إلى ذهنك بيت مشهور من قصيدة الأرض اليباب يقول: سأريكم الخوف في حفنة من الغبار.

لأنه يرسم بأبسط الوسائل وأرخصها أعقد الأشكال وأكثرها سخونة وإرباكاً، وناجي قال على كل حال بريشته كل ما يمكن للكلمة أن تقوله.. مضروباً بثلاثة، خسارة غيابكم، عن المعرض الاستعادي الأول من نوعه في الدوحة الذي احتضنه غاليري بيسان.. التجول في هذا المعرض يعني التجول في نار السخرية التي أوقدها العلي بشعلة مواهبه. فهو معرض متنقل و«ناطق» يحتفي، أقسم، بأحد أعظم رسامي الكاريكاتير وأصدقهم وأجملهم منذ اختراع الكاريكاتير (أرجو من النقاد ألا يتدخلوا)..

ورغم أن اللوحات المعروضة لا تشكل سوى حفنة بسيطة من أعماله الغزيرة، فقد قدم هذا المعرض لرواده لمحة حقيقية عن سيرة ناجي الغنية المبدعة. كان ناجي غزير الإنتاج فعلا، وترك أكثر من 400 لوحة وثلاثة كتب، من بينها سيرة ذاتية، أو شبه ذاتية. وتهيمن على معظم رسومه (بالطبع ليس كلها) زاوية نظر حادة ورؤية فنية مبدعة. والسخرية هي الدم الذي يجري في عروق هذا الفنان، الشرس، السلس، المتشائل، الذي كان يحمل من الأفكار أكثر مما لديه من الأدوات، والذي على الرغم من بعده الإنساني العام وعمقه الجديرين بكل إعجاب، فقد ظل صريح الانتماء الى البيئة التي ولد وعاش فيها. قد ولد في «الشجرة» وعاش في المخيم، أليس هو المكان الأنسب لصياغة رؤاه الفنية الصاخبة وترجمتها، حرفياً، إلى لوحات هي بصقات من الدم والغضب؟

لا.. لم تكن رسوم ناجي موجهة ضد أحد بقدر ما كانت موجهة في الواقع ضد أنظمة غارقة في سيل من الوحل الرجعي، ورسومه تعكس أجواء من التعاسة والأمل: أجساد معبأة بالثقوب عائدة لمدنيين على شوارع يعلوها الخراب، مسوخ بشرية مفلطحة توحي بالدناءة والعجز. إنه يمارس حقه المهني (والإنساني) في «تعرية الحياة بكل معنى الكلمة».. ولو بقيت حياً ـ هكذا يقول – سأفضح هذا الواقع العربي الرسمي على حيطان العالم العربي

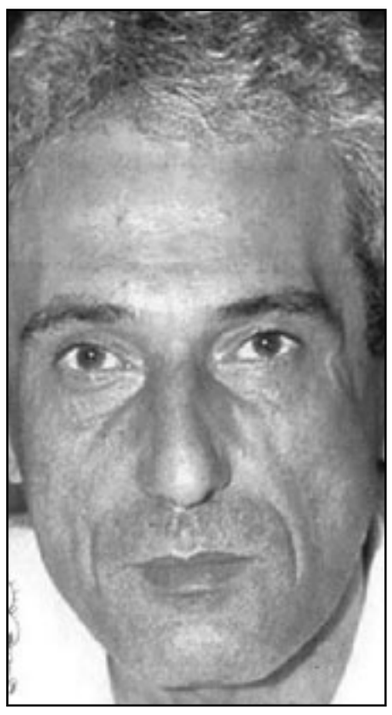
ناجي العلي

كله إن لم أجد جريدة.

وذات يوم، أطلق رجل مجهول (معروف) الهوية النار على «رأس» ناجي في «قلب» لندن، فأرداه، فأراحوه واستراحوا..

لقد مارس هذا الفنان، «البسيط كرغيف الخبز والمعقد كجهاز رادار»، من خلال إشعاعه الفني وعبر لوحاته الغرائبية، في حياته وبعد موته، تأثيراً بعيد الشأو على رسامي الكاريكاتير الذين ما تزال أعماله محط أنظارهم، وإن هذه الخطوط البسيطة (غير البسيطة) والبليغة لن تفقد سحرها الخاص. ففي فن الكاريكاتير، كما في الفنون الأخرى، لا يدوم سوى الأصيل.. ولهذا كفل ناجي لنفسه أن يكون له دائماً نظار، ففي رسومه يجدد إيماننا بما نؤمن، ولن يفقد هذا الفن جمهوره يوما، لأن صاحبه لن يتوقف أبداً عن دوره في هندسة مزاجنا الوطني..

القناة الاولى ميؤوس منها فلا ينتظر ان تغطي احتجاجات ضد السلطة:

القناة الثانية المغربية بين عزلة الشارع وإكراه الداخل

رشيد شريت *

أن تقوم القناة الثانية المغربية المعروفة بدوزيم، بحذف شعار القناة من كل السيارات التابعة لها والخاصة بالتنقلات والريبورتاجات، سواء بالمكتب المركزي بالدار البيضاء أو المكاتب الجهوية، وحتى من عتادها وكاميراتها الموجهة للتصوير الخارجي وذلك على خلفية ما تعرض له صحافيوها بعد أحداث 20 شباط/فبراير من طرد من المظاهرات العامة ورفض لوجودها، ورفع شعارات على امتداد المغرب وتظاهراته الشعبية تندد بالتعتيم والتقزيم اللذين تمارسهما القناة تجاه الحركة الشبابية السلمية المطلبية لـ20 فبراير، فهذا زلزال إعلامي مغربي غير مسبوق، ودرجة وعي حضارية كبيرة للمتظاهر المغربي ينم عن وعي سياسي كبير. طبعا مع استثنائنا لعملية حرق سيارة صحافيي القناة بمدينة الحسيمة بشمال المغرب أو أي سلوك آخر من شأنه تهديد السلامة الجسدية أو الاعتداء المعنوي على صحافيي القناة. وذلك لأن حركة 20 فبراير، هي أولا حركة شعبية سلمية، ومن اجل الكرامة اولا وأخيرا.

بيد أن هذه العزلة الشعبية الكبيرة للقناة، جعلت منها أحد الأطراف الفاعلة، كخصم إعلامي يندد به المتظاهرون، وقد شهدت شخصيا مسيرة بمدينتي التي تبعد مئات الأميال عن الدار البيضاء، يندد المتظاهرون فيها بالقناة، ويطلبون منها الرحيل عن ساحة التظاهرة بشعار «دوزيم برا» وتارة بشعار «دوزيم ديكاج». علما ان القناة حضرت التظاهرة متخفية ومتنكرة في ثوب شعبي، إذ طمست كل المعالم الدالة على هويتها؟

هذا ما يدفع بنا إلى طرح سؤال محوري هو، هل هذه العداوة والمقاطعة الشعبية غير المسبوقة شيء طارئ أم عداوة قديمة لم تتح لها فرصة الظهور في الماضي؟ وما أسباب هذه العزلة والمقاطعة غير المسبوقة؟

في البدء كانت دوزيم هانم

كان للشركة المالية الملكية أمونيوم شمال افريقيا المعروفة بـ«اونا»، دور ونصيب كبيران في ولادة القناة يوم 4 مارس/آذار 1989، بالدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب. وكان الهدف إغناء المشهد السمعي البصري المغربي. بيد أنها ولدت والعجمة صبغتها الرئيسية، إذ هيمنت عليها صبغة فرنسية الهوى والهوية، ويكفي أن اسمها الرسمي المعتمد هو دوزيم، ما يعني الثانية بالفرنسية. وعلى الرغم من محاولات مغربتها وتقديمها على أنها منا وإلينا، إلا ان الواقع كان يؤكد عكس ذلك، نتيجة الأسطول الإعلامي الفرنسي الذي كان الآمر الناهي في القناة. علاوة على أسطول الورثة المفرنسين المتنفذين من المغاربة الوارثين لكراسي السادة الفرنسيين الذي غادروا القناة، وفضلوا حضور الولادة ومواكبتها من دون ان يحضروا الوفاة التي بدأت تظهر ساطعة، بداية من منتصف 1993، نتيجة تراجع نسبة المنخرطين، وتوجههم إلى المقعرات الفضائية المفتوحة على السموات والقنوات العربية والأجنبية، سواء كانت إخبارية أو ترفيهية أو عامة.. هذا علاوة على ان القناة من أصلها لم تكن موجهة لعموم المغاربة، الفقراء منهم وهم عموم الشعب المغربي، لأنه كان لمتابعتها يجب دفع اشتراك، وقبله اقتناء جهاز تشفير خاص بالقناة. وحتى الطبقتان المتوسطة والغنية المحافظتان لم تكونا قادرتين على متابعتها في جو أسري مفتوح، وذلك لأنها كانت تخرق ستار الحياء للأسر المغربية بعرضها لفقرات وبرامج خادشة للحياء، وطبيعي جدا على قناة تفكر تفكيرا باريسيا وتستنشق هواء فرنسيا، أن لا تلقي بالا لقاموس الحياء والحشمة.. وأكيد ان هذا النزوع «الإقطاعي» للقناة التي كرست النزعة الطبقية في المغرب بين مغاربة دوزيم ومغاربة من دون دوزيم، كان له وقع كبير على صورة ومخيال القناة في الشارع المغربي، ونمو الاغتراب والنفور من القناة التي لم تكن في يوم ما قناة شعبية. وربما لهذا السبب كانت القناة محل نقد بالغ من عدد من النخب الفكرية المغربية، وعلى رأسهم البروفيسور عالم المستقبليات المهدي المنجرة شافاه الله، الذي كان يقاطعها ولا يفوت الفرصة إلا وانتقدها شكلا ومضمونا.

رحلة الإفلاس والتودد

بعد إفلاس القناة منتصف التسعينات من القرن الماضي، قررت الجهات العليا تأميم القناة، اخذا بقاعدة إعلامية مغربية تقول بأن إكرام الإعلام الفاشل تأميمه. على أن يتم تغيير سلوك القناة نحو المغربة الجزئية، وذلك بتدخل مقص الحياء، بقص جزء من اللقطات الخليعة من الأفلام التي لم تكن تقص سابقا، لأنها لم تكن يعنيها المواطن البسيط، مع حملات تودد إلى المواطنين بين الفينة والأخرى، عبر برامج اجتماعية، وشيء من اللمسات الدينية في شهر رمضان، كبرنامج المسابقة القرآنية في التجويد، ولنا ان نتأمل المشرف نفسه على برنامج اكتشاف مواهب الغناء والرقص، هو نفسه المشرف على مواهب التجويد! مما يبين طبيعة التدين الطقوسي الفكلوري المتبنى من طرف القناة.. إذن وبعد عقد من التأميم ومحاولة إعادة بناء الثقة مع المشاهد المغربي، يمكن وصف النتائج بالمخيبة للآمال، وذلك نتيجة عدد من العوالم الذاتية والموضوعية، فمن العوامل الذاتية نجد ان القناة والآمرين والمنتفذين في القناة لم يتغيروا، حتى أن نعت المرأة الحديدية أصبح لقبا معروفا ومتداولا في الأوساط الإعلامية وحتى الشعبية المغربية، كناية عن السيدة سميرة سيطايل مديرة الأخبار بالقناة ونائبة المدير العام، التي هي بمثابة الحاكم المدني الأمريكي السابق بالعراق بول بريمر، فعلى الرغم من تغيير المديرين وتناوبهم على القناة. فهذا لا يغير من مكانة المرأة الحديدية. ويكفي أن المدير الحالي للقناة بعيد كليا عن الإعلام التلفزي، فالسيد سليم الشيخ القادم من مؤسسة للأجبان، وجد نفسه بقدرة قادر على رأس مؤسسة للإعلام. ومن العوامل الذاتية أيضا عمق تجذر الصورة النمطية التي اصطبغت بها القناة في المخيال الشعبي، حيث لم تكن القناة في يوم من الأيام قناة شعبية لعموم المغاربة، وهو ما لا يجده المشاهد البسيط المنتمي لبيئة الفقر والبؤس الاجتماعي، حيث السهرات والبذخ في الإنفاق عليها السمة البارزة للقناة. أما عن العوامل الموضوعية، فلعل كسر الاحتكار الإعلامي عن طريق فتح القنوات الفضائية الملتقطة بواسطة المقعرات التي غزت السهول والتلال المغربية، وقوة التنافس الشرس بين من يجلب المشاهد أكثر، كلها عوامل جعلت الإعلام الرسمي الجامد غير مستوعب لقواعد التنافس والتحيين، وغير قادر على جلب المشاهد المغربي، لاسيما في الجانب السياسي والتحليلي والنقاشات السياسية المفتوحة غير المسقوفة. وما يترجم هذا على الواقع نكسة قناة ميدي 1 سات التي أريد لها عند إنشائها أن تنافس الجزيرة والعربية.. ولكن الحلم الكبير تحول إلى كابوس مرعب دفع القناة في الأخير إلى ان تنافس القناة الثانية في سرعة العجز المالي ورداءة المضمون، وأيهما يفلس أولا.

موقف سلبي من حركة الشارع

وبيت القصيد، لماذا هذه العزلة الشعبية وهذا النفور والمقاطعة للحركة الاحتجاجية الشبابية بالمغرب، حتى يصبح شعار مقاطعة ونقد دوزيم وطردها من الساحات الاحتجاجية لحركة 20 فبراير مسألة اعتيادية في التظاهرات؟ وللموضوعية فالتعتيم الإعلامي هو الصفة المعممة للإعلام العمومي المغربي، بدءا من القناة الأولى ووصولا إلى القناة الثانية، مع استثناء ميدي1 تي في لأن نسبة مشاهدتها جد ضعيفة. لكن التركيز على القناة الثانية كثيرا دون الأولى، يرجع إلى كون القناة الأولى قناة ميؤوسا منها لأنها رسمية لا تهتم إلا بالأنشطة الرسمية، أو بتعبير البعض هي قناة المخزن. لذا لا ينتظر أن تغطي احتجاجات منددة بالمخزن نفسه! بيد أن الأمر يختلف عند القناة الثانية التي تقدم نفسها كقناة منفتحة شيئا ما حداثية. ويبقى أكبر مطب إعلامي للقناة هو حركة 20 فبراير الاحتجاجية. وربما يكون إهمال القناة لمظاهر حركة 20 فبراير أفضل بكثير من عملية الالتواء الإعلامي، بنشر لصور وأرقام لا تنم عن حقيقة الواقع، وهو أخطر بكثير من عدم المواكبة من أصله. ويكفي انه وفي أثناء كتابة هذه السطور، وقوع حدث قمع مظاهرات يوم الأحد 13 مارس بالدار البيضاء بشكل غير مسبوق جعل المغرب يتربع على رأس المواضيع الدولية، حيث عدد الجرحى بالعشرات ناهيك عن الاعتقالات الواسعة، وعملية البطش الكبيرة التي طالت حتى الصحافيين أنفسهم، الذين نالوا حظهم كاملا غير منقوص من وجبة دسمة منوعة بين الصفع والضرب والشتم بألفاظ بذيئة ولنا ان نتابع حدثا مدويا كهذا، كيف صرفته القناة؟

ففي نشرة الظهيرة ليوم الحدث لم تأت القناة على ذكر الخبر. علما بان مسرح الحدث أو المعركة حقيقة لا يبعد إلا بضعة كيلومترات عن مقر القناة الكائن بالدار البيضاء أيضا. تاركة ذلك إلى نشرتها الرئيسية المفرنسة للتاسعة ليلا إلا ربع. وبعد أن تصدرت نشرة أخبار القناة زلزال اليابان والأحداث في ليبيا، وكل الأخبار الأخرى، ارتأت عبقرية القناة ان تبث الخبر في آخر النشرة في عملية مقصودة للتعتيم والتقزيم ليس إلا، وإلا ما الحكمة في كون أهم حدث وطني تناقلته وكالات الأنباء والقنوات الأجنبية، يتم بثه في آخر النشرة؟ ولنا أن نتخيل كيف سيتم تخريج الخبر والتغطية اليتيمة لحادثة قمع المتظاهرين السلميين. إذ تم اتهام جماعة العدل والإحسان بانها كانت السبب وراء ما حدث، وان المسيرة لم يسبقها ترخيص، والجميع يعلم أن الجماعة مجرد مكون من مكونات حركة 20 فبراير، التي يحركها شاب متحرر تساند محنته قوى حية حزبية وحقوقية ونقابية. وان الذي حدث كان وقفة وليس مسيرة. وطبعا عوض أن يتم الاستماع إلى وجهة نظر الطرفين، سواء كان المشارك في الوقفة وليس المسيرة، من الشباب المعتدى عليهم، ثم الآمرين بالضرب من المسؤولين الأمنيين، أدرجت القناة تصريحا لوالي أمن الدار البيضاء مصطفى الموزوني، الذي لكم أن تتوقعوا ماذا سيمكنه ان يقول في مثل هذا الموقف!

الذي ساهم شخصيا في قمع المتظاهرين، كما أظهرت الصورة المتناقلة في الفيس بوك.

ثم بعد ذلك، تصريح آخر منتقى بعناية شديدة للسيد أمين عام حزب الاشتراكي الموحد، الذي لم يكمل تصريحه إذ تم قطعه عند حديثه على ان الوقفات لا تحتاج إلى تراخيص عكس المسيرات، مفندا بذلك لغو الرواية الرسمية، علما بان الذي كان على القناة اخذ تصريحات الشباب أنفسهم الذين عنفوا وقمعوا ونكل بهم تنكيلا، بل حتى تصريح السيد مجاهد لم يتم بثه كاملا لأن التتمة كانت عبر قناة الجزيرة في نشرتها المغاربية، إذ اتصلت القناة به مباشرة من دون تدخل مقص الرقيب الأمني، حيث عبر عن استيائه العميق لحالة القمع التي طالت الشباب ومناضلي الحزب وقياداته من دون أن يتهم أن الواقف والمحرض على الوقفة كان العدل والإحسان. ولقد قصدت بعدها الفيس بوك الذي يمكن وصفه بأنه أضحى فعلا قلعة للشباب الثائر بالمغرب، وقوى المعارضة الحية التي لا تجد لها قدما على الإعلام الرسمي، حيث كانت الصور والفيديوهات والاستجوابات الكاملة عن مجزرة الدار البيضاء، تغني الناظر وتزيد، ومعها التنديد الكبير للشباب المقموع على التضليل والتعتيم الإعلامي الرسمي وعلى رأسه القناة الثانية مما يوحي لنا بحجم المقاطعة الشعبية اللا مسبوقة للقناة.

---

* كاتب وإعلامي من المغرب
Cherriet.presse@gmail.com

هل تحولت «الجزيرة» الى تنظيم ثوري؟

ياسين الوسلاتي *

■ من آخر الأحداث التي عاشتها الأراضي الليبية استشهاد مصور الجزيرة القطري علي حسن الجابر، بعد تعرض سيارة القناة إلى كمين لها وهي عائدة من مهمة بإحدى المناطق بالقرب من مدينة بنغازي. وإن استهداف سيارة الجزيرة مفهوم، والجهة التي تقف وراءه معروفة، ولا يحتاج الأمر إلى تفكير كبير حتى تحدد الدوافع ويعرف الفاعل. ولقد كان من المنتظر أن يقع استهداف طاقم الجزيرة بليبيا، خاصة بعد الحملة الشرسة التي قادها نظام القذافي على القناة من تشويه لسمعتها ومن تشكيك في نواياها، ومن تحريض عليها، ومن حجب لصورتها وتشويش على بثها وملاحقة ترددداتها من تردد إلى آخر بالقمر الصناعي النايلسات عبر استعمال تقنيات متطورة جدا.

والحقيقة أن المضايقات التي تتعرض إليها الجزيرة ليست جديدة عليها، وتقديم شهداء من أطقمها في مختلف المناطق ليس جديدا عليها أيضا، وكلنا نذكر طارق أيوب وأطوار بهجت اللذين استشهدا إبان الغزو الأمريكي للعراق، وإن كل المحاولات لإخماد صوتها وحجب صورتها الساعية إلى نقل الحقيقة باءت وتبوء دائما بالفشل، بل إن مختلف تلك المحاولات تزيدها قوة وشهرة وانتشارا بالوطن العربي.

فإبان الثورة التونسية المجيدة قامت الجزيرة بدورها على أكمل وجه وأحسنه، وكانت خير سند للشعب التونسي وكشفت الحقائق يوم أريد لها أن تطمس، وصمدت يوم شنت مؤسسات النظام السابق حملات شرسة عليها، وظلت إلى آخر لحظة تقف إلى جانب الشعب التونسي وانحازت إلى ثورته المجيدة ومطالبه المشروعة، وأصر المواطن التونسي على أن يستقي كل أخبار ثورته من المظاهرات إلى إحصاء عدد الشهداء إلى فرار الرئيس المخلوع من قناة الجزيرة، وهو إلى اليوم مازال يحتفظ لها بالجميل ومازال يعتبرها المصدر الأول للمعلومة والخبر، وعندما سقط النظام صار للجزيرة موطئ قدم بتونس وفتحت مكتبا لها، وأنا كتونسي أفتخر بوجود الجزيرة بتونس، بل كانت من أمنياتي أن يكون للجزيرة مكتب بتونس وأن يبث برنامج الحصاد المغاربي منها، وها أن هذه الأمنية تتحقق، لأن وجود مكتب للجزيرة بأي بلد وعمل طاقمها هناك بكل حرية أعتبره مؤشرا على أن ذاك البلد تمارس فيها الديمقراطية الحقيقية، وأن النظام القائم لا يخشى الإعلام ولا يخشى حرية التعبير وتقل فيه المحظورات حتى لا نقول تنعدم.

وعندما اندلعت الثورة في مصر فإن أول قرار اتخذته الحكومة المصرية هو غلق مكتب الجزيرة بالقاهرة ومحاصرة مراسليها وموفديها ومضايقتهم، ثم وقع قطع بثها على النايلسات، والنتيجة أن صار للجزيرة بدلا من أربعة أو خمسة مراسلين عدد غير محدد من الصحافيين والناشطين الذين يضطلعون بدور المراسلين وينقلون لها عبر الهاتف الأخبار والوقائع من ميدان التحرير ومختلف المدن المصرية، وبذلك لا تفوتها شاردة ولا واردة، وإن غاب نقل الصورة من موقع الحدث فإن الموقع الاجتماعي الفيسبوك والرابط الذي خصصته على شبكة الإنترنت لتلقي مقاطع فيديو حول الأحداث بمصر لم يخذلا الجزيرة ووفرا لها مادة مصورة دسمة. أما عن قطع بثها على النايلسات فيمكن أن نضعه في إطار «رب ضارة نافعة» لأنه حجب الجزيرة في مكان وفتح لها الأبواب في أمكنة أخرى، على اعتبار أن عددا كبيرا من القنوات العربية فسحت المجال أمام الجزيرة حتى تبث أخبارها وبرامجها عبر ترددداتها، وبذلك صار المواطن المصري خاصة والمواطن العربي عامة يشاهد الجزيرة في عشرات القنوات، عوضا عن قناة واحدة، وصارت الجزيرة بعد هذا الإجراء التضامني الذي فاجأ الحكومة المصرية وفاجأ إدارة النايلسات مفردا في صيغة الجمع أو جمعا في صيغة المفرد.

ولأن النظام الليبي أيقن من البداية حجم التأثير الذي تتركه الجزيرة في مشاهديها وعليهم، وحجم المشاهدة التي تتمتع بها في ليبيا وفي الوطن العربي، بل وفي مختلف بلدان العالم سعى إلى التصدي للجزيرة قبل أن تنطلق في عملها المساند لثورة الشعب الليبي وشعاره المأثور في ذلك «من يريد النواح يبدأ من الصباح»، فتسلح بأجهزة متطورة مهمتها التشويش على الجزيرة وعلى الفضائيات «المعادية»، وحتى يوهمنا النظام الليبي بأن لا علاقة له بذلك التشويش افتعل عملية قطع بث قناته الرسمية «الجماهيرية»، مدعيا أنها تعرضت هي أيضا للتشويش وللحجب، مستنكرا مثل هذه العملية. فهل يعقل أن يشوش هو على قناته؟ والسؤال مَن من مصلحته قطع بث هذه القناة «الكاراكوز» التي أشاهدها أحيانا لأضحك وأرفه عن نفسي؟ وبعد البحث والتمحيص والتدقيق لم أجد إلا فرضية واحدة للإجابة عن ذلك السؤال، وعلى أساسها أوجه الاتهام صراحة إلى قناتين يمكن أن تصدر عنهما مثل تلك الفعلة، وهما القناتان المصريتان «موجة كوميدي» و«نايل كوميدي»، فمن مصلحة هاتين الفضائيتين الكوميديتين حجب بث قناة «الجماهيرية» لأنها تعد أكبر منافس لهما ولجماهيريتهما، ولأنها غارقة في الكوميدية أكثر منهما بألف مرة، ولأن لها قدرة على الإضحاك أكثر منهما بألف مرة، وليس أدل على تلك الكوميدية من ترويجها للأكاذيب ومبادرتها هي قبل غيرها إلى تصديقها، كما فعل أشعب ذات وليمة حينما أشاع كذبا أن ثمة وليمة في بيت فلان، فشاهد الناس بعد ذلك مقبلين بكثافة على ذلك البيت، فتبعهم وفعل مثلهم معتقدا أن كذبته حقيقة لا غبار عليها.

وعلى الرغم من كل هذه المضايقات الصادرة عن نظام القذافي واصلت الجزيرة عملها وكأن شيئا لم يكن، بل يبدو في عملها إصرار كبير على نقل مجريات الأحداث بليبيا ومتابعتها لحظة بلحظة، فاستعملت سلاح الاتصال بالصحافيين والناشطين الليبيين الذين صاروا مراسلين لها على الأراضي الليبية، وعلى الرغم من اختفاء بعض ممن اتصلت بهم الجزيرة ومدوها بعدد من المعطيات والأخبار فإن العملية استمرت في أكبر تحد للنظام الليبي وقمعه وظلمه. وعند سقوط عدد من المدن الليبية في أيدي الثوار، مثل بنغازي أسرعت الجزيرة بإرسال موفديها إلى هناك حتى يواكبوا مجريات الأحداث لحظة بلحظة، وصارت المسألة أشبه بعملية لي الذراع، فالجزيرة تصر على التغطية ونقل الحقيقة ومساندة الشعب الليبي، وفي المقابل يصر النظام الليبي على التعمية وطمس الحقيقة، فلا الجزيرة تخلت عن دورها وخضعت للمضايقات ورفعت أمامها المنديل الأبيض ولا النظام الليبي رضي بأن تفضحه الجزيرة وتفضح ممارساته.

في هذا السياق جاء استهداف طاقم الجزيرة واغتيال المصور علي حسن الجابر للتضييق عليها وإرباكها وإبعادها عن مواضع التوتر والتجاوزات والجرائم التي تقترفها كتائب القذافي الأمنية وللتعتيم على انتصارات الشعب الليبي الثائر. وككل مرة حينما ينقلب السحر على الساحر جاء استشهاد علي حسن الجابر ليقوي الجزيرة ويدعمها ويزيد من نفوذها، فإذا هي مظاهرة عارمة ببنغازي لا تليق إلا بالزعماء والأبطال الأفذاذ تنظم حال وصول خبر استشهاد علي الجابر إلى المتظاهرين الذين ساندوا الجزيرة، فرفعوا شعارات مكتوبة وملفوظة مؤيدة لها ومشيدة بإنجازاتها ومعترفة بالجميل لشهيد الصورة والكلمة، شهيد الحقيقة علي حسن الجابر، وإذا بالمتظاهرين يرابطون بساحة الشهداء ببنغازي حتى ساعة متأخرة من الليل منتظرين وصول الجثمان الطاهر للمصور الشهيد علي حسن الجابر ليصلوا عليه صلاة الجنازة، وكان لهم ما أرادوا في مشهد فريد قلما نراه، التحمت فيه الجماهير بقناة الجزيرة والتحمت فيه قناة الجزيرة بالجماهير حتى صارا جسدا واحدا لا تقدر على التفريق بينهما، فأولئك هم الجزيرة وتلك هي الجماهير، بل تعدى الأمر كل ذلك ليأخذ بعدا قوميا عربيا عندما التحم العلم الليبي الأصلي والعلم القطري بعد سيلان الدم القطري على التراب الليبي.

وهكذا تجاوزت الجزيرة كونها قناة فضائية ووسيلة إعلام لتصبح بتجربتها وحرفيتها ومهنيتها وخط تحريرها ـ وبقطع النظر عن مدى صحة الاتهامات التي يوجهها إليها أعداؤها ومعارضوها مثل تآمرها على بعض الأنظمة العربية وعلاقاتها المشبوهة ببعض الأطراف واستغلالها من قبل النظام القطري لتحقيق أجندته ـ أشبه بتنظيم ثوري مناضل يتمتع بإمكانيات ضخمة وهدفه الأساسي هو مساندة الشعوب العربية التواقة إلى التحرر والانعتاق من الظلم والاستبداد والديكتاتورية وإيصال صوتها إلى العالم وإيقاظ الشعوب العربية النائمة المتنازلة عن حقها في الحياة والحرية من دون قيد أو شرط، وإن اضطلاعها بهذا الدور الثوري والنضالي الكبير حتم عليها أن تدفع الفاتورة غالية فتضحي بأفراد من طواقمها شهداء تمتزج وتختلط دماؤهم بدماء الشعوب العربية حتى تتحقق الأهداف السامية وحتى تتواصل المسيرة، لأن الجزيرة تريد إسناد الشعب والشعب يريد إسقاط النظام، والأنظمة العربية أخذ بعضها يتساقط كأوراق الخريف في خريف عمر زعمائها بفعل هذه الوحدة الفريدة بين الشعوب العربية والجزيرة أو التنظيم الثوري.

---

* باحث من تونس

سودوكو

			7					
	4	6	8			7		
7	2			1	3			
		5		3	6	4	1	
6		2				5		8
	3	4	5	8		2		
			3	4			9	2
		3			8	6	4	
					1			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	9	6	7	4	1	2	8	3
3	2	4	5	8	9	1	7	6
1	7	8	3	2	6	5	4	9
7	4	1	6	9	5	8	3	2
9	8	3	1	7	2	4	6	5
2	6	5	4	3	8	9	1	7
8	5	7	2	6	4	3	9	1
6	1	9	8	5	3	7	2	4
4	3	2	9	1	7	6	5	8

ابراج

الحمل:

تنقاد بتيار جديد وستبدو لك الأشياء جميلة وسهلة عكس ما كنت تراها في السابق. اختر الأساليب وتفحصها بدقة وستصل الى النجاح.

الثور:

قريب يقتنع بأفكارك ويستعد للانطلاق معك نحو تنفيذ مشاريعك، حاول أن توضح ما تريده دون غموض، وهذا سيساعدك على النجاح.

الجوزاء:

أوضاعك المالية غير مستقرة وقد تضطر الى الاستدانة. الواجبات العائلية همّ لابدّ منه. فلا تؤجل همّ اليوم الى الغد.

السرطان:

تظهر بطريقة لبقة استياءك من تصرف أحد الزملاء في العمل. لا تتراجع، قدّم البراهين والحجج المقنعة. وفاق مع برج الدلو.

الاسد:

لا تدع الوقت يمر سريعاً في العمل من دون أن تستفيد منه، فالبطء ليس في مصلحتك. تجنب الأشخاص الذين لا يحفظون الأسرار.

العذراء:

حاول أن تستفيد أكثر من هذا الكسب وادخر شيئاً من قرشك الأبيض. عاطفياً مازالت الأفلاك مؤاتية لك وحاملة إليك الوعود بكل نجاح.

الميزان:

شعور بالرومانسية يعصف بك ويدفعك الى دروب الحبيب أكثر مما كنت تتوقع. مفاجأة سارة في الطريق إليك فافتح لها الباب.

العقرب:

لا تحاول أن تُقحم نفسك وتحثها على اجتياز صعاب لا تقدر على ارتيادها. شخص مقرب يسديك بعض النصائح المفيدة فلا تفرضها.

القوس:

أنت تسعى للحصول على شريك مناسب، لا تخف من الاقتراب واعتمد أساليب جديدة لبلوغ أهدافك فلا ينقصك الذكاء والعمل.

الجدي:

حذار أن تجذبك التجارب الخاطفة وابق على حرصك. لا تطلب الكثير في هذا المجال. حاول أن تحتفظ باتزانك ولا تفقد أعصابك.

الدلو:

عليك أن تعمل بكل ثقة لأن الكواكب تقف الى جانبك وتحميك. سفر يلوح في الأفق والحب يتأثر بسبب أنانية أحد الحبيبين.

الحوت:

فرح مفاجئ بعد كآبة طويلة. حافظ على سعادتك الجديدة. ذكاؤك الحاد سيجلب لك المعجبين. لا تهتم للماضي بل انظر الى ما هو آت.

يقول ان جيله ليس لديه الوعي السياسي

أحمد السقا: شباب 25 يناير جعلونا شعبا عظيما

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أحمد السقا

أكد النجم أحمد السقا أن جيل السبعينيات ليس لديه وعي سياسي، وعندنا حالة «تحييد» سياسي ونهتم بتحية العلم ولا توجد كوادر مؤهلة سياسيا.

وقال: الجيل الحالي علمنا الكثير، فهذا شعب عظيم رغم نظرتنا الى الشباب الحالي على انه جيل الكمبيوتر السطحي لكنهم كوادر حقيقية للحياة العصرية.

صفة مؤيد ومعارض لابد أن تنتهي، ونلغي أي شيء يقف أمام اتحادنا ونحافظ على ما وصلنا إليه، وهو حلم لم نعتقد حدوثه، عن الأيديولوجيات في مصر ما اتفقت، لكن الثورة ساعدت على الاتحاد، ومسألة القوائم السوداء والبيضاء ستؤدي إلى فتنة وثورة مضادة.

وقال: البعض حاول تأويل كلامي وأنا مع وجود صلح شعبي مع الأمن القومي واحترام الرموز، ووجدت في ميدان التحرير لعرض وجهة نظري والشباب قبلوها، لكن البعض يحاول عمل محاكمات وفرقة، وهذا لا يؤدي الى تحقيق طموحاتنا التي جاءت بالثورة مقابل دماء الشهداء وإصابات الشباب، وهذه ضريبة الثورة ولابد من وعي تام لكل تحرك حتى لا تُسرق الثورة.

أشار السقا الى ضرورة فتح صفحة جديدة بين الجميع، ومهمة للغاية المصالحة بين فئات المجتمع مع المصارحة حتى تكون البداية ناصعة البياض ونصل الى المكانة التي يستحقها الناس في مصر.

عن الفن في هذه الظروف قال: لا يفكر أحد الآن إلا في حدوث حالة أمان واطمئنان في الشارع، ومشاعرنا مازالت متأججة ونحتاج حالة هدوء حتى نفكر في الخطوات التالية وماذا نفعل.

أوضح السقا أن الفن به حالة تغير تتوافق مع الحالة الموجودة بين أبناء المجتمع، سواء الشباب أو الكبار أو حتى الأطفال، هناك أفكار وآراء لابد من التعبير عنها في الأعمال الفنية، ولذلك الانتظار مهم حتى تكتمل الرؤى الفنية وكيف تعبر عن حالة المجتمع وما يريده الناس من الفن خلال المرحلة المقبلة.

كيفن كوستنر ينضم إلى فريق فيلم «سوبرمان»

■ بروربنك – يو بي اي: انضم النجم الأمريكي كيفن كوستنر إلى فريق فيلم «سوبرمان» الجديد. وأعلنت استوديوهات «وارنر برادرز بيكتشرز» و«ليجندري بيكتشرز»، ان الممثل الهوليوودي كيفن كوستنر سيجسد شخصية «جوناثان كنت» في فيلم «سوبرمان» الجديد.

وقال مخرج الفيلم زاك سنايدر «جوناثان كنت هو شخصية الأب الوحيدة لكلارك، وهو الرجل الذي كان موجوداً دائماً لمساعدة كلارك على فهم ما كان يتوجب عليه القيام به للعالم بصفته سوبرمان».

وأضاف سنايدر ان «كيفن سيتمكن من نقل القوة الصامتة لهذا الرجل الأمريكي الريفي، الذي ربى أكبر بطل على الإطلاق».

يشار إلى ان كوستنر سيمثل إلى جانب كل من ديان لاين التي تلعب دور زوجته مارثا، وهنري كافيل في دور كلارك كنت أو سوبرمان.

ويذكر ان فيلم سوبرمان الجديد لم يجد اسماً بعد، ولكن نصه من تأليف ديفيد غوير وهو يستند إلى قصة لغوير وكريستوفر نولان. ويطلق الفيلم الجديد في صالات السينما في العام 2012.

كيفن كوستنر

مخرج فيلم «البجعة السوداء» يتخلى عن تصوير فيلم «ذا وولفرين»

■ لوس انجليس – د ب أ: انسحب دارين ارونوفسكي مخرج فيلم «البجعة السوداء»، الذي رشح للأوسكار عن الجزء المنتظر من سلسلة أفلام «ذا وولفرين» الذي من المقرر بدء تصويره قريبا في اليابان.

وذكرت مجلة «فاريتي»، إن ارونوفسكي قال إن طول مدة الانتاج خارج البلاد هو ما عزز قراره. ونقل عنه: «لقد اتضح ان انتاج ذا وولفرين سيجعلني خارج البلاد لقرابة العام. ولم أشعر بالراحة لكوني سأكون بعيدا عن عائلتي كل هذه المدة».

«أنا حزين لأنني لن أتمكن من رؤية المشروع عن قرب، لانه سيناريو رائع وكنت أتطلع كثيرا للعمل مع صديقي هيوج جاكمان مجددا».

دارين ارونوفسكي

عرض فني ياباني في الأردن لتكريم ضحايا الزلزال

■ دمشق ـ رويترز: أقيم عرض ثقافي ياباني في العاصمة الأردنية عمان يوم الأربعاء (16 اذار/مارس) لتكريم ضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب اليابان الأسبوع الماضي، وموجة المد العاتية التي أعقبته.

وقف جمهور العرض دقيقة حداد في قاعة المسرح على ضحايا الكارثة التي قتل فيها الآلاف في اليابان. وذكرت امرأة يابانية حضرت العرض أن مواطنيها يتحلون بالصبر والهدوء في مواجهة الكارثة. وقالت «سوف نتعافى لأننا تعودنا على ذلك وعلى أن نتعامل معه. تستطيعون أن تروا الناس هادئين. ضحايا مثل هذه الظاهرة (الطبيعية) هادئون».

تضمن العرض فقرة فكاهية قدمها فنان بمفرده على خشبة المسرح وفقرة ثانية لفنان يقص الورق بسرعة ليكون أشكالا فنية مختلفة.

وكان العرض الياباني مقررا قبل وقوع الزلزال.

فضائيات

الربيع العربي يروى بدماء الشهداء... وربيع ليبيا يقصفه القذافي وحلف الناتو

زهرة مرعي *

■ هي الصدفة في أن يبدأ الغرب وفي الطليعة الولايات المتحدة الأمريكية، تطبيق قرار مجلس الأمن «الحنون» بحماية الشعب الليبي عشية 2011/3/19، فيما كان هذا الغرب قد بدأ حملته وبقرار وتفويض من مجلس الأمن أيضاً لاحتلال العراق في التاريخ ذاته من سنة 2003. هكذا وبكل وقاحة أراد هذا الغرب الذي احتل الشاشات ولا يزال في نهاية الأسبوع، إقناعنا بأنه «مهموم» بمصير الشعب الليبي ويريد له الخلاص من «سلاح عقيده» الذي استباح ليبيا قرية قرية ومدينة مدينة، من دون أن يتوصل للدخول إلى الحجرات والدواليب، كما وعد في خطابه الاخير. فيبدو أن الزمن الممنوح له من هذا الغرب المنافق لصالحه لم يسعفه. فبعد حوالى الشهر تقريباً ونحن ننظر إلى الشعب الليبي وأوصاله تُقطّع نتيجة العنف المستخدم بحقه بهدف إنهاء الثورة، تحرك الغرب ليس لحماية الشعب الليبي، بل لتأمين ضخ النفط، وضمان عدم تدفق المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا. وفيما كانت قمة باريس لرؤساء ووزراء الغرب منعقدة لاتخاذ قرار بساعة الصفر، كان برنامج «أجندة مفتوحة» على قناة «بي بي سي» العربي يعقد ندوة بين الأستوديو والأقمار الصناعية في نقاش هادئ لقرار مجلس الأمن 1973 ومفاعيله. وللصدفة كان رئيس تحرير «القدس العربي» الزميل عبد الباري عطوان واحداً من الضيوف الذين تجد أفكارهم وآراؤهم الكثير من القبول على مستوى الشعوب العربية. الغريب في هذه الندوة استسلام أكثرية الضيوف واسترسالهم في تحليل «الحالة الإنسانية» التي تحرك لأجلها مجلس الأمن. وانسياب في تحليل بنود القرار بنية طيبة وأكاديمية مهذبة من قبل الضيف السعودي عبد العزيز العويشق. فيما لم يجد الناشط الحقوقي الليبي «من حل للشعب الليبي سوى التدخل الخارجي»، إذ يبدو أنه ضيف يرى بحدود أنفه فقط. أما المحلل الإستراتيجي والعسكري من القاهرة فكانت الأمور بالنسبة له في غاية البساطة، هي ضربات معدودة وينتهي الأمر، ولم يجد وجه تشابه بين الحصار الجوي للعراق في سنة 1991 في الشمال والجنوب، وبين ليبيا. وحده عبد الباري عطوان وجد في هذا التدخل ما يفيد بمستقبل قاتم للشعب الليبي. انتهت ندوة «بي بي سي» العربي ليطل بعدها الرئيس الفرنسي ساركوزي وليعلن بكل وقاحة «من الواجب دعم الشعوب العربية»؟ فهل يعتقدون بقدرتهم على التلاعب بعقولنا؟ أليس للشعوب العربية أن تفرق بين دعمها من قبل الغرب وتحرك هذا الغرب لدعم مصالح الإستراتيجية في منابع النفط؟ أين هذا الغرب من حماية الإنسان في البحرين بعد أن نفذت قوات درع الجزيرة بحقه مجزرة على الهواء مباشرة وأمام شاشات التلفزة ذهب ضحيتها العشرات، قتلى وجرحى؟ هذه المجزرة التي وصفها الأمين العام للأمم المتحدة بأنها جريمة حرب، فمتى القرار بشأنها؟ وأين هذا الغرب وأين درع الجزيرة من مجزرة صنعاء يوم الجمعة الماضي؟ ما دام الخليج يمول حروب الغرب، خاصة على العرب، سيبقى يمارس طغيانه ولن يراه الغرب ناحرا لحقوق الإنسان.

بحسب عبد الباري عطوان فهذا الغرب يريد أن يوقف الربيع العربي. وهم بدأوا مع أزلامهم في الدول العربية بالترويج لضرورة «الحفاظ على الاستقرار في ظل وجود الدكتاتوريات». إنما من الصعب بعد الآن أن يتوقف الربيع العربي، خاصة بعد ان روته الدماء الغزيرة.

جمعة الدماء بين اليمن والبحرين

■ مشهد موحد بين اليمن والبحرين ظهر على الشاشات بعد ظهر يوم الجمعة المنصرم. قوات درع الجزيرة في البحرين تنفذ مجزرة بحق المئات من المعتصمين في دوار اللؤلؤة. وعلى الهواء مباشرة يطلق جندي النار على متظاهر ويرديه بدم بارد وهو على بعد متر واحد منه. شوارع ينتشر فيها المصابون بالرصاص الحي. ذاك الرصاص الأمريكي المصدر لم يشغل بال الإدارة الأمريكية في أنه يستخدم لقتل المدنيين العزل، بل أن كلينتون وجدت في ذلك ضرورة للوقوف بوجه إيران التي «تقوض السلام في الخليج». إنما أحد لم يقدم لنا دليلاً على تورط إيراني في البحرين، لكن نحن المشاهدين المتابعين للشاشات من عربية وجزيرة لمسنا ذلك الحذر في مقاربة المجازر البحرينية.. حذر من تسمية الأمور بأسمائها. فلكل منهما أن تحتفي وتحتفل بالثورة التي تريد، وليس للثورات أن تفرض أجندتها على هاتين القناتين، خاصة عندما يكون الأمر في عقر دار الخليج العربي. من جهة أخرى كانت قناة «المنار» وطيلة يومي الجمعة والسبت في نقل متواصل لمجازر البحرين، وبنسبة أقل اليمن، مع استقبالات على الهاتف لناشطين سياسيين يعطون صورة عن الواقع والأحداث الجارية بتفاصيلها.

فُرضت حالة الطوارئ في البحرين، ودمر نصب دوار اللؤلؤة حتى لا تبقى هناك ذاكرة تشي يوماً بأن ثورة نمت وترعرعت في هذا المكان. لكن الثورة الشعبية ولدت في مكان آخر ولا تزال مستمرة. دمرت السلطات وعلى الطريقة الإسرائيلية منازل المعتقلين والثورة لم تخمد. ربما يتم إخمادها إن قامت السلطات البحرينية بإجبار المعتقلين على دفع بدل أتعاب هدم منازلهم، تماماً كما يفعل الصهاينة بالفلسطينيين!

أما في اليمن فحّدث ولا حرج عن سلطة تهوى قنص مواطنيها من على سطوح المباني. وهكذا كانت الشاشات جميعها تنقل مشهداً دامياً، حيث صارت ساحة التغيير في لحظات ساحة دماء وجثث وجرحى. وحيث كانت قناة «الجزيرة» تقارب المشهد البحريني بحذر، كانت جد منطلقة في إعطاء المشهد اليمني حقه. ولهذا وبعد يوم على المجزرة ضاقت السلطات اليمنية ذرعاً بمراسل «الجزيرة» عبد الحق صدّاح وزميله فتم ترحيلهما، وأطل علينا مع جمال ريان مساء السبت من الدوحة. وفيما كان ريان يفسر سبب الإبعاد «أنتم كشفتم جرائم ضد الإنسانية»، كان صداح يقول: نحن نقلنا الحقائق عارية للناس. ويضيف: الشباب اليمني يواجهون بصدورهم القتل والرصاص.. المستقبل لهؤلاء الشباب.

تحليل وموقف صحيحان، إنما المكيال نفسه لم يكن معتمداً في البحرين من قبل قناة «الجزيرة».

مشهد اليمن بين جمعة لملمة الشهداء والجرحى وبين السبت الذي عادت فيه التجمعات والمظاهرات إلى ساحة التغيير وبشكل أكبر، يؤكد تصميم هذا الشعب على الخلاص. فهو ـ أي الشعب ـ لم يتحدّ قانون الطوارئ الجديد الذي فرضه علي عبدالله صالح، بل هو لم يسمع به أصلاً ولم يعطه بالاً. وهو ترك هذا الرئيس الرافض للرحيل، والمصبوغ تاريخه بالكثير من الدم يقول بكل بلاهة ان السكان المنزعجين من المعتصمين هم من أطلقوا النار عليهم؟ فهل لهؤلاء السكان حرفية استعمال القناصات وإصابة الشبان في الرأس والرقبة والصدر فقط؟ عبدالله صالح رئيس يصطاد شعبه ويمشي في جنازته.

ثورة الأرز أم ثورة بولتون

■ عندما كان مقالي السابق في طريقه للطبع يوم الأحد في 3/13 كان بقايا جمهور «ثورة الأرز» في لبنان يحتشدون في مقاعدهم في ساحة الشهداء لتلقي الخطب الاستعراضية من رموزهم. وكانت الشاشات المحلية اللبنانية والعربية، خاصة «الجزيرة» و«العربية»، تنقل الحدث بحذافيره. حدث ما حدث وقام رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري بحركته المبرمجة على الحاسوب من «شلح ورمي وتشمير» مقلداً باراك أوباما خلال حملته الانتخابية. إنما المثير للاستغراب في هذه الخطب العنترية المناهضة للسلاح الذي تحمله المقاومة في لبنان لمواجهة العدو الإسرائيلي، ان قسماً من هؤلاء المتكلمين بالكذب وتزوير الحقائق «يستحلي» في كل مرة نسب الثورات العربية إلى «رحم ثورة الأرز»، ذاك الرحم المدنس بالبذرة الامريكية الملقحة عن سابق تصور وتصميم ببذرة إسرائيلية صهيونية. يقول المثل «أخوت يحكي وعاقل يسمع». وعندما يسمع هذا العاقل ذلك الاستئثار الكاذب بنسب الثورات العربية إليه، خاصة سمير جعجع، تتدافع إلى باله التساؤلات والمفارقات التي لا تصب مطلقاً في صالح فريق 14 آذار. فما أن أشعل الشهيد محمد البوعزيزي نفسه حتى اشتعلت ثورة تونس. وما أن وصلت ثورة تونس إلى غايتها الأولى حتى اشتعلت ثورة مصر وهلم جرا. بالله عليكم هل عدوى ثورة الأرز التي بدأت في 14 آذار 2005 سلحفاة استغرقت كل هذا الوقت حتى وصلت إلى تونس في نهاية 2010؟ بالله عليكم ما هي ثورة الأرز هذه التي تتكبد بأركانها عناء السفر إلى الولايات المتحدة لتقليد جون بولتون سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة درعها، وهو الرجل الذي قالت عنه إسرائيل يوماً انه ممثلها الثاني في الأمم المتحدة؟ وما هي ثورة الأرز هذه التي نشأت في أحضان الصهيوني الهوى والفعل، السفير الأمريكي السابق في لبنان جيفري فيلتمان؟ في حين أن شبان الثورة في مصر رفضوا لقاء وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، كما منعها شبان ثورة تونس من عقد مؤتمر صحافي. أين وجه الشبه إذاً بين تلك الثورات، في حين نرى ونقرأ الإعلام الصهيوني يبّجل ويجل خطابات «ثوار الارز» التي دعت لإلغاء سلاح المقاومة، وهو عبء ثقيل ينوء تحته الإسرائيلي منذ هزيمته في حرب تموز سنة 2006.

هل هي ثورة أرز على الوطن وأهله؟ سؤال يتدافع الى البال ونحن نسمع ونقرأ وثائق ويكيليكس، وفيها يستميت «أبطال ثورة الأرز» في تحريض الأمريكيين، وخلفهم الاسرائيليون، على مزيد من الضربات لحزب الله في عدوان 2006، وعلى احتلال بنت جبيل ومارون الراس للضغط على سلاح المقاومة. وفي هذا الشأن قال السيد حسن نصرالله ان ملفات قضائية سيتم تجميعها لرفع شكاوى على هؤلاء المحرّضين على قتل أبناء وطنهم، ومن خلال شهادة ويكيليكس التي لم ينفها أحد بعد ولن يفعل.

«ثورة الأرز» كما وصلتنا عبر شاشات الأحد 3/13 كانت فئوية، مذهبية، تحريضية. اما الثورات التي أخذت طريقها وفق إرادة الشعوب في تونس ومصر فلديها حس قومي ووطني. ولم يصلنا منكم، مع الاسف، سوى تبعيتكم للأمريكيين وتحصيلاً حاصلاً للصهاينة المحتلين لفلسطين.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

رئيس شل: الأزمة النووية اليابانية قد تعزز الطلب على الغاز

■ بكين ـ رويترز: قال رئيس رويال داتش شل يوم الأحد إن إعادة التفكير بشأن الطاقة النووية بعد زلزال اليابان قد تعزز الطلب على الغاز الطبيعي.

وقال بيتر فوسر الرئيس التنفيذي للشركة لرويترز إن هذا سيصب في مصلحة شل التي تنتج الغاز أكثر من النفط.

لكنه حذر من أن الأمر سيستغرق وقتا للتوصل إلى استنتاجات مؤكدة بشأن أثر الأزمة النووية اليابانية على أسواق الطاقة العالمية. وقال «نحتاج لمعرفة كيف ستتطور السياسات النووية لمختلف الحكومات والدول والدروس التي ينبغي تعلمها من اليابان .. سيكون هناك طلب أعلى على الغاز في الأجل المتوسط والطويل».

وقال علي هامش منتدى في بكين إن أسعار النفط والغاز العالمية سترتفع في الأجل المتوسط بسبب زيادة الطلب وتراجع الاستثمار في السنوات الأخيرة.

إرتفاع كبير لعجز الاردن التجاري

■ عمان – يو بي اي: إرتفع العجز في الميزان التجاري الأردني خلال شهر كانون الثاني/يناير من العام الحالي بنسبة مقدارها 61.6 % عما كان عليه خلال الشهر نفسه من العام الماضي إذ بلغ 674.9 مليون دينار او ما يعادل 953 مليون دولار امريكي، مقابل 417.6 مليون دينار او ما يعادل 589 مليون دولار خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

وقالت بيانات لدائرة الإحصاءات العامة أن قيمة الصادرات للمملكة بلغت في الشهر الأول من العام 384.2 مليون دينار او ما يعادل 542 مليون دولار، فيما بلغت قيمة المستوردات لنفس الفترة 1.1 مليار دينار أردني أو ما يعادل 1.55 مليار دولار امريكي.

وأشارت البيانات إلى أن العراق احتل المرتبة الأولى بين الدول المصدر إليها بما نسبته 17.4 % من إجمالي قيمة الصادرات الوطنية، تلته الولايات المتحدة الامريكية بنسبة 14.7 % ، ثم الهند بنسبة 12.1 % ، ثم السعودية بنسبة7.4 % .

سلطنة عمان تعتزم استثمار مليار دولار لتعزيز إنتاج الغاز ومواجهة تزايد الطلب

■ مسقط ـ رويترز: قالت شركة النفط العمانية للإنتاج والاستكشافات في بيان يوم الأحد إنها تعتزم استثمار مليار دولار في حقل بجنوب شرقي العاصمة مسقط بهدف تعزيز إنتاج الغاز.

ومثل معظم جيرانها تعاني سلطنة عمان من نقص الغاز اللازم لتلبية الطلب سريع النمو من جانب قطاعي الصناعة والطاقة.

وقالت الشركة في بيان إنها تعتزم إنتاج 90 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا من القطعة 60 بحلول الربع الأول من 2013 وذلك لتلبية طلب محلي متزايد.

وتنازلت شركة بي.جي البريطانية عن القطعة 60 وتغطي مساحة 1500 كيلومتر مربع في تشرين الاول/اكتوبر واشترت شركة النفط العمانية اصولها.

وكانت بي.جي تنوي البدء في انتاج الغاز من المنطقة في عام 2012 واستثمرت مبالغ كبيرة في اعمال الحفر بالفعل.

وتنتج عمان 864 ألف برميل يوميا من النفط الخام ونحو ثلاثة مليارات قدم مكعبة من الغاز يوميا.

تحليل: إصلاح البنوك البريطانية قد يكلفها 15 مليار استرليني

■ لندن ـ رويترز: نقل تقرير نشر في صحيفة (صنداي تلغراف) يوم الأحد عن دراسة أن تكلفة إعادة هيكلة أنشطة البنوك البريطانية بالفصل بين قطاعي التجزئة والاستثمار سيكلف البنوك الخمسة الكبرى في البلاد ما يصل إلى 15 مليار استرليني (24 مليا دولار) سنويا.

وجاء الرقم في تحليل سري أجرته مؤسسة أوليفر ويمان للاستشارات الادارية نيابة عن البنوك. ونشرت الصحيفة أن التحليل قدم للجنة المصرفية المستقلة. وقدر التقرير التكلفة السنوية لفصل الانشطة لما بين 12 إلى 15 مليار استرليني.

وتأتي تفاصيل التحليل قبل ثلاثة أسابيع من اصدار اللجنة المصرفية المستقلة تقريرها المؤقت عن مستقبل القطاع المصرفي في بريطانيا.

وقال التقرير إن التكلفة سترتفع لأن البنوك لا يمكنها تحويل راس المال بسهولة بين القطاعات وقد تلجأ لأكثر من مصدر للتمويل لدعم القطاعات المختلفة لهيكلها العالمي.

توقع نمو الاقتصاد الحقيقي لدبي نحو 2.2 بالمئة في 2010

■ دبي ـ رويترز: قال مركز دبي للاحصاء يوم الاحد إن من المتوقع أن يكون اقتصاد الإمارة قد حقق نموا حقيقيا بنحو 2.2 بالمئة في 2010 بعدما انكمش 2.4 بالمئة في السنة السابقة.

وأضاف المركز في بيان أرسله لرويترز بالبريد الالكتروني أن الناتج المحلي الاجمالي نما 2.4 بالمئة في التسعة شهور الأولى من 2010 وتوقع أن ينمو الناتج المحلي الاجمالي للعام بأكمله حوالي 2.2 بالمئة.

الا ان بيانات مركز دبي للإحصاء اظهرت انكماش اقتصاد دبي 2.4 بالمئة بالأسعار الحقيقية في 2009 وهو ما يفوق التوقعات وذلك بسبب تراجع في قطاعي العقارات والبناء. وكان اقتصاد الإمارة نما 3.2 بالمئة في عام 2008 الذي تميز بطفرة نفطية وعقارية.

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لدبي قد انكمش 0.9 بالمئة في 2009 وأن يكون قد نما 0.5 بالمئة في 2010.

دبي العالمية تنتهي من تطوير ميناء كوسيدو في الدومينيكان

■ ابوظبي ـ دب ا: أعلنت شركة موانئ دبي العالمية يوم الاحد انها انتهت من مشروع تطوير ميناء كوسيدو في جمهورية الدومينيكان.

وتضمنت اعمال التطوير تشييد رصيف إضافي عميق بطول 300 متر، ما من شأنه أن يرفع قدرات المناولة في الميناء بنسبة 25 % لتصل إلى مليون و250 الف حاوية نمطية (بطول 20 قدم) سنوياً. وذكرت في الشركة في بيان انه تم إضافة رافعتين متحركتين لدعم الرافعات الخمس في الميناء.

وفي العام 2009، زاد حجم المناولة في محطة كوسيدو بنسبة 23 % . ووفقا للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية كان الميناء الأسرع نمواً في المنطقة.

وفي العام الماضي تعاملت المحطة مع أكثر من 1300 سفينة ليتجاوز حجم المناولة المليون حاوية نمطية.

وقال سلطان بن سليم رئيس موانئ دبي العالمية «إنجاز خططنا التوسعية للميناء يساعد في تعزيز موقعه ويرفع من حجم مساهمته الاقتصادية محلياً وإقليمياً».

الإمارات الدولية للاستثمار توقع عقدي انشاءات بالجزائر بنحو 6 مليارات دولار

■ الجزائر – ا ف ب: وقعت شركة الامارات الدولية للاستثمار فرع الوطنية القابضة امس الاحد عقدين بقيمة 5.98 مليار دولار لانجاز حديقة عامة وفندق خمس نجوم في الجزائر العاصمة، حسب ما افادت وكالة الانباء الجزائرية.

ووقع العقد من الجانب الجزائري مدير الوكالة الوطنية للتنمية والاستثمار عبد الكريم منصوري، ومن الجانب الاماراتي مدير فرع شركة الحدائق بالجزائر فرع شركة الامارات الدولية للاستثمار فؤاد الرفاعي.

وبحسب منصوري فإن المفاوضات دامت أربع سنوات لتجسيد «أكبر مشروع استثماري خلال العشرية الماضية».

ويخص العقد الأول انجاز حديقة «دنيا» على مساحة 800 هكتار في الضاحية الشمالية الغربية للجزائر العاصمة وتبلغ كلفته 5.2 مليار دولار، بحسب وكالة الانباء. ومن المقرر ان يخلق مشروع دنيا حسب الشركة الاماراتية ما لا يقل عن 8750 وظيفة. ويضم المشروع زيادة على المساحات الخضراء ومساحات الترفيه «مستشفى ومدرسة دولية وفيلات فخمة واقامات سكنية» بحسب مدير الوكالة الوطنية للتنمية والاستثمار.

أما مشروع فندق الخمس نجوم، فيقع في مدينة سطاوالي في الضاحية الغربية للجزائر العاصمة. ويضم الفندق 292 غرفة و162 شقة، وينتظر انجازه في مدة ثلاث سنوات.

وقال فؤاد الرفاعي لوكالة الانباء الجزائرية «نحن مسرورون لتجسيد هذا المشروع بعد سنوات طويلة من المفاوضات».

تباطؤ التضخم السعودي لكن الضغوط تتزايد

■ دبي ـ رويترز: أظهرت بيانات صدرت يوم الأحد تباطوء التضخم السنوي بالسعودية إلى أدنى مستوى في عشرة أشهر عند 4.9 بالمئة في شباط/فبراير مع تراجع النمو في تكاليف الاسكان والنقل.

وهبط التضخم في أكبر بلد مصدر للنفط في العالم منذ لامس أعلى مستوى في 18 شهرا عند 6.1 بالمئة في آب/اغسطس إلى 5.3 بالمئة في كانون الثاني/يناير. لكن المنح التي أمر بها العاهل السعودي في الفترة الأخيرة لتفادي اضطرابات محتملة قد تعزز الضغوط التضخمية.

وأظهرت بيانات الإدارة المركزية للإحصاءات في السعودية أن تكاليف المعيشة في أكبر اقتصاد عربي ارتفعت 0.2 بالمئة على أساس شهري في فبراير مقارنة مع زيادة بنسبة 0.1 بالمئة في الشهر السابق.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الفرنسي «انخفاض نسبة التضخم سيكون مؤقتا لأن أسعار السلع الأولية ترتفع عالميا وسنرى في نهاية المطاف اتجاها معاكسا».

ومن شأن بعض بنود خطة الانفاق الاجتماعي الجديدة التي أمر بها الملك عبد الله يوم الجمعة بقيمة 93 مليار دولار أن تعزز الأسعار مستقبلا من خلال زيادة الأجور والمزايا الاجتماعية. وتهدف الخطة لتفادي احتجاجات مناوئة للحكومة مماثلة لتلك التي اجتاحت دول عربية مجاورة.

وتشكل الحزمة الاجمالية نحو 30 بالمئة من الناتج الاقتصادي للمملكة عند اضافتها إلى اعانات مزمعة اعلن عنها الشهر الماضي بقيمة 37 مليار دولار لتهدئة التوترات في المملكة التي يصل معدل البطالة بها إلى عشرة بالمئة.

وقال دانييل كاي الاقتصادي في بنك الكويت الوطني «لا أتوقع ان يكون للمنح تأثير كبير قصير الأجل على التضخم في الأشهر القليلة المقبلة». وأضاف «ربما يكون لها تأثير ايجابي على الاقتصاد لكن الاكثر أهمية في المدى القريب هو ما يحدث لتكلفة الاسكان والغذاء».

لم تشهد السعودية الحليف الوثيق للولايات المتحدة وصاحبة أكبر اقتصاد عربي احتجاجات شعبية على نطاق واسع لكن الاضطرابات امتدت إلى دول مجاورة مثل اليمن والبحرين وسلطنة عمان.

وارتفعت أسعار الغذاء – التي تسهم بأكبر وزن في سلة قياس تضخم أسعار المستهلكين بالسعودية عند 26 بالمئة – 0.1 بالمئة على أساس شهري في شباط بعد انخفاضها 0.5 بالمئة في الشهر السابق.

وأظهرت البيانات ارتفاع تكاليف الاسكان والنقل 0.6 بالمئة و0.3 بالمئة على الترتيب على أساس شهري بوتيرة ابطأ منها في كانون الثاني.

كان محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي محمد الجاسر قد أبدى في كانون الثاني قلقه من أن يؤدي ارتفاع أسعار الغذاء العالمية هذا العام لصعود التضخم في المملكة التي تعتمد على الاستيراد.

وتوقع محللون في استطلاع أجرته رويترز أن يبلغ متوسط التضخم 5.6 بالمئة في 2011 ارتفاعا من 5.3 بالمئة العام الماضي.

الوليد بن طلال يدعو القطاع الخاص السعودي منح مكافأة شهرين لمستخدميه اسوة بالحكومة

■ الرياض – يو بي أي: دعا الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال يوم السبت جميع شركات القطاع الخاص العاملة في المملكة بالتفاعل مع الأوامر التي أصدرها الملك عبد الله بن عبد العزيز بصرف شهرين للعاملين فيها.

وكان الأمير الوليد بن طلال دعا في بيان القطاع الخاص «إلى التفاعل مع الأوامر الملكية» التي أصدرها الملك عبدالله بن عبدالعزيز يوم الجمعة الماضي. وقال البيان ان الأمير الوليد، رئيس مجلس إدارة شركة المملكة القابضة، منح مكافأة شهرين لكافة موظفي شركاته ومكتبه الخاص، تماشيا مع اوامر العاهل السعودي بصرف راتب شهرين إلى موظفي القطاع الحكومي.

وكانت عدة شركات حكومية أعلنت بدئها بصرف راتب شهرين لموظفيها تنفيذا للأوامر الملكية، كما تجاوبت عدة شركات في القطاع الخاص مع هذا القرار.

من جهة ثانية أطلقت مجموعة من موظفي القطاع الخاص صفحة على شبكة التواصل الاجتماعي «فايسبوك» باسم «حتى إحنا سعوديين» للمطالبة بمساواتهم بموظفي القطاع الحكومي بصرف راتب شهرين.

وقال أحد مؤسسي الحملة ويدعى معاذ بن فهد «أنشأنا هذه الصفحة ليصل صوتنا لحبيب القلوب، لحبيب الشعب الملك عبدالله بن عبدالعزيز».

واوضح بن فهد «أتكلم عني وعن جميع موظفي القطاع الخاص، نحن الذين لم يشملنا أي قرار سام صدر مؤخرا من خادم الحرمين الشريفين، كصرفٍ بدل غلاء معيشة 15 % الذي شمل موظفي القطاع العام، ثم تثبيت بدل الغلاء والآن صرف راتبين لهم».

واجتذبت الصفحة التي تصدرتها صورة العاهل السعودي أكثر من 700 عضو في يومها الأول.

وقالت منضمة للحملة تحت اسم «فال خير» في تعليق لها بالصفحة «أضم صوتي لكم، فأنا معلمة في مدرسة أهلية ورواتبنا زهيدة مع هذا الغلاء، ومتخرجة منذ أكثر من 13 سنة، وآمل من الله العلي القدير ثم من مليكنا أطال الله عمره في طاعته، أن ننال شيئا من عطاياه». واضافت «نحن سعوديات نشارك في رفعة هذا الوطن، بكل جهد وتفان ونعيل أسرا بهذا الراتب مع خصم التأمينات الاجتماعية وأجرة السائق فماذا بقي لنا؟».

الوليد بن طلال

مصر تسعى لتعديل اتفاق تصدير الغاز لإسرائيل

■ القاهرة – رويترز: تسعى مصر لتعديل اتفاقيات تصدير الغاز الطبيعي الموقعة مع عدد من الدول خاصة إسرائيل كما تعتزم تغيير مسار الدعم على المنتجات البترولية.

وأفادت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية أن عبد الله غراب وزير البترول قال إن الحملات الاعلامية والرفض الجماهيري لتصدير الغاز يعتبران سندا للمفاوض المصري للحصول على أفضل المزايا. ونقلت عنه الوكالة قوله «يجري حاليا التفاوض بكل قوة لتعديل اتفاقيات الغاز الموقعة مع مختلف الدول خاصة اسرائيل بهدف تحقيق افضل عائد لمصر».

وتصدر مصر الغاز إلى اسرائيل من خلال كونسورتيوم غاز شرق المتوسط المملوك لرجل الأعمال المصري حسين سالم والشركة المصرية للغازات الطبيعية وبي.تي.تي التايلاندية ورجل الأعمال الأمريكي سام زل وامبال–امريكان اسرائيل كورب ومرهاف الاسرائيلية.

وتتهم الصحافة المصرية الكونسورتيوم الذي يورد 45 بالمئة من حاجات مرفق الكهرباء الاسرائيلي من الغاز الطبيعي ببيع الغاز إلى اسرائيل بأسعار أقل من سعر السوق.

وقال غراب الذي كان يتحدث في أول مؤتمر صحافي له منذ تولى المنصب في السابع من مارس اذار إن صادرات الغاز المصرية إلى اسرائيل لا تتجاوز أربعة بالمئة من اجمالي انتاج البلاد.

وجرى استئناف تصدير الغاز من مصر إلى اسرائيل الأسبوع الماضي بعدما تعرض خط انابيب ينقل الغاز عبر شبه جزيرة سيناء لأضرار في انفجار وحريق في الخامس من شباط/فبراير.

وتصدر مصر الغاز بالأنابيب أيضا إلى الاردن كما تصدر الغاز المسال لدول أخرى من خلال الشحن البحري.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن غراب قوله إن على الحكومة المصرية «تغيير مسار الدعم بما يضمن وصوله للمواطنين دون أن يتم توجيهه إلى الاستخدامات الاخرى والوسطاء».

كانت الحكومة قالت في حزيران/يونيو إن الدعم الحكومي الذي يذهب أغلبه لقطاع الطاقة يشكل أكثر من ربع الانفاق الاجمالي في ميزانية العام 2010–2011.

وقال غراب إن الحكومة لا تفكر في المرحلة الحالية في زيادة أسعار المنتجات البترولية وأن مصر ستنفق 82 مليار جنيه (13.8 مليار دولار) على دعم هذه المنتجات خلال السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 حزيران.

الدولار يساوي 5.931 جنيه مصري.

ليبيا قد تمنح دولا صديقة عقود امتيازات نفطية بشكل مباشر ودون عطاءات مفتوحة

■ طرابلس ـ رويترز: قال أكبر مسؤول بقطاع النفط الليبي يوم السبت إن ليبيا تدرس ترسية عقود امتيازات نفطية بشكل مباشر على الصين والهند ودول أخرى تعتبرها صديقة في خضم صراعها المشتعل منذ شهر مع معارضة مسلحة.

وسحبت شركات نفط موظفيها وأغلقت عمليات في البلد الذي كان ثالث أكبر منتج للنفط في افريقيا بسبب انتفاضة على حكم الزعيم معمر القذافي مما تسبب في تراجع الإنتاج تراجعا حاد.

وقال شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط متحدثا عن مشاريع جديدة إن ليبيا تدرس منح العقود بشكل مباشر إلى شركاء جدد بدلا من استخدام طريقة العطاءات المفتوحة التي كانت تتبعها عادة. وقال «سندرس إعطاء عقود قطع نفطية بشكل مباشر إلى دول مستعدة للمجيء والعمل في البلد لأننا نريد زيادة الإنتاج».

وقال إن ليبيا ستنظر في إمكانية العمل بدرجة أكبر مع شركاء مثل الهند والصين والبرازيل وآخرين في المستقبل لكنه لم يذكر تفاصيل.

لكنه قال إن الحكومة ستحترم كل العقود القائمة مع شركات غربية ودعا العمال الأجانب إلى العودة للمساعدة في رفع الإنتاج.

وأبلغ الصحفيين في طرابلس «لا ننوي مخالفة أي من تلك الاتفاقات».

وأضاف «بالتأكيد تعرفون أن الإنتاج تراجع تراجعا جادا بسبب الأحداث».

وقال إن إنتاج ليبيا من الخام تراجع لأقل من 400 ألف برميل يوميا من 1.6 مليون قبل الأزمة وحذر من أن صادرات النفط قد تتوقف بالكامل إذا لم يرتفع الإنتاج. وقال «سنستطيع إعادة تشغيل معظم الحقول لكننا نحتاج إلى عودة العمال الأجانب ... ندعوهم (الشركات الأجنبية) أن يعاودوا إرسال عمالهم». ويتخذ القذافي موقفا أكثر تشددا من شركات النفط الغربية. وقال في وقت سابق هذا الشهر إن ألمانيا هي القوة الغربية الوحيدة التي تملك فرصة العمل بقطاع النفط الليبي في المستقبل.

احتمال توقيع العقد الابتدائي لصفقة بيع حصة من زين السعودية الأسبوع المقبل

■ الكويت ـ رويترز: توقع مصدر مطلع في شركة الإتصالات المتنقلة (زين) الكويتية يوم الأحد أن يتم توقيع العقد الابتدائي لصفقة بيع حصة الشركة في زين السعودية لتحالف المملكة القابضة والبحرين للإتصالات (بتلكو) نهاية الأسبوع الجاري أو بداية الأسبوع المقبل. وأكد المصدر الذي اشترط عدم الكشف عن هويته انه «لا توجد عقبات أمام الصفقة».

وأشار إلى أن خبراء قانونيين واستشاريين يعكفون حاليا على كتابة العقد الابتدائي الذي سيمهد الطريق أمام زين السعودية لفتح دفاترها أمام التحالف المشتري والذي سيفتح الباب أيضا أمام مخاطبة هيئة الاتصالات السعودية بشأن الصفقة حيث ان موافقتها شرط ضروري لاتمامها.

وقال «مجلس إدارة زين مستمر في بيع (حصة الشركة في) زين السعودية بالشروط التي وضعها والتي تشمل تحملهم (الطرف المشتري) للكفالات والضمانات» الخاصة بالقروض المستحقة على زين السعودية.

وقال إن هذا الأمر قد تم رفعه بالفعل إلى البنوك الدائنة لكي توافق على استبدال تحالف المملكة وبتلكو كضامن لديون زين السعودية بدلا من زين الكويت التي كانت تضمن هذه الديون.

وتوقع ألا تعترض البنوك على هذا الاجراء نظرا لكون زين السعودية لديها عمليات تشغيلية كثيرة كما أن التحالف المشتري مكون من شركة المملكة السعودية المملوكة للأمير السعودي الوليد بن طلال وشركة بتلكو المدعومة من حكومة البحرين.

كانت زين الكويتية قالت يوم 16 آذار/مارس الجاري إن المملكة القابضة وبتلكو وافقتا على ضمان جزء من ديون زين السعودية كشرط لشراء حصة 25 بالمئة في المشغل السعودي وأنه «سيتم تسوية وانهاء الكفالات ضمن اجراءات نقل ملكية الأسهم واعادة هيكلة رأسمال شركة زين السعودية».

وقالت زين في بيانها في ذلك الحين إنه سيجري سداد مبلغ 950 مليون دولار لزين نقدا بالتزامن مع اجراءات نقل الملكية كما سيجري سداد مبلغ 250 مليون دولار بواسطة شركة زين السعودية باعتباره دينا عليها وذلك بعد اعادة هيكلة رأسمالها.

وقالت مؤسسة الإمارات للإتصالات (إتصالات) أمس السبت إنها ستوقف مساعيها لإبرام صفقة لشراء حصة مسيطرة في منافستها الكويتية زين معللة ذلك بما قالت إنه انقسام مجلس إدارة زين وطول أمد الفحص الفني واضطرابات إقليمية.

وقالت إتصالات التي مقرها في أبوظبي في بيان أمس إنها أنهت مناقشات مع وحدة لمجموعة الخرافي المساهم الرئيسي في زين لتجميع الأسهم اللازمة للمضي قدما في عرض الشراء.

محافظ المركزي السعودي لم يلحظ نزوح اية رؤوس اموال عن المملكة

■ جدة ـ رويترز: قال محمد الجاسر محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي يوم الأحد إن اقتصاد السعودية في معزل عن الاضطرابات الإقليمية على نحو مقبول وإن البنك المركزي لم يلحظ أي نزوح غير عادي لرؤوس الأموال.

وتجتاح اضطرابات العالم العربي منذ كانون الاول/ديسمبر وقد امتدت إلى البحرين وسلطنة عمان واليمن المجاورين لأكبر دولة مصدرة للنفط في العالم وأدت إلى ارتفاع تكلفة التأمين على الديون وضغط على الأسواق في أنحاء الخليج.

وقال الجاسر للصحافيين عند سؤاله عن تأثير الاضطرابات الاقليمية على الاقتصاد وتدفقات رؤوس الأموال إنه يعتقد ان التأثير طفيف للغاية. وأضاف أنه راجع جميع الارقام ولم يلحظ نزوحا غير عادي لرؤوس الأموال عن السعودية خلال الاسابيع القليلة الماضية وإن جميع الانشطة تسير بشكل عادي.

ومع قلق المستثمرين بشأن الاضطرابات الاقليمية ارتفعت العقود الاجلة للعملة السعودية لأجل عام مقتربة من اعلى مستوياتها منذ كانون الثاني/يناير 2009 خلال الاسابيع المنصرمة ما يشير إلى ضعف الريال المربوط بالدولار خلال الاثنى عشر شهرا المقبلة.

وتراجعت تكلفة التأمين على ديون السعودية لخمس سنوات عن المستويات المرتفعة التي بلغتها في شباط/فبراير لكنها مازالت أعلى بنسبة 74 بالمئة تقريبا من مستوياتها في كانون الثاني/يناير قبل اندلاع الاحتجاجات في مصر.

ولم تشهد السعودية الحليف الوثيق للولايات المتحدة وصاحبة أكبر اقتصاد عربي والتي نما اقتصادها الحقيقي 3.8 بالمئة العام الماضي احتجاجات شعبية على نطاق واسع.

وارتفعت الاسهم السعودية بما يصل إلى 5.7 بالمئة يوم الاحد مدعومة بخطة انفاق اجتماعي جديدة بقيمة 93 مليار دولار أمر بها الملك عبد الله لتهدئة التوترات في المملكة التي يصل معدل البطالة بها إلى عشرة بالمئة.

وتمثل حزمة الانفاق الاجتماعي الاجمالية نحو 30 بالمئة من الناتج الاجتماعي عند اضافتها لحزمة بقيمة 37 مليار دولار اعلنتها المملكة الشهر الماضي.

كان محللون استطلعت رويترز آراءهم قبل خطة الانفاق الاحدث توقعوا نمو الاقتصاد السعودي 4.5 بالمئة هذا العام.

مسؤول عراقي: انتاج النفط سيتجاوز 3 ملايين برميل يوميا بنهاية العام الحالي

■ بغداد ـ د ب ا: رجح مسؤول بارز بوزارة النفط العراقية يوم الاحد ان تتجاوز معدلات انتاج النفط الخام في العراق الثلاثة ملايين برميل في يوم نهاية العام الحالي.

وقال صباح الساعدي مدير الشؤون القانونية والتجارية في دائرة العقود والتراخيص في الوزارة في تصريح صحافي «من المتوقع تجاوز الانتاج الثلاثة ملايين برميل نتيجة جولات التراخيص الاولى والثانية جراء ارتفاع انتاج حقول الرميلة وغرب القرنة والزبير المدرجة في جولة التراخيص الاولى في مدينة البصرة (550 كم جنوبي بغداد) بالاضافة الى حقل حلفاية في مدينة العمارة (400 كم جنوبي بغداد) ضمن جولة التراخيص الثانية لاضافته الى معدل الانتاج». واضاف «من ضمن خطط الوزارة المستقبلية التركيز على تأهيل البنى التحتية وخاصة تطوير منظومة الصادرات النفطية من الجنوب وبما يتناسب مع الزيادة التدريجية للانتاج المستقبلي للعراق».

وتبلغ معدلات انتاج النفط في العراق حاليا 2.8 مليون برميل في يوم فيما تتجاوز صادرات النفط الخام 2.2 مليون برميل في يوم غالبيتها من مناطق جنوبي العراق.

ويأمل العراق الصعود بالطاقات الانتاجية الى اكثر من 12 مليون برميل في يوم خلال السنوات الست المقبلة بعد ابرام 12 عقدا مع شركات عالمية لتطوير عدد من الحقول النفطية ابرزها غربي القرنة والرميلة والزبير ومجنون والغراف والحلفاية والفكة والبزركان واخرى.

وتبلغ احتياطيات العراق من النفط الخام الثابتة اكثر من 143 مليار برميل ويخطط العراق لطرح جولة تراخيص امام الشركات العالمية للاستكشافات النفطية في ارجاء البلاد لاضافة احتياطيات جديدة.

وزير الاقتصاد الألماني: التخلي السريع عن الطاقة النووية سيرفع أسعار الكهرباء

■ دوسلدورف ـ د ب أ: حذر راينر برودرليه وزير الاقتصاد الألماني من أن التخلي السريع عن الطاقة النووية من شأنه أن يرفع أسعار الكهرباء بشكل كبير.

وفي مقابلة مع مجلة (فيرتشافتس فوخه) الاقتصادية الألمانية الصادرة التي تصدر اليوم الاثنين قال برودرليه إن الانتقال السريع إلى التزود بالطاقة عبر المصادر المتجددة «لن يكون دون تكلفة».

وأعرب برودرليه عن اعتقاده بحاجة بلاده إلى مفاعلات جديدة تعمل بالفحم والغاز في حال إغلاق كل المفاعلات النووية الـ17 في ألمانيا بشكل دائم.

وألمح الوزير الألماني إلى أن هذا الإجراء سيؤدي إلى تزايد انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الضار بالبيئة.

وفي ذات الصدد أشار برودرليه إلى التكاليف الكبيرة التي ستترتب على التوسع في الشبكة قائلا «لدينا عجز في وصلات التيار الكهربائي يقدر بأكثر من 3500 كيلومتر، وسنحتاج إلى شبكات جديدة إذا أردنا إنتاج الكهرباء بشكل غير مركزي من مصادر الطاقة المتجددة وذلك لاستقبال التيار ونقله إلى مراكز الاستهلاك».

وقالت المجلة إن تقديرات مجلس خبراء قضايا الطاقة (إس آر يو) التابع للحكومة الألمانية أشارت إلى أن تكاليف إنتاج الكهرباء عبر وسائل صديقة البيئة ستصل حتى عام 2050 إلى 1455 مليار يورو تشمل بناء مواقع جديدة واستخدام خزانات طاقة جديدة وكذلك تقنيات أكثر كفاءة.

وفي سياق متصل طالب فولفغانغ فرانتس الذي يترأس مجلس حكماء الاقتصاد التابع لحكومة برلين خلال مقابلة مع صحيفة (راينيشه بوست) الصادرة يوم السبت الماضي المستهلكين في بلاده «بتجهيز أنفسهم لارتفاع ملموس في أسعار الكهرباء مستقبلا» بسبب التغير في السياسة النووية للحكومة الألمانية.

كانت الحكومة الألمانية برئاسة المستشارة انغيلا ميركل قررت الثلاثاء الماضي تجميد العمل بقانون تمديد المفاعلات النووية لمدة ثلاثة أشهر وتعليق العمل في أقدم سبعة مفاعلات نووية في البلاد.

جاء هذا القرار لمراجعة معايير السلامة في كل المفاعلات النووية في ظل التخوفات من وقوع كارثة نووية محتملة في محطة فوكوشيما النووية في اليابان بسبب الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد يوم الجمعة قبل الماضي وموجات المد العاتية «تسونامي» التي أعقبته.

العراق: ارتفاع التضخم الأساسي إلى 5.5 بالمئة

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بالبنك المركزي العراقي يوم الأحد إن معدل التضخم في العراق تحت السيطرة بالرغم من ارتفاع معدل التضخم الأساسي السنوي إلى 5.5 بالمئة في شباط/فبراير.

وقال مضر قاسم كبير مستشاري البنك المركزي لرويترز «بلغ التضخم السنوي في فبراير 5.5 بالمئة» مقارنة مع 5.3 بالمئة في كانون الثاني/يناير. وأضاف «انها زيادة ملموسة ولكنها مازالت تحت السيطرة».

وجاءت أكبر زيادة في تكلفة الكهرباء والإيجارات والمنازل.

وفي شهر تشرين الثاني/ اكتوبر الماضي تسلم العراقيون فواتير كهرباء انطوت على زيادة مئة بالمئة للاسعار إثر قرار حكومي يهدف لتشجيع المواطنين على ترشيد الاستهلاك للمساعدة في حل مشكلة النقص الشديد في امدادات الكهرباء في البلاد.

غير أن موجة من الاحتجاجات في المنطقة شجعت العراقيين على الاحتجاج نظرا لسوء الخدمات الاساسية وفي الشهر الماضي تحركت وزارة الكهرباء لتهدئة المواطنين بمنحهم اول ألف كيلووات/ساعة من استهلاكهم الشهري من الكهرباء مجانا.

وقال قاسم إن ارتفاع اسعار المواد الغذائية في واحدة من أكبر الدول المستوردة للقمح والارز في العالم اثر ايضا على التضخم.

كان الغضب الشعبي إزاء ارتفاع اسعار الغذاء عاملا رئيسيا في مظالم ادت لسقوط رئيسي مصر وتونس وتمثل حاليا عامل ضغط على السلطات في العراق ودول عربية أخرى.

ويعرف البنك المركزي معدل التضخم الاساسي بما لا يشمل الانفاق على الوقود.

إيران: تصرف أعضاء أوبك بشكل منفرد يعرض مصداقية المنظمة للخطر واسعار النفط للانهيار

■ دبي – : حذر محمد علي خطيبي مندوب إيران لدى منظمة أوبك من أن مصداقية المنظمة في خطر وأن أسعار النفط قد تنهار إذا قررت الدول الأعضاء بالمنظمة زيادة الإنتاج بشكل فردي.

وقال خطيبي في مكالمة هاتفية امس الأحد «في ضوء الوضع الحالي بالسوق فإنه إذا قررت كل دولة عضو في أوبك التصرف أحاديا فسيضر ذلك بمصداقية المنظمة ومصالح (تلك الدول) الخاصة».

وأضاف «في الوقت الحالي قد تكون زيادة الإنتاج جذابة نظرا لارتفاع أسعار النفط لكن إذا انهارت الأسعار فسيضر ذلك بالدول الأعضاء وأيضا أوبك كمنظمة».

وقالت أوبك في أحدث تقرير شهري إن إنتاجها ارتفع في شباط/فبراير 110 آلاف برميل يوميا وهو أعلى مستوى منذ كانون الأول/ديسمبر 2008 حينما اتفقت المنظمة على خفض قياسي في الإنتاج ليبلغ 30.02 مليون برميل يوميا نتيجة الإمدادات الإضافية من السعودية.

ووعدت السعودية بتعويض أي نقص في الإمدادات منذ اندلاع الاضطرابات السياسية في ليبيا عضو أوبك التي أدت لانخفاض إنتاج الدولة الواقعة في شمال افريقيا بما يزيد عن النصف.

وتضخ السعودية الآن نحو تسعة ملايين برميل من النفط يوميا ولديها طاقة إنتاجية فائضة تبلغ 3.5 مليون برميل يوميا.

وسيتولى وزير النفط الإيراني مسعود ميركاظمي هذا العام الرئاسة الدورية لأوبك وسيكون هو المنوط به الدعوة لإجتماع استثنائي إذا اقتضت الضرورة.

وحذر ميركاظمي الدول الأعضاء في أوبك أمس الاول من أن زيادة الإنتاج بدون إتفاق المنظمة لن تساعد على تهدئة أسعار النفط المرتفعة بفعل الاضطرابات في ليبيا.

وقال خطيبي «نحن مجموعة وإذا دعت الضرورة لأي تصرف فعلينا أن نعمل سويا. ولأن إيران ستتولى رئاسة المنظمة هذا العام فإننا نذكر الدول الأعضاء بأن علينا العمل بشكل جماعي». وتفضل ايران سعرا للنفط عند 100 دولار للبرميل أو أعلى نظرا لالتزامها بخطط إنفاق ضخمة.

وقال خطيبي «إذا لم تعمل أوبك كمجموعة على المدى البعيد فستخسر الدول الأعضاء إيراداتها في نهاية المطاف».

ويتفق خطيبي مع عدد من دول أوبك في أنه لا توجد حاجة في الوقت الحاضر لعقد اجتماع استثنائي وقال «على حد علمي فإن السوق متوازنة بشكل جيد وليس هناك ما يدعو إلى اجتماع استثنائي».

على صعيد آخر توقعت دزياني أليسون مادوكي وزيرة النفط النيجيرية امس تراجعا طفيفا لأسعار النفط العالمية في الأشهر القادمة وقالت إن أعضاء منظمة أوبك لا يرون أن الأسعار الحالية تضر بالاقتصاد العالمي.

وقالت مادوكي لرويترز «من المتوقع أن يحدث هبوط طفيف وتدريجي في أسعار الخام العالمية على مدى الأشهر القليلة القادمة. يعتمد ذلك كثيرا على الوضع العالمي».

وأضافت «لا تعتبر أي دولة عضو في أوبك أنها (المستويات الحالية للأسعار) مضرة. سنراقب وضع الأسعار والإمدادات عن كثب في الستة أشهر القادمة».

ارامكو السعودية: احتياجات اليابان من النفط لن تضر بالعالم

■ بكين ـ رويترز: قال خالد الفالح رئيس شركة ارامكو السعودية لرويترز يوم الاحد ان طلب اليابان على النفط والمنتجات المكررة والغاز سيزيد على المدى المتوسط ولكن هذا لن يكون له تأثير كبير على الاسواق العالمية.

وقال الفالح على هامش منتدى في بكين إن اليابان ستكون قادرة على الوفاء باحتياجاتها من الطاقة بعد الزلزال المدمر من خلال مزيج من الصناعة المحلية والمنتجين الاقليميين.

وتواجه اليابان نقصا في الطاقة في اعقاب الزلزال وامواج المد التي ضربت البلاد. وعلى المدى الاطول ثمة تساؤلات عما إذا كانت الازمة النووية ستدفعها للتراجع عن الاعتماد على الطاقة الذرية والاعتماد أكثر على بدائل مثل الغاز الطبيعي.

وصرح الفالح على هامش منتدى في بكين «تعاني اليابان من اضطراب في الاسواق على المدى القصير. من الواضح أن ثمة تعطلا لعمليات الامداد والتموين وبعض المصافي لن تنتج ولكن سيتم التعويض من المخزون».

ورجح أن تقود أعمال إعادة البناء في اليابان الاقتصاد للنمو بوتيرة أسرع.

وتابع «على المدى المتوسط سيرتفع الطلب على الخام والمنتجات المكررة والغاز في اليابان قليلا نتيجة لتزايد النشاط».

وقال الفالح «ايا كانت التوقفات ستلبيها الصناعة والمنتجون المحليون في اليابان دون تأثير كبير على التوازن العالمي للعرض والطلب على الخام والمنتجات على مستوى العالم».

وتعهد جيران اليابان بزيادة صادرات الغاز الطبيعي المسال إلى البلاد يوم الجمعة مما سيساعد ثالث أكبر اقتصاد في العالم على احلال امدادات الكهرباء التي تعطلت نتيجة الكارثة.

وتسبب زلزال اليابان في فقد نحو 7900 ميغاوات من الطاقة الكهربائية النووية و10831 ميجاوات من الكهرباء المولدة من الحرارة ليحرم ملايين اليابانيين من الكهرباء وسط طقس شتوي.

كيف يمكن ان تؤثر أحداث اليابان والشرق الأوسط على قرارات المتعاملين بشأن الاستثمار بالغاز والنفط؟

■ لندن ـ رويترز: بعد الآثار التي أحدثتها اضطرابات الشرق الأوسط ساعدت الأزمة النووية في اليابان على دعم أسعار الغاز الطبيعي وصرفت أنظار بعض المتعاملين عن سوق النفط لفترة وجيزة.

وفي ضوء توقعات انخفاض الطلب على النفط من اليابان – ثالث أكبر مستهلك للنفط في العالم– وزيادة استهلاك الغاز لتعويض الطاقة النووية المفقودة قام بعض المتعاملين بتعزيز مراكزهم للشراء في الغاز وللبيع في النفط.

وقال متعاملون إن الإقبال على هذا النمط من التعاملات قد انحسر لكن هذه الاستراتيجية قد تظل معقولة.

وتهاوت سوق الغاز ممثلة في العقود الآجلة الأمريكية بعدما سجلت مستويات الذروة في 2008 عند نحو 13 دولارا لكل مليون وحدة حرارية بريطانية لتصل الآن إلى نحو أربعة دولارات.

وأدت المخاوف بشأن النقص الفعلي والمحتمل في إمدادات منتجي أوبك إلى ارتفاع أسعار النفط الشهر الماضي إلى أعلى مستوى لها في عامين ونصف البالغ نحو 120 دولارا لبرميل خام برنت. وأعلى مستوى سجلته على الإطلاق كان فوق 147 دولارا لبرميل الخام الأمريكي الذي سجلته في 2008.

وإذا قوضت أسعار النفط المرتفعة النمو الاقتصادي فإنها قد تقلص الطلب على النفط والغاز، لكن الكثيرين يتوقعون زيادة استهلاك الغاز مع بحث اليابان عن بدائل لطاقتها النووية المعطلة وإعادة دول أخرى من أبرزها ألمانيا النظر في موقفها من الطاقة النووية.

في الوقت الراهن تراجع استهلاك اليابان للنفط بسبب إغلاق المصافي وانخفاض الطلب على وسائل المواصلات في ظل بقاء اليابانيين في المنازل لتفادي الإشعاعات الضارة.

*هل تشتري الغاز؟

توقع بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي أن يكون الطلب الإضافي الياباني خمسة مليارات متر مكعب هذا العام وأن يظل في السنوات المقبلة أعلى بمقدار ملياري متر مكعب من مستويات ما قبل الزلزال البالغة نحو 88 مليارا.

وافترض البنك أن كل تيراوات من الطاقة المعطلة ستستبدل بنسبة 47 بالمئة بالغاز و39 بالمئة بالفحم و14 بالمئة بالنفط.

وقال متعامل «الغاز الطبيعي جدير بالشراء. إنه أكثر قابلية للصعود من النفط». وأضاف «إذا أردت أن تكسب المال قم بتداول العقود الآجلة للغاز الطبيعي.. قم بالشراء عند القاع وبالبيع عند القمة».

وقال آخرون إن القلق الذي أعقب الاشتباكات في البحرين المجاورة للسعودية أكبر منتج للنفط في أوبك جعل المشترين يعودون إلى النفط.

وقال روب مونتيفوسكو وهو متعامل في سوق النفط في لندن لدى سوكدن فايننشال «في الأجل القصير القرار المناسب فيما يتعلق باليابان هو بيع النفط وشراء الغاز لكن الاهتمام تجدد بالنفط بسبب الأحداث الجارية في الشرق الأوسط».

وقال إن المتعاملين الذين تبنوا هذه الاستراتيجية فور نبأ وقوع أكبر زلزال مسجل في اليابان كونوا مراكز من عقود ايار/مايو.

واتخذ كثير من المتعاملين العقود الآجلة الأمريكية للغاز الطبيعي وسيلة مناسبة للاستثمار رغم أن الولايات المتحدة المكتفية ذاتيا من الغاز إلى حد بعيد ستكون على الأرجح بمنأى عن زيادات الطلب الناجمة عن أحداث اليابان.

لكن الحركة كانت أكثر قوة في سوق الغاز البريطانية التي سجلت مكاسب بنسبة نحو 15 بالمئة في عقود ابريل نيسان وهي أقرب استحقاق.

وبلغت مكاسب العقود الآجلة الأمريكية للغاز نحو ستة بالمئة منذ الجمعة الماضية.

*هل تشتري النفط؟

عبر مدير وكالة الطاقة الدولية نوبو تاناكا عن مخاوفه من أن تعوق أسعار النفط المرتفعة الانتعاش الاقتصادي وهو ما قد يحد بدوره من الطلب على كل أنواع الطاقة.

وخفضت الوكالة في تقريرها الشهري توقعها لحجم النمو في الطلب على النفط في عام 2011 بمقدار عشرة آلاف برميل يوميا عن التوقع السابق ليصل إلى 1.44 مليون برميل يوميا.

لكن المتعاملين في سوق النفط مازالوا يرون أن الاضطرابات في الشرق الأوسط تبرر الشراء.

وتوقفت صادرات ليبيا العضو في منظمة أوبك والتي تنتج عادة نحو 1.6 مليون برميل يوميا بسبب العنف.

وانتشرت الاحتجاجات الشعبية في أنحاء الشرق الأوسط بما في ذلك المنطقة الشرقية المنتجة للنفط في السعودية.

ورغم أن اليابان قد تلجأ إلى الغاز قبل النفط كبديل للطاقة النووية التي تستخدم لتوليد الكهرباء فإنها ستحتاج أيضا إلى إمدادات إضافية من النفط.

وقال بنك جيه.بي مورجان في مذكرة إنه يتوقع زيادة استهلاك النفط في توليد الكهرباء بمقدار 150 ألف إلى 200 ألف برميل يوميا في آب/أغسطس عند حلول موسم ذروة الطلب في الصيف.

واعتبر ريتشارد باتي خبير الاستثمار العالمي لدى ستاندرد لايف انفستمنتس أن ارتفاع سعر النفط خلال العام الحالي «غير مفيد من ناحية التضخم والنمو معا» للاقتصادات المتقدمة لكنه لا يرى حتى الآن تأثيرا كبيرا على الطلب على الطاقة.

أرامكو السعودية توطد العلاقات مع الصين بصفقة خام

■ بكين ـ رويترز: توطد أرامكو السعودية علاقاتها مع الصين بخطط لتوريد الخام إلى مصفاة في شمال غرب البلاد حيث تقوم بكين ببناء خط أنابيب لنقل النفط والغاز يقطع أراضي ميانمار.

وقالت شركة أرامكو لما وراء البحار وهي وحدة لأرامكو السعودية إنها وقعت هذا الأسبوع مذكرة تفاهم مع بتروتشاينا التابعة لعملاق صناعة النفط الصيني المملوك للدولة سي.ان.بي.سي.

وتشمل الصفقة إقامة مصفاة جديدة بطاقة عشرة ملايين طن متري سنويا في إقليم يونان الصيني الذي يقع على الحدود مع ميانمار. وبحسب بيان أرامكو فإنها «ستزود المشروع بما يصل إلى 200 ألف برميل يوميا من الخام العربي بعقد طويل الأجل».

ولم يذكر الإعلان كيف سيجري توصيل النفط إلى يونان التي لا تطل على البحر. لكن يبدو من المرجح أن يجري ضخ النفط عبر ميانمار.

وقال خالد الفالح الرئيس التنفيذي لأرامكو لرويترز خلال منتدى في بكين يوم الأحد «الصفقة لم تبرم بعد. إنها مذكرة تفاهم لذا سنقوم بدراسة جدوى للمشروع ونأمل أن نتوصل إلى الشروط التجارية المناسبة والاتفاق الصحيح الذي سيجعل الأمر مربحا».

وتقوم سي.ان.بي.سي ببناء خط أنابيب الصين– ميانمار للنفط والغاز بهدف نقل إمدادات الطاقة القادمة من الشرق الأوسط عبر ميناء لتفريغ شحنات النفط الخام في ميانمار تقوم سي.ان.بي.سي ببنائه أيضا.

وسيجعل خط الأنابيب هذا إمدادات الخام السعودية شديدة التنافسية لأنه سيقلص زمن الرحلة عبر مضيق ملقة المزدحم الذي يربط آسيا بالشرق الأوسط.

كما تبرز الصفقة جهود الصين لتدبير إمدادات النفط والغاز من الشرق الاوسط في حين تلقي الانتفاضات في المنطقة والقتال في ليبيا بشكوك بشأن التسعير وسلامة الامدادات. والصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم وتجاوزت الولايات المتحدة كأكبر مشتر للخام من الرياض بكميات من المتوقع ان تصل إلى مليون برميل يوميا في المتوسط هذا العام او خمس اجمالي واردات الخام الصيني.

وقال الفالح «تنمو السوق الصينية لتصل إلى 12 مليون برميل ونحن المورد الذي سيقع عليه الاختيار من الناحية الجغرافية.

نحن الاكثر مصداقية ولدينا احتياطيات ضخمة واكبر طاقة انتاج فائضة لذا فان نسبة 20 في المئة من السوق ليست امرا غير قابل للتصور وبالتأكيد شيء في هذا النطاق هو ما نعمل لبلوغه».

الحي المالي بعاصمة البحرين يعود للعمل ببطء بعد اسبوع من الشلل

■ المنامة ـ ا ف ب: عاود الحي المالي في المنامة يوم الاحد نشاطه بعد اسبوع من الشلل في هذا المركز الاقليمي وفي اعقاب ازمة اثرت سلبا على الثقة بالاستقرار في البحرين.

وعادت حركة السير الى داخل الحي المالي، الا ان القطاع الخاص، لا سيما قطاع السياحة، ما زال يعاني بسبب الازمة السياسية المستمرة في المملكة.

وقالت نادلة في مقهى في مركز التجارة العالمي في المنامة «ان الامور هادئة بشكل غير اعتيادي». ولم يدخل هذا المقهى لتناول الغداء الا زبونين فقط في اول يوم من اسبوع العمل. وذكرت النادلة ان «معظم المكاتب ما تزال مغلقة»، مشيرة الى ان المقهى يعج بالزبائن في هذه الساعة عادة.

ولم تملأ السيارات المتوقفة نصف مساحة المواقف في مركز التجارة العالمي، بينما كانت مركبات عسكرية تتمركز في الناحية المقابلة من الطريق عند مدخل مرفأ البحرين المالي.

الا ان المصارف التي اغلقت ابوابها طوال الاسبوع الماضي كانت تعاني من ازدحام شديد بالزبائن.

وقال موظف في احد مصارف المركز بينما كان يحدق بشاشة جهاز الكمبيوتر امامه «اعذرني، لا يمكنني ان اتكلم»، فيما كان الزبائن يصطفون في طابور طويل بانتظار وصول دورهم.

واوضح الموظف انه يتعين على المصرف التعامل مع عدد كبير من المعاملات المتأخرة.

واشار احد موظفي الامن في هذا المصرف، وهو فرع لمصرف دولي معروف، الى ان «بعض الموظفين لم يتمكنوا من القدوم لانهم عجزوا عن مغادرة قراهم»، في اشارة واضحة الى موظفين في قرى شيعية.

وتفرض قوات الامن والجيش رقابة مشددة على القرى الشيعية حول المنامة التي تعد من اهم المراكز المالية في المنطقة. وتعرضت سمعة البحرين التي كان ينظر اليها كمكان آمن وسهل للاستثمار، لخضة قوية، بينما اقدمت وكالتا فيتش وستاندارد اند بورز على خفض التصنيف الائتماني للبحرين الاسبوع الماضي. واعتبرت فيتش ان التخفيض يعكس جزئيا «خطر تاثير الوضع السياسي غير المستقر على جاذبية البحرين كمركز عالمي للمال والاعمال». وذكرت الوكالة ان الخدمات المالية تمثل 25 % من الاقتصاد البحريني.

وفيما عاودت بعض الشركات والمؤسسات اعمالها، قررت اخرى ابقاء ابوابها مغلقة تنفيذا للاضراب العام المفتوح الذي دعا اليه اتحاد نقابات البحرين احتجاجا على استخدام العنف ضد المتظاهرين.

الاعطيات الملكية السعودية ترفع معنويات المستثمرين وتصعد بمؤشرات معظم أسواق الأسهم بالشرق الأوسط

■ دبي ـ رويترز: عززت المنح الضخمة للمواطنين في السعودية أهم بلد عربي من الناحية الاقتصادية معنويات المستثمرين في منطقة الخليج يوم الأحد لتطغى بذلك على تأثير الاضطرابات الإقليمية والضربات الجوية التي تشنها دول غربية على ليبيا.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية أكبر بورصة عربية مرتفعا 4.5 في المئة مسجلا أعلى مستوى في شهر وأكبر ارتفاع منذ الخامس من آذار/مارس قبل أن تؤدي مخاوف من امتداد الاضطرابات لمنطقة الخليج لقلق المستثمرين. وارتفعت الأسهم في قطر والامارات بما يزيد عن إثنين في المئة.

وأعلن الملك عبد الله منحا بقيمة 93 مليار دولار يوم الجمعة لزيادة الأجور وتوفير وظائف وبناء منازل للشبان السعوديين الذين تسجل اعدادهم نموا سريعا في محاولة لتفادي أي استياء محتمل داخل المملكة.

وقال هشام تفاحة رئيس البحوث لدى مجموعة بخيت الاستثمارية في الرياض «تساهم السعودية بنحو 50 في المئة في الناتج المحلي الإجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي ... من شأن تعزز الاقتصاد في المملكة أن ينعكس على جميع أسواق المنطقة وهذا ما رأيناه اليوم». وأضاف أن المؤشر قد يرتفع إثنين إلى ثلاثة في المئة ليصل إلى 6500 نقطة بحلول نهاية الأسبوع.

وقال محللون إن من شأن نزوح الأعمال عن أسواق شمال أفريقيا غير المستقرة أن يساهم بشكل نسبي في دعم سوقي الامارات وقطر الأكثر أمانا.

وقال سامر الجاعوني المدير العام لشركة الشرق الأوسط للوساطة المالية ومقرها دبي «تتطلع المؤسسات المحلية والمشترون الأجانب في المنطقة لأسواق بعيدة عن التوترات السياسية ... توفر الامارات وقطر مثل هذه البيئة».

وأغلق مؤشرا دبي وقطر عند أعلى مستوى في أسبوع وصعدا 2.6 في المئة لكل منهما.

وزاد سهم إعمار العقارية القيادي بسوق دبي 3.9 في المئة بينما قفز سهم أرابتك القابضة للبناء 9.2 في المئة مسجلا أعلى مستوى في أربعة أسابيع.

وجاءت المنح الأحدث من الملك عبد الله إضافة إلى 37 مليار دولار أعلنت الشهر الماضي لتخفيف التوترات الإجتماعية.

وقال أكبر نقوي وهو مدير صندوق بالماسة كابيتال في دبي «سيكون لخطتي التحفيز في السعودية بعض التأثير الإيجابي على الأرض في الأمد القصير».

وزاد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 4.6 في المئة وسهم مصرف الراجحي 5.1 في المئة.

وكانت بورصة الكويت من بين البورصات القليلة الهابطة حيث ضغط سهم الاتصالات المتنقلة الكويتية (زين) على مؤشر سوق الكويت ودفعه للهبوط.

وانخفض سهم زين 4.4 في المئة مسجلا أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع بعد أن ألغت اتصالات الاماراتية صفقتها لشراء حصة مسيطرة في زين مقابل 12 مليار دولار.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط: بالسعودية ارتفع المؤشر 4.5 في المئة إلى 6343 نقطة. وفي دبي دبي زاد المؤشر 2.6 في المئة إلى 1510 نقاط.

وصعد ايضا مؤشر ابو ظبي 0.7 في المئة إلى 2602 نقطة. كما المؤشر القطري 2.6 في المئة إلى 8395 نقطة. ايضا ارتفع المؤشر العماني 1.3 في المئة إلى 6354 نقطة.

بالمقابل تراجع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6252 نقطة. وهبط المؤشر البحريني 1.6 في المئة إلى 1392 نقطة.

أردوغان: حجم التجارة بين السعودية وتركيا دون 5 مليارات دولار لا يرقى إلى الطموحات

■ الرياض – يو بي اي: قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان يوم الاحد ان حجم التبادل التجاري الحالي بين السعودية وبلاده ،الذي لا يتجاوز خمسة مليارات دولار، لا يرقى إلى الطموحات.

وكشف رجب طيب أردوغان خلال الجلسة الثانية لمنتدى جدة الاقتصادي الـ11 «أن أكثر من 200 شركة سعودية تعمل في تركيا وتساهم في توثيق أواصر التعاون بين البلدين». ودعا رجال الأعمال في دول مجلس التعاون الخليجي إلى الاستثمار في تركيا.

واعتبر اردوغان منتدى جدة الاقتصادي منصة مهمة وعالمية لتناول قضايا ومسائل اقتصادية. واضاف «أن المنتدى اكتسب أهمية كبرى يأمل منها أن تساهم أفكاره في حل المشاكل الاقتصادية في المنطقة.

وأكد أردوغان أن بلاده حققت نجاحات كبيرة في مختلف الميادين الثقافية والاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات الماضية.

واكد اردوغان أن حكومته التي تولت السلطة من ثماني سنوات تبذل قصارى جهدها لتحقيق أهدافها واستطاعت إنجاز معظمها ،موضحا انه تمت إعادة بناء القطاعين الاقتصادي والمالي، ومعربا عن أمله أن تكون بلاده ضمن أفضل 10 اقتصادات في العالم.

وأشار إلى تعديلات دستورية أجرتها تركيا مؤخرا من أجل أن يكون هناك نظاما قانونيا موثوقا به بالإضافة إلى تبني إصلاحات جذرية في الوقت الحالي بمختلف الميادين.

وأوضح اردوغان انه خلال مرحلة الانضمام إلى الاتحاد الأوربي أصبحت تركيا قوة دافعة وأنجزت العديد من الإصلاحات وأصبحت مؤسساتها ومعاييرها توازي أفضل المعايير الأوربية والعالمية.

وقال انه على الرغم من محاولة بعض الدول الأوربية رفض انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي إلا أن الانضمام يمثل اختبارا ضد صراع الحضارات.

وقال «عندما حدثت تغييرات في مصر وتونس تأثرنا بذلك ونزلت دموع كل الأتراك لما نراه في ليبيا حاليا».

ولفت أردوغان إلى انه نبه حكومتي مصر وتونس إلى «ضرورة الاستجابة للمطالب الشعبية وهو نفس الكلام الذي وجهناه للحكومة الليبية».

تراجع إنتاج مصفاة بابكو البحرينية من منتجات النفط بسبب أعمال الصيانة

■ دبي ـ رويترز: قال فيصل محمد المحروس الرئيس التنفيذي لشركة نفط البحرين (بابكو) يوم الأحد إن إنتاج الشركة المملوكة للدولة من المنتجات النفطية تراجع بسبب أعمال صيانة مخطط لها منذ فترة طويلة وليس نتيجة الاضطرابات السياسية في البلاد.

وقال المحروس إن الإنتاج تراجع إلى 190 ألف برميل يوميا من طاقة كاملة تبلغ 260 ألف برميل يوميا بسبب أعمال صيانة في مصفاة رئيسية.

وقال لرويترز «نقوم بأكبر اغلاق لاجراء صيانة في تاريخنا .. لدينا 190 ألف برميل يوميا متاحة حاليا .. مرافئنا تعمل كالمعتاد».

كانت مصادر تجارية قالت يوم الخميس الماضي إن المصفاة مغلقة جزئيا بسبب نقص العمالة جراء الاضطرابات السياسية في المملكة. لكن المحروس قال إن انخفاض الإنتاج يرجع بشكل رئيسي إلى أعمال الصيانة وإن عمليات الشركة لم تتأثر كثيرا بفعل الاضطرابات السياسية. واضاف في مقابلة مع رويترز عبر الهاتف «لدينا نسبة حضور تبلغ 80 بالمئة من قوة العمل ... أنجزنا شحنتين من مرفأنا مطلع الأسبوع».

وقالت مصادر ملاحية امس إن موانئ البحرين الثلاثة سترة وميناء سلمان والحد تعمل بصورة طبيعية.

وقال المحروس إن من المنتظر أن تعود المصفاة إلى طاقتها الإنتاجية الكاملة في الأسبوع الأول من أبريل نيسان بعد أن بدأت أعمال صيانة رئيسية في شباط/فبراير نتج عنها إغلاق عدة وحدات.

وتابع أن أنشطة بابكو من الغاز الطبيعي لم تتأثر جراء الاحتجاجات مضيفا أن الإمدادات لمحطات الكهرباء وصناعة الألمنيوم مستمرة.

وقال «لم تتباطأ أو تتوقف» مضيفا أن كميات تبلغ 30 في المئة من إنتاج يومي يبلغ 1.5 مليار قدم مكعبة اتجهت لصناعة الألومنيوم بينما اتجهت 30 في المئة أخرى إلى محطات الكهرباء. وتابع «نديرأنشطة تسويق محلية وهنا تكمن المشكلة». مضيفا أن عشر محطات من 40 محطة بنزين في البحرين مغلقة بسبب الاضطرابات.

وقال إن الشركة كانت تمد السوق المحلية بنحو 24 ألف برميل يوميا من المنتجات النفطية.

وامس هو أول يوم عمل في البحرين بعد أسبوع شهد إغلاق المدارس والجامعات لتفادي مصادمات أصبحت من مظاهر الحياة يومية.

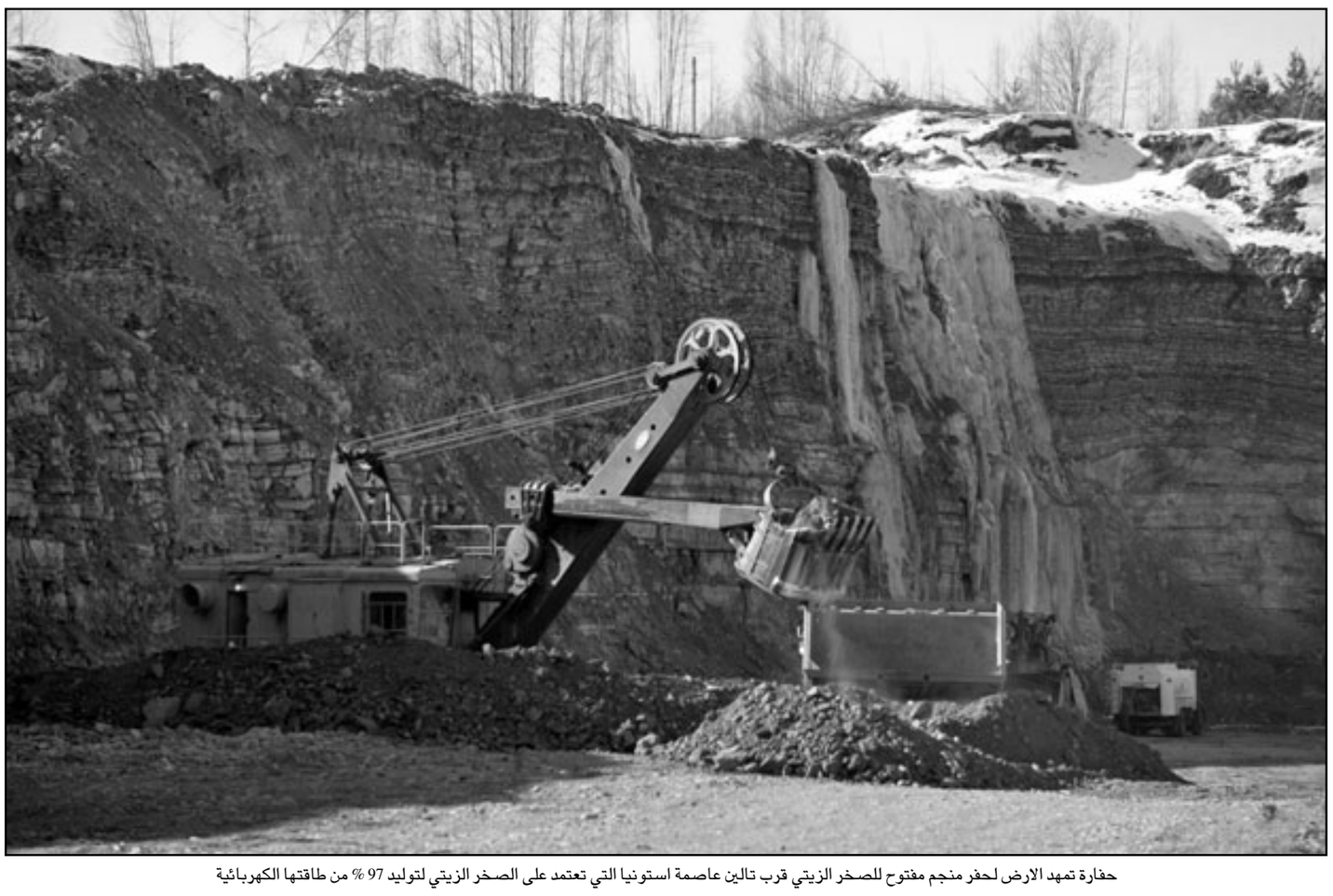

حفارة تمهد الارض لحفر منجم مفتوح للصخر الزيتي قرب تالين عاصمة استونيا التي تعتمد على الصخر الزيتي لتوليد 97 % من طاقتها الكهربائية

ريال مدريد يسقط أتلتيكو بالقاضية ويواصل مطاردة برشلونة في الدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: أسقط ريال مدريد جاره ومنافسه العنيد أتلتيكو بالضربة القاضية وتغلب عليه 1/2 على استاد «فيسنتي كالديرون» بالعاصمة مدريد في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الأسباني لكرة القدم.

واستعاد برشلونة نغمة الانتصارات في البطولة وعزز موقعه في صدارة جدول المسابقة بفوز ثمين على ضيفه خيتافي بنفس النتيجة في وقت سابق بنفس المرحلة.

واستغل ريال مايوركا التفوق العددي وحقق فوزا ثمينا 1/صفر على ضيفه ريال سرقسطة في افتتاح مباريات المرحلة.

على استاد «فيسنتي كالديرون»، حسم ريال مدريد لقاء ديربي العاصمة الأسبانية بسكل كبير في الشوط الأول بهدفين سجلهما اللاعبان المتألقان الفرنسي كريم بنزيمة والألماني مسعود أوزيل في الدقيقتين 11 و33 بينما سجل الأرجنتيني الشاب سيرخيو أجويرو هدف حفظ ماء الوجه لفريق أتلتيكو في الدقيقة 86.

وفشل أتلتيكو في تحقيق التعادل لتكون الهزيمة الأولى له في آخر ست مباريات خاضها في المسابقة ويتجمد رصيد الفريق عند 39 نقطة في المركز السابع.

وعلى استاد «كامب نو» في برشلونة، حقق برشلونة فوزا ثمينا على ضيفه خيتافي بهدفين أحرزهما الظهير الأيمن البرازيلي داني ألفيش واللاعب الشاب بويان كركيتش في الدقيقتين 17 و50 مقابل هدف سجله مانو دل مورال في الدقيقة 88 من اللقاء.

ورفع برشلونة، حامل اللقب، رصيده إلى 78 نقطة في صدارة جدول المسابقة بفارق خمس نقاط أمام منافسه التقليدي العنيد ريال مدريد. وتجمد رصيد خيتافي عند 34 نقطة في المركز الحادي عشر.

وضاعف برشلونة بهذا الفوز من الضغوط الواقعة على ريال مدريد حيث تقترب المسابقة تدريجيا من مراحلها النهائية الحاسمة ولكن ريال مدريد أكد، من خلال فوزه على أتلتيكو، أنه قادر على الاستمرار في المنافسة.

وسيطر برشلونة على مجريات اللعب منذ الدقيقة الأولى وحتى نهاية اللقاء كما طالب لاعبوه بثلاث ضربات جزاء ولكن الحكم رفض الانصياع لمطالبهم كما ألغى هدفا صحيحا للفريق بدعوى التسلل.

وافتتح ألفيش التسجيل بتسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء بينما استغل كركيتش تمريرة من زميله الأرجنتيني ليونيل ميسي وسجل هدف الاطمئنان للفريق.

وابتعد خيتافي بهذه الهزيمة خطوة كبيرة عن المنافسة على المراكز التي يتأهل أصحابها إلى مسابقة الدوري الأوروبي (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا) في الموسم المقبل.

وارتدى لاعبو الفريقين في المباراة قمصان لعب تحمل عبارات المساندة والتأييد للاعب الفرنسي إيريك أبيدال نجم برشلونة والذي أجرى مؤخرا جراحة لاستئصال ورم في الكبد.

وسيطر أبيدال على أجواء المباراة وخاصة من خلال بعض المشاهد التي عرضت على الشاشة العملاقة في استاد «كامب نو» معقل فريق برشلونة.

وفضل المدرب جوسيب جوارديولا المدير الفني لبرشلونة عدم الدفع بلاعب خط وسطه سيرخيو بوسكيتس في التشكيل الأساسي للمباراة خشية حصوله على إنذار يمنعه من المشاركة في مباراة الفريق القادمة أمام مضيفه فياريال.

ودفع جوارديولا باللاعب الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو في وسط الملعب بدلا من بوسكيتس.

وتعامل برشلونة مع إيقاع المباراة بشكل عملي منذ الدقيقة الأولى حيث اتسم الأداء بالصبر والهدوء في نقل الكرة مع عدم الاندفاع في الهجوم الضاغط حيث حرص الفريق على انتظار الفرصة المناسبة لافتتاح التسجيل.

وجاء الهدف اثر خطأ من دفاع خيتافي في تشتيت الكرة لتتهيأ أمام ألفيش الذي سددها قوية من خارج منطقة الجزاء إلى داخل شباك خوردي كودينا حارس مرمى خيتافي.

وأبعد كاتا دياز مدافع خيتافي تسديدة من ميسي قبل عبور خط المرمى لينتهي الشوط الأول بتقدم برشلونة بهدف نظيف.

وبعد بداية الشوط الثاني بقليل حسم كركيتش المباراة بالهدف الثاني الذي سجله اثر تمريرة من ميسي سددها كركيتش نحو المرمى لتصطدم بقدم أحد المدافعين وتخدع كودينا قبل أن تستقر في الشباك.

واحتفل كركيتش (20 عاما) من خلال هذا الهدف بمباراته رقم 100 مع برشلونة ليصبح أصغر لاعب يصل إلى هذا العدد من المباريات الرسمية في تاريخ نادي برشلونة.

وفي ظل سيطرة برشلونة على مجريات اللعب، واصل مهاجمه ديفيد فيا مسلسل إهدار الفرص السهلة قبل أن يلجأ جوارديولا لتغيير كركيتش وأندريس إنييستا وفيا والدفع بكل من سيدو كيتا وإبراهيم أفيلاي وخيفرن.

وأحرز خيتافي هدف حفظ ماء الوجه قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة اثر تمريرة من ناحية اليمين قابلها دل مورال بتسديدة مباشرة إلى داخل المرمى.

ورفع مايوركا رصيده إلى 38 نقطة ليتقدم إلى المركز التاسع وتجمد رصيد سرقسطة عند 30 نقطة في المركز الخامس عشر.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم شهدت الدقيقة 64 طرد أنطونيو دوبلاس سانتانا ليحل مكانه الحارس البديل ليو فرانكو الذي لعب بدلا من لاعب خط الوسط نيكولاس بيرتولو في الدقيقة 65 .

واستغل مايوركا النقص العددي في صفوف ضيفه ليسجل هدف الفوز الثمين عن طريق اللاعب جوناثان دي جوزمان في الدقيقة 67 وفشلت جميع محاولات سرقسطة لتعديل النتيجة.

ودفع سرقسطة بهذه الهزيمة ثمنا غاليا لخطأ دفاعي فادح ارتكبه باولو دا سيلفا مدافع الفريق في الدقيقة 64 حيث فشل في تشتيت إحدى الكرات بالطريقة المناسبة مما دفع زميله حارس المرمى سانتانا إلى التدخل ومنع الكرة بيده عندما كان خارج منطقة الجزاء ليمنع الكاميروني بيير ويبو مهاجم مايوركا من تسجيل هدف.

ولم يتردد الحكم في إشهار البطاقة الحمراء في وجه سانتانا ليخرج من الملعب ويكمل سرقسطة المباراة بعشرة لاعبين مما ساهم في هزيمة الفريق التي أصبحت السابعة له في 14 مباراة خاضها خارج ملعبه في المسابقة هذا الموسم.

وفي نفس الوقت، حقق مايوركا الفوز الثاني له في آخر ست مباريات خاضها في المسابقة هذا الموسم ولكن الفريق ما زال بعيدا عن حلمه الخاص بحجز أحد المراكز التي يتأهل أصحابها للمشاركة في البطولات الأوروبية.

بطل فوز برشلونة على خيتافي لم يكن في الملعب

■ مدريد/برشلونة ـ د ب أ: فاز برشلونة على خيتافي 1/2 ودافع بصلابة عن صدارته لبطولة الدوري الأسباني لكرة القدم، لكن البطل الأهم في المباراة كان خارج الملعب. فقد حصل الظهير الفرنسي إريك أبيدال على كل أشكال التكريم من جانب فريقه خلال أول مباراة يخوضها النادي الكتالوني عقب الإعلان عن مرض اللاعب.

وتلقى الظهير الفرنسي، الذي خضع يوم الخميس الماضي لجراحة لاستئصال ورم في الكبد، دعم لاعبي النادي الأسباني ومسؤوليه، وقبلهم دعم الجماهير الحاضرة في ملعب «كامب نو».

وبعشرات الأعلام، وفيديو عرض على شاشة عملاقة، وهتافات وتصفيق وقمصان للذكرى، بدت المباراة التي جرت في إطار الجولة التاسعة والعشرين من الدوري الأسباني تكريمية لأبيدال (33 عاما).

وبدأت المراسم قبل دقائق من بداية اللقاء، حيث عرض برشلونة على شاشته فيديو لأفضل لحظات أبيدال مع الفريق.

وظلت الجماهير تحيي اللاعب طيلة دقيقتين استغرقهما عرض الفيديو، الذي انتهى بجملة «هذه المباراة سنفوز بها أيضا». بعد ذلك، جاء وقت دعم اللاعبين، حيث قام أفراد الفريقين بالنزول إلى الملعب بقمصان لمساندة اللاعب.

وكانت قمصان خيتافي تحمل جملة «تشجع أبيدال» باللغة الكتالونية، بينما ارتدى أصحاب الأرض قميصا كتبوا عليه بنفس اللغة «إننا نحبك آبي»، وعلى ظهرها صورة للاعب.

وبعد أن بدأت المباراة وبرشلونة متقدم بهدف للبرازيلي داني ألفيش، جاءت اللحظة التي انتقلت فيها البطولة إلى المشجعين، حيث وقفوا في الدقيقة 22، وهو رقم القميص الذي يرتديه اللاعب، ودخلوا في عاصفة من التصفيق.

وقال اللاعب البرازيلي «الهدف كان مهدى إلى زوجتي ولأبيدال، المريض في الوقت الحالي، لكنه قوي وأنا متيقن من أنه سيتجاوز الأمر».

ويرقد أبيدال، الذي خاض 33 مباراة رسمية هذا الموسم، بإحدى المستشفيات في انتظار المغادرة اليوم أو غدا.

ويعتقد النادي أن اللاعب قد يغيب حتى نهاية الموسم قبل التعافي من الجراحة.

جون تيري

كابيللو يعيد لجون تيري شارة قيادة المنتخب الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: استعاد جون تيري قائد فريق تشيلسي، شارة قيادة المنتخب الإنكليزي لكرة القدم بشكل دائم وفوري، بناء على تعليمات من الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للفريق.

ونقلت صحيفة «غارديان» عن كابيللو قوله «لقد كان تيري هو خياري الاول عندما قررت حاجتي إلى قائد دائم، لم تعجبني الطريقة التي تداولت بها شارة القيادة خلال المباراة التي جرت في كوبنهاغن الشهر الماضي، ورأيت الامر محبط له هو الاخر، اعتقد ان عاما من العقاب امر كاف».

وكان كابيللو في حاجة إلى اتخاذ قرار حول شارة القيادة لأن ريو فرديناند وستيفين جيرارد اللذين تداولا شارة القيادة مؤخرا فيما بينهما، لن يكونا جاهزين للمشاركة في المباراة أمام ويلز في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الاوروبية (يورو 2012) يوم السبت المقبل.

وقد لا يتمكن فرديناند من المشاركة مرة اخرى في الموسم الحالي بسبب الإصابة مما دفع كابيللو للبحث سريعا عن القائد المناسب وهو ما وجده في تيري. وأوضح كابيللو إنه الشخصية الابرز داخل غرفة خلع الملابس، إنه يرتكب بعض الاخطاء ولكنه من الطبيعي ان يرتكب البشر بعض الاخطاء، اعتقد أنه تعلم من أخطائه واللاعبين الاخرين يحترمونه».

وعاد فرديناند إلى دور القائد الاحتياطي فيما يحل جيرارد في المركز الثالث في تداول الشارة.

وكان تيري جرد من شارة قيادة المنتخب الإنكليزي قبل نحو عام بسبب تورطه في علاقة مع الصديقة السابقة لمواطنه وزميله السابق في المنتخب واين بريدج لاعب مانشستر سيتي.

ولم يتمكن كابيللو من إخبار فرديناند بنبأ إعادة الشارة إلى تيري، بشكل شخصي، مشيرا إلى ان مدافع مانشستر يونايتد «فضل عدم مقابلتي» في اولد ترافورد يوم الاربعاء.

وتابع «لقد قلت أن قراري سيطرح في اليوم السابق لمباراة ويلز لأنني اردت أن اتحدث مع اللاعبين، اردت التحدث مع جون تيري».

وأشار «أيضا كنت اعلم أن اطباء المنتخب الإنكليزي تحدثوا إلى اطباء مانشستر يونايتد وليفربول، وعلمت أن ريو وستيفين جيرارد يعانيان من الإصابة». وأكد «ولكني قررت أن جون تيري بعد عام من العقاب سيصبح مرة اخرى القائد الدائم، اعتقد أن عاما من العقاب امر كاف..لقد كان هو خياري الاول حين اتخذت قراري حول القائد الدائم للفريق».

وأشاد كابيللو بأداء تيري خلال فترة تجريده من شارة قيادة المنتخب الإنكليزي «جون لعب بدون شارة القيادة، ولكن في كل مرة شارك فيها كان قائدا داخل الملعب، وقائدا في غرفة خلع الملابس». وأشار «لقد كان جيدا حقا في كل وقت، معجب للغاية بجون تيري خلال الـ12 شهرا التي لم يحمل فيها شارة القيادة».

الحكم فريند يقود ليفربول للفوز على سندرلاند في عقر داره بالدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: انتزع فريق ليفربول فوزا ثمينا من ملعب سندرلاند بهدفين نظيفين الأحد في المرحلة الثلاثين من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، في مباراة كان محور الحديث فيها هو حكم المباراة كيفين فريند.

واعطى فريند ضربة جزاء لليفربول من خطأ وقع خارج منطقة الجزاء قبل ان يطرد الغاني جون مينساه مدافع سندرلاند في ظروف مثيرة للجدل.

وتقدم الهولندي ديرك كاوت بهدف لليفربول في الدقيقة 33 من ضربة جزاء وأضاف نجم منتخب أوروغواي لويس سواريز الهدف الثاني في الدقيقة 77 قبل ان يتعرض مينساه للطرد في الدقيقة 82 لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية.

ورفع ليفربول رصيده إلى 45 نقطة في المركز السادس بفارق اربع نقاط خلف توتنهام صاحب المركز الخامس (اخر المراكز المؤهلة لدوري ابطال اوروبا الموسم المقبل) بينما تجمد رصيد سندرلاند عند 38 نقطة في المركز التاسع بعد ان خاض الفريق ست مباريات متتالية دون ان يحقق اي فوز.

وبدأت المباراة بهجمة خطيرة عن طريق ديرك كاوت ولكن الحارس سيمون ميجنوليت كان له بالمرصاد.

وسيطر سندرلاند على مجريات اللعب بعد ذلك ولكنه سقط بهدف من ضربة جزاء مثيرة للجدل بعد أن فشل مينساه في التحكم في الكرة ليسقط جاي سبيرينغ أمامه بشكل مريب ويحتسب الحكم ضربة جزاء.

وأشار فريند في البداية باحتساب ضربة حرة مباشرة ولكن مساعد الحكم رفع رايته مشيرا باحتساب ضربة جزاء، سجل منها كاوت هدف التقدم لليفربول.

وفقد سندرلاند جهود علي سولي مونتاري وكيران ريتشاردسون بسبب الإصابة في غضون الـ22 دقيقة الاولى قبل أن يلحق بهك داني ويلبيك في بداية الشوط الثاني.

وخاض اندي كارول المشاركة الأولى له منذ البداية في الدوري الإنكليزي وكاد أن يحرز هدفا ولكن لي كاتيرمول شتت الكرة قبل ان تتجاوز خط المرمى.

وجاء الهدف الثاني لليفربول قبل 13 دقيقة على النهاية بعد وقف سواريز على خط المرمى وسدد الكرة من زاوية مغلقة تماما ولكن الكرة عرفت طريقها للشباك.

وتسبب سواريز في طرد مينساه قبل ثماني دقائق على النهاية بعد أن القى بنفسه امامه ليدفع الحكم لطرد المدافع الغاني في قرار اثار جدلا واسعا.

ويرى روبرتو مانشيني المدير الفني لمانشستر سيتي الإنكليزي أن مهاجمه الإيطالي الشاب ماريو بالوتيلي يدمر شهرته ومظهره، وطالبه بأن يكون أكثر انضباطا خلال مسيرته الكروية.

وكانت أحدث انتهاكات بالوتيلي (20 عاما) هي طرده من المباراة أمام دينامو كييف في إياب دور الستة عشر للدوري الاوروبي، مما أجبر سيتي على خوض اغلب فترات المباراة بعشرة لاعبين.

وتعرض بالوتيلي لحملة انتقادات واسعة منذ طرده بعد تدخله بعنف مع جوران بوبوف، والآن يرى مانشيني أن اللاعب الذي كلف خزينة مانشستر سيتي 24 مليون جنيه استرليني، يحتاج إلى تحسين سلوكه بشكل فوري.

وقال مانشيني لصحيفة «ذا ميرور: يوم السبت «كنت اثق به بنسبة 100 بالمائة ولكن بعد الحادث الاخير بات من الصعب الوثوق به».

وتابع «إذا استمر على هذا النحو فإنه أمر صعب للغاية، اعتقد ان الوقت قد حان لكي يتوقف عن فقدان اعصابه، لا يعجبني هذا الامر».

وأكد «إنه لاعب رائع ولكن لا يعجبني تصرفاته وكذلك الامر بالنسبة للنادي وباقي اللاعبي».

وأشار «أعمل معه كل يوم، واتمنى أن يتطور كل يوم كلاعب وان يتطور كانسان».

وأوضح «اعرفه جيدا واعرف ان بإمكانه ان يصبح لاعبا قويا وأحد أفضل لاعبي اوروبا».

كريستيانو رونالدو يغيب عن الملاعب لمدة أسبوعين

■ مدريد ـ د ب أ: أعلن نادي ريال مدريد الأسباني الأحد أن الإصابة عاودت نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو في القدم اليسرى، وبات عليه أن يغيب عن الملاعب لنحو أسبوعين أو ثلاثة.

وأوضح ريال مدريد في بيان رسمي «اللاعب سيغيب لفترة تتراوح بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع».

وبات مؤكدا أن يغيب اللاعب عن مباراتي منتخب بلاده الوديتين أمام تشيلي السبت المقبل، وفنلندا في 29 من الشهر الجاري.

وستحدد حالة اللاعب في الفترة المقبلة فرصه في اللحاق بلقاء فريقه أمام سبورتنغ خيخون في غضون أسبوعين، وكذلك في مباراة الذهاب لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم أمام توتنهام الإنكليزي في الخامس من نيسان/أبريل المقبل.

وبدأت مشكلات اللاعب البرتغالي في العضلة الخلفية للفخذ في مباراة فريقه أمام ملقه في الثالث من آذار/مارس الجاري، عندما أصيب بتمزق، مما تسبب في غيابه عن مباراتي ريال مدريد في الدوري أمام سانتاندير وإيركوليس.

وعاد هداف النادي الملكي إلى اللعب يوم الأربعاء الماضي، حيث شارك في 70 دقيقة من مباراة فريقه أمام أولمبيك ليون الفرنسي في إياب دور الستة عشر من دوري الأبطال.

وبعد يومين من الراحة، شارك البرتغالي السبت في فوز فريقه على أتلتيكو مدريد دون أن يظهر أفضل ما لديه، وغادر الملعب في الدقيقة 71 تاركا مكانه للأرجنتيني أنخل دي ماريا.

العين الإماراتي يطلب من الإتحاد الآسيوي نقل مباراته أمام ناجويا إلى الصين

■ ابوظبي ـ د ب أ: تقدم مجلس إدارة نادي العين الاماراتي بطلب إلى الإتحاد الآسيوي عن طريق الإتحاد الإماراتي لكرة القدم بنقل المباراة أمام فريق ناجويا جرامبوس الياباني إلى الصين حيث رفضت إدارة العين الموعد الجديد الذي حدده الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لمباراة الجولة الثانية للمجموعة السادسة من بطولة دوري أبطال آسيا والتي كان مقررا لها الثلاثاء الماضي وقام الاتحاد الآسيوي بتأجيلها بعد الزلزال الذي ضرب اليابان مؤخرا.

وبحسب جريدة الإتحاد الإماراتية التي اوردت الخبر الاحد فإن الإتحاد الآسيوي للعبة وافق في الرسالة التي بعث بها إلى نادي العين على إقامة المباراة المؤجلة بين الفريقين يوم 12 أبريل المقبل على ملعب «جار» باليابان وجاءت الموافقة على هذا الموعد بناء على اقتراح سابق من نادي العين الذي كان قد اقترح في رسالة سابقة للاتحاد الآسيوي يومي 11 أو 12 من الشهر المقبل موعدا لإقامة اللقاء ولكن التطورات البيئية الأخيرة التي شهدتها اليابان فرضت على إدارة نادي العين رفض هذا التوقيت.

وكذلك رفض العين اللعب باليابان على اعتبار أن السفر إليها في هذه الفترة ستكون له مخاطر كثيرة وتترتب عليه نتائج قد تؤثر على صحة اللاعبين.

وينص الإقتراح الجديد لنادي العين على نقل المباراة مع ناجويا الياباني إلى الصين على أن يتقابل الفريقان بعد مباراة الجولة الثالثة التي يلتقي فيها العين مع هانجزو جرين تاون الصيني والمقرر إقامتها في السادس من أبريل المقبل أو نقلها إلى أي بلد مجاور على أن تبقى بعثة الفريق هناك لأداء مباراتين متتاليتين تعود بعدهما إلى الإمارت وينتظر مجلس الإدارة القرار النهائي للإتحاد الآسيوي حول هذه المقترحات.

سعدي يتراجع عن تدريب أهلي برج بوعريريج الجزائري

■ الجزائر ـ د ب ا: تراجع نور سعدي عن تدريب نادي أهلي برج بوعريريج متذيل ترتيب دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم بعد 48 ساعة من قبوله عرض الإدارة وخلافته للمدرب الفرنسي اديسلاس لوزانو.

وقال سعدي الأحد انه كان متحمسا لمباشرة تدريب الفريق لكن وقوفه على الحالة النفسية السيئة للاعبين وا لتصرف غير الرياضي لبعض مشجعي الفريق خلال مباراته مساء السبت أمام اتحاد الحراش، جعلته يعدل عن قراره.

وأضاف «كنت متحمسا لقيادة الفريق خاصة وإنني كنت واثقا من أن الفريق بإمكانه النجاة من خطر الهبوط إلى الدرجة الثانية، لكن بعد كل الذي حدث أثناء مباراة الحراش اتضح لي انه من الصعب تحقيق هدفي مع هذا الفريق». وكان الحكم أوقف مباراة أهلي برج بوعريريج أمام ضيفه اتحاد الحراش في الدقيقة 38 بعد الاعتداء على احد مساعديه وإصابته في الرأس وحينها كان اتحاد الحراش متقدما بهدف سجله علي سامي ياشير في الدقيقة العاشرة.

ويواجه أهلي برج بوعريريج عقوبات قاسية من قبل لجنة الانضباط التابعة للرابطة الوطنية.

توتي يتخطى حاجز 200 هدف مع روما في الدوري الايطالي

روما ـ رويترز: تخطى فرانشيسكو توتي حاجز المئتي هدف في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم عندما ساعد فريقه روما على تحويل تأخره مرتين الى تعادل بنتيجة 2–2 خارج ملعبه أمام فيورنتينا الاحد.

وأحرز توتي قائد روما هدفين للمرة الثانية خلال سبعة أيام ليرفع رصيده الى 201 هدف ويحتفظ لفريقه بالمركز السادس على قائمة الدوري الايطالي بفارق اربع نقاط عن المراكز المؤهلة لدوري أبطال اوروبا.

وكان فيورنتينا التاسع في الترتيب تقدم بهدف في الدقيقة 22 عندما مرر ادريان موتو من جوان قبل أن يسدد كرة قوية بالقدم اليسرى سكنت مرمى روما.

وبعد ثوان من اهدار البرتو جيلاردينو فرصة ثمينة لتعزيز تقدم فيورنتينا نجح توتي في ادراك التعادل من ركلة جزاء احتسبها الحكم بعد مخالفة ضد جون ارني ريسه في منطقة الجزاء.

لكن اليساندرو جامبريني استعاد المقدمة لفيورنتينا في الدقيقة 35.

وبعد ان تصدى القائم والعارضة لمحاولتين من موتو وخوان فارغاس تلقى توتي كرة عرضية من الناحية اليمنى في الدقيقة 52 واحرز هدف التعادل.

وبهذا التعادل واصل فينشنزو مونتيلا مدرب روما مسيرته الخالية من الهزائم في الدوري منذ توليه منصبه خلفا لكلاوديو رانييري قبل شهر واحد.

ويوم السبت خسر ميلانو المتصدر 1–صفر خارج ملعبه امام باليرمو بينما تقدم لاتسيو الى المركز الرابع بفوزه بملعبه على تشيزينا.

وتلقى فريق ميلان صفعة قوية بهزيمته صفر/1 أمام مضيفه باليرمو في المرحلة الثلاثين من مسابقة الدوري الإيطالي ليتراجع الفريق خطوة كبيرة على طريق البحث عن لقب الدوري الإيطالي.

وقاد المهاجم الأرجنتيني الشاب ماورو زاراتي فريق لاتسيو إلى استعادة انتصاراته في المسابقة بفوز ثمين 1/ صفر على ضيفه تشيزينا في وقت سابق في افتتاح مباريات المرحلة.

وأفسد باليرمو الصحوة انطلاقة ميلان في الهزيمة وألحق به الهزيمة اليوم ليعرقل رغبته في تعزيز موقعه في صدارة جدول المسابقة.

والهزيمة هي الأولى لميلان في آخر 13 مباراة خاضها الفريق في بطولة الدوري بينما استعاد باليرمو انتصاراته بعد خمس هزائم متتالية.

كما أنه الفوز الأول لباليرمو بقيادة مديره الفني الجديد سيرسي كوزمي الذي قاد الفريق للمباراة الثالثة على التوالي بعد توليه منصب المدير الفني خلفا للمدرب ديليز روسي.

وسجل المدافع الروماني دورين جويان هدف المباراة الوحيد في الدقيقة العاشرة من اللقاء ليرفع رصيد باليرمو إلى 43 نقطة تقدم بها إلى المركز السابع وتجمد رصيد ميلان عند 62 نقطة في الصدارة بفارق خمس نقاط أمام انتر ميلان. وتأتي الهزيمة لفريق ميلان بعد تعادله الغريب 1/1 مع فريق باري متذيل جدول المسابقة كما تأتي قبل مباراة القمة المرتقبة مع انتر في الثاني من نيسان/أبريل المقبل بعد توقف المسابقة لمدة أسبوع واحد فقط بسبب جولتي المباريات الدولية اللتين تقامان في الأسبوع المقبل.

ونجح جويان في تسجيلالهدف الوحيد للمباراة بعدما تهيأت له الكرة اثر ضربتي رأس من زملائه ووسط ارتباك في دفاع ميلان ليتجاوز جويان حارس المرمى كريستيان أبياتي ويسجل هدف الفوز الثمين.

وتصدى أبياتي لفرصة أخرى لباليرمو اثر تسديدة من المهاجم الشيلي ماوريسيو بينيلا.

وأظهرت المباراة معاناة ميلان في غياب مهاجمه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش حيث شهد الشوط الأول من المباراة محاولات هزيلة للغاية من زميليه المهاجمين أنطونيو كاسانو والبرازيلي ألكسندر باتو.

وسدد الفرنسي ماتيو فلامايني نجم ميلان وزميله البرازيلي البديل روبينيو كرتين في وسط الشوط الثاني ولكنهما لم يسفرا عن شيء.

وفي المقابل، لم يستطع باليرمو ترجمة الفرص التي سنحت له من الهجمات المرتدة السريعة.

وسجل زاراتي هدف لاتسيو الوحيد بعد دقيقتين فقط من بداية المباراة اثر تمريرة لعبها زميله ستيفانو ماوري قائد الفريق من الناحية اليسرى وقابلها زاراتي بتسديدة مباشرة إلى داخل المرمى ليكون الهدف الأول له منذ منتصف كانون أول/ديسمبر الماضي.

ورفع لاتسيو رصيده إلى 54 نقطة ليتقدم إلى المركز الرابع وتجمد رصيد تشيزينا عند 29 نقطة في المركز الرابع أيضا ولكن من مؤخرة جدول المسابقة.

وجدد لاتسيو بذلك الفوز أمله في احتلال أحد المراكز التي يتأهل أصحابها إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

وقدم الفريقان أداء فاترا في الشوط الأول لينتهي بتقدم لاتسيو بالهدف المبكر الذي سجله زاراتي.

وفي الشوط الثاني، كاد جوزيبي سكولي سيجل هدفا آخر للاتسيو في الدقيقة 48 بضربة رأس اثر تمريرة عرضية لعبها زاراتي ولكن فرانشيسكو أنطونيولي حارس مرمى تشيزينا تصدى لها لترتد من القائم الأيمن لمرماه.

وافتقد تشيزينا للقدرة الكافية على تهديد مرمى لاتسيو وحارسه الأوروجوياني فيرناندو موسليرا، وأهدر الفريق أفضل فرصة له عندما سدد فابيو كاسيرتا الكرة من داخل منطقة الجزاء ولكن في يد موسليرا.

وأكد لاتسيو أنه يمتلك ثاني أقوى دفاع في الدوري الإيطالي هذا الموسم حيث اهتزت شباكه 25 مرة مقابل 21 هدفا في شباك ميلان.

جرفينيو يتألق ويقود ليل المتصدر لزيادة الفارق الى خمس نقاط

■ باريس ـ رويترز: سجل جرفينيو هدفا وصنع اخر ليقود ليل المتصدر للفوز 2–1 على مضيفه ستاد بريست وزيادة الفارق مع أقرب ملاحقيه الى خمس نقاط في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم.

وعوض ليل المنتمي لشمال فرنسا والساعي لإحراز لقبه الأول في الدوري منذ عام 1954 تأخره بهدف ليرفع رصيده إلى 55 نقطة من 28 مباراة.

وفي مباراة أخرى بدا اولمبيك ليون في طريقه لتجاوز ستاد رين الى المركز الثاني بجدول المسابقة لكن رين أحرز هدفا قرب النهاية ليتعادل 1–1 رغم أنه كان يلعب بعشرة لاعبين.

وأطلق ليساندرو لوبيز تسديدة حولها المهاجم بافتيمبي جوميز الى الشباك ليفتتح التسجيل في الدقيقة 36 وكان ليون متجها الى حصد النقاط الثلاث بعد طرد هوجو مونتانو لاعب رين في الدقيقة 65 بعدما ركل احد المنافسين.

لكن الفريق الزائر لم ييأس ووضع كيفن تيوفيل كاترين الكرة في الشباك قبل ثلاث دقائق من نهاية زمن اللقاء على عكس سير اللعب.

وبقي رين في المركز الثاني برصيد 50 نقطة متقدما بنقطة واحدة على ليون الذي يحتل المركز الثالث.

وكافح ليل الذي لعب مجددا بدون لاعب الوسط فلوران بالمو الموقوف في بداية المباراة لكن قوته الضاربة شكلت في النهاية اختبارا صعبا لأصحاب الأرض.

وقال ميكائيل لاندرو حارس ليل لمحطة فوت بلوس التلفزيونية الفرنسية «نعلم ان بامكاننا التسجيل في أي وقت في وجود هؤلاء المهاجمين بالفريق. لكني أعتقد أننا قدمنا مباريات جيدة جدا هذا الموسم».

وحصل بريست على ركلة جزاء في الدقيقة 18 ليكلل سيطرته على اللعب ويتقدم بهدف عن طريق بنوا ليزوميه.

لكن الهدف أثار الفريق الضيف ونجح جرفينيو في تسجيل هدف التعادل قبل ست دقائق من نهاية الشوط الأول بعد أن خدع الحارس ستيف إيلانا بتسديدة من مدى قريب.

وصنع جرفينيو لاعب منتخب ساحل العاج هدف الفوز لزميله موسى سو بتمريرة داخل منطقة الجزاء ليسجل متصدر قائمة هدافي المسابقة هدفه رقم 19 هذا الموسم في الدقيقة 53.

وأبقى اوزير ولانس على أملهما في الاستمرار بدوري الأضواء بفوز الأول 2–صفر على سوشو والثاني 4–1 على مونبلييه.

حوار في قضية اليوم

السعودية تثير النعرات الطائفية من اجل اخماد الثورات

■ وجد السعوديون ان افضل وسيلة لاخماد المطالبات بتحقيق العدالة هو في تأجيج الصراع الطائفي كي يطغى ويخرس الاصوات التي تنادي بالحرية على اساس انه طابور خامس لكن هذه الامور لن تنطلي على احد وشاهدت البشرية لاول مرة حكومة تستعين بجيوش اجنبية لقمع شعبها، بصراحة هذه فضيحة مناسبة لكل من يدعي حماية الحريات من امثال امريكا التي هي الحامية الكبرى للسعودية وكل الامارات الاخرى فكيف تبرر موقفها وهي تدفع بالاطاحة بانظمة وتدافع عن انظمة اسوأ منها وهي ايضا فضيحة للوسائل الاعلامية العربية المجاورة للبحرين التي ذرفت الدمع على الديمقراطيات واذا بها تتوارى بعيدا عن تلك الاحداث الجسام.

فاطمة حسن

العدالة الامريكية في البحرين

■ تحياتي اخي العزيز عبد الباري. انني أتساءل عن المواقف الغربية وبالأخص الامريكية الداعمة للحرية والمدافعة عن الديموقراطية وحرية التعبير، كيف ترضى استعمال السلاح بوجه معارضة او شباب يريد التغيير ويبحث عن الحرية والديموقراطية، ولماذا لا يرفضون استخدام السلاح وهذا الموقف الداعم للسعودية، وكأنهم اتفقوا على تصفية حركات الاحتجاج عسكرياً، والقضاء عليها ولو مات العديد من الشعب، وما يحدث في ليبيا والتلكؤ الغربي من فرض حظر جوي لدليل اخر على ذلك، هل الغرب الديموقراطي الحر، يفضل التعامل مع انظمة فردية، وانظمة فاسدة طاغية تقتل شعبها كليبيا؟ وهل سكوتهم وعدم معارضتهم لإرسال قوات عسكرية الى البحرين، ومجازر القذافي هو علامة رضى؟ ام ان البترول اهم من النفس البشرية والحرية عندهم؟

مصطفى ابو عمر

سورية التي لا تتعلم ابدا

■ ما يحدث في سورية الان من احتجاجات يمكن ان ينقلب بين عشية وضحاها الى براكين تشعل الاخضر واليابس.. مشكلة النظام في سورية انه يعتقد كغيرة تماما من انظمة العرب انه محصن ومحبوب ومقدس حتى ولو لم يفعل شيئا لارضاء من يحكمه.

امام سورية فرصة ذهبية كي تصلح لا ان تعد مزيدا من الوعود، فقد قرف الشعب السوري اربعين عاما من الوعود الكاذبة الساذجة الجوفاء، تلك الوعود لم تنشئ مصنعا او توظف خريجا جامعيا، او تطعم فقيرا، بل صار الشعب السوري كله فقيرا، ومحاربا في رزقه وعمله في اغلب الدول سواء الخليجية او في الغرب، حيث ينظر للسوري على انه جبان وفاسد ورخو، بل وصار كل اقرباء النظام حيتان بشعة تأكل ولا تشبع وتنهب ولا تردع، وتبطش دون خشية، يؤازرها في ذلك الامن الفاسد الذي لم يعرف عنه سوريا اي شيء مشرف، سواء في القضايا الداخلية او الخارجية، اللهم الا ابتزاز الناس، واستحق درجة صفر مكعب على كل خدماته التي تحولت لذبح المواطن ماديا واخلاقيا، بل صار دوره مؤخرا ناهبا لكل عمل اقتصادي او خيري في البلاد.

سورية الغالية على قلوب العرب بحاجة الى اصلاح حقيقي، ولا يمكن ان يغفر لها فقط وقوفها الى جانب المقاومة، فحتى المقاومة لا يمكن ان تستمر وتنجح اذا كانت مفلسة وينخرها الفساد والعمالة!

انظروا ايها الاشقاء اين صارت اسرائيل بحريتها واين صارت سورية بفسادها، هذا يجيب على مدى مكانة سورية.

عبدالهادي طرابلسي – بيروت

القائد والمهرج

■ أمر القادة في ليبيا عجيب، لا يختارون عبارات التهدئة والحوار الهادئ، إذ سيف الاسلام يفاجئنا بخطابه الذي لم يعكس خطاب رئيس دولة تعيش بلاده مرحلة حرجة وصعبة من تاريخها بل هي على شفا الهاوية.

إن سيف الاسلام يضحك ويتندر والمئات من أبناء شعبه يتساقطون يوميا، فالانسان السوي والمسؤول وإن لم يحترم أعداءه فعلى الاقل يحترم القتلى الذين يتساقطون من أجله ومن أجل والده، وسيف الإسلام وهنا المأساة في أكبر تجلياتها سخر وتندر من الجميع، لكنه لم يسخر من والده أو من نفسه؛ سخر وتندر وشتم باسلوب ضاحك مضحك أهل بنغازي، والليبيين، وفرنسا، والأمريكان، وجامعة الدول العربية.. بل هذا الذي يقول عن العمالة والشركات التي تملأ بلاده تبنيها وتطورها بأنهم «يشحتون» وهو صاحب المال المتفضل؛ أي نوع من المسؤولين هو؟ الحقيقة أن خطابات سيف الإسلام التي يتعمد فيها التهريج والتنكيت تصلح لأن تكون منولوجات مهرجين، لكن المهرج يبقى الأفضل لأنه فنان يبدع ويصنع الفرحة والأمل، بينما القذافي وأبناؤه يصنعون الألم وينشرون الخراب والدمار.

عبدالقادر رالا
ralong@maktoob.com

شكرا: لقد وضحت لنا انيابكم ايها المنافقون

■ أبسط ما تفصح عنه الأزمة الليبية الحالية ذات الخطوط المتشعبة محلياً وعربياً ودولياً، هو الدور الذي تلعبه المصالح التجارية والاستراتيجية في مواقف الدول، متقدمة على المبادئ والقيم النبيلة التي ما فتئ الغرب يصدع رؤوسنا بها، ويدعي تبنيها والعمل بموجبها. ونظراً لهذا التشعب الواسع في الأزمة، يحلو للكاتب المشاكس أن يسلط الضوء على زاوية واحدة من زوايا هذا الصراع الدامي، حريصاً على أن تكون هذه الزاوية طريفة في التناول، بسيطة في التداول. فمن يتابع الأفعال التي تقوم بها كتائب القذافي تجاه الثائرين ضد نظام الحكم، لا يتمالك نفسه ـ بعد نبش يسير في الذاكرة – إلا أن يشبهها بما كانت تقوم به الكتائب اليهودية التي نشطت في ظل الانتداب البريطاني، مثل الهاغانا والأرغون وشتيرن، تلك الكتائب التي كان هدفها الأساسي ارتكاب المجازر لترويع الفلسطينيين، سكان الأرض الأصليين، ودفعهم إلى الهجرة. يومها كان من البديهي أن يفر من هو قادر على ذلك، وكان التوقع حينذاك أن لا يبقى في فلسطين سوى الشيوخ والعجزة من الرجال والنساء، أما الشباب القادرون على الفرار، فسيقومون به بمجرد أن تبدأ المذابح في القرى وأطراف المدن، فتخلو الأرض لليهود المقيمين في المستعمرات، ولاحقاً للمهاجرين الجدد، وعندما يموت الشيوخ، كانت فلسطين ستخلو من سكانها الأصليين القادرين على إفشال المخطط الصهيوني.

وليد الحلبي
الولايات المتحدة الأمريكية

رسالة إلى المجتمع الدولي

■ تحية إلى كل أحرار العالم، تحية لكل إنسان على هذا الكوكب الجميل بتركيبته، والقبيح بأفعال قادته.

إن ما يتعرض له الشعب الليبي اليوم تحت أنظار ومسمع المجتمع الدولي. يؤكد مدى الجبن الذي وصل إليه قادة العالم في اتخاذ القرار. لا يقبل سفك الدماء الأبرياء تحت أي ذريعة كانت. فالديكتاتور معمر هتلر القذافي يتوعد ويهدد وينفذ أمام أنظار الجميع. وأبناء الشعب الليبي يقتلون بأبشع الأدوات الحربية وهم سكان عزل أبرياء. إن الواجب البشري تجاه بعضنا البعض، بغض النظر عن اللون أو العرق أو الديانة، أن ندافع عن مبادئ الانسانية من حريات وحق الحياة.

إن صمت المجتمع الدولي اليوم وعدم اتخاذ قرار ردعي لسياسة الديكتاتور معمر القذافي تجاه شعبه، تجعلنا جميعا نشارك في إبادة الشعب الليبي. ولا نريد للتاريخ أن يسجل علينا صمتا يحمل معنى التواطؤ. وعليه نطلب من كل الجهات المسؤولة وقف قتل الأبرياء في ليبيا على وجه السرعة المطلوبة. بدل أن نجعل قتل ليبيين مادة دسمة للإعلام لتداولها؟

ومن هذا المنبر نطالب وزيرنا الأول البريطاني السيد ديفيد كامرون والاتحاد الأوروبي وكل أحرار العالم التدخل العاجل من أجل وقف قتل الأبرياء من طرف الديكتاتور الليبي.

محمد الفنيش– لندن

الوزير طاهر العدوان ردا على بسام البدارين واصحاب المرسيدس: لم اتعرض للمشاركين بالمسيرات.. واستغرب التحريض ضدي!

■ كتب الزميل بسام البدارين في تقريره المنشور يوم الاربعاء 2011/03/15 بعنواب «تشبير الوزير» ما يلي: (اعتبر الرجل «يقصدني» ان المحتاجين للمطالب هم الفقراء والجوعى وابناء المحافظات وبعد حركة تلقائية عند الاردنيين عموما اسمها «التشبير» تقتضي تحريك الاصابع في الهواء لسبب غير مفهوم، اضاف العدوان ينزل البعض في عمان ليشارك في مسيرة ويعطل السير، ثم يغادر المكان بسيارته المرسيدس. الايحاء هنا واضح، وهو ان مترفي عمان واصحاب المرسيدسات هم الذين يحرضون الشارع، ويقصد على الارجح ليث شبيلات).

وإذا كان من الطبيعي أن لا ارد على ما ينشر ضدي من نقد ويتعلق بمواقفي، وبما كنت اكتب في عمودي اليومي في صحيفة «العرب اليوم»، معتبرا ان هذا النقد رأيا آخر اقبله بكل احترام فان ما يدفعني الى هذا التوضيح أن نسبه الي الزميل من أقوال ليس صحيحا، فهو لم يكن حاضرا للمؤتمر الصحافي، ويكتب عنه بعد مرور 19 يوما، كما انه يأتي في ظرف دقيق يمر به الاردن ما يستوجب التنويه بعدم صحتها، لانها بعيدة عن الموضوعية والمهنية والصحافية، اضافة الى انها تمس بمواقفي التي لن اغيرها تحت اية ظروف، خاصة في موقعي الجديد، مثل الدفاع عن حرية المسيرات والرأي الآخر. وهذا ما عليه موقف الحكومة التي تعمل جاهدة لحماية المسيرات وتجديد مناخات التعبير عن الرأي ورفع سقوفه، والمتابع للحركة السياسية الاعلامية في الاردن يلمس ذلك بوضوح.

كما انه ليس من طبعي ولا اخلاقي «التشبيح»، كما وصف الزميل، واضع بين يدي القراء النص الحرفي لكلامي في المؤتمر الصحافي: (اعتقد صحيح، كثير بنتحدث عن الاصلاح السياسي بس انا بشوف انو جانب كبير من احتجاجات الناس ومطالب الناس لها خلفيات اقتصادية تتعلق بمستوى الرواتب ومستويات المعيشة وغلاء المعيشة والمستويات الاقتصادية. وانا اعتقد احنا لازم نصل لهؤلاء الناس. الناس في المحافظات يعانون من اوضاع سيئة جدا، في المحافظات في الشمال في الجنوب في الغور، مرات كثير لما بنروح على العقبة لفنادق الخمس نجوم نمر في الطريق على قرى الناس فيها يعانون وبعاني سكانها من اوضاع معيشية صعبة. ويسكنوا في الصحراء في مساكن بائسة، ما عمرنا توقفنا.. واحنا بنحكي عن برامجنا الاجتماعية والاقتصادية للحديث عن مشاكل هؤلاء ونشوف مطالبهم، هذا لم يحدث. الاصلاح السياسي يجب ان يأخذ في جزء كبير منه وضع الناس، معاناة الناس.

أنا مبارح كنت بجدال طويل مع المعلمين الذين عملوا حركة احتجاج كبيرة العام الماضي للسير في مطالب على رأسها نقابة المعلمين. بس بالاخير واحد لخص الموضوع قالي اسمع بدي اقولكم شغله وحدة، أنا لابس ربطة ولابس بدلة وانا يوم الخميس خلصت جرة الغاز في بيتي ساعة ونصف وانا بلف بالسيارة مشان حدا يقرظني حق هاي الاسطوانة، وهذا وضع كثير منه بين الناس وهذا وضع كثير منه في المجتمع الاردني، وهذا ما يجب ان تلتفت اليه الحكومة ويلتفت اليه كل الناس الي بعمان. الي قاعدين يطالبوا وهم جالسين على الارايك باصلاحات النخبة، وبالاخير بس يخلص بروح بركب سيارته المرسيدس وبروح على بيته).

هذا يظهر أني لم اتعرض لمن يشارك بالمسيرات ويعطل السير ولا لقادتها احزابا وشخصيات احترمها، كما يدعي الزميل البدارين، وتستطيع «القدس العربي» أو اي شخص تنتدبه مشاهدة وقائع المؤتمر المسجلة.

أضف باني استغرب محاولات الزميل حشد وتأليب الاحزاب والاصدقاء ضدي، سواء من الحركة الاسلامية التي احترم الى الصديقين ليث شبيلات وموفق محادين وشباب الحزب الشيوعي.. الخ، الذين التقي معهم في ما يطرحون من مواقف في مجال الاصلاح السياسي والحريات العامة.

طاهر العدوان – وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال – عمان

مطلوب مواطنون بلا حدود

■ قال الله تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير». تدرج الإنسان منذ وجوده على وجه هذه البسيطة في العيش ضمن كيان مدني يحميه من الأخطار الداهمة، ومن الحروب ومن ظلم الآخر مهما كان وأينما كان. فكانت القبيلة ثم الدولة القطرية فالدولة المترامية الأطراف والمتعددة الجنسيات... ولكن كل هذه الكيانات ربما تخفق في حالات معينة في بسط الأمن لشعوبها وللبشرية قاطبة، وتخفق في صد عدوان عارض أو مدبر، سواء كان هذا العدوان خارجيا مثل العدوان الإسرائيلي على غزة قبل عامين، أو داخليا نتج عن تغول السلطة مثل العدوان البربري الهمجي للقذافي وقواته على الشعب الليبي الأعزل. فهل تهتدي البشرية وذوي السرائر البيضاء في شتى أرجاء المعمورة إلى تكوين كيان جديد، يسهم إلى جانب كل القوى والمنظمات في تحقيق الأمن والمحافظة على حماية الإنسان من الدمار والإبادة والهجمات الخارجية والداخلية.

لقد بدأت الفكرة تراودني أثناء الحصار والعدوان البربري على قطاع غزة. فأثناء الحصار وبعد الحرب كنا نشاهد من حين لآخر تجهيز حملات لمواطنين من جنسيات مختلفة ومن دول عديدة يتوجهون لكسر الحصار عن غزة وأهلها، ولإعطائها دفعا معنويا لمجابهة العدوان، وكل أسباب تعطيل الحياة الكريمة. ولقد بدأت هذه الفكرة تفرض نفسها (علي) في هذه الأيام، وانا اشاهد العدوان البربري الهمجي لقوات القذافي على الشعب الليبي بكل شرائحه. فالأمم المتحدة تخضع للتجاذبات والحسابات السياسية ولأجندة الدول الأعضاء. والمسائل الإنسانية ليست من أول اهتماماتها، وربما وبعد جهد جهيد تقرر الأمم المتحدة التدخل، ولكن بعد فوات الأوان وبعد حصول مجزرة إنسانية عظيمة في صفوف الشعب والمدنيين بصفة عامة.

لقد أدرك الخيرون من بني الإنسان، الذين مازالت سريرتهم نقية ولم تطمس فطرتهم بعد، أنهم خلقوا وأوجدوا في هذا العالم للعيش بسلام وللتعارف في ما بينهم والتعاون والتحابب وليس للحروب والمآسي والدمار والخراب. فما ضر لو تركت أمريكا شعب العراق وشأنه؟ فماذا سيزيد لثروتها مليون برميل نفط مسروق من العراق؟ وماذا سيزيد لمجدها قتل مليون عراقي؟ وماذا لو تنحى القذافي عن السلطة وترك شعبه يقرر مصيره بنفسه؟ فهل سيخلده هذا الملك الزائل؟ فهل يمكن للخيرين في العالم أن يتكتلوا في مجموعات للتصدي للأشرار في العالم أصحاب القلوب القاسية والمريضة؟

نتمنى ونرجو من المثقفين ومتابعي حقوق الإنسان في العالم أن يفكروا في بعث منظمة «مواطنون بلا حدود» على غرار «أطباء بلا حدود» – «مراسلون بلا حدود» ... تضم كل الراغبين من كل دول العالم من المثقفين المحبين للسلام والمفكرين ورجال القانون والصحافيين والأكاديميين والوزراء السابقين والفنانين والأطباء والمواطنين... على أن يكون لهذه المنظمة جهاز قانوني وجهاز إعلامي ناطقان باسمها وتكون ممثلة بهذين الجهازين في معظم دول العالم.

وتتمثل مهمة هذه المنظمة في ثلاثة أشياء:

1) التصدي لحروب الإبادة الجماعية والحروب غير المتكافئة في ظرف قياسي. فإذا ما أقدمت دولة ما أو حاكم ما على عمل كهذا تصدى لهما كل مواطني دول العالم المنضوين تحت لواء هذه المنظمة في مدة وجيزة، وذلك بإقامة المظاهرات والمسيرات الشعبية في كل دول العالم وتشكيل الاعتصامات المتواصلة ليلا ونهارا أمام مقار الحكومات وحصار سفارات الدولة المعتدية أو الحاكم الظالم في كل دول العالم واستنباط طرق جديدة للمواجهة والضغط المتواصل.

2) التنبؤ بالأشياء قبل حدوثها: تستطيع هذه المنظمة بما تملك من طاقات فكرية وأكاديميين وإعلاميين التنبؤ بما يدبر في الخفاء ضد شعوب الأرض، وبالتالي العمل على كشفه وفضحه وإدانته مسبقا والعمل بكل الطرق على منعه.

3) التصدي لهيمنة النظام العالمي الجديد الذي برز على إثر انهيار الاتحاد السوفييتي، فقبل الانهيار كان للدول الفقيرة هامش كبير للمناورة للتخلص من ظلم الدول القوية بعكس اليوم، حيث وجدت الدول الضعيفة نفسها أمام مارد كبير وقولة «من ليس معنا فهو ضدنا» تشبه إلى حد كبير قولة فرعون عندما طغى وتجبر «يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري». أعتقد أن إحداث هذه المنظمة عنصر فعال في إعادة التوازن إلى العلاقات الدولية، ومنع الدول التي تقود النظام العالمي الجديد من التفرد بالدول الضعيفة ومعاملتها بمنطق المؤامرات ومنطق إعطاء الأوامر، بما يمنعها من ارتكاب أو محاولة ارتكاب مجازر وحروب إبادة ضد الشعوب الضعيفة.

4) التصدي لهيمنة كل حاكم ظالم مستبد بطاش بشعبه يريد أن يمشط البلاد دارا دارا وشارعا شارعا وزنقة زنقة، بحثا عن المعارضين. والتصدي كذلك لتكتلات الحكام واستعانتهم ببعضهم مثل ما يحصل الآن من إرسال السعودية والإمارات قوات عسكرية إلى البحرين. فمثلما يتعاون الحكام الظلمة في ما بينهم، يجب على المواطنين في كل دول العالم أن يتعاونوا ويكونوا يدا واحدة وقوية على كل المتجبرين.

وخلاصة القول ربما يساهم إيجاد منظمة كهذه في تغيير وسائل الحروب وطرق الدفاع والهجوم والممانعة، بحيث تصبح الحرب ليس بين دولة قوية وأخرى ضعيفة، ولكن بين دولة قوية وجميع شعوب الأرض المحبة للسلام بمن في ذلك مواطنو الدولة المعتدية. وكذلك تصبح الحرب إعلامية ونفسية أكثر منها عسكرية. فحشد شعوب الأرض قاطبة ضد بعض قادة العالم المتهورين والمتعطشين لسفك الدماء يمثل حاجزا نفسيا متينا لمنع أي حروب مستقبلية.

منجي المازني – تونس

لماذا يريدون أن تشذ الدول الاسلامية عن غيرها؟

■ المتتبع للحراك التونسي في الفترة الأخيرة يلاحظ تعالي أصوات المدّعين بالعلمانية واللائكية، وهم يتوعدون بالويل والثبور وعظائم الأمور لمن يهدّد مكاسب الدولة العلمانية، خاصة في مجال المرأة حتى ليكادوا يقولون ان المرأة أعطاها العهد الجديد (البائد) حقوقا ومكاسب لا يمكن التفاوض عليها، وذلك بفضل العناية الموصولة من سيادته... الى غير ذلك من تلكم الاسطوانة الطويلة الركيكة التي كرروها على مدى عقدين كاملين، كما توعدوا من يمس بلائكية الدولة بالتنكيل والتجريم، حفاظا منهم على عدم تغول هذا المارد الزاحف (الاسلام) وخاصة في المجال التشريعي والجزائي، وقد انتقل هذا الجزع الى الشقيقة الكبرى مصر أو ربما قل قد بدأ منها وتحول الينا. وقبل أن نخوض في الأمر وجب توضيح بعض الأمور التالية:

هؤلاء أصحاب الحداثة الزائفة أين كانوا عندما كانت النساء في تونس يخلع عنهن الحجاب حتى في الساحات العامة، ويتدخل «حامي الحمى والدين» في الشؤون الخاصة للمواطنين فيقرب هذه ويبعد تلك، أم أن أولائك النساء لسن تونسيات ولا يستحققن الدفاع عن حريتهن؟

أين كانوا عندما كان الشباب يقاد الى محاكم صورية لا تحترم فيها أدنى حقوق البهائم، فضلا على حقوق الانسان ويحاكم من أجل طهارته وعفته بالقانون سيء الذكر في مقاومة الارهاب؟

أين كانوا عندما حرم مئات التونسيين من حقهم الدستوري في استخراج جواز السفر أو في العمل، وهُجّر العشرات منهم بل المئات من بلدهم حتى قضوا أكثر من عشرين سنة محرومين من أهلهم ومن بلدهم (وأنا أحدهم)؟

أليست الوطنية والاخلاص يقتضيان أن تحب الوطن، ومن باب أولى أن تحب المواطن الذي هو رأسمال الوطن، والا فما الفرق بين بلد وآخر ان لم يكن المواطن؟ فالوطن بدون مواطن ما هو الا حجارة وتراب وماء أي أركان الطبيعة، لذلك حزّ في نفوس التونسيين بكاء وزير الداخلية السابق على الخسائر المادية أكثر من تألمه على الخسائر البشرية.

أليس الوطنية في أن تحب وتدافع عن ابن بلدك مهما كان توجهه ومعتقده، من دون تمييز أو محاباة؟ ومن دون أن تحاكم النوايا والسرائر؟ ما دام مظلوما؟

واذا فهمنا معنى المواطنة ومعنى حب الوطن استطعنا أن نميز بين الوطني بطبعه والوطني بالتطبع أو قل بالمصلحة. لذا لا غرابة أن يستفيق البعض فجأة ليدافع عن علمانية تونس أو مصر وعن لائكية الدولة، وحتى لا يتجنس الدستور بمادة يتيمة تعرّج على اسلامية الدولة، في حين أن أغلب الغرب – بعلمانييهم ومتديّنيهم – يتباكى لعدم نص الدستور الأوروبي على جذور المسيحية، بل عقدت الملتقيات والاحتجاجات والندوات، تستنكر هذا الذنب الذي لا يغتفر، على الرغم من أنه لا يكاد يخلو دستور أوروبي، اما بالتصريح أو بالتلميح حول مسيحيّة البلد وما ايطاليا عنا ببعيدة.

ان تونس بلد مسلم وسنيّ ومالكيّ بامتياز، ومصر بلد مسلم وسنيّ وحنفيّ بامتياز (وهذا لا ينفي أن هناك بعض الأقليات المذهبية أو الدينية الأخرى، حتى أنها قد تصل في مصر الى 15% من الأقباط) وكل ذلك لا يعفي أن ينص الدستور على هوية البلد العربي المسلم، لأنه الضمانة الكبرى لعدم اعطاء الفرصة الى فئة تحتكر الوطنية دون غيرها.

كما أنه ليس من الوطنية بمكان أن تفرض أقلية معتقداتها وايديولوجياتها على أغلبيّة لم تتمكن من الحصول على فرصة التعبير عن هويتها لمدة أكثر من خمسة عقود. ولا ننسى أن الشعب التونسي ومن قبله الشعب المصري غيبا عن مسرح أخذ القرار وابداء الرأي في أدنى الأمور فما بالكم بالهويّة؟

لذا اننا ندعو الجميع الى احترام الهوية العربية الاسلامية للشعب والا سينقلب عليهم السحر ويرفضهم الشعب كما فعل بأشياعهم من قبل...

رضا المشرقي – ايطاليا

ما أصغرَ إذاعةَ وتلفزيون القذافي!

■ ما أوقح الكتبة والمذيعين ومقدمي البرامج في إذاعة وتلفزيون القذافي! هؤلاء المرتزقة الصغار الأقزام؛ الذين لم يكونوا يوما إلا خدماً وسبايا للنظام، انهم علوجٌ تُكرِّر أيامها. وأصواتٌ مُضَخَّمة، دونَ ذكاء أو رؤية أو كلام! يقولونَ ما لا يستطيعون، ويكذبون قدر ما يتنفسون، فإعلاميو القذافي الراقدون، الدائخون، الميّتون، ليسوا أكثر من ميكروفونات معطوبة لنظام معطوب، ميكروفونات لا تنتمي للشعب ولا للعرب ولا للعالم ولا لأيّ عَلَم أو حقيقة أو واقع، أبواقٌ راجفة، مرتعشة، مستباحةٌ حروفُها وأصواتها وأعراضُها وكرامتُها، أبواقٌ لاعقة لنعال أسيادها المفزوعين النائحين الذائحين! كم أشفق عليكم وعلى تعليقاتكم المعزولة المهزوزة المهزومة!

كم أشفق عليكم لأنكم ستسقطون أمام الشعب، ستقعون على ركبكم، وستدمع عيونُكم، وعندها لن يسمعكم أحد، لأنكم لم تُصغوا إلى الشعب ولا إلى الحقيقة والعدالة، ألم تقرأوا عيون الشعب؛ ألم تسمعوا صوتَ الشعب وصرخاتَه المطالبة برحيل طاغيتكم ومقاتلته بأسلوب المختار!؟ «نحن ـ لا نستسلم ـ ننتصر ـ أو نموت»!! ما أروع هذه الجملة! إنها أقوى أربع كلمات في التاريخ !!.أيتها الأبواق؛ سيطبّق الشعبُ عليكم عدالته!

فالليبيون لن يرجعوا عن حَماستهم، ولن يختبئوا خلف أحلامهم وهم يرونها تتحققُ!، إنهم سيهتفون للحرية، وسيعيشونها يوماً يوماً. ساعةً ساعةً، دقيقةً دقيقةً، وسيذودون عنها بكل أموالهم ودمائهم وأرواحهم. فانفُضُوا عنكم هذا الطاغية والتحقوا بالشعب قبل أن يفوت الأوان! كفّوا عن حماقاتكم! وتوقفوا عن مشاركة الطغاة أعمالهم الإجرامية الحقيرة!

فأنا لم أرَ في حياتي إعلاميين يخطفون الطلاب والتلاميذ من بيوتهم، ليقدموهم إلى العالم على أنهم إرهابيون أو قاعديون أو متعاطون لحبوب الهلوسة، فما اوسخكم، وما أقبحَ فعائلكم ووجوهَكم وسوءاتكم! وبالمناسبة أقول لإعلاميّ القذافي: إذا كانت هذه الحبوب تمنح متعاطيها هذه القوة والطاقة والشجاعة فلماذا لا تقدمونها إلى كتائبكم وفلولكم ومرتزقتكم الوثنيين لتتقوَّى بها عضلاتهم وتتشجّع قلوبُهم!؟، تذكَّروا؛ لديكم خمسون مليون حبّة منها!

أيها الناعقون النّاعبون في إذاعات وتلفزيونات القذافي، إنّ الشعب ينتظركم في يوم أقرب مما تعدّون له وتحسبون!

فشباب 17 فبراير أعلنوا الـ (لا) الكبيرة! وسيصنعون الحدث الكبير!

علي المجبري
istisharat.libya@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الأوطان والأوثان

عبد الحليم قنديل*

■ رفض شباب الثورة المصرية لقاء هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية، بدا السلوك في محله تماما، ويؤكد الطبيعة الوطنية الخالصة للثورة المصرية الشعبية الكبرى.

بدا سلوك الثوار في غاية النضج، فلا أحد في مصر يجهل حقيقة أمريكا الشيطانية، واندماجها الاستراتيجي الكامل مع إسرائيل، ودعمها لنظام الديكتاتور المخلوع، الذي بدا كوثن يحبه البيت الأبيض، ويكرهه المصريون، الذين يتزايد انتباههم إلى أولوية استعادة الاستقلال الوطني، وتحرير مصر من التبعية المزمنة للسياسة الأمريكية، ومن قيود نزع السلاح وهوان السياسة المترتبة على ما تسمى معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية.

صحيح أن المعركة الوطنية طويلة في مصر، وسوف تتوالى فصولها، لكن كسب الحرية في ذاته، لا يعني فقط فرصة لتقدم إلى إقامة نظام ديمقراطي، بل إنه فرصة حقيقية لاستعادة الاستقلال الوطني الذي جرى تجريفه، فقد كانت ديكتاتورية مبارك اللصوصية وبالا على الوطن المصري، وبقدر ما كانت كابوسا جاثما على صدور الشعب المصري، فقد فقدت مصر مكانتها، وفقدت حصانتها الوطنية، فقدت استقلالية قرارها، وتراجعت مصالح المصريين إلى ذيل القائمة، فيما كانت الأولوية لمصالح الأمريكيين والإسرائيليين، وكانت قاعدة مبارك الذهبية للبقاء في الحكم في تمام الوضوح، كان الديكتاتور القاتل يخدم إسرائيل كسبا لرضا الباب العالي في واشنطن، وطلبا لتجديد أوراق الاعتماد وتأشيرات الإقامة في قصر الحكم، ومع نشوب الثورة، لم تنفعه أمريكا التي أمدته بكل أدوات القمع، ولا نفعته إسرائيل التي كانت في مقام الست أمه، وكانت تعتبره أعظم كنوزها الاستراتيجية.

في المثال المصري، بدت العلاقة عكسية بين الأوثان والأوطان، فقد جعلوا من الحكام أوثانا، وجعلوا الأوطان في وضع الضحية، وبدا ـ بالمقابل ـ أنه لا حرية مع استبداد، ولا حرية مع استعمار أيضا، وأن كلفة القهر التي يعانيها الناس، هي ذاتها كلفة التفكيك التي تعانيها الأوطان، في مصر بدا خطر تفكيك النسيج الوطني ظاهرا، وبمفاقمة الاحتقان الطائفي بالذات، وبالتوازي مع القهر والنهب والتبعية للاستعمار الأمريكي الإسرائيلي، ولم يصل الأثر في مصر إلى حد التهديد بالتفكيك الجغرافي، ربما لحصانات التكوين المصري، وهو ما لا يتوافر بالقدر نفسه في أقطار عربية أخرى، تتطابق نظمها في التكوين مع النظام المصري المخلوع، وتسري إليها شرارة الثورة نفسها، ويحارب طغاتها معركتهم الأخيرة، ويحرقون الأوطان حفظا لعبادة الأوثان.

في ليبيا مثلا، تبدو المأساة في ذروة دموية، بدأت الثورة الشعبية سلمية تماما، وعلى المثال المصري وقبله المثال التونسي، وانتقلت الشرارة بسرعة البرق على خط مدن الساحل الليبي، المتباعدة جغرافيا، وكادت تحقق أهدافها في أيام، كادت تذهب بالديكتاتور الليبي إلى سلة مهملات التاريخ، لكن الديكتاتور القذافي بدلا من أن ينصت لصوت الشعب، أنصت لصوت نفسه وأصوات عياله، وتوالت هلاوسه، وتصور نفسه وثنا معبودا، وصمم على حرق الأخضر واليابس، وأشعلها حربا أهلية، فليبيا لا تهمه في شيء، إلا أن تكون مزرعة خاصة له ولعائلته، وهو الذي سرق ثروة الشعب الليبي، واستذل الليبيين، وحولهم إلى شعب شديد الفقر في بلد شديد الثراء بموارده البترولية الممتازة، وفي لحظة الجد تبخرت شعاراته الفارغة عن سلطة الشعب، وواجه شعبه بالسلاح، وبدا مصمما على تفكيك ليبيا ذاتها، وتعريضها لخطر التدخل الأجنبي، وإعادة احتلالها، وكأنه يفضل تسليم ليبيا للاستعمار، أو تجزئتها إلى دويلات، أو حرق آبار بترولها، وذلك كله حرصا على مقام السلطان، وبتسميات مثيرة للسخرية من نوع قائد الثورة الأممية وملك ملوك أفريقيا، ويسمى نفسه إماما للمسلمين، بل ويتحدث عن نفسه كإله، ويسوق كل هذا الخبل الدموي بهدف واحد وحيد، هو أن يبقى صنما تتداعى إليه الغنم.

وفي اليمن، تبدو حركة الثورة الشعبية التلقائية أكثر نضجا، فلم تتورط إلى الآن في صدام بالسلاح، وصممت على طبيعتها السلمية، وصبرت على احتمال الأذى، وقدمت قوافل الشهداء، وبدت طبيعتها الوطنية الوحدوية خالصة، فقد جمعت مدن اليمن شماله وجنوبه على إيقاع واحد، وهو إنهاء حكم الديكتاتور علي عبد الله صالح، وخلع حكمه العائلي المتسلط الناهب، الذي حول اليمن إلى دولة فاشلة على شفا التفكيك، وفي مواجهة يائسة مع مخاطر القاعدة والحوثيين والحراك الجنوبي الانفصالي، وسمح لسلاح الأمريكيين بأن يضرب في اليمن، مقابل إعانات خاصة له ولعائلته ولجماعته، فقد انتهت سيرة «الوثن» اليمني إلى تفكيك الوطن نفسه، بينما بدت الثورة الشعبية ـ بالمقابل ـ عملا توحيديا بامتياز، وردا لاعتبار الوطنية اليمنية الجامعة، وأبدت نضجا هائلا في تجنب اللجوء لحروب السلاح، وفي احتذاء عظات وشعارات المثال المصري الملهم، رغم أن التركيب اليمني بعشائريته وقبليته الظاهرة، كان يغري أكثر باحتمالات التورط في الخطأ، الذي تجنبته الثورة اليمنية بحرص ووعي ممتاز، وهو الوعي الذي لم يتوافر بالقدر نفسه في أحوال الثورة الليبية الباسلة، وجعلت الثورة تبدو وكأنها افتتاح لحرب أهلية، وعلى غير طبيعة الثورات العربية الراهنة، التي توحد نسيج الأوطان بندائها السلمي الجامع، وتخصم من حساب عبادة الأوثان.

وفي البحرين، بدأت الثورة الشعبية بنضج ظاهر، ثم انتقلت إلى تمرد مذهبي، ووفرت للحكم فرصته الذهبية، وهي أن يبدو مدافعا عن سنة البحرين ضد الخطر الشيعي، مع أن القضية الأصل لا خلاف فيها بين سنة وشيعة، وهي رفض شرور الملكية المطلقة، التي حولت البحرين إلى مركز قيادة للأسطول الأمريكي، فالطبيعة الوطنية للاتجاه إلى الثورة ظاهرة الأسباب، والطبيعة الديمقراطية كذلك، فمن حق شعب االبحرين أن يحكم نفسه بنفسه، ومن دون وصاية عائلة تحكم بلا تفويض شعبي، وتعتبر البحرين من أملاكها الموروثة، وتؤجج نزاعات السنة والشيعة حفظا لملكها، وتستعين بقوات السنة من السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، التي تدخلت بغلظة لقمع ثورة البحرين، مع أن هذه الدول ذاتها فعلت العكس في الحالة الليبية، وطلبت التدخل الأمريكي بدعوى حماية الثوار الليبيين، وكأنه من حق شعب ليبيا أن يثور، وأن تتوافر له الحماية من بطش كتائب القذافي، بينما ليس من حق شعب البحرين أن يثور، ولا أن يطلب استعادة البحرين لأهلها لا لأوثان أمريكا.

وفي المحصلة، فإن استمرار نظم الأوثان يؤدي إلى تفكيك الأوطان، بينما الثورات الشعبية السلمية توقظ روح الشعوب، وتحمي الأوطان من خطر التداعي، وتنهي غربة الناس في أوطانهم، وتستعيد رباط «العروة الوثقى» بين حرية المواطن وحرية الوطن، فالمواطن الحر هو الذي يحرر الوطن المستعبد، والثورة التي تخلع الاستبداد، هي ذاتها الثورة التي تتصدى للاستعمار، فالأوطان محتلة بقدر ما أن الشعوب مقهورة، والحكام أوثان بقدر ما هم دمى للاستعمار، وتحطيم الأوثان يعيد بناء الأوطان على أسس المواطنة الكاملة، وبلا تمييز طائفي أو جهوي أو قبلي عشائري، والطبيعة الوطنية الجامعة هي العنصر الأهم في ضمان نجاح الثورات العربية المعاصرة، وهو ما ينبغي أن يلتفت إليه صناع الثورات السلمية، وأن يحذروا عبور السلك الشائك من حدائق الثورات إلى حقل ألغام الحروب الأهلية.

* كاتب مصري

كيف يفرح الكارهون للشعوب بانتصاراتها وكأنها انتصاراتهم هم؟

خديجة صفوت *

■ اتردد في الكتابة في الثورات الماثلة فارقب واتأمل لاتعلم – اكثر ما اتعلم – من رسائل الشباب وفكرهم واخبارهم على الانترنت وما برحت. وادرك ان ليس واردا تصور جماهير الثورة أي ثورة، على تناغم كامل أو متجانسة، وادرك اللا تكون قيادات الثورة على مستوى واحد من تسيير الامور. فالخلاف والاختلاف من طبيعة الثورات الشعبية، وقد عبر عن نفسه دائما بين القواعد والقيادات. فالثورة الفرنسية 1789 – 99 انقسمت بين معتدلين وراديكاليين مثل ماكسيمليان روبسبير واليعاقبة الفرنسيين – فثمة حركة يعقوبيين اسكتلنديين 1688 – 1746.. وقد استقطب جماعة روبسبير واليعاقبة الليبراليين والمحافظين الموالين للعرش، الذين حاولوا تصفية الاصلاحات الثورية الى ان تم التخلص من لويس السادس عشر في 1792. الا ان اليعاقبة تطرفوا فتشرذموا ولم يلبث من بقي منهم ان ناصر امبراطورية نابليون – 1804 – 1815.

وقياسا انقسمت الثورة البلشفية 1917 بين منشفيك بمعنى – اقلية، وبلشفيك – بمعنى اغلبية وقد ادعى الاخيرون في الصراع حول قيادة الثورة، بانهم هم الاغلبية رغم ان المناشفة كانوا هم الاغلبية، وكانت ثورة الفلاحين – الموجيك ناضجة، وكانت روسيا القيصرية قد بقيت مجتمعا زراعيا بامتياز جراء تحريض بعضهم للقيصرة كاترينا الاولى على خلق شرط ما سمي الثورة الفلاحية، تزويقا، فيما سميت بـ»قرى الموجيك» التي قمعت الاخيرين حتى لم يبق فلاح حر في روسيا مع نهاية عهد كاترينا.

وقياسا فرغم التعاونيات الحضرية والصناعة الخفيفة وقواعدها العمالية الاقل عددا من الموجيك، فقد دفع البلاشفة بثورة البروليتاريا وقد الهمتهم مقولة ماركس بنهاية الرأسمالية بقيادة الطبقة العاملة الصناعية. وكان للبلاشفة مفكرون ومفكرات كبار وفلاسفة وخطاب وبرنامج وصحافة في الخارج منذ البدء، ليس جراء الفكر الماركسي – مما الهم الثورة اصلا – وانما كون لينين وانجلز وتروتسكي وكروبسكايا – زوجة لينين وكانت مفكرة مهمة بل اهم منه – وغيرهم منظرين للثورة من الدرجة الاولى. وكان لهم ناشطون معاصرون في اوروبا الغربية، كروزا لوكسيمبرغ ولارا زيتكين واينيس ارمان ساهموا في بناء الاساس المادي للثورة الاشتراكية. فقد اندلعت الثورة ولها لغتها الخاصة ومفردات نحتتها من واقع التطورات الحاصلة في الثورة، بوصفها حالة مائرة In a state of flux ومتحولة في سيرورة مستمرة مع الاحداث التي تحيط بها.

وقد تنزلت تركة الثورة البلشفية في فكر وتنظيم الثورات اللاحقة، وما يبرح – رغم كفر المتهالكين – على الرأسمالية المتسرع – بالاشتراكية. ذلك انه ان فشلت التجربة الرأسمالية مرارا على مر التاريخ الا ان فشلا واحدا للتجربة الاشتراكية يجعلها محض جملة اعتراضية في الارث الانساني، فتشيع الى مقبرة تاريخ البشرية. وفي القياس بين الثورة العربية الماثلة والثورة الفرنسية والبلشفية، فقد تعرضت الاولى لضغوط خارجية من قبل ايطاليا والمانيا وهولندا، ودخلت الثانية حروبا انتصرت فيها واستولت على جزء من شمال ايطاليا واللورين ومنطقة الراين من المانيا وشمال ايطاليا.

ودخلت الثورة البلشفية في حروب اهلية بين الروس البيض والحمر، والحرب العالمية الثانية التي كان من غاياتها تصفية النازية – القومية الاشتراكية – واضعاف الاشتراكية تباعا. ويبقى السؤال ما اذا كنا بسبيل جملة اعتراضية اخرى في سياق الادارة 44 بزعامة اوباما حسين باراك؟ واسمه باراك هل تتعرفون على هذا الاسم؟ ام هل نشهد نهاية الامبراطورية الامريكية في الشرق الاوسط؟ أثمة صراع بين الاخير والشرق الاوسط الجديد؟ ذلك ان الشرق الاوسط الجديد قد لا يمت بصلة لشرق غوندوليزا رايس الكبير، الذي بشرت بمخاضه ببيروت 2006 اوطانا عربية اسلامية مرشحة للاتهام بالارهاب تسويغا لابادة شعوبها ما امكن ثمنا للنفط والماء والسلع الاستراتيجية؟ ام هل تعلمت الرأسمالية من تكلفة دمقرطة العراق بالقوة فراحت تسعى للاستحواذ على واحد من افضل انوع النفط باقل تكلفة، الا ما خلا ارواح الليبيين خسائر موازية؟

لماذا يحتفلون بانتصاراتنا وكأنها انتصارات لهم؟

لا اعني في الوقت الحاضر اولئك الذين بقوا يستكثرون على الشعوب العربية اي قدرة كانت، فطالما استنكفوا حتى الاشارة اليها او حتى تسميتها باسمها، الا ما خلا العامة الدهماء – الشارع فانكروها واختزلوا حركاتها في انتفاضات الخبز والشارع وانتفاضات الحرامية. المهم فورا كيف ما تبرح امريكا وبريطانيا تتصرفان ازاء العرب والمسلمين كما كانتا تفعلان في القرن 19؟ وكيف يتمشى ديفيد كاميرون في ميدان التحرير ويزور وليام هيج بوفود تجار السلاح الخليج ويهدد حلف الاطلنطي بالتدخل في ليبيا بذريعة حماية المدن المحررة والثوار؟ كيف تدمهم اوروبا بالاستخبارات والسلاح؟ وكيف ترتب كلينتون للقائهم في شرق ليبيا؟ وقياسا كيف يجأر عرابو الاخيرين امثال فرانسيس فوكوياما بغبطة طافحة ـ فوق شاشة بي بي سي 2 الاربعاء 24 شباط/فبراير ويتماهى معه سيمون شارما – احد كبار المؤرخين البريطانيين – فيردد ان احدا لم يكن يتصور انه سيعيش ليرى ثورة في اي مكان؟ وكيف يتقول المحافظون الجدد – حسب بعض المحللين الغربيين – بانهم وراء دفع العرب للثورة على الطغاة؟ ماذا يحدث؟ لماذا يحتفل الغرب بالثورات العربية؟ فاذا تركنا الرقاعة جانبا – وافهمها اليوم جيدا لاول مرة – فثمة سؤال ينبغي تأمله جيدا والتفكير في دواعيه وتداعياته الفكرية والتنظيمية.

لماذا يتماهى بعضنا مع تحليلاتهم حول مستقبل الثورة ومستقبلنا؟ أليسوا هم الذين يدربون ويرسلون قوات مكافحة الشغب وقوات حماية الامن الدولي – وقوات الانتشار السريع وغيرها من تنويعات قوى القمع الرهيب – وقد باتت بدورها مبرمجة او كائنات معدلة جينيا – لمواجهة السخط الشعبي في كل مكان حتى الامس؟ ان اهم ما يواجهنا اليوم هو التسلح بهذه اللحظة المباركة لتعصمنا من تعاطي ذلك التعامي عن واقع بقي اليما لوقت طويل. فنحن في اسوأ الفروض شهود على عصر جديد لم تتضح معالمه بعد الا انه جديد ويبشر بتغييرات يصنعها الشباب امام اعيننا كل يوم وبامتلاك المعرفة، بوصفها قوة وامتلاك ناصية الوعي والقدرة على تغيير الواقع. قياسا يدرك الثوار ان شيئا لا يحدث بين يوم وليلة. فقد احتاج التاريخ دائما سنين كيما يصنع على انقاض ماض كانت قد تكرست مواضعاته لاكثر من قرن منذ سقوط الامبراطورية العثمانية المظلومة، وربما منذ سقوط غرناطة. ان هذه اللحظة المباركة قمينة بأن تعصمنا من التفاؤل

اللا تاريخي الساذج بالتفاؤل الموضوعي. فنحن نملك بهذه اللحظة التحديق في وجه الصعوبات والمخاطر فنتعين على تجاوزها بالفكر والتنظيم الرصينين وبالعصمة من الانخراط في احتفالية اللحظة. ذلك ان نشوى الانتصار بما لم يكتمل بعد يأخذ ببعضنا مأخذا فيغدو اي نقد او اختلاف، على روعة ما يحدث، مدعاة للانجراح، ونحن الذين شخصنا الدولة حتى باتت وكأنها قدس الاقداس. واليوم وقد برئنا من عبادة الفرد والنظام يتعين على بعضنا الوقوف للتأمل في محاولة استباق ما قد يحاك لنا. فليس ثمة سبيل الى انكار اننا مستهدفون لا محالة. ودعنا من التلويح بالنظرية التآمرية. فهم يتآمرون علينا ليل نهار ولم يعودوا حتى يتستروا خلف الابواب المغلقة، وانا لاحتاج ان اخشى النظرية التآمرية سيفا طالما سلط على رقابنا، كتهمة العداء للسامية، تصادران كل شبه اختلاف مع خطاب الرأسمالية – الصهيونية العالمية او حتى الاقتراب من الاخيرة، فخير اللا يكون المرء (أة) غافلا او متفائلا تفاؤلا لا تاريخيا ساذجا، والاجدى ان يكون حريصا ويخطئ فيعتذر. ذلك ان مغبة الخطأ فادحة.

* اكاديمية وكاتبة سودانية

الثورات العربية ومستقبل العلاقات مع الولايات المتحدة

د. حسين مجدوبي*

■تراقب الولايات المتحدة الأمريكية تطورات العالم العربي بذهول حقيقي، نظرا «للصدمة السياسية» غير المرتقبة، بعدما بدأت الجماهير العربية كتابة صفحة جديدة من تاريخها، من خلال طرد الديكتاتوريين من سدة الحكم وتهديد آخرين؛ إما بالإصلاح أو مصير رئيسي النظامين السابقين المصري حسني مبارك والتونسي زين العابدين بن علي. وهذه التطورات التي تصب في إرساء الديمقراطية تحمل معها تأثيرات حقيقية على مصالح واشنطن، التي أصبحت مطالبة بالبحث عن صيغة توافقية للحفاظ على هذه المصالح والتصالح مع الرأي العام العربي الجديد، وكل هذا يمر أساسا عبر إجبار إسرائيل على إقامة الدولة الفلسطينية وإعادة الجولان لسورية وتفادي تأييد أنظمة سلطوية مستقبلا.

فقد اعتادت الولايات المتحدة وضع مخططات استراتيجية للتحرك دوليا على المدى القريب والمتوسط والبعيد، لتفادي المفاجآت السياسية من عيار ما يصطلح عليه «الصدمة السياسية»، أي التغييرات غير المرتقبة نهائيا. ويعتبر التكهن ومحاولة صناعة القرار المستقبلي من أبرز سمات الفكر السياسي الأمريكي المرتكز على الدراسات الاستراتيجية.

لكن ما يجري في العالم العربي شكل المفاجأة الكبرى لواشنطن خلال العقدين الأخيرين.. فقد فشلت الإدارة الأمريكية وحتى مراكز الدراسات الإستراتيجية المرتبطة بها في التكهن بالانتفاضات التي تهز العالم العربي، حيث أثبتت هذه الانتفاضات مجددا صعوبة فهم الغرب لنفسية الإنسان العربي وانفعالاته. فقد حاولت واشنطن إبان عهد الرئيس جورج بوش الابن فرض الديمقراطية على العالم العربي عبر المدافع والرصاص، كحالة العراق، أو عبر مشاريع سياسية مثل «الشرق الكبير»، ولكنها فشلت. وبينما كانت بداية سنة 2001 روتينية، اندلعت شرارة الثورات العربية نحو إرساء الديمقراطية. ثورات ستجعل من هذا العالم العربي منطقة مختلفة جذريا، في ظرف سنتين على الأكثر، لأن مسلسل التغييرات سيتطلب فترة زمنية قد تستغرق خمس سنوات، كل مسلسل لن يتوقف مهما كانت طبيعة أي الدولة العربية.

فرغم التساؤلات المتعددة حاليا في الغرب حول الوضع المستقبلي في العالم العربي في أعقاب هذه الثورات، فالخلاصة أو النتيجة الواضحة هي بداية مرحلة جديدة في تاريخ العرب، سيكون لشعوبه ورأيه العام كلمة الفصل في الحياة السياسية الداخلية وكذلك الخارجية.

وأغلبية الرأي العام العربي من المغرب حتى الخليج العربي غير راض نهائيا على دور الولايات المتحدة في هذه الثورات، وينضاف هذا الى الرؤية السلبية نحو الولايات المتحدة بسبب سياساتها في الماضي، وتجاه قضايا مركزية مثل العراق وفلسطين، فالبيت الأبيض يندد وينتقد الأنظمة أياما قليلة قبل سقوطها أو بعد سقوطها، كما حدث مع زين العابدين بن علي في تونس وحسني مبارك في مصر، وإن كان الموقف الأمريكي أكثر وضوحا في حالة معمر القذافي في ليبيا، حيث جاء التنديد في الأيام الأولى. وتبقى جميع الأنظمة العربية مستبدة وغير ديمقراطية وإن كان البعض منها يشهد هامشا ديمقراطيا ضيقا، والتساؤل، لماذا لم يندد البيت الأبيض بهذه الأنظمة في الماضي؟ ولماذا لا يندد ويوجه إلى الكثير منها في الوقت الحاضر خطابات ورسائل واضحة بضرورة بدء مسلسل إصلاحات سياسية تقود إلى إرساء الديمقراطية وتبني الشفافية واحترام حقوق الإنسان؟ فطالما ترفع واشنطن شعارات وقيما مثل احترام حرية التعبير وحقوق الإنسان، فالمنطق يتطلب منها الحديث وعدم التردد في انتقاد الدول العربية التي لديها سجل أسود مثل بعض دول الخليج العربي، وعلى رأسها العربية السعودية. ونطرح سؤالا في هذا الصدد، ما موقف واشنطن من الوضع السياسي والخروقات المنهجية لحقوق الإنسان في العربية السعودية؟ الصمت أو التصريحات المحتشمة جدا.

وفي الوقت ذاته، لماذا لم تبادر واشنطن منذ اليوم الأول بالتدخل العسكري في حده الأدنى في ليبيا، مثل فرض حظر الطيران على سلاح الجو الليبي، حتى لا يفتك نظام القذافي بالمدنيين والمنادين بالحرية، لاسيما أن الرأي العام العربي يحبذ تدخلا جويا؟ شريطة أن يكون سريعا وبدون البقاء في الأراضي الليبية.

تاريخيا، تميزت دبلوماسية واشنطن بنهج البراغماتية المتجلية في الانحياز للطرف الذي تعتبره مفيدا للمصالح الأمريكية أو الطرف المنتصر، وتدرك واشنطن أن الشعوب العربية هي الطرف المنتصر في الثورات الحالية، عبر تغيير أنظمة سلطوية أو دفع أخرى للإصلاح، فالخريطة السياسة العربية ستكون مختلفة في نهاية العقد الجاري اختلافا حقيقيا. ورغم هذه المعطيات، فواشنطن تتردد، ولأسباب مبهمة وغير معروفة، في الانحياز لهذه الشعوب ودعم مطالبها. وهذا التردد ستكون نتائجه سلبية على الحوار الأمريكي – العربي مستقبلا.

ويبدو أن واشنطن لا تستفيد من تجارب الماضي، فخلال الثمانينات والتسعينات، بل وحتى بداية العقد الماضي، كانت شعوب أمريكا اللاتينية تسقط نظاما ديكتاتوريا تلو الآخر، ولم تتخذ واشنطن موقفا واضحا في دعم المطالب الديمقراطية لهذه الشعوب، بل يكشف لنا التاريخ تورط واشنطن في دعم عدد من الدكتاتوريات، بل والمساهمة في انقلابات. وبعد حدوث الثورات، وصلت حركات سياسية منبثقة عن الشعوب إلى سدة الحكم وتبنت سياسة متشددة، وحتى عدائية أحيانا ضد الولايات المتحدة ومصالحها في أغلب دول أمريكا اللاتينية، وهي سياسة تعكس موقف الرأي العام لهذه الشعوب تجاه واشنطن، الذي تكشفه الكثير من استطلاعات الرأي.

فسيناريو أمريكا اللاتينية بدأ يتكرر في العالم العربي، فهذه الثورات ستحمل قوى سياسية جديدة للحكم، ستحل محل تلك التي هيمنت لمدة عقود، وستتولى سواء رئاسة الحكومة أو أعضاء في الائتلافات الحكومية، والكثير من الحركات الإسلامية واليسارية ستكون حاضرة في هذه الحكومات. وتاريخ العلاقة بين الحركات الإسلامية واليسارية بالولايات المتحدة ليست ودية بالمرة، فالحوار المستقبلي بين الولايات المتحدة وبعض الحكومات العربية المقبلة أقل ما يقال عنه انه سيكون متوترا بسبب اختلاف الرؤى في الكثير من الملفات الثنائية والدولية. وعلى رأس هذه الملفات التعاطي التاريخي لواشنطن مع قضايا الشرق الأوسط وأساسا القضية الفلسطينية وملف الجولان السوري.

فرغم أن الولايات المتحدة ليست قوة استعمارية في العالم العربي، فصورتها لدى المواطن العربي سلبية للغاية، أكثر بكثير من الدول الاستعمارية التي احتلت العالم العربي، فرنسا وبريطانيا وإيطاليا واسبانيا، وذلك بسبب الفكرة السائدة لدى الرأي العام العربي بأن واشنطن عمدت تاريخيا إلى عرقلة التطور الاقتصادي والسياسي للشعوب العربية خلال العقود الأخيرة بسبب دعمها لأنظمة فاسدة ودعمها لإسرائيل في الشرق الأوسط.

لقد نتج عن الثورة الإيرانية عداء مطلق للولايات المتحدة، بل وتهديد نفوذها في الشرق الأوسط، وهو عداء ليس قائما على ما هو ديني بل على تقييم لسياسات واشنطن الخارجية تجاه المنطقة، وترتب عن التغيير السياسي في تركيا مع وصول حزب العدالة والتنمية بزعامة طيب رجب أردوغان مزيدا من تقليص للنفوذ الأمريكي. وها هي الثورات العربية ستزيد من عزلة واشنطن في الشرق الأوسط، فحتى الدول التي تعد حليفة لواشنطن، مثل العربية السعودية والأردن بدأت تبتعد عن السياسة الأمريكية مخافة من ردود فعل شعوبها التي لا تثق في البيت الأبيض، رغم محاولات الرئيس باراك أوباما مد جسور الثقة، لا سيما من خلال خطابه الشهير في القاهرة منذ قرابة سنتين والموجه للعالم الإسلامي والعربي.

وأمام كل هذه التطورات، ما زالت هناك فرصة للولايات المتحدة، وقد تكون الأخيرة والوحيدة، لإنقاذ صورتها لدى الرأي العام تتجلى في إيجاد حل للنزاع العربي – الإسرائيلي عبر تسوية تاريخية تشمل الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وإعادة الجولان لسورية والتوقيع على حدود قارة مع لبنان. مبادرة سياسية من هذا النوع ستجعل الولايات المتحدة شريكا سياسيا مقبولا من طرف الأنظمة العربية الآخذة في التبلور نتيجة الثورات، والتردد في هذه المبادرة سيشكل بداية تكرار سيناريو مواقف دول وشعوب أمريكا اللاتينية تجاه واشنطن، أي الرفض والعداء ليس انطلاقا من القاعدة الشعبية فقط، بل كذلك من دفة الحكم، لأن الحكومات العربية المقبلة ستعكس مواقف شعوبها.

ولعل مثال رفض شباب ائتلاف الثورة المصرية خلال الأسبوع الجاري لقاء وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون كفيل بأن يجعل البيت الأبيض يفكر كثيرا في العلاقات المستقبلية مع العالم العربي، فشباب اليوم هو من سيسير دفة العلاقات الخارجية غدا، وشباب اليوم في العالم العربي غير راض نهائيا عن دور الولايات المتحدة التي ترفع دائما شعار حقوق الإنسان والديمقراطية، بينما واقع وتاريخ علاقاتها مع الدول العربية شيء آخر، أي دعم أنظمة سلطوية ودموية.

* كاتب مغربي

طابور النظام الخامس

أسامة كمال*

■ رغم أن الجميع نفض يديه عن الرئيس السابق وأسرته، وصار فضحه وتجريسه عادة يومية، لكل من امتلك قلماً أو أثيراً أو شاشة، إلا أن ذلك لا يمنعنا من أن نرى طابور النظام الخامس السابق بوضوح، الطابور الذى كان يعد لتمرير مشروع التوريث، وبوغت بالثورة، فتخلى عن مهمته الاساسية وآزر الثور مؤازرة المؤمنين والتابعين.. فلم يكن نظام مبارك يسير على نفس منهج سلفيه، جمال عبد الناصر والسادات، في تحويل مصر الى نصفين، موالين ومعارضين، أو بمعنى آخر مع الثورة أو ضدها.. مع ثورة 1952 في عهد جمال عبد الناصر، أو مع ثورة 1971، التي استحدثها السادات، ووصفها بثورة التصحيح، ووطد من خلالها دعائم حكمه.. مصر في عهد مبارك تشعبت وتعقدت، ولم تعد الأمور بمثل ذلك الوضوح، فمؤيدو الرئيس وحكمه، لم يكونوا على شاكلة واحدة، أو يتبعون منهجاً واحداً في التأييد والمؤازرة، فمنهم التابع الأعمى، الذي يدين للسلطة بالطاعة المطلقة والعمياء، خاصة أن طاعته ومؤازرته مرهونة بوجوده في مركز يتبوأه، أو في مكانة ينالها، ومثال هؤلاء التابعين الواضح:

الوزراء، والمحافظون، ورؤساء الهيئات والأجهزة الحيوية، وأمناء الحزب الحاكم، ورؤساء تحرير الصحف والدوريات الحكومية، ومن تابعهم أو استظل بظلهم.. ومنهم رجال الاعمال الذين التفوا حول الطبقة الحاكمة، خاصة الأسرة الرئاسية، واستقوى بها ونال على ضوء قربه منها، المزايا والهبات والصفقات.. ولأن االتابعين مختلفون، فطرقهم ووسائلهم أيضاً مختلفة، فمنهم من كان ولاؤه يتجلى فجاً وممجوجاً، وفي بعض الأحيان، عبثياً ومضحكاً، في إعلانه التأييد للرئيس السابق ونظامه، ومثالهم الجلي: أنس الفقى، وعبد المنعم سعيد، أسامة سرايا، مجدى الدقاق، محمد علي ابراهيم، عبد الله كمال، خاصة انهم في الفصل الأخير من نهاية المرحلة السابقة، كانوا لسان حال النظام والمعبرين عنه والمتحدثين باسمه.. ولا يمكن بحال أن يكون هؤلاء هم الطابور الخامس الذي نعنيه، فهم الصف الاول والمكشوف للكافة، وتوارثوا مهامهم من نظرائهم السابقين عليهم: صفوت الشريف، موسى صبري، ابراهيم سعدة، ابراهيم نافع، سمير رجب، محمد عبد المنعم.. ما نعنيه بالطابور الخامس، هؤلاء الذين صنعوا على عين النظام وبموافقته، ومنحوا مساحة أكبر وفضاء أعلى للمعارضة، وجلهم من الإعلاميين والفنانين والمثقفين، الذين لمعت وجوههم وأسماؤهم، من خلال الصحف الخاصة والقنوات الفضائية، وكانوا صنائع العلاقة المباشرة والحيوية بين النظام السابق، واصحاب تلك الصحف والفضائيات.. ولم يكن يخفى على أحد الوشائج والروابط، التي تربط بين النظام وممولي هذه المحطات والصحف. وتبعا لتلك الروابط، تحددت طرق وأساليب الدعاية غير المباشرة للوريث، وتخلت وجوه تلك القنوات والصحف شيئاً فشيئاً عن وجهها المراوغ والملون، وأدرك المتابعون لها وجهها الحقيقي، وتكشف لهم المتلونون تباعاً، قبل أن يصل قطار التوريث لمحطته الأخيرة.. وسيرفع الستار عن أدوارهم الحقيقية في المستقبل القريب، لاسيما أن الصف الأول من المؤيدين، لن يقبل بأن يدفع ضريبة رحيل النظام وحده، وسيكشف بعض الأوراق المجهولة لهؤلاء المتحولين والملونين، ليتضح أن الصف الأول والطابور الخامس لم يكونوا الا جوقة واحدة تعزف نفس النشيد، الذي أظلمت عليه القاعة مع شروق شمس الثورة، فسقط الصف الأول من خشبة المسرح، ولم يعد له أي دور يؤديه، واستمر الطابور الخامس يمارس مهامه، معتمداً على آخر قطعة يستر بها عورته، ويعتلي موجة الثورة، التي لم يكن أبداً يتوقعها، لكن حتماً ستكون الموجة الثانية من الثورة أعلى من تخيلات الطابور الخامس، وسيغمره الماء الى غير رجعة.

* كاتب ومحرر في جريدة «الاهرام ويكلي»

الثورة العربية وإعادة إنتاج وظيفة الدولة القطرية

مروان العياصرة*

■ الثورات العربية لم تولد بالصدفة.. بل جاءت على موعد قرره أساسا الفكر العربي الذي نادى منذ زمن بقيامة الشعوب وحركتها وإنتاجها لحاضرها ومساهمتها، بل واستحقاقها لصناعة مستقبلها، ولعل الحالة الفكرية العربية تجاوزت كثيرا الحالة المزرية والمفككة للدولة العربية، هذه التي عانت من ارتهانها للوظيفية والتبعية، منذ سايكس بيكو التي كانت معها ولادة الدولة القطرية، وبمضمونها الدولة الوظيفية العربية، بحكم ما أنتجته من تفكيك سلبي للبنية العربية كمشروع أمة قابل للإنجاز، ولما أنجزته أيضا من أفق غربي بأهداف ناجزة لتوظيف هذه البنى المفككة بكل ما تملك من إمكانات وقدرات لصالح مشروعه الحضاري الخاص.

المعنى هنا ان الدولة العربية التي نشأت بعد سايكس بيكو دولة قطرية بالمعنى العام، ووظيفية بالمعنى الدقيق المتضمن في المعنى الذي تقدمه القطرية، وبحال أن هذه الوظيفية للدولة العربية المفككة لم تكن وظيفتها بناء الامة، فإنها بالتأكيد ستكون ثمة وظائفية أخرى مرتبطة بالمشروع الذي أنجز هذا التفكيك، وسخره لصالحه على مدار عقود كثيرة، أسهمت في توليد حالة عربية شعبية محبطة غاب لديها مفهوم قيمة الدولة، عدا عن غياب مشروع إنتاج الأمة وتكريس الهوية العربية الواحدة، وإن ما نريد أن نكرسه هنا كمفهوم معاصر هو إعادة توجيه الدولة الوظيفية، إن كان لا بد منها كحالة مكرسة واقعا عمليا، لصالحها وصالح أجيالها ومستقبلها، وإن كان لهذه الدولة الوظيفية من أهمية فيجب أن تكون هذه أهمية موجهة لإنتاج سيادة ناجزة لحقيقتها كدولة، وحقيقة إنسانها كأفراد وشعب له كامل الحقوق في النظام السياسي المتوازن والمتصالح مع ذاته وشعبه، والمؤسس على مشروعات الحرية الفردية وحقوق الإنسان وفي النظام الاقتصادي المؤسس أيضا على العدالة في توزيع مكتسبات وثروات الدولة وإعادة توجيه مخرجاته من الخارج للداخل، ومن مصالح النخب الضيقة إلى مصالح كل النخب وعموم الناس.

إن الحالة التي وصلت لها الشعوب العربية من إحباط وفقدانها الثقة بنخبها السلطوية، كان لا بد وأن تنتج مثل هذه الحركات الشعبية الفاعلة كمقابل حقيقي لغياب الفاعلية الرسمية من جهة، وفاعلية القوى السياسية من جهة اخرى، وهي حقيقة أثبتتها الثورات بامتيازها الشعبي الخاص، وليس بامتيازات القوى السياسية المتعددة التي لم تنجز مشروعاتها في خدمة شعوبها وقواعدها الشعبية، على الرغم من كل النضالات والسجالات الفكرية والسياسية التي خاضتها، لذا كان من المهم أن تلتفت الشعوب لسياقات الأحداث وخلفياتها ومآلاتها، من خلال إنتاجها لفاعلية شعبية كمقابل موضوعي للفاعليات السلطوية المستلبة والفاعليات السياسية – الحزبية المختطفة، ولهذا السبب نجحت الثورات العربية في مصر وليبيا واليمن، بما حققته لحد لحظتها هذه، ولم تنجح على سبيل المثال في الأردن، لأن الفاعلية القائمة حاليا وتحمل أهداف الإصلاح ما زالت فاعلية حزبية، في مقابل الفاعلية الشعبية المتمثلة بالعشائر الأردنية التي اكتفت بإبداء رغبتها بالإصلاح ووقف استنزاف الفساد لمقدرات الدولة، والاستملاكات لصالح نخب ضيقة ومصروفات يومية بما يعدل معاشات شهرية لمئات الأسر، وعلى الرغم من كل هذا فإنها ما زالت إلى جانب التأييد للسلطة الملكية بحكم الشرعية التاريخية والدينية للملكية الهاشمية، والحال ليس بعيدا في المغرب، وإن كانت تقودة النخب الشبابية، إلا ان القصر ما زال متوهما أن الشرعية التاريخية والدينية ضامنة وحصانة له ضد أي إرغام على التغيير أو الإصلاح، بالحجم الذي يريده الشعب بما يتصل بالدستور والملكية الدستورية والفساد والحريات، وكما أوردت بعض المواقع الالكترونية المغربية أن المواطنين المغاربة في ظل الفاعلية السلطوية لدولة المغرب الوظيفية تحولوا إلى رعايا، في الوقت الذي ينفق الملك 7.028.293 درهم في اليوم على شؤون القصر منها 72000 درهم يوميا للملك وحده، بما يعادل ثمانية أضعاف مرتب الرئيس الامريكي باراك اوباما، وعليه فإن ما يتم صرفه على الملك وقصره يستأثران بنصيب 375000 مواطن مغربي.

لعل من حسنات الثورات العربية أن هذه المواضيع خرجت للنقاش العمومي، ولذلك كما يقول صديقي المغربي أحمد بن الصديق في تصريحاته للصحافة الدولية، ان الحركات الاحتجاجية السلمية كفاعلية شعبية خالصة من شوائب الحزبية برهنت على قدرتها وفرضت نفسها على واقعها العام. ربما اخذنا الحديث عن الفساد في الاردن وما تحكيه الأرقام المغربية عن إقطاعية معاصرة إلى الخروج عن الفكرة، إلا ان كل ما من شأنه أن يؤكد الابوة الفاسدة للسلطات العربية على شعوبها فإنه يؤكد في ذات السياق أن الشعوب كان يجب ان تؤسس فاعليتها الشعبية الضاغطة والناجزة، في مواجهة الفاعلية السلطوية التي عملت على تحويل وظيفة الدولة إلى وظيفة ريعية لصالح نخبها الخاصة، غذت إحساس شعوبها بضرورتها الثورية في لحظتها التاريخية هذه التي تعيشها اليوم، وهي ثورات تشكل منهجية تطبيقية لفكر عربي بشر بها قبل عقود، وقال بضرورة إعادة انتاج دور الدولة القطرية العربية ووظيفتها، في سياق ما وصلت إليه من ضعف وتفكك بحيث أصبحت عبئا على نفسها حسب الرؤية التي قدمها المفكر الراحل الدكتور محمد عابد الجابري.

* كاتب أردني

شتاء النظام العربي

الطيب لبيب*

■ لن تغيب عن الذاكرة الشعبية ما نادى و»تنبأ» به الثائرون والشرفاء من المناضلين في الساحة، وما تطارحه على امتداد سنوات المحللون السياسيون بحماس كبير في فضاءات اعلامية كثيرة، زوارها ومنشطوها متعددو المشارب والاتجاهات، من ان شتاء الانظمة العربية قادم لا محالة. اليوم انكشف المستور وانفرط عقد الاكاذيب والمغالطات وولى خريفهم البائس، بعد ان سقطت آخر اوراق التوت، ليكون وقع الشتاء بصقيعه قاسيا عليهم ومدعاة للشفقة ولرحمة «عزيز ذل».

السعادة ان يرى شيخ السبعين والمخضرمون والشباب وقد منّوا انفسهم بجرعة من اوكسجين الحرية ان يروا بل يعيشوا حلما راودهم فتحقق في الواقع حسا ومعنى. اليوم بدأ العد التنازلي لتهاوي العروش العربية والانظمة المتهرمة بعد ان حسمت الشعوب المقهورة والثائرة أمرها من الماء الى الماء، وبين «كان» النظام العربي.. وأصبح او صار كما بين السماء والارض من حيث عنصر السرعة والمفاجأة وانتقال «العدوى».

ومهما يكن من امر الديكتاتوريات البغيضة وفساد الانظمة فان ما اتاه ملك ملوك افريقيا الفاتح العظيم من حماقات وفظاعات نرجسية تشفيا في ذاته وشعبه، عملا بنظرية الارض المحروقة قد كدر على الشعوب العربية استمتاعها هذه الايام بنسائم الحرية، وربما اضافت تشوهات بليغة الى الصورة الضبابية التي يحملها الاخر عنا، ولكن سيذكر ابناؤنا «كان». وتلك الشرارة ذات اللهب المقدس وسيذكرون ما تأتي به النواسخ.. وما غفلت عنه اصولهم في الشرق والغرب يوم جاءهم «مسيلمة» في جبة الفقيه وديعا وملامح الثائر بادية عليه وابتسامة مخادعة لا تفارقه، جاءهم بيد عطوفة سخية واخرى وسخة طويلة، لهفت الثروات واتت على الاخضر واليابس. هذا على كل حال شتاؤهم وحاصل زرعهم فليذهبوا الى الجحيم ليجتروا ما قدمت اياديهم واضمرت نفوسهم الشريرة المتعالية. وسيشهد التاريخ للشباب العربي المتعطش للحرية والكرامة انه من خيرة الثائرين استعدادا للتضحية وانه سرّع برحيل الطغاة بعد ان ذهب خريفهم بوعودهم ثم اصابهم ورموزهم صقيع في شتاء لا مناص لهم فيه من غير الجحور المظلمة ليختبئوا فيها..

* كاتب تونسي

رأي القدس

اليمن: تغيير حكومة ام رئيس؟

■ تتعرض الثورة الشعبية المطالبة بالاصلاح ورحيل النظام للتصفية بطريقة دموية من قبل قوات الامن الحكومية، وما حدث يوم الجمعة الماضي من مجازر استهدفت معتصمين في احد المساجد القريبة من ساحة التغيير في صنعاء راح ضحيتها اكثر من خمسين شخصا، علاوة على مئات الجرحى ضاقت بهم مستشفيات العاصمة ضعيفة التجهيز في المعدات والطاقم الطبي.

الثورة الشعبية في اليمن سلمية، حيث حرص المشاركون فيها على عدم التجاوب مع استفزازات النظام واللجوء الى السلاح، وظلوا طوال الاسابيع الماضية يعبرون عن مطالبهم المشروعة بالاصلاح بطرق حضارية صرفة، الامر الذي اثار اعجاب الجميع وتعاطفهم داخل الوطن العربي والعالم الاسلامي، ولكن لم يكن الحال كذلك في المجتمع الدولي.

بالامس اقدم الرئيس اليمني علي عبدالله صالح على حل مجلس الوزراء في محاولة من جانبه لامتصاص الغضبة الشعبية المتصاعدة اثر مجزرة الجمعة، ولكن مثل هذه الخطوة على اهميتها لن تنجح في تهدئة المشاعر الغاضبة، وهي المشاعر التي تجسدت من خلال مشاركة ما يقرب المليون شخص في تشييع الضحايا الى مثواهم الاخير في احدى مقابر العاصمة.

تتضارب الآراء حول حل الحكومة، فهناك من يقول بان الرئيس يريد ضخ دماء جديدة نظيفة في صفوفها، خاصة ان عددا كبيرا من الوزراء متهم بالفساد، ولكن هناك رأيا آخر منتشرا في صفوف المعارضة يقول بان الرئيس صالح اضطر الى حل الحكومة كخطوة استباقية بعد تردد انباء عن عزم عدد كبير من الوزراء تقديم استقالاتهم احتجاجا على المجازر التي ترتكبها قوات الامن في حق المتظاهرين.

الشعب اليمني لا يريد تغيير رئيس الوزراء وانما رئيس الجمهورية، وهذا واضح من الشعارات التي رددها المحتجون منذ اللحظة الاولى لنزولهم الى شوارع المدن الرئيسية اليمنية، ويبدو ان الرئيس فهم الرسالة خطأ عندما قال انه لن يرحل قبل الانتخابات الرئاسية بعد ثلاث سنوات، حيث لا يعتزم ترشيح نفسه فيها.

الرئيس علي عبدالله صالح يتمتع بدهاء فطري خارق مكنه من البقاء في السلطة لأكثر من ثلاثين عاما، نجح خلالها في تجاوز العديد من الازمات والانقلابات التي هددت حكمه، بما في ذلك حرب الانفصال منتصف التسعينات، ولكن يبدو ان مساحة المناورة امامه تضيق يوما بعد يوم، حيث فرغت جعبته من اي حيل جديدة تمكنه من تجاوز الثورة الشعبية الحالية.

وربما يفيد التذكير بأن الرئيسين المخلوعين المصري حسني مبارك والتونسي زين العابدين بن علي أقدما على الخطوة نفسها، اي حل الوزارة على أمل استرضاء المحتجين، والايحاء بأن الاصلاح ممكن، ولكن الشعبين التونسي والمصري لم يقتنعا بنواياهما، واصرا على رحيل الرئيسين ونظاميهما، وهذا ما حدث فعلا.

الرئيس اليمني يتشبث بالسلطة بأظافره واسنانه، ويبدو انه لا يريد الانضمام الى قائمة الرؤساء المخلوعين، ولكن ما يريده شيء، وما يريده المتظاهرون شيء آخر، وأثبتت التجارب الاخيرة في تونس ومصر ان ما يريده المتظاهرون هو غالبا ما يتحقق في نهاية المطاف، أي رحيل النظام الحاكم برمته.

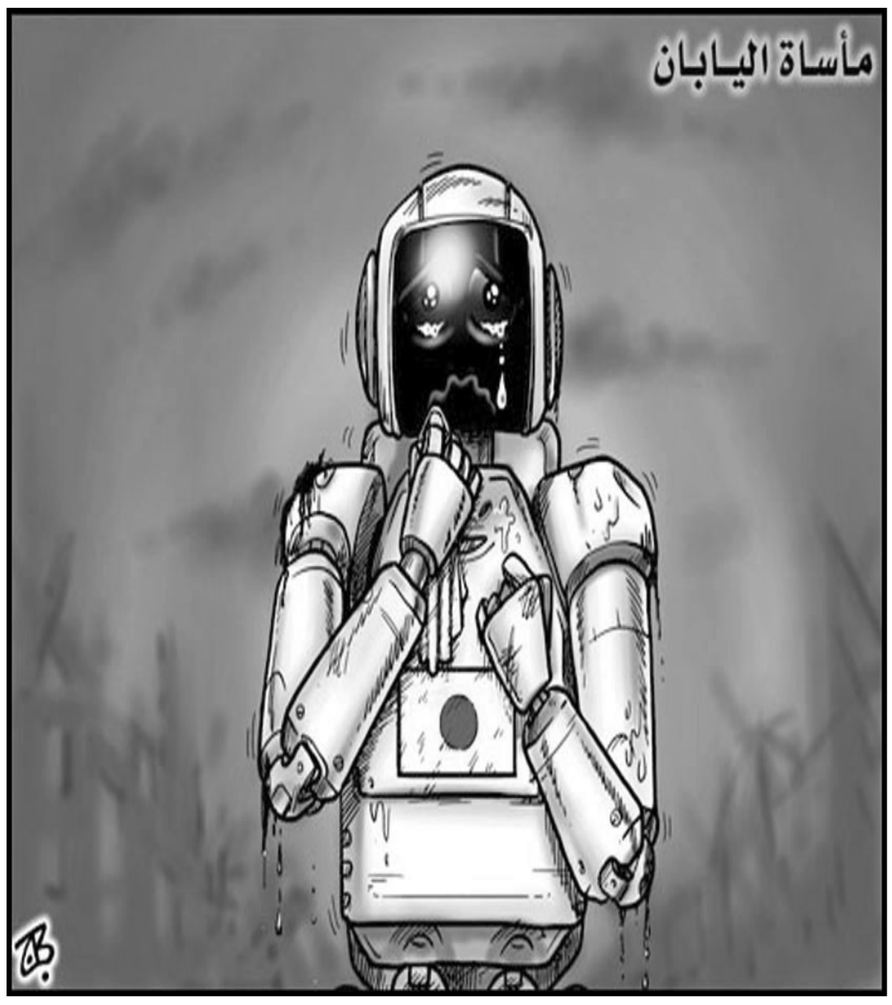

دولة القانون العربية ليست حلما

مطاع صفدي*

■ لماذا البحث طويلاً عن أسباب الثورة العربية الجديدة فهي الأوضح والأكثر والأغزر بالكم والكيف. إنها الواقع المعيشي والمجتمعي بجملته، يحوي كل الأسباب الباعثة على زلزلة الجبال الراسخة.

فالسؤال الأصح إذن ليس في اجترار الأسباب المفضوحة للقاصي والداني، لكنه السؤال الأصعب: لماذا لم تحدث الثورة. وتأخرت هكذا سنين طويلة حتى انفجرت طلائعها أخيراً. هذا السؤال ينبغي أن يتبعه استفهام لا يقل أهمية وخطراً، عمّا إذا كانت هذه الثورة سوف تبلغ هدف التغيير الشامل، هو مطمحُ الجماهير والنخب المتحركة جميعها هذه الأيام. فالقلق على مسيرة الثورة ومستقبلها القريب قبل البعيد يصاحب تحركاتها منذ بداياتها.

كلّما حققت فوزاً في ساحة، تعاظم القلق والتطلع معاً إلى النصر الأكبر القادم. لكن الانقطاعات والانتكاسات هي الوجه الآخر من إيقاع كل مسيرة ثورية مهما عظم شأنها، بشرط ألا تأتيها النكسة الحاسمة التي تقمع جذورها في عمق التربة الجماهيرية.

ولا شك أن القمع البوليسي والعسكري هو العدو المادي المباشر للثورة. هما معاً، القمع والثورة، يتقاسمان يتنازعان السيطرة على الشارع. فلم يتأخر انفجار الغضب إلا بسبب حرمانه من الشارع. فلقد أحكمت أنظمة القمع السلطوي سيطرتها على كل ماهو شأن عام، مادي أو معنوي. أي أنها عطلت الوظيفة الجمعية للكتل البشرية. كل ما هو مجال جمعي سَكَنَتْه أشباحُ السلطة. يحدث انقطاع التواصل بين الأفراد، كذرات الرمال تتلامس ولا تتداخل.

حين تنتقل الثورة من النفوس إلى الشوارع يولد مجتمع إنساني مختلف؛ ساحة التحرير في القاهرة أعادت تكوين المجتمع العربي المصري، ومازالت تعيد تكوينه من إنجاز ثوري إلى آخر. وربما لم تكن عملية إعادة تكوين، بقدر ما أعادت مصر إلى تكوينها الأصلي المسروق منها طيلة الثورة المضادة من السادات إلى مبارك.

نحن نقول لشعب ميدان التحرير ألا يتخلى ليلا أو نهاراً عن الالتصاق أكثر بأحجار هذا الميدان المقدسة؛ الشارع القاهري يبعث الروح في أحجار الشوارع العربية كلها. أطاح بفرعون الهرم، ويطيح بأعلى صخوره النخرة. تقويض (المباحث العامة)، ينبغي أن يكون تدميراً في الشكل والمضمون كيما يمكن التصريح بالفم الملآن أن عصر العبودية دقَّت ساعته، وأن دولة القمع فقدت زبانيتها، أمست مكشوفة الصدر والرأس، مجردة من حراسها وأنيابها معاً. إنهيار دولة القمع يعني إبطال قوانينها، الذي يمنع الفضيلة باسم الرذيلة وحدها.

هل هو مجرد حلم أن يغدو الإنسان العربي سيّدَ نفسه. أن يولد مجتمع الناس الأحرار حقاً. ماذا لو أصبح الوطن العربي ملكاً لمواطنيه الأربعمائة مليون، أين هم زُمَرُ اللصوص، القتلة ومجانين السلطة وسماسرة الخيانات والبغاء السياسي.. عندما تزول دولة القمع لن تبقى ذاكرة بريئة تستدعي وجها أو إسماً أو موقفاً لأحد من هؤلاء، صنّاع الإنحطاط العربي المعاصر.

غير أن صراع الثورة مع دولة الطغيان لن يضع أسلحته جانباً بين عشية وضحاها. وإلا فسوف تكون الثورة الناقصة أخطر على ذاتها ومجتمعها من الثورة المضادة. إذ سوف تبعث اليأس سريعاً من مفاعيلها غير الفاعلة، غير المنتجة إلا شعارات التغيير وحدها. فالخوف هو من ضجر الترداد لذات الأقوال والنوايا الطيبة من دون المبادرة المنظمة، لإعادة تجهيز دولة القانون بمؤسساتها الشرعية الرئيسية.

فالبديل البنيوي عن الأعضاء الفاسدة في الجسم الاجتماعي ليس صناعة إرادية فحسب، لكنه حصيلة جهد طليعي وحضاري معاً. لن تكون دولة القانون تقليداً مستعاداً من تجارب ماضية، أو نسخة مستوردة من تجارب الديمقراطيات المتقدمة. فالعقل النهضوي العربي لم يتفكر القانون الوضعي، ولا كانت له تجارب مؤسسية مع تحققاته العملية. كما أنه ليس من الممكن أو المجدي استعارة نماذج غربية قد تكون شائخة بمزاياها ونواقصها معاً. يبقى السؤال إذن: كيف، على الثورة وحدها أن تتقبل هذا التحدي التاريخي حقاً، أن تبني دولة القانون العربية لأول مرة في وقائع الحدث الاستقلالي الوطني المتعثر دائما منذ نشأته المتواضعة والمجتزأة والمحرفة. ولعلّ أفدح ما أصاب ذلك الاستقلال هو الحيلولة بينه وبين قدرته في إنتاج سلطة القانون ما فوق كل السيطرات المختلفة لقوى الأمر الواقع سواء المتوارثة أو المفروضة. هذا لا يعني أن وزارات العدل ليست متخمة مكتباتها بتصانيف القوانين، كما هي متخمة بقاعات المحاكم ومنابر القضاة والمحامين والمتقاضين. كل هذه (الأشياء) أشباهٌ فاقدة لأشيائها الحقيقية.

ما تنادي به الثورة العربية الجديدة عبْر شعار استرداد الكرامة لمواطنيها، هو أنه ليس له من سبيل نحو المستقبل الغريب مادامت وزارة العدل هي شاهدة زور فحسب على وقائع الحياة اليومية للظالمين والمظلومين من أغلبية الشعب المغلوب على أمره، ما قبل (ميدان التحرير) وخلاله وبعده وإن كان مشاركاً في الثورة معظمُه أو بعضه، فإنه لم يعرف بعْدُ كيف يصكّ عملة الحريات الجديدة النظيفة ويوزعها على أعضائه بالعدل والقسطاس. ذلك هو اللغز الأخفى لمصطلح (مَكرُ التاريخ). فالديمقراطية الفرنسية، على سبيل المثال، احتاجت إلى عشرات الثورات الفرعية، ونكساتها وراءها وفيما بينها، حتى تمكنت من قطع الرحلة الشاقة بين تدمير سجن الباستيل وتشريع الحقوق الاجتماعية بعده بقرنين تقريباً. لكن ثورات العصر الافتراضي الراهن مطالبة بحرق المراحل، بقطع مسافات العقود والقرون، خلال أسابيع وأشهر فقط. ذلك أن انتصارات الشعوب في هذا العصر، تعتمد تراكم النضج الثقافي لمدنية الإنسان الشاملة، الطافحة بدروس الحرية لها ولأعدائها.

الثورة العربية الجديدة هي قديمة كذلك. لم تنبت هكذا من أرض بوار، من فجاءة التاريخ وحدها. كان لها ماض عريق، وسلالة ثورات مجيدة سبقتها، ومهدت لها. إنها الثمرة الناضجة التي يكتشفها جيل الشباب المتعلم، وتلبيه الطبقات الأعمق من كافة الشعوب العربية الرافضة لمصير الذل والهوان. فهي إذن الثورة التي لن تتوقف عند الإطاحة بالرأس السياسي الفاسد مع الإبقاء على جسم النظام الذي سوف ينبت رؤوساً فاسدة أخرى سواه. ما تعنيه مطالب دولة القانون أن الثورة ترفض خديعة نفسها إذ تقبل خديعة اعدائها. فالقانون هو وحدَه المسؤول عن مأسسة الثورة وإلا أمست الثورة موجة غضب تُبدّدها موجة مضادة أخرى. ذلك ان القانون يُمَوْضع الغضب الإنساني، يمنحه عقلانية المعايير الحاسمة، الفاصلة بين البشر الأخيار وأعدائهم الأشرار. فالأساس الثابت والمؤصل في ثورات الشعوب هو الانحياز التلقائي لحاكمية العدل، بما يشكل أو يغذي نوعاً من آمرية موحدة لضمائر الأفراد والجماعة. وعلى هذا فإن أسوأ ما ينتجه جدل النهضة مع الانحطاط في حال الجولة الفاشلة بينهما، هو انهزام هذا الآمر الإنساني واختفاء هويته، ولو مؤقتا، في صدور الخاصة قبل العامة من الغالبية المجتمعية. أما في حال صمود جدلية النهضة ضداً على جولات الانحطاط المداهم، وتعثراتها المتوالية. فالثورة الكلية هي التي تبطل الحلول الجزئية. بمعنى أن فكرة العدالة ليست مجدية في حد ذاتها، إن لم تتحول إلى أفعال ¬ الإنصاف. تلك هي دولة القانون المؤمنة بأحقية العدالة، لكنها المشرِّعة لمعايير الإنصاف، والحامية لأفعاله وإنجازاته، على مستوى التغيير المادي والمعنوي لحياة الناس.

تظل الثورة بعد التخلص من الحاكم الفاسد، مجرد ثقافة شعبوية، إن لم تنتج نظام عدالتها. إن لم تشرِّع معه أيديولوجيا قائدة لعلاقات الإنصاف بين قوى المجتمع. إن لم يصبح القانون هو مشرِّع السياسة وليس العكس، دائماً. هذه الفكرة هي بمثابة المبدأ الجوهري لكل دستور أمين على منطلقات الثورة ومسيرتها الراهنة والمستقبلية. فالثورة تتحدى ذاتها برهان القدرة على ترجمة العدالة إلى أحكام الإنصاف في كلّ شأن سياسي، اقتصادي، ثقافي واجتماعي شامل؛ ذلكَ ليس مثلاً طوباويا، إنه رهان التاريخ المطروح على حضارات الإنسان ومدنياته منذ بداية المعمورة. ولن تُغير الأزمنة والأحوال شيئاً، من أعراضه أو جوهره. نحن العرب محتاجون ربما أكثر من أية أمة أخرى اليوم، إلى طقسنة هذا المبدأ وجعله مصدر التشريع المركزي لدولة الحرية ما بعد التغيير السلطوي. فالمثالية أمست قابلة للبرهان الواقعي مع إنجازات ثورة العرب الشابة. لكن المهم هو تنمية المعادلة الصعبة، بل الخلاقة، بين قيادة الثورة المستوطنة «ميادين التحرير» في عواصمنا المتحركة، وبين أدمغة الحكام الجُدد في المكاتب العليا للسلطة. والتجربة المصرية تستعيد دور الريادة لذاتها ولعالم عربي فاقد لثقافة الحرية والعدالة معاً؛ لا يدري حتى اليوم أية ديمقراطية لما بعد عصر الاستبداد سوف يختار؛ فما حققته ثورة القاهرة هو انها حطمت (باستيل) العرب. لكن إقامة دولة الثورة تحت عنوان القانون وحدها، ذلك هو الجهد الأعظم الذي يتطلب أوسع حضور فاعل لقوى الشعب العامل والمثقف والسياسي والاقتصادي، بمعنى أن المدخل إلى كل هذا، هو ابتكار النظام الأفضل للتمثيل الشعبي.

من هنا يمكن فهم العمق الحقيقي لهذا النقاش الدائر بين أنصار دستور قديم معدل، وآخر جديد كلياً، عاكس لدوافع الثورة وأهدافها. ذلك أن أية مؤسسات تشريعية سيبنيها دستور النظام البائد، وإن كان معدلاً، لا بدَّ أن تترجم الخارطة الانتخابية لمجتمع ما قبل الثورة خلال فترة زمنية محدودة.

وبالتالي سوف يظل الهرم الإداري للدولة الفرعونية قادراً على امتصاص متغيرات وليدة، لم يتح لها الوقت الكافي لإنتاج المنظمات الحزبية الجديدة لشبيبة ميدان التحرير. فالخارطة الانتخابية الراهنة موزعة بين بقايا حزب السلطة الفرعونية، وجماعة الإخوان المسلمين. بكلمة أخرى ليس ثمة موعد قريب لقيام دولة القانون لكن الطريق المؤدية إلى (جنتها) قد شقّت مسارها، وإن لم يتم تعبيدُها بعد؛ تلك هي المهمة الأعمق والأبعد مدى لطلائع المرحلة الراهنة والمستديمة، المنخرطة في تشريع الثورة الاجتماعية ومعادلها السياسي اليومي.

دولة القانون لن تنهض إلا على أكتاف مجتمع الناس الأحرار صحيح، لكن متى وكيف.. لن يجازف أحد بأجوبة قبْلية. إنها الثقة بالعربي الإنسان الذي لن تستبعده بعد اليوم سوى حريته وحدها.

* مفكر عربي مقيم في باريس

السعودية وحاجتها الماسة لايران

د. مضاوي الرشيد*

■ تحتاج السعودية لايران في قضية داخلية مهمة فشل النظام السعودي ان يحلها وهي قضية الهوية الوطنية للكيان. تأرجحت هذه الهوية منذ الثلاثينات من القرن المنصرم بين هوية اسلامية واخرى عربية. لوح النظام باسلامية اممية اصطدمت اول ما اصطدمت بخارطة العالم العربي المنبثقة من دهاليز السياسة البريطانية وخاصة في منطقة الخليج والتي حجمت المشروع الوهابي ـ السعودي وحصرته في حدوده الحالية وبذلك قضت على حلمه في ضم مشيخات الخليج وتوحيد الجزيرة العربية ناهيك عن الحلم المستعصي منذ قرون وهو حلم ابتلاع اليمن.

وظلت الهوية الاسلامية محصورة ومقيدة رغم انها استمرت ترفع كشعار يختزل بين الحين والحين في احصائيات المساعدات والتبرعات للعالم الاسلامي. ظل الامر هكذا حتى سقطت هذه المنظومة مع اندلاع العنف الجهادي في السعودية وخارجها حيث اتضح للنظام ان الهوية الاسلامية المعلنة للنظام لم تثبت ولاء الشعب للوطن بل جعلته يسترسل في الدفاع عن المعذبين في الارض من مسلمي الشيشان ومندناو ويهاجم حكومته بسبب تخاذلها بل تآمرها على مسلمي المعمورة بعد نزهة قصيرة في جبال افغانستان ظلت رهينة الحرب الباردة والمخطط الامريكي لتصفية الاتحاد السوفييتي. ومع تآكل الهوية الاسلامية كان هناك خط مواز يظهر على استحياء. هذا الخط تمحور خلف الهوية العربية والتي اصطدمت بمعطيات التاريخ الحديث ورغبة السعودية في ازاحة مصر عن الساحة العربية بعد هزيمة 1967 وصلح 1979. حديث العروبة جاء متأخرا بعد عقود من الترنح والمؤامرة فلم يفلح في تثبيت جذوره في الداخل السعودي. وظلت الهوية الاسلامية والعربية للكيان السعودي هويات تتعاطى وتستجدي مفاهيم كبيرة اكبر بكثير من طموح وقدرات ورغبات النظام السعودي. بعد هاتين المرحلتين تم اختراع هوية جديدة تحت مسمى الهوية الخليجية المشتركة المبنية على ترابط عائلي اسري ربما هو اليوم يتعرض لامتحان صعب وعسير قد يقصم ظهر هذه الهوية الى الابد.

وظل شعب الجزيرة محتارا في امر هذه الهويات الكبيرة الاقليمية او العالمية حتى جاءت احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) وبعد مناصحة طاقم كبير من المستشارين والمفكرين تم اقرار مبدأ الهوية السعودية كحل اخير لأزمة الهوية الوطنية. نحن اليوم بصدد محاولة النظام ترسيخ هوية تعتمد على سعودة المجتمع فكريا وسياسيا وثقافيا من خلال التعريف بالمجموعة من خلال معاداتها للآخر. لذلك يترتب على مشروع صياغة الهوية السعودية وجود هذا الآخر الايراني بثقافته وتاريخه وطائفته وطموحاته. لا تستطيع سعودة الهوية المحلية ان تكون مبنية على التمايز مع دولة عربية قطرية اخرى كمصر او الجزائر او سورية لما في ذلك من اتصال لغوي وثقافي وتاريخي وحضاري لن تستطيع سعودة الوطن ان تلغيه لذلك تلعب ايران اليوم الدور الرئيسي في عملية التعريف بالمسمى السعودي. فتحتاج السعودية ونظامها ايران كي تبني هوية تقوم على الاختلاف والتباعد مع كل ما هو فارسي – صفوي ـ شيعي ـ هذا التباعد يساعد النظام على تبلور هوية سعودية مبنية على العداء للآخر المختلف. ونعرف دوما ان الانظمة التي تواجه خللا داخليا في تركيبتها وعلامات استفهام كبيرة على قواسمها المشتركة مع شعبها هي انظمة تسعى لان تعوض عن الاهتزاز الداخلي بحرب او حروب خارجية ضد هذا الآخر العدو حتى تستجدي لحمة ولو آنية من مجتمعها في حالة اغتراب قديمة. فالحرب على الآخر العدو ربما هو محاولة بائسة لاستجداء تبلور الهوية الوطنية من خلال الحشد والتجمهر خلف المؤسسة العسكرية. وبما ان المواجهة المباشرة مع ايران تعتبر مغامرة ومخاطرة رهيبة بالنسبة لنظام كالنظام السعودي نجد ان سعودة الوطن وتثبيت الهوية السعودية قد ارتبط في السنوات القليلة الماضية بحملات عسكرية محدودة ولكنها ذات اهداف محددة.

بدأت هذه الحملات مع الحرب القصيرة على الحوثية في شمال اليمن بعد ان صورت هذه الحرب وكأنها حرب سعودية هدفها الحد من المد الايراني ورغم تقارير اكثر المراكز مصداقية في البحث كمنظمة ادارة الازمات التي نفت اي ارتباط بين الحوثية وايران ووجود اسلحة ايرانية في يد الحوثيين. وربطت هذه الاسلحة بعمليات بيع يقوم بها عدد من جنرالات وضباط المؤسسة العسكرية اليمنية رغبة بالربح نجد ان السعودية ضللت شعبها عندما ارسلت جيشها الى الحدود السعودية اليمنية دفاعا عن الوطن في وجه المد الايراني. واليوم يصور النظام السعودي انتشار قواته الامنية في البحرين كعملية لصد فرسنة المنطقة تحت مظلة ايران علّه بذلك يضمن تجييش المجتمع خلف هوية سعودية في اطار العسكرة لهذه الهوية. فترتفع أصابع قوات الامن السعودية باشارة النصر مجبرين على امرهم مكرهين على عمل ربما يعتقد الكثيرون منهم أنهم يغنى عن هذه المواجهة والتي قد تضعهم وجها لوجه امام عملية قتل وابادة لمسلمين في بلد مجاور. وان تمعنا في وجوههم الفتية لوجدنا ان ابتساماتهم التي اجبروا على توزيعها من سقف مدرعاتهم جاءت باهتة مغمورة بلغة عيون حزينة كانت اصدق من اشارات النصر المرفوعة على جسر العبور وكم نتمنى لهم العودة الى ديارهم قبل ان تتلطخ اياديهم بدماء المسلمين ويزج بهم في مستنقع الهويات المأزومة الفتاكة والتي قد تقسم الاوطان وتحدث شرخا في التركيبة الاجتماعية لن يلتئم بالسهولة التي دخلوا فيها الى البحرين تحت ضغط بحث النظام السعودي عن تلك الهوية السعودية المعرفة ضد ايران. اقترنت محاولة تكوين الهوية السعودية عن طريق العسكرة على الساحة البحرينية بالفكاهة عندما خطت ريشة رسامي الكاريكاتور على صفحات الجرائد السعودية صورا اقرب ما تكون الى الهزلية خاصة عندما صورت قبضة يد سعودية تمدها شرايين خليجية في حلبة ملاكمة يقف فيها على الجانب الآخر القزم الايراني. وما لنا الا ان نقول ما ابعد الخيال الفني عن الواقع وبدلا من الفهم الفكاهي نستبدل الكاريكاتور بتحليل اقرب الى العقل من التضليل المؤدلج للهوية السعودية والتي لا تزال قيد الدرس. ان اي هوية تفرزها معطيات مرحلية موجهة الى الخارج لن تكون هوية راسخة ذات ديمومة اذ انها سرعان ما تتلاشى بتلاشي الخطر الخارجي الحقيقي او المزعوم والهوية القائمة على عسكرة وتجييش المجتمع ضد عدو خارجي سرعان ما تفقد معناها الا اذا كان قدر المجتمع ان يظل مشدودا نحو عدو وهمي فيصور نفسه وكأنه مستهدف ومحاط بأعداء يتربصون به دوما مما يخلق المجتمع المهزوز والمتشنج الذي يعيش على مبدأ الخطر الدائم الخارجي بينما هو يواجه اكبر تحد داخلي لابطال مفهوم الهوية فقط بل يتعدى ذلك الى مفهوم الدولة وعلاقتها بالمجتمع وطريقة انصهار الكتل والمجموعات المتميزة والمختلفة في بوتقة واحدة.

يجب على النظام السعودي ان يقتنع اليوم قبل الغد ان الهوية الوطنية لا تقوم على تجييش المجتمع خلف مغامرات عسكرية بائسة ضد ايران بل تقوم على مؤسسات من اهمها التعليم والتمثيل السياسي والتوزيع العادل للثروة والجيش الواحد وليس المتشظي الذي يخاف الجزء فيه من الجزء الآخر ويتجسس فيه البعض على الكل. هذه المؤسسات وحدها الكفيلة بانبثاق مواطنة مرتاحة ومتصالحة مع الآخر في مجتمعها قبل الآخر الذي هو وراء الحدود بانعدام هذه المؤسسات ستظل الهوية الوطنية حلما مؤجلا ومشروعا ناقصا يبنى على معاداة المركز للطرف واستئثار المركز ومجموعات مرتبطة به بتعريف الهوية على حساب الآخرين الذين يبقون خارج الهوية الجمعية وكذلك يظلون يستأثرون بحصة الاسد يوزعونها على من يشاؤون حسب مبدأ الموالاة للاشخاص وليس للوطن. لقد فشلت فئوية النظام السعودي في استيعاب الكثيرين من ابناء الوطن الذين ظلوا على هامش المؤسسات والهوية الوطنية ولن تنفعنا ايران او معاداتها في صياغة كيان مشترك يقوم على مبدأ المواطنة والمساواة.

ستبقى عسكرة الهوية السعودية ضد ايران مشروعا ناقصا يقوم على حشد وهمي طائفي من اهم غاياته امتصاص التأجج السعودي الداخلي ليس عند شيعة المملكة بل عند الاكثرية السنية. ويعتقد هذا النظام ان الحشد العسكري ضد ايران اليوم هو الملاذ الاخير لتفادي انفجار الداخل السعودي وفي مجتمع الاكثرية بالذات. وان استطاعت المواجهة في تبلور هوية سعودية آنية الا انها ستفشل في المدى البعيد بسبب محدوديتها وتوجهها نحو العدو الخارجي الآني. لذلك ان استهلكت السعودية عداوة ايران المرحلية ولم تنجح في تثبيت دعائم هوية وطنية حقيقية مبنية على المؤسسات لن يبقى لها سوى ملعب الكرة وتجييش الشباب خلف اوهام الرياضة والتلويح بالاعلام على انغام موسيقية وهمية او رسوم الكاريكاتور الباهتة هذا بالاضافة الى استحضار تراث العصور البائدة المرتبطة بالبعير والعرضة والتي هي بدورها لا تستوعب تعددية الجزيرة العربية في ماضيها وحاضرها.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

مظلومية شعب البحرين

محمد صادق الحسيني

■ ثمة في بعض الاعلام العربي وبعض الرموز الدينية التي يفترض انها صديقة للثورات العربية اصرار على القفز على الحقائق وتشويه ثورة البحرين وبالتالي الامعان في ظلم شعبها الوديع والمسالم بعد ان ظلمه حاكمه لمدة اربعة عقود متتالية !

اذ كيف تصبح ثورة شعب البحرين بين ليلة وضحاها في نشرة فضائية صديقة مجرد «دهس شرطي من قبل متظاهرين مصرين على الاعتصام وتعكير صفو البلاد رغم عروض الحاكم المستمرة للحوار ...» ؟!

وكيف ايضا تصبح هذه الثورة الشعبية المستضعفة «طائفية وليست ثورة شعبية»! لدى رمز ديني كبير لطالما اكرمه شعب البحرين واعتبره رمزا من رموز الصحوة الدينية والجهادية التي يحتذى بها رغم انه من علماء السنة الافاضل في حين ان اكثرية شعب البحرين تنتمي الى الطائفة الشيعية الكريمة؟!

والله لا يجوز والامر لم يعد له تفسير .... مقبول ومنطقي!

فما هو ذنب شعب البحرين اذا كانت اكثريته شيعية وكان جارا لايران ذات الاكثرية الشيعية؟!

ثم ما هي نوع التدخلات التي مارستها ايران في البحرين غير البيانات الداعمة حسب وزير الخارجية البحرينية نفسه في مؤتمره الشهير في الوقت الذي يعرف هو اكثر من غيره كم بذلت ايران من جهود طلبتها الحكومة البحرينية نفسها للتهدئة ومن كان يحرض ويعمل ميدانيا على التحريض والاستقطاب الطائفي بالمقابل؟!

ثم ماذا نفعل بالله عليكم حتى يرضى البعض على اكثرية شعب البحرين؟!

هل نستبدلهم باكثرية مالكية نأتي بها من ليبيا او تونس او اكثرية شافعية من مصر حتى تقبلوا بان احتجاجاته السلمية ومطالباته الاصلاحية محقة وان لا دخل لايران بها والتي تدخلونها في صلب الخبر البحريني ومباشرة بعد خبر دهس الشرطي البحريني المزعوم بانه من عمل المعارضة؟!

ثم كيف هي المهنية ان تستمروا بالنشرة الاخبارية من دون اي اشارة الى احتجاجات اهل البحرين المظلومين وتكبيرات نسائه ورجاله واطفاله التي وصلت الى عنان السماء بعد ان احتلت شوارعه قوات درع الجزيرة بامر من روبرت غيتس وجيفري فيلتمان؟!

والله عيب ولا يجوز هذا التعامل مع الغريب فكيف مع من يفترض انه من بني جلدتنا واكثر الشعوب وفاء للانتفاضات والمقاومات العربية والتضامن معها في الاوقات الحرجة !

ثم اين هي طائفية مطالب هذه الاكثرية؟!

هل المطالبة بتطبيق الميثاق الوطني الذي اقره الملك واقرته العائلة الحاكمة ثم نقضت عهدها مطلب طائفي؟!

هل المطالبة ببرلمان يشرع وليس ديكورا مطلب طائفي؟!

هل المطالبة بحكومة منتخبة مطلب طائفي؟!

هل المطالبة بعدم تغيير التركيبة الديموغرافية للسكان قسرا وخلافا للقانون ومن اجل اغراض واهداف طائفية مطلب طائفي؟!

هل المطالبة بالتوزيع العادل للثروة الوطنية وعدم اكتنازها وتخزينها وخلافا لكل الاعراف والقوانين الدنيوية والاخروية بيد اثنين او ثلاثة من العائلة الحاكمة على حساب الاكثرية الساحقة من الشعب المستضعف ومن بينهم ابناء الطائفة السنية الكريمة مطلب طائفي؟!

هل المطالبة بمواقف عروبية تخدم قضية العرب الاولى والمقاومات الشريفة ومنع الاجنبي من التحكم بالقرار الوطني مطلب طائفي؟!

والله عيب ولا يجوز فهذه مطالب معروفة ومشهورة كانت ولا تزال لليسار البحريني ونقابات البحرين المناضلة واكثرية اهل الطائفة السنية الكريمة في البحرين وانا شخصيا اسمعها منهم منذ نحو اربعين عاما، فكيف تتحول الى مطالب طائفية لمجرد ان اكثرية الشعب الشيعية ترفعها ويقرر جيفري فيلتمان المتخصص في شؤون حروب الفتن الطائفية والمذهبية المتنقلة اعتبارها كذلك فاذا بها تسري على السنة الاصدقاء ممن وقعوا مواثيق شرف المهنة؟!

هل استضعفتم اهل البحرين الى هذه الدرجة لانهم مسالمون وطيبون ولم يلجأوا الى اساليب حرب التحرير التي استخدمت في ليبيا مثلا؟!

ام انكم وقعتم في فخ اقلمة وتدويل ثورة البحرين لاهداف باتت معروفة لاكثرية المتابعين فكيف تغيب عنكم؟!

ايا تكن اسرار هذا الظلم الذي تمارسونه ضد شعب البحرين الشريف ارجو ان تتيقظوا وتنتبهوا قبل فوات الاوان لما يحضر ضد ثورات شمال افريقيا بعد ان وقع البعض في فخ عسكرة فضاء الثورة الليبية وادخل آخرون بوعي وعلم واصرار بعض المشبوهين على تلك الثورة الطاهرة والشريفة ليذهب بها حيث يريد المستعمر الغربي المتربص بالثورات العربية !

وخوفي كل خوفي ان يتكرر سيناريو العراق المشبوه والذي لم تنكشف كل اسراره بعد منذ الغزو المشؤوم الذي ساهم فيه وقتها غالبية اعضاء درع الجزيرة وغير درع الجزيرة، ان يتكرر في ليبيا او البحرين لا سمح الله!

من اجل منع مثل هذه المخططات الجهنمية او تكرارها اتمنى ان تعيدوا النظر في تهميش ثورة البحرين الشريفة والطاهرة وان ترفعوا الظلم الذي تلحقونه بها من خلال تهمة الطائفية الباطلة، وتذكروا دائما بان الاعتراف بالخطأ فضيلة، وان الاصرار عليه في ظل الظروف الراهنة قد يفقد اصحابه صدقيتهم مرة واحدة والى الابد، لان دعوة المظلوم على الظالم ترفع الى السماء اسرع مما يتصور احد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6771 الاثنين 21 آذار (مارس) 2011 ـ 16 ربيع الثاني 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6771 Monday 21 March 2011

المصريون القدماء كرموا الأم قبل آلاف السنين

■ الأقصر(مصر) ـ د ب أ: قالت دراسة تاريخية حديثة صدرت عن المركز المصري لدراسات المرأة بمحافظات الصعيد ان الفراعنة عرفوا تكريم الأم قبل آلاف السنين.

وأوضحت الدراسة، التي صدرت بمناسبة الاحتفال بعيد الأم، أن الرجال في مصر القديمة كانوا يقدرون المرأة ويكرمونها، في احتفالات شبيهة بعيد الأم اليوم.

وقالت هدى خليل مديرة المركز ان الدراسة أوضحت أن المرأة في مصر الفرعونية كانت تتمتع بقسط وافر من الحرية الشخصية، وأن تكوين أسرة جديدة كان يبدأ بزواج الشاب الذي يصير رأس الأسرة..لقد أسس أسرته واتخذ لنفسه زوجة تلد له الأطفال.

وأضافت: «إذا ارتقت الزوجة إلى درجة «ربة الدار» فإنها تقاسم الزوج مسكنه وقبره أيضا وتبقى أملاكها مقسمة بينهما، ويستقل كل جيل بنفسه بدنيا وماديا.. وكانت توضع تماثيل الزوجين جنبا إلي جنب وأولادهما عند أقدامهما».

وقالت خليل إن المصري القديم كان مخلصا لبيته وكان من صفات المصريين القدماء – كما تؤكد ذلك الشواهد الأثرية الفرعونية أدب الحكمة والخطابات الموجهة إلى الموتى – احترام الأمهات وتبجيل إلام في الأسرة الكبيرة والاهتمام باحتياجات النساء «أحب زوجتك في إخلاصك لبيتك كما هو واجب عليك.. أطعمها واكسها.. وأسع إلى ما يدخل السرور إلى نفسها طالما أنت على قيد الحياة».

واشارت الى أن الزوج كان يقوم بتوفير متطلبات زوجته حتى في حال انفصالها عنه وكان الزواج يتم من خلال عقد يضمن للزوجة حقوقها.

وتعتبر المكانة الخاصة بالمرأة في نظام المجتمع المصري القديم وخاصة ألام والزوجة أحد مظاهر الحضارة الفرعونية التي عرفت كيف تجعل من الأم ومن الزوجة اوالابنة رمزا لأكمل مظاهر المساواة وهو حال كانت المرأة الأوروبية في أوائل القرن العشرين بعيدة عنه كل البعد إذ كانت المصرية في العهد الفرعوني امرأة لها مكانتها ولم تكن نكرة، «انها الفريدة المحبوبة التي لا نظير لها، أجمل جميلات العالم، انظر أليها كمثل النجمة المتألقة في العام الجديد على مشارف عام طيب».

وقالت خليل إن المرأة كانت تتمتع بمكانة متميزة في المجتمع المصري القديم وتميزت بمكانة كبيرة كما تمتعت بحقوق اجتماعية واقتصادية وقانونية وسياسية مساوية للرجل قبل اكثر من خمسة آلاف عام.

وتشهد آثار مصر القديمة بألواحها ونقوشها الرائعة هذه المكانة المتميزة، فهي الأم التي تحظى بالاحترام والتبجيل، والفتاة والزوجة التي تخضع لقوانين أخلاقية صارمة ولكنها في نفس الوقت تعبر عن ارائها بحرية ولا تحرمها أيضا من أن تحظى بالتقدير والاحترام.

وترى خليل أن المرأة المصرية القديمة تمتعت بأهلية قضائية كاملة وكان لها استقلالها المالي عن الرجل، وكان بإمكانها أن تدير ممتلكاتها الخاصة وتدير الممتلكات العامة، بل وان تمسك بزمام الأمور في البلاد.

وحسب الدراسة: «لا يعنى ذلك أنها امرأة تجردت من الأنوثة والجاذبية، فقد كانت أيضا امرأة فاتنة وجذابة وكان هدف الفتاة أن تختار شريك حياتها بكامل إرادتها وحريتها وان تصبح زوجة وأما صالحة ولا يعنس ذلك أن النظام الأسرس هذا نظام يخضع لسيطرة الام بل كان نظاما يتقاسم فيه الزوجان المسؤوليات المعتادة في إطار الحياة الزوجية حيث يشتركان معا في السراء والضراء.

هواء طلق

بشائر حوران

صبحي حديدي

أكتب هذه السطور وأخبار مدينة درعا السورية، عاصمة المحافظة ودرّة منطقة حوران العريقة، تخضع لحصار أمني ـ عسكري شديد، يُخضع الداخلين إليها، مثل الخارجين منها، لعمليات تفتيش وتدقيق لا ينقصها، كما يتندّر بعض أهلنا الحوارنة، إلا إبراز جواز السفر و... تأشيرة الدخول! وكما بات معروفاً الآن، شاءت أقدار درعا، وشرف بناتها وأبنائها، أن يسقط من بين صفوفهم أوائل شهداء الإنتفاضة السورية؛ وأن يختار لهم بغاة النظام وأبواقه تسمية كنّا نظنّ أنها صارت في مزبلة التاريخ، إلى غير رجعة: «المندسّون»... على مَن؟ من أين؟ كيف؟ ولصالح مَن؟

كذلك تشرّفت حوران (وليس في استخدام هذا الفعل أيّ ميل للتفاخر المجاني، بصرف النظر عن المفارقة المحزنة) بأنها كانت أولى المدن السورية التي أُذيقت الغاز المسيل للدموع، بعد الرصاص الحيّ، بأيدي وحوش السلطة الكواسر. ذلك لأنّ حوران، بادىء ذي بدء، سيّرت أكبر مظاهرات الإنتفاضة السورية حتى الساعة، واستحقت بالفعل لقب «سيدي بوزيد سورية»؛ كما أنها، من جانب ثانٍ، ردّدت تلك الشعارات، الفصيحة البليغة الشجاعة، التي توجّع النظام أكثر: بعد الهتاف ضدّ رامي مخلوف، ابن خال الرئاسة وتمساح النهب والفساد، ذكّر المتظاهرون بأنّ الخائن هو ذاك الذي يقتل شعبه.

وإذا كان مفهوماً أن يتأثر تلامذة حوران الصغار بمشاهد ساحة التحرير في القاهرة، فيردد بعضهم شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، ويكتبه البعض الآخر على الجدران (فتعتقلهم السلطة لهذا السبب، وهم في الاحتجاز منذ قرابة شهر!)؛ فهل يحتاج شباب حوران وشيبها إلى «مندسّين» يحرّضونهم على طلب الحرّية والهتاف ضدّ الفساد والفاسدين؟ يحزّ في النفس على نحو مضاعف، وهنا بعض المفارقة المأساوية أيضاً، أنّ «بطولات» كواسر النظام ضدّ المواطنين العزّل، واستخدام الرصاص الحيّ، كانت تجري على مبعدة كيلومترات قليلة من أرض الجولان المحتلة، حيث لا يتجاسر فرسان بشار الأسد على استخدام بندقية صيد.

ذلك لأنّ حوران صنو الجولان، وليست الجيرة وحدها صانعة أواصر القربى والتواصل، بل التاريخ القريب مثل ذاك السحيق، على مرّ العصور، وفي مستويات إنسانية وثقافية وأنثروبولوجية بالغة العمق وضاربة الجذور. ولا يُلام الواحد منهم، في حوران إسوة بالجولان، حين يحلو له اقتباس هذين البيتين من النابغة الذبياني، على سبيل المفاخرة:

بكى حارثُ الجولان من فَقدِ ربِّهِ/ وحَورانُ منهُ موحشٌ متضائلُ

فآبَ مضلّوه بعينٍ جليّةٍ/ وغُودر بالجولان حزمٌ ونائلُ

إذْ لعلّ هذه القصيدة البديعة ـ التي ترثي أحد أمراء الغساسنة العرب، ويقول مطلعها: «دعاكَ الهوى واستجهلتكَ المنازل/ وكيف تَصابى المرء والشيب شامل» ـ هي الأجمل في الإشارة إلى الجولان وحوران معاً، وذلك رغم وجود العديد من الأبيات الأخرى الجميلة التي قالها امرؤ القيس، وحسان بن ثابت، وأبو تمام، والفرزدق، والراعي النميري وسواهم. والحوارنة الجولانيون، مثل الجولانيين الحوارنة، على حقّ في ترجيح كفّة النابغة، لأنه يتحدّث عن حارث الجولان (إحدى القمم فيه)، وحوران (المنطقة الجارة)، وحزم ونائل (من قبائل العرب التي كانت تسكن الجولان)، فيمزج المكان بالزمان والتاريخ بالجغرافيا، ويشدّد تلقائياً على عراقة تلك الهضاب والبطاح والذرى.

من جانب آخر، حين يرفع متظاهرو حوران شعارات تخصّ مطالبهم المحلية، إلى جانب المطالب الوطنية التي تشمل سورية بأسرها، فلأنّ هذه المحافظة الأصيلة ظُلمت مراراً، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً أيضاً، رغم أنها خيّرة معطاءة؛ ليس في إنتاج الحنطة الحورانية المميّزة فحسب، بل أيضاً في إنتاج الشعير والزيتون والعنب والخضراوات واللوزيات. وكان الشاعر الأردني عرار قد امتدح خبزها القمحيّ في بيت شهير: «فلا عليكِ إذا أقريتني لبناً/ وقلتَ خبزتنا من قمح حوران».

أتيتُ على هذه الأسباب حين سألني صحافي فرنسي صديق: لماذا درعا، بالذات؟ وكان من باب الإنصاف أن أضيف عامل جيرتها مع السويداء، المحافظة التي لا تقلّ عراقة، وكانت مقرّ أركان المجاهد سلطان باشا الأطرش، القائد العام للثورة السورية الكبرى، 1925، ضدّ الإنتداب الفرنسي. وأضفتُ بأنّ المنطقة خضعت لقوى إقليمية كبرى قبل الفتح الإسلامي في القرن السابع، وقلعة بصرى شاهدة: بناها الأنباط، ثم هدمها الرومان، وأعاد الأنباط بناء مسرحها الكبير، حتى اتخذ الأمويون من مدرجها نواة لبناء القلعة. كذلك احتضنت سهول حوران معركة اليرموك الشهيرة، سنة 636 م، بين المسلمين والروم، وانتهت إلى هزيمة أقوى جيوش العالم آنذاك، ومنها سوف يطلق هرقل كلمته الجريحة الشهيرة، حين غادر إلى غير رجعة: «السلام عليك يا سورية، سلاماً لا لقاء بعده، ونِعْمَ البلد أنت للعدوّ وليس للصديق، ولا يدخلك روميٌّ بعد الآن إلا خائفاً».

فكيف للنظام أن لا يحاصرها، خائفاً ومستشرساً في آن معاً؟ وكيف لا تتخذ درعا، وقفة كرامة بعد أخرى، يوماً بعد يوم، صفة «سيدي بوزيد سورية»؟ وكيف لا نغبط أهلها، الفرسان الأصلاء بحقّ، حين يهتفون: من حوران هلّت البشاير؟

بدأتُ هذه السطور بأخبار حصار درعا، وأجدني أختمها برسالة إلكترونية عاجلة، وردتني للتوّ، تفيد بأنّ مآذن المساجد في المدينة تطلق نداءات لإسعاف المصابين، بعد اندلاع تظاهرات جديدة.

ما أبعدَ ما فات، وما أقربَ ما يأتي!

في رأسها... غابة!

تحول رأس هذه العارضة الجميلة الى غابة من أعواد الشجر، في تصميم طريف لمصمم الازياء الاوكراني زاليفسكي، خلال اسبوع الازياء الاوكراني في العاصمة كييف.

● خفض عدد كبير من النجوم المصريين أجورهم للنصف وبعضهم لأقل من النصف، حيث تنازل الفنان **محمد هنيدي** عن نصف أجره لاستئناف تصوير مسلسله «مسيو رمضان مبروك أبو العلمين حمودة»، وكذلك **عادل إمام** الذي خفض اجره في مسلسله الأخير «فرقة ناجي عطا الله».

وتنازلت **سمية الخشاب** و**صابرين** و**مجدي كامل** عن نصف أجورهم في مسلسل «وادي الملوك».

● الشيخ **نهيان بن مبارك آل نهيان** وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالإمارات، شهد حفل إطلاق كتاب «سلطاني، تقاليد متجددة» للدكتورة **ريم طارق المتولي**، الذي أصدرته هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ضمن فعاليات المعرض الدولي للكتاب.

ويعد الكتاب الأول من نوعه بأجزائه الثلاثة المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية الذي يوثق لأزياء المرأة الإماراتية.

● المطرب المصري **عمرو دياب** قام من خلال محطته الإذاعية FM بحملة بعنوان «مصري بجد» لتنشيط السياحة التي تأثرت بسبب احداث الثورة المصرية. وانطلقت الحملة من داخل المتحف المصري.

● تحت رعاية الدكتور **عادل الطويسي** رئيس الجامعة الأردنية يقيم مركز الدراسات الإستراتيجية ومركز دراسات المرأة مؤتمراً بعنوان «حقوق المرأة في ظل التغيرات الاجتماعية»، وذلك الأحد المقبل في التاسعة صباحا بمدرج **محمد علي بدير** ـ مبنى رئاسة الجامعة.

● صدر عن مكتبة «جزيرة الورد» كتاب جديد للدكتور **حلمي القاعود**، يتناول فيه المشكلات الطائفية بعنوان «التمرد الطائفي في مصر أبعاده وتجلياته»، مشيرا فيه لخطة وزير الخارجية الأمريكي الأسبق **هنري كيسنجر** لتفتيت المنطقة على أسس عرقية ودينية ومذهبية وطائفية.

● المجلس الأعلى للثقافة بمصر يقيم بالتعاون مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ندوة عن دور الشباب في الثورة. وذلك يوم الخميس 31 من الشهر الجاري، في العاشرة صباحا بقاعة المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، بمشاركة الدكتور **جمال شقرة**، والدكتور **عادل غنيم** رئيس الجمعية، والدكتور **عاصم الدسوقي**، والمستشارة **نهى الزيني**، والدكتور **عبد الجليل مصطفى**، والدكتور **محمد أبو الغار**، والدكتور **يحيى القزاز**، والدكتور **عبادة كحيلة**، والدكتور **هاني الحسيني**، والدكتورة **إيمان يحيى**، والمهندس **يحيى حسين عبد الهادي** والدكتور **حسن نافعة**، كما تتحدث فيها نخبة من شباب الثورة.

أزمة في مطار القاهرة بسبب راكبين عربيين متحولين جنسيا

■ القاهرة ـ د ب أ: شهد مطار القاهرة الدولي الأحد واقعة غريبة، عندما اكتشف مسؤولو مراجعة الجوازات وجود راكب وراكبة متحولين جنسيا بجوازي سفر يحملان نوعيهما السابقين.

وبعد فحص المسافرين بمعرفة سلطات الحجر الصحي، أعيدا على الطائرة نفسها.

وكان العقيد جمال النجدي، رئيس وردية الجوازات، قد فوجئ عند وصول ركاب طائرة مصرية من العاصمة الأردنية عمان بمسافرة «فائقة الجمال» تقدم له جواز سفر باسم أحمد «22 عاما»، وبمخاطبتها أكدت أنها أجرت عملية جراحية للتحول إلى أنثى قبل ستة أسابيع ولم تتمكن من تعديل البيانات في جواز السفر.

كما اكتشف المسؤول وجود راكب على الطائرة ذاتها يحمل جواز سفر باسم إسراء «19 عاما» ومدون في خانة النوع أنه انثى، وتبين أنه أجرى عملية مماثلة للتحول إلى ذكر ولم يستطع أيضا استصدار جواز سفر جديد.

وجرى عرض المسافرين على الحجر الصحي للكشف، وتبين صدق أقوالهما، وبعرض الأمر على المسؤولين بمصلحة الجوازات المصرية أمروا بعدم دخولهما البلاد وإعادتهما على نفس الطائرة إلى الأردن.

خدمة جديدة لإملاء الرسائل النصية عبر الهاتف

■ برلين ـ د ب أ: اكتسبت الرسائل النصية أهمية كبيرة في الفترة الأخيرة باعتبارها وسيلة فعالة لتوصيل المعلومات بين طرف وآخر بشكل موجز وعلى نهج البرقيات.

وأصبح بإمكان المستخدم الآن إملاء رسالة نصية عبر خط أرضي أو هاتف محمول من خلال خدمة جديدة من ابتكار شركة «ديكتوكوم» تحمل اسم «سبيتش شورت ماسيدج سيرفيس».

ومن أجل استخدام هذه الخدمة، يتعين على المستخدم الاتصال برقم محلي ثم تسجيل الرسالة، فيقوم البرنامج بتحويل الرسالة الصوتية تلقائيا إلى رسالة نصية ثم يبعث بها إلى الشخص المطلوب.

ويتم سداد تكلفة هذه الخدمة بنظام الدفع المسبق وعادة ما تبلغ تكلفة الرسالة الواحدة المؤلفة من 160 حرفا حوالى 24 سنت يورو بما يوازي (33 سنت دولار أمريكي).

موقع إلكتروني يعود بالزمن إلى الوراء

■ واشنطن ـ د ب أ: هل تساءلت من قبل عن شكل مواقع الانترنت في الماضي أو عن نوعية المعلومات التي كانت تظهر على هذه المواقع؟ هل توجد معلومة معينة وردت على موقع إلكتروني في الماضي، وتريد البحث عنها الآن؟

يمكنك أن تحصل على إجابة هذه الأسئلة باستخدام آلة الزمن الخاصة بشبكة الانترنت وهي عبارة عن موقع إلكتروني يحمل اسم «ويب دوت أركايف دوت أورغ «.

ويحتوي هذا الموقع على أرشيف يضم الكثير من مواقع الشبكة العنكبوتية ويتيح إمكانية البحث عن أي موقع تريده. ولا تتطلب هذه العملية سوى العنوان الإلكتروني للموقع ثم التاريخ المطلوب.

ويقول الموقع إنه يحتوي على ملايين الصفحات الإلكترونية التي تعود إلى فترات سابقة.

الأستراليون يعشقون طيور البطريق الصغيرة

■ سيدني ـ د ب ا: ترغب محمية حيوانات أسترالية في فرض حظر تجول ليلي لوقف الأشخاص الذين يتسللون لسرقة طيور البطريق وأخذها معهم إلى بيوتهم كحيوانات أليفة.

ومركز البطريق بجزيرة غرانيت قرب مدينة أدلايد به 146 طائر بطريق صغيرا تبقوا من حوالى 1500 كانوا يشكلون مستعمرة قبل 10 سنوات حسبما ذكرت الحارسة دوروثي لونجدن لصحيفة «صنداي ميل».

وهي ترغب في غلق الطريق من ميناء فيكتور إلى جزيرة غرانيت ليلا لمنع اللصوص والمخربين.

وقالت للصحيفة «علينا أن نكون جادين بالنسبة لطيور البطريق المتبقية». وأضافت «إذا أغلقنا الطريق قد نبقي على فرصة».

وجمعت لونجدن ألف توقيع لتقديم التماس إلى حكومة ولاية ساوث أستراليا لحماية جزيرة غرانيت بشكل أفضل من المتطفلين.

وقالت «إنهم يتسلقون سورا أسمنتيا طوله 6 أقدام (متران) ليسرقوا طائر البطريق». وأضافت «لقد سرق أثنان منهما وقام أحدهم بتدمير حظيرتهما ليحصل عليهما ثم أخذهما».

وقالت إن طيور البطريق التي تؤخذ للمنازل والإحتفاظ بها كحيوانات أليفة لا تظل على قيد الحياة.

علماء يطوّرون دواء للإقلاع عن التدخين

■ هنلنسكي ـ يو بي اي: قال باحثون فنلنديون وكنديون إنهم يطورون دواء يبطئ التمثيل الغذائي للنيكوتين في الجسم ما قد يساعد المدخنين على الإقلاع عن هذه العادة المضرة بالصحة.

وقال الباحث في جامعة «ايسترن فينلاند»، هونو رونيو، الذي يجري الدراسة مع زملاء له في كندا «إننا نعمل على تطوير عامل مثبط يدعى «سي واي بي 2 ايه 6» في دواء هادف سيكون فعالا فقط في أجزاء محددة من الجسم».

وأضاف أن لديهم صورة واضحة جدا عن بنية هذا المثبط، وسيتمكنون من استخدام طرق نموذجية عبر الكمبيوتر لتصميم الجزيئات التي ستلتصق بشكل خاص بالهدف من دون إحداث ضرر بأية وظائف للجسد.

وقال إن العلماء اكتشفوا حتى الآن عدة جزيئات في طريقهم نحو تطوير الدواء لكن الأمر ما زال بحاجة لبعض الوقت والمال.

وأشار إلى أن النيكوتين الموجود في السجائر يجري امتصاصه بسرعة عبر بطانة الفم والرئتين حيث تعبر بسرعة إلى الجسم والدماغ.